

مَطْبَعَةُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ

# الفرض الضمير

في ترجمة أدبائ العصر

تأليف

عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري

١١٣٤ - ١١٨٤ هـ

تحقيق

الدكتور زين العابدين النعماني

عضو المجمع العلمي العراقي

جزء الثاني

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

مطبعة مجمع العليين العراقيين

---

# الروض الضمير في ترجمة أدباء العصر

تأليف

عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري

١١٣٤ - ١١٨٤ هـ

تحقيق

الدكتور سنيّة النعماني

عضو المجمع العلمي العراقي

جزء الثاني

مطبعة المجمع العليين العراقيين

---

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من كتاب (الروض النضر في ترجمة أدباء العصر) تأليف عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري المتوفى سنة ١١٨٤ هـ .

وقد صدر الجزء الاول منه ، وليست هذه التجزئة من عمل المؤلف وقد جزأناه ليسهل على القارئ تناوله .

وكنا قد استوفينا في مقدمة الجزء الاول التعريف بالمؤلف وبالكتاب ونسخه المخطوطة ، وعرضنا منهجنا ونخطتنا في التحقيق . ونرجوان نكون بنشرنا هذا الكتاب قد كشفنا عن جانب من تراثنا الادبي ، وعرفنا بفترة غير واضحة المعالم من تاريخنا الادبي ، عسى ان يجد الباحثون والدارسون بغيتهم فيه . فقد تهيأت لهم بنشر هذا الكتاب نصوص ادبية تمثل لغة ذلك العصر ، وصوره الشعرية واساليبه البيانية .

والله نسأل ان ينفع به وهو ولي التوفيق

الدكتور سليم النعيمي



## عبدالله المدرس (١)

احد الفحول ، المعول عليه في الفروع والاصول . فهو امام المتورعين ، ومرجع المشرعين ، ورع الزمان ، عمّان المعارف والاذعان . ذو الفنون الغريبة . والآثار المطربة العجيبة . الداخلة

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء ( ١ : ٢٥٠ ) فقال : العالم الزاهد عبد الله المدرس الربتكسي الكردي . منسوب الى قرية من قرى الاكراد الحميدية يقال لها ربك ( بتقديم الباء الموحدة على المثناة بوزن ربك للمؤنثة الناقبة . ) .

كان شيخ وقته ، وامام عصره ، وفريد دهره . زهداً وورعاً وعفة وديانة ، وخطابة وتأليفاً وترصيفاً . قرأ على شيوخ جلة من علماء الاكراد ، ورحل في طلب العلم الى ان جمع اشقات الفضائل ، وشوارد المحاسن . وتوطن الموصل فاشتغل عليه الناس ، وانتفع به العوام والخواص . ورحل الى القسطنطينية فظهر علماً جزيلاً ، وفضلاً طائلاً ، وصادف قبولا ، ثم عاد الى الموصل . وكان من محاسن الاخلاق والأعمال في المكان الذي لا يدرك .

له شروح عديدة في علم الفروع والاصول ، ورسائل مفيدة ، منها : مختصر الزواجر ، وشرح المنهاج ، وتعليقات كثيرة على المواطن المشكلة من أنواع العلوم . وكان رفيع الجاه ، عالي القدر عند الملوك والأكابر ، متمفناً عما في أيديهم ، غنياً عما لديهم ، لا يأخذ جوائزهم ، ولا يقبل صلاتهم . مجاب الدعوة ، ما خرج في استسقاء الاسقوا ، ولا دعا على ظالم الا قسم . وكانت الهدايا تأتيه من النواحي والأطراف فلا يقبل منها الا ما يغلب على فكره انه حلال خالص . وكان اذا حضر عند الملوك لضرورة حوائج الناس يكون صائماً لثلا يأكل أو يشرب عندهم . ولم يزل عزيزاً مكرماً عند الناس حتى توفاه الله طيباً طاهراً عن المثالب سنة تسع وخمسين ومائة وألف ، فمات بموته علم كبير .

وعليه قرأ شيخنا السيد موسى الحدادي ، وبه تخرج ، وغالب معلوماته منه استفادها . وكان يحب علمي الحديث والتفسير ، ويكره علم الحكمة . طلب منه شيخنا المذكور أن يقرأ عليه منها شروح الهداية فقال يا بني قد ذهب العمر في هذه الفنون ، وأرى أن أكف عنها فان قولي قال رسول الله كذا أولى وأجدر بي من أن أقول قال أرسطو كذا . فاذهب فاقرأه على من شئت . فقرأه على العلامة صبغة الله الحيدري ، وولده عبد الغفور .

كان عارفاً بعلوم القراءة معرفته بها ، أتم من معرفته بغيرها .

مات ولم يعقب . وأظن انه مات في حياة والده .

بيوت البلاغة من أبوابها ، والواصل معالم الفصاحة من رحابها .  
تسلك الى طرق المعارف وسلوكها ، والتقط درر فرائد المعالي وسلوكها  
وعرف طرق الكمال فدخلها وجاز ، وساغت له حقيقة الفضل  
والمجاز .

اذا ساركف اللحظ عن كل منظر سواه وغض الطرف عن كل مسمع  
روى قصائد المعالي بأرجازها ، واطلع أتم الاطلاع على اطالته

= ومن شعر الشيخ عبد الله المنظومة المشهورة في الاشكال المنطقية ، شهرتها تغني عن ذكرها . إنتهى .  
غير ان ياسين العمري ذكر في كتابه عنوان الشرف ابنه الملا ياسين وقال عنه : ملا ياسين ابن ملا عبد الله  
المدرس الموصل فقيه الزمان شافعي المذهب توفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف .

ومن أولاده أيضاً الشيخ عبد الغفور الكردي بن الشيخ عبد الله الربتكي المدرس . ذكره عباس الغزوي  
في كتابه « تاريخ الأدب العربي في العراق ٢ : ١٤٦ » .

وكان الشيخ عبد الله الربتكي يدرس في مسجد قريب الى داره ، واشتهر به المسجد ، فصار يعرف  
بمسجد المدرس . ودرس به بعده ابنه ياسين ، وعرف به أيضاً فسمي مسجد ملا ياسين ( أنظر مجموع  
الكتابات لتقولا سيوفي ص ٢٦ ) .

وترجم للشيخ عبد الله المدرس صاحب منية الأدباء ص ٣٥ ترجمة لا تخرج عما ذكرنا . وترجم لعبد  
الله المدرس المرادي في سلك الدرر ٣ : ١١٧ فقال : « عبد الله المدرس الموصل شيخ الموصل بلا مدافع ولا  
بمانع . الشيخ الفاضل العامل . ولد في حدود سنة ستين وألف ، واشتغل بطلب العلم حتى صار آية من آيات  
الله بالعلم والعمل ، وأخذ عنه أكثر علماء الموصل كالمولى السيد موسى ، والسيد يحيى المفتي ، والسيد  
حمد الجميلي وغيرهم .

وفضله اشهر من ان يذكر . وكان متعاشياً عن معاشره الحكام ومجانباً للغلام (ريد الظلمة جمع ظالم) . ودخل  
لدار السلطنة العلية ثم رجع وحج الى بيت الله الحرام سنة سبع واربعين ومائة وألف . وترجمه صاحب  
الروض ( ونقل عنه من اول ترجمته الى قوله وساغت له حقيقة الفضل والمجاز ) .

وترجمه محمد امين الموصل ايضاً وقال : احد اركان العلوم . ووحيد الوقت بطريق المنطوق والمفهوم  
عالم هذه الاماكن ، وتحرير هذه المساكن ، قدوة اقرانه وعلامة زمانه ، قامع الجهل بفضله قاشع الاشكال  
بذكره وفهمه . طرز حلل العلماء بفضائله وعلمه ، وفتح الادب بنسمات شمائله . حرست سماء مجده اذ  
رجمت شياطين المعضلات بشرر افكاره ، وانجملت ظلمات البلادة بما افاض على المستفيد من انواره .  
وتضمنت اركان الجهالة بما القى عليها من مناكب انظاره . ومن لطيف آثاره هذه المنظومة في الاشكال  
الاربعة ( وذكر منها الأربعة عشر بيتاً الاول التي ذكرها صاحب الروض ) وقال هي طويلة اختصرتها  
خوف الاطالة . وله غير ذلك من الاشعار . وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة وألف . ودفن بالموصل رحمه  
الله تعالى .

وايجازها . فهو منبع الحكم ومحط رحال الهمم . جمع بين العلم والعمل . واتصل مجده بهام الثريا والحمل . ذو هبة ووقار ، وكمال عليه المدار .

هذا الذي فضله المشهور كالعالم

ومقتدى الكل في الافصال للامم

بحر العلوم امام الفضل قاطبة

علامة الوقت ملجا الوفد في الحكم

سلك في الفضل كل طريق ، وساغ بمعارفه للأنام كما يسوغ الرحيق نظمه السحر الحلال ، والماء الزلال ، والهلل الكامل الذي لا يعتره زوال .

فقد اثبت من نظمه الفريد ، ومن عقده النضيد ، ومن أدبه الذي ماعليه من مزيد ، فمن نظمه نظم الاشكال ، الذي هبت عليه نسائم الاقبال . وهو :

علمنا طريقة التعليل  
على الذي فوق السموات علا  
مؤيدي الحق ومهلكي الردى  
وباعثي لضم هذا النظم  
منظومة مزيلة الاشكال  
ومابه تولد المطلوب  
في جزئي القياس يامن أزهر  
والعكس في الكبرى فذاك الأول

حمداً لرب عالم جليل  
ثم صلاة وسلاماً كملا  
وآله وصحبه ذوي الهدى  
وبعد فاعلم يا مرید العلم  
وسائلي ضابطة الأشكال  
جامعة الشروط والضروب  
فاجزم بان الأوسط المكررا  
ان جاءت الصغرى وفيها يحمل

وان تجده فيها محمولاً  
وان تجده فيهما موضوعاً  
وان وجدته بعكس الأول  
والشرط في الأول للانتاج  
كذلك فعليتها يامن درى  
والشرط في الكبرى من الكمية  
ومنتج الضروب منه أربعة  
والشرط في الثاني من الأشكال  
ثم اختلاف جزئي الدليل  
ومنتج الضروب عد الأول  
والشرط في أنتاج شكل الثالث  
وتجعل الصغرى أو الكبرى له  
ومنتج الضروب منها ان ترد  
والشرط في الرابع فخر الفهما  
ان لا يرى اجتماع خستين  
الا اذا الصغرى تكون موجبة  
لكنها كلية تكون  
ثم الضروب خصها القديم  
وشروطه عند الأخيرين متى  
كلية الصغرى مع الاجاب  
أو اختلاف جزئي القياس  
مع كون شيء معهما كلية  
ثم الضروب عند هؤلاء  
وهذه ضابطة الأشكال

فذلك الثاني بلغت السولا  
فقد وجدت الثالث المصنوعاً  
فذلك الرابع فاحفظ تكمل  
ان توجب الصغرى للاحتجاج  
فاحفظ ودع سوء الجدال والمرا  
في كل حال جعلها كلية  
وكلما طلبته تجد معه  
كلية الكبرى بكل حال  
سلباً وايجاباً لذي التعليل  
فاحفظ له اعداده لاتغفلا  
ان توجب الصغرى لدى المباحث  
اياك يا أديب أن تجهله  
عدها فسته فيها تجد  
لينتج المطلوب عند القدا  
في جزئه أو في القضيتين  
جزئية فالشرط كبرى سالبه  
فاحفظ ينلك سره المكنون  
في خمسة يدركها الفهم  
يستتج المطلوب منها يافتى  
في جزئي الشكل بلا ارتياب  
سلباً وايجاباً بلا التباس  
فافهم بلغت الرتبة العلية  
ثمانية (كذا) عدت بلا امراء  
والحمد لله على الكمال



## فتح الله بن الصباغ (١)

أحد العلماء الأعلام ، والفضلاء الذي أعيان عن درك كماله الأوهام . أصول شجرة البيان الغني عن التوصيف والبيان ، الصباغ

(١) ترجم له صاحب منهل الأولياء (١ : ٢٦٥) فقال : الشيخ فتح الله بن الصباغ الموصلية . كان عالماً متوقفاً الفكرة ، لودعياً فائق الفطنة ، ماهراً في كل فن . متضلماً في كل علم . له تأليف عديدة ، وحواشي وتعليقات مفيدة . لكنه كان محروماً من الرزق . قليل الحفظ من العيش مدة مكثه في الموصل . وقد قيل : كف بخت خير من كر علم . فكان نشر علمه هنا راكداً ونشر فضله مطروباً . وديباجة فطنته رقعة ، ود كان عطره حانوت حداد .

هذا والطلبة عليه معتكفون ، وفي فوائده راغبون ، وله طالبون .

وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم

وحدثني بعضهم قال : جاءت اليه جارية صغيرة من بيته تطلب ثمن بصل ، فلم يجد شيئاً . وأبى أن يعطيه أحد الحاضرين . ومر علينا يهودي فباعه خفقه واشترى به بصلاً لبيته .

وصدق فيه قول القائل :

كعالم عالم أعيست مذهبسه  
هذا الذي ترك الأوهام حائسة  
وقد احسن من قال في جوابه :  
سبحان من وضع الأشياء موضهما  
وقال الآخر :

بؤسى اللبيب وطيب عيش الجاهل قد أرشداك الى حكسيم عالم  
ومكث على هذه الضرورة ومكابدة الضيق ، ومعاناة شظف العيش مدة مديدة ، حتى ورد علينا والينا من قبل الدولة العلية حسين باشا الدردي في التاريخ المذكور سنة اربعين ومائة والى . فاصطفاه لنفسه ، وحمله الى دار امه ، فسكن في درنده مكرماً معزناً . مدرساً وفقها ، ومرجع دانيها وقاصيها .

ومات هناك . وأولاده الآن واحفاده كبراه تلك البلاد ولم يكن له نظم والله اعلم . وترجم له محمد بن مصطفى النلامي في شمامة العنبر (٢٦٥) فقال :

فتح الله افندي بن الصباغ معدود من الطبقة الاولى من مشايخ علماء العصر ، والصدور الذين رأى بحور علومهم مدأ بلا جزر . له عدة بل نضدة تأليف نثرت اوراقها من غصون أعلامه ، كادت ان تحكي لكثرتها اوراق الخريف عندي منها مختصر بديعية ابن حجة . ليس له به كلام كثير ، اطلعتني قوة ذلك الكلام على باعه في الادب . . سمعت له أبياتاً عدها طبعي نسائم سحر او عتاب حبيب ووصل بعد هجر . =

بتصنيفاته صحايف الطروس ، والآخذ بتحريراته مجامع القلوب  
والنفوس . اشتهر بالكمال في هذا القطر ، وانهمل بالفضل انهمال  
الغيث والقطر . اشتهر حتى بلغ صيته الآفاق . وفاق حتى استرق  
بفيوض أدبه أدباء العراق . فاختطفته أيدي الروم من هذه الديار ،  
ورصعت بكماله تيجان تلك الأقطار . فأورى في الأدب زنده ،  
وأفنى بقية عمره في بلده درنده ، فجعلته لحماها سوراً ، ولناها  
منشطة وسروراً . فكان جناحها الذي به ارتياحها . فهو الفريد في  
ذلك الباب ، الذي منه الى المعالي ينساب .

متوج بالمعالي فوق هامته كأنه بشر في صورة القمر  
فله في الكمال حقوق ، لم تقبل العقوق ، ولا تحتاج الى البيان ،  
لأنه شمس البلاغة وبدر الزمان .  
له نظم لكني لم أقف عليه ولم أجن ثماره ويغنيك عنه  
مصنفاته وآثاره ، عليه الرحمة والغفران ماتعاقب الملوان .

قاس هذا العالم في مبتدأ ايامه ازمة من سواد عيشها الحالك ولاقى شدة من اغلاط هذا الزمان الفاتك .  
والايام كما علمت مولعة بمعاداة اهل النباهة . فناق لتنفق فقد قامت درلة السفاهة . فثارت لهذا الفاضل حمية  
العلم من الشيخ والذي ابن غلام واجرى ذكره في مجلس بعض الحكام . فسيره مبعجلا الى بلدة الوالي . تجري  
عليه نعم اكلها دائم وظلها ، وتسلم هناك مدرسة شريفة الوظائف لما بان انه احق بها واهلها .  
ثم لم تزل تتوارد كتبه على الوالد ورود القطا على الماء ، وينتشر من اردان تلك اللطائف فرائد الفصاحة ،  
تتضمن نثار الشناء على جزيل العطاء . الا انه كان رحمه الله يتشوق الى مسقط رأسه تشوق الظمان للماء ،  
ويتأوه على ديار أهله تأوه الشكلاء ، ويستمد من الوالد على التثبيت بالدعاء .  
فما رأيت في صدر كتاب للوالد

طول البعاد وهذا البعد يهلكه  
« ما كل ما يتمنى المرء يدركه »

يقبل الأرض عبد قد أضر به  
يسود في عمره ان لا يفارقكم

ثم مضى الغلامي يمرض على هذا التضمين وينقده

وذكره داود الحلبي في كتابه مخطوطات الموصل ( ص ١٤ ) مع من ذكر من اشتهر بالتدريس فقال عنه  
الشيخ فتح الله ابن الصباغ كان متضلماً في العلوم وله تأليف وحواشي ، لكنه في ضيق العيش ، اتته يوماً  
يوماً جارية صغيرة من بيته تطلب منه ثمن بصل فلم يجد شيئاً يدفعه ، ومر به يهودي فباعه خفه واشترى به  
بصلاً . وبقي على هذه الحالة مدة . ثم ورد الى الموصل والياً عليها حسين باشا الدارندي سنة اربعين ومائة  
والف وعند انفصاله صحبه معه الى دارنده فصلحت حاله ، ومات وأعقب اولاداً هناك .  
ولم يرد في كتاب مخطوطات الموصل ذكر لتأليفه وحواشيه .

## أحد مشايخنا الشيخ اسماعيل (١)

رافع راية العلوم ، ومعمّر دارس أطلال معالم الكمالات وتلك الرسوم . فخر الاسلام ، المعول عليه في كل المهام . بدر هذا القطر ، ونمو كل زهر . طويل الباع ، الكثير الأتباع ، فقيه الزمان واحد البيان ، الذي تقلدت الأيام مناقبه ، وسارت في الفضائل ركائبه .

سيد مفرد بكل الخصال واحد الفضل والعلی والكمال لاح بديراً ، فأوسع صدرأ ، وفاح نداءً وعطراً . منحته الافادة منابا ، وأرشفته السعادة رضابا .

قضى أوقاته مع الوالد ، فكان له المنجد المساعد ، والزند الذي لا يكون بدونه ساعد . اتخذته لنا مؤدباً ، ولحلي معارفنا صائغاً مذهباً . فكلنا قرأنا عليه ، وجثونا بين يديه . فهو الهمام اللبيب . الذي لم يكن له في الدنيا نصيب . مات كما ولد ، ولم يعرف اللذة كيف ترد . فقضى نحبه ، ولقي بالخير ربه . رحمه الله تعالى أمين .

(١) ترجم له صاحب منهل الأولياء (١: ٢٧٢) فقال : الشيخ اسماعيل بن أبي جحش شيخ الوالد كان عالماً ملازماً للسنن ، عاملاً بالكتاب والسنة ، زاهداً ورعاً . قرأ على شيوخ الموصل ، وعمل مشيخة الأكراد ورحل في طلب العلم ، وحصل منه النوادر العقلية والنقلية . وكان منقطعاً معزولاً عن الناس ، لا يعاشر الملوك والأكابر ولا يؤانسهم . لم يتزوج . ومات في سنة نيف وأربعين ومائة وألف .

وذكره الدكتور داود الحلبي في مخطوطات الموصل (ص ١٤) فقال الشيخ اسماعيل بن أبي جحش . درس في مدرسة جامع العمريّة . كان منقطعاً عن الناس لا يعاشر الحكام والأكابر . ولم يتزوج توفي سنة نيف وأربعين ومائة وألف .

اقول : ومن درس عليه من المشهورين خير الله بن محمود العمري كما ذكر صاحب منهل الأولياء والشيخ موسى الحدادي الذي سترجم له صاحب الروض . وعبد الباقي بن احمد التاجر الذي سترجم له ايضاً .

## عبد الباقي (١)

صاحب الكمال الوافي :

أحد التجار ، المتخذ تعاطي الكمال من أعظم الفخار . فكم له في سوق الأدب من بضاعة ، وكم له في صياغة المعارف من بديع صناعة . فهو دواء الصادي ، ومورد البادي والغادي ، وهو الثابت الأصول ، والمرهف الفصول . ظلال الهواجر ، وسحب الغريب والنوادر ، فكم من بضاعة أجملها ، وأقمشة أنفقاها وحصلها . زوق دكاكين المعارف بآدابه ، وزين مخازن البلاغة باسهايه واطنابه . فصندوق بضاعته كمال ، وبيت تجارته قيل وقال ، أديب لا تحطه الدنيا عن وقاره ، ولا تنقصه عن كماله ومقداره ، حتى أصبح في الفضائل وأمسى ، وطلع بدرأ وأشرق شمساً . فكم شرع في الأدب من سنان ، وشمر في كسبه عن ساعد وبنان ، فلبس منه درعاً ،

---

(١) ترجم له صاحب منهل الا ويايه ( ٢٧٣ : ١ ) فقال : الشيخ عبد الباقي بن احمد التاجر كان فطناً ذكياً . قرأ على فضلاء الموصل . وناظر وبحث ودرس وانتفع به الناس

وكان من اخصائه على العمري ومجالسيه لوفور فضله وكمال نظره . ومات في التاريخ المذكور .

وترجم له صاحب الدر المكنون . في حوادث سنة اربع واربعين ومائة والـ فقال : « وفيها توفي العالم الفاضل عبد الباقي بن احمد التاجر ، من بيت تجار يعرفون ببيت الجردي كان فطناً ذكياً . »

وترجم له صاحب سلك الدرر ( ٢٣٠ : ٢ ) فقال : عبد الباقي بن احمد التاجر الموصلـي الشافعي ، عاظم وقته وفريد دهره . كان له الذكاء المفرط ، والفطنة التامة ، والمعرفة الكامنة ، مبرزاً في المعقول والمنقول ولد سنة ثلاث وتسعين والـ بالموصل ، ونشأ بها ، واشتغل أولاً بالتجارة ، ثم ترك ذلك ، وقرأ =

وحسر في اقتطافه ذرعاً ، وكم مغنى أغمر ، وكم غصناً أثمر ،  
ومعالم عمر ، ومجالس أزهر . عارك القلم شطراً فشطراً . وقلبه بطناً  
وظهراً . فله علي حق جسيم ، أسكنه الله جنة النعيم .

• • •

---

= على ابن جعش الموصل وغيره من الفحول . وله تأليف عديدة ، وتعليقات مفيدة . منها منظومة في النحو . وكان  
على جانب عظيم من الصلاح .

حج من طريق العراق سنة احدى ومائة والاف . وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والاف ودفن بالموصل .  
رحمه الله تعالى .

وترجم له الصائغ في تاريخ الموصل ( ٢ : ١٥٨ ) وله ترجمة في « العلم السامي » وليس فيهما زيادة  
عما ذكرنا .

## الفقيه منلا أحمد (١)

ناصر رايات الفضائل ، وسحاب بلدنا الممطر الهاطل .  
نحريها المعروف ، وفقهها الموصوف . زهرة الأيام ، وحلال  
مشكلات الأنام . حرز الفضائل والآداب ، الوالج الى الفضل من  
كل باب . فهو المثل السائر ، والناجد المنجد الغائر . صاحب  
السحر الحلال ، والتقرير السائغ العذب الزلال . والسحاب الماطر  
البليل ، والنسيم العاطر العليل . قد قصد الفضائل واحتشد ، وأحرز  
الكمال والرشد .

فضل به فضل الأنام وهمة ركب الفلا منها بغير رديف  
فهو الذي يشار اليه ، وبالكمالات يعول عليه .

• • •

---

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (١: ٢٨٨) فقال : الشيخ الزاهد أحمد الموصلي . لبس ثياب التجريد  
وغلغ أبراد الملائق ، وسلك طريق التوحيد فذهل عن الخلائق .  
مولده في الموصل ، وفيها نشأ . واستوطن بغداد ، وانقطع الى الله تعالى . وقصده الملوك والأكابر ،  
وازدحمت على تقبيل يده الأفواه . وظهرت كراماته ، واشتهرت أحواله ، وانتفع ببركته لحم الفقير . ولم أقف  
على تاريخ وفاته ، وكانت ببغداد ، واطنأ بعد الأربعين من المائة الثانية بعد الالف . والله أعلم .  
وترجم له صاحب السيف المهند فقال : « أحد العباد الزهاد ، شيخ الطريقة ، وامام أهل الحقيقة ،  
صاحب الأحوال الفاخرة ، والكرامات الظاهرة . مولده في مدينة الموصل ، فنشأ عابداً زاهداً ، تقياً زكياً .  
رجل الى بغداد وسكنها الى ان مات سنة ثلاث وأربعين ومائة والفاء » .

## حيدر بن قروه بيك (١)

أحد المشايخ والصلحاء :

سراج المساجد ، الذي هو في الكمال كالماء القراح البارد ،  
العالم الكبير ، الذي ماله في الفتوى نظير . وهو لسان الحق ،  
والسبب الرائع المطلق . ماء القدس ، وحقيقة الأُنس . سباق الغايات  
ومبادئ النهايات . مرآة الوجود ، ومراي الحق والشهود . عين الحقائق  
المطلق عن العوائق . الزاهد النبيل ، والعابد الذي ليس له مثل ،  
مع علم وفضائل ، تزين هام الأقران والأمثال . صبح بلدنا  
ونهارها ، وألمي ديارنا ومغوارها ، الذي تباهت به التقوى ، وباهت  
به الصلاح والبلوى . فهو عمود الدين ، وركنه القوي المتين . وهو  
بركة هذه الديار ، الذي عليه المعول والمدار .

أفنى عمره بالوحدة ولم يألف الى أحد ، وانقطع عن الناس

(١) ترجم له صاحب منهل الاواها (١: ٢٨٣) فقال : «الشيخ الزاهد حيدر بن قروه بيك . كان شيخاً  
ورعاً زاهداً ، صاحب احوال وخوارق وتجريد ، وعزلة عن الناس . وله علم وافر ، وفضل غزير . يكتسب  
ويأكل من كسبه الحلال ، ولا يأخذ من أحد شيئاً . وظهرت بركته على شيخنا السيد موسى الحدادي ، فانه  
قرأ عليه في أول طلبه للعلم مدة وانتفع به .  
وقبره يزار . وكان اللائق ذكره مع أصحاب المراقدة المنورة . ولكن ذكرته مع العلماء لانه فيهم معدود ، وبينهم  
مشكور محمود .

ومات سنة ثيف وستين بعد الالف .

وترجم له صاحب الدر المكنون في حوادث سنة ثلاث وستين ومائة ولف فقال : « وفيها توفي الولي  
التقي العارف بالله ، حيدر بيك بن قروه بيك الموصل ، وكان صاحب تيار ، فخلع نفسه منه واشتغل بالعلم  
والعمل . فكان ورعاً زاهداً وكان يتكسب بالحياكة ويأكل من كسبه » .

سوى الكمال والرشد :

كن بدئب صائداً مستأنساً      وإذا أبصرت انساناً ففر  
عاش فريداً ، ومات سعيداً . فلا زالت شآبيب الرحمة تحفه  
وبرود الرضوان تلفه ، وسحائب الألفاظ تزفه .

\* \* \*

---

= وترجم له محمد بن مصطفى الغلامي في شامة العنبر ( ٢٤٠-٢٥٠ ) وذكر قصصاً وحكايات ولكنه لم يذكر شيئاً من شعره ، وأنه كان ينفق على نفسه وعلى الفقراء من خاوية وجدها كانت مدفونة في مؤخر مقامه رأى والده في منامه يخبره بمكانها فمشر عليها . وأنه قد فرش دارة احسن فرش وكانت له وصيفة تحمده .



## الشيخ عثمان الخطيب (١)

شيخ الطريقة ، العارف بالمجاز والحقيقة ، عثمان الخطيب ،  
ذو الصدر الرحيب . ميدان رهان الأذهان ، العايب بانواع  
المعاني والبيان . دعة الفضل والحكم ، لسان السيف والقلم .

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (٢: ١٧٦) كما ترجم لوالده الشيخ يوسف (٢: ١٧٥) فقال عن والده  
الشيخ يوسف : « كان رجلاً صالحاً ورعاً ، مشهوراً له بالكرامات على قدم التجريد والخلوص والتوكل .  
وله طريق ومريدون واصحاب مختصون به ، كثير الذكر والعبادة . مشهور بين الخواص والعوام . من  
بيت فتوى وديانة ، تعتقده الاكابر ، ويحبه الجمهور . ولم يظهر عنه شيء من المخالفات الشرعية . وكان  
موته فيما أظن على رأس تسعين بعد الالف والله اعلم » .

وجاء عنه في « مجموع الكتابات » في كلامه عن مسجد عثمان الخطيب (ص ٦١) : مكتوب فوق الباب  
« قد أنشأ هذا المسجد الشريف ابتغاء لوجه الله تعالى الشيخ يوسف الحلوتي ، ابن الحاج عز الدين الحلوتي  
ثم عمره الحاج عثمان الخطيب . ثم ولده الشيخ يوسف ثم الشيخ يونس سنة ١٢٣٦ .  
وقال صاحب المنهل في ترجمته للشيخ عثمان الخطيب : « فصيح بليغ نظماً ونثراً . صاحب فضائل جمّة ،  
واخلاق حميدة . له معاطاة في العلوم الشرعية ، وخبرة تامة في فنون الادب ولسان القوم . وكان له الجاه  
التام ، والوقار في قلوب الكبار والصغار . وطريقته قادريّة نقشبندية ، ولكنه معدود في العلماء والشعراء  
الفصحاء .

وكانت الهدايا تأتيه من سائر الأطراف ، وهو ينسبط بها مع الفقراء ، ويوسع عليهم في ماكلهم وملبسهم  
مع سماع وعظ وتدرّيس وتوحيد . يهابه القريب والبعيد ، وينقاد له الابي الشديد . وكان مجلسه اذا اراد  
الذكر والتوحيد يهضر بالشيوخ . وتكون له هبة مجالس الشيوخ الكمل .

قضى عمره بالذكر والعبادة ففاز بالحسنى وزيادة . واما خطبته فكانت أفصح من الخطب النباتية  
( يريد خطب عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي . صاحب الخطب المنبرية المتوفى سنة  
٣٧٤ وله ديوان خطب مطبوع وهو الجدل الاعلى لابن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ لا كما ذكره حقق  
منهل الاولياء انه يريد ابن نباتة المصري ) .

واما اشعاره فهي أسكر من الراح . وله تآليف كثيرة مفيدة وكرامات عديدة . مات بعد اربعين ومائة  
والف . وكانت عامة اشعاره في مدح النبي وآل البيت واصحابه .

ثم ذكر له نماذج من الشعر لم يذكر منها صاحب الروض شيئاً . اللهم ! لا القصيدة الميمية في مدح النبي  
يونس عليه السلام فانه اورد منها ثلاثة عشر بيتاً ثم قال : « مات رحمه الله في سنة ست واربعين ومائة والف  
وقبره يزار » .

نتيجة الأعصار ، وشهاب جميع الأمصار . وسراج الزوايا ،  
 ونفائس الحبايا . له الزند القادح ، والنسيم الطيب البارح ، صاحب  
 الانفاس القدسية ، والملكات الأنسية . فاتح أبواب اللاهوت ،  
 معمر آثار ربع الناسوت . جمع الجمع ، ونفس البصر والسمع .  
 فكم ربع به تعمر ، وغصن به أورق وأثمر . فأصله ثابت ، وفرعه  
 في المكارم نابت . فمعاليه المرفوعة ، لامقطوعة ولا ممنوعة . صاحب  
 الآثار التي ملأت الأقطار . فكم من منبر ، بفصاحته أزهر .  
 وكم من نادي ، به حاز الأيادي . فنظمه الزاهر ، زينة المحافل  
 والمنابر .

مهت عيون الناظرين وأبرزت حسناً يكاد البرق منه نحطف  
 فأيامه مواسم ، وثغوره بواسم . وقد أثبت من منظوماته الحسنة ،  
 ماهو في هذا المجموع حسنة . سقى الله ثراه ، وشرف بالغفران  
 ذراه فانه النيل ، الذي لم يتحمل قال وقيل .

= وترجم له المرادي في سلك الدرر ( ٣ : ١٧٠ ) فقال : « عثمان الخطيب الموصل الشيخ الصوفي الزاهد  
 العالم الرباني الأوحى ، الشاعر البارح ، لم يسمع له في عصره بمنظر له في الفضل والبلاغة . حج في سنة  
 سبع وأربعين ومائة والى مع الشيخ عبد الله المدرس واجتمع بالاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكتب ديوانه »  
 « وترجمه صاحب الروض فقال ( ونقل من كلامه الى : جمع الجمع ، ونفس البصر والسمع . )  
 ثم ذكر بعض الشعر الذي ذكره صاحب الروض ) وقال بعد ذلك « وكانت وفاته سنة أربع وأربعين ومائة  
 والى ، عن ثمان وخمسين سنة » .

ويلاحظ ان فيها جاء في كتاب المرادي عن السنة التي حج فيها وهما . فسنه وفاته في سلك الدرر أو فيها  
 ذكره صاحب المنهل سابقه لسنة سبع وأربعين ومائة والى كما أن الشيخ عبد الغني النابلسي قد توفي سنة  
 ثلاث وأربعين ومائة والى . ويغلب على الظن انه حج سنة سبع وثلاثين ومائة والى فأخطأ ناسخ كتاب  
 المرادي وكتبها سنة سبع وأربعين .

وترجم له صاحب الشمامسة ( ١٢٥ - ١٤٢ ) وذكر نماذج من شعره منها القصيدة التي ذكرها صاحب  
 الروض في مدح النبي زكريا ( ع ) وقصيدة لامية في رثاء الحسين ( ع ) ذكر بعضها صاحب المنهل واخرى  
 ميمية يمدح بها السيد احمد ذا اللثامين مطلعها

ياأخا العذل كف عني الملاها واحد غيري وخلني مستهاما

فمن نظمه قوله يمدح حضرة نبي الله زكريا على نبينا وعليه  
أفضل الصلاة والسلام .

سر بنا صاح راشداً مهدياً      وتها وناد بالركب هيا  
ثق بوعد الاله فهو كريم      انه كان وعده مأتيا  
واستعن بالقوي في كل امر      انه كان بالضعيف حفيا  
وتقدس عن السوى وتطهر      واذكر الله بكرة وعشيا  
خفف السير ياخليلي وانزل      في مقام الخليل وامكث مليا  
وتيمم مقدس التراب واشرب      من زلال الفرات عذبا روياء  
واذا ما حلت في حلب الشهباء      فاقصد هناك بديراً بهيا  
قف وسلم وحيه فهو حي      واذا حل ضيفه الحي حيا  
قبل الأرض عنده واتل جهراً      ذكر مولاك عبده زكريا  
وترج الندى فأنت لدى من      لم يكن بالدعاء قط شقيا  
خاف من بعده ضلال الموالي      فدعا ربه دعاء خفيا(١)  
وهن العظم وامتلا الرأس شيبا      ياألهي فمنك هب لي وليا  
يرث العلم والنبوة مني      ولدى ربه يكون رضيا  
فاستجاب الدعاء وبشره من      لم يزل محسناً جواداً غنيا  
بغلام كبر تم ولم يج      حل بديع السما ليحيى سميا  
قال من أين لي يكون غلام      ومن السن قد بلغت عتيا  
قال ذو الكبريا كذلك لكن      قال مولاك هين ذا عليا  
انني قادر على كل شيء      لم أجد قبله بخلقك عيا  
وله الحمد حيث جاء بمن قد      أوتي الحكم والرشاد صبيا(٢)

(١) في الاصول : ونادى خفيا والتصحيح من سلك الدرر

(٢) في الاصول : ولم الحمد وهو خطأ

حبذا الفرد في المحاسن يحيى      حبذا الوالد الكريم المحيا  
ياحماة الحمى غريب وقد فا      رق أحبابه فعساد شجينا (١)  
وكثيب فقابلوه ببشر      وبمعروف اجعلوه سريا  
واحفظوا سادتي نزيل كرام      والحظوا يا أحبتي الموصليا  
وصلاة الآله تغشى دواما      سيد الرسل أحمد العربية  
وعلى السادة النبيين طراً      سما البدر سيدي زكريا  
وقال يمدح يتيمة الأنبياء ، حامى بلدتنا الحديباء ، يونس بن متى  
على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأكمل السلام .  
اقم بلدتنا الحديباء واستقم      فانها موصل الآلاء والنعم  
أكرم بها موطناً للقاطنين بها

جزيل حظ من الاحسان والكرم

ياحسن بهجتها ، ياطيب نفحتها

فاحلل بساحتها ، لا تنخش من ندم

فيالها بلداً ، ما أمحلت أبداً

وقد حوت أسداً ، في العزم والهمم

فازت بطلعته ، طابت بحضرته

فأنهض لزورته ، يا صاح واغتنم

روحي فداه بدا كالنون حاجبه

سماه ذا النون مولاه من القدم

ناداه في ظلمات البحر مبتهلا

وسبح الله في أحشاء ملتقم

(١) في الاصول : ياحماة الحما .

ضجت ملائكة الرحمن حين دعا  
وقال ماينفع المكروب من كلم  
ياربنا نسمع الصوت الضعيف ولا  
ندري مكان نداء المفرد العلم  
فقال ذا صوت عبدي يونس ولقد  
حبسته وسأنجيه من الظلم  
اكرم به وبجرجيس النبي هما  
نعم الملاذ لمن يخشى من النقم  
ليثان ان قمعا ، غيثان ان همعا  
بدران قد طلعا ، في الأعصر الدهم  
قد أشرفت بهما الحدباء وافتخرت  
بالسيدين على العالي من الأطم  
ذا النون ياسيدي ، جرجيس ياسندي  
جودا خذا بيدي ، اني لذوسدم  
رفقاً بحالي فقد أصبحت في قلق  
عطفاً علي فقد أمسيت في سقم  
تلطفاً واذكراني عند ربكم  
بحقه واسألاه العفو عن جرم  
فهو الكريم تعالى الله خالقنا  
وليس يشبه شيئاً بارئ النسم  
سحائب الفضل قد عمت خليقته  
وأمطرتنا نوالاً غير متفصم

تقدس الله لانحصي عليه ثنا  
لاباللسان ولا بالقلب والقلم  
واستعطفنا لي أبا الزهراء أحمدنا  
خير الورى ذخريهم في يوم حشرهم  
عساه يرحم أجفاني وينقذني  
مما جفاني من الأوصاب والألم  
فهو الشفوق علينا والرؤوف بنا  
وهو العطوف على ذي الفقر والعدم  
ما رد سائله ، بل مد نائله  
أعلى شمائله المولى فلم ترم  
تبارك الله ما أبهاه من قمر  
مامثله في جميع العرب والعجم  
أنواره سطعت ، كالشمس قد طلعت  
آياته أسمعت من كان ذا صمم  
بطيبة طيبة الفيحاء قد عبقت  
عبيرها أنفقت في الحل والحرم  
روحي فدى بقعة ضمته قد شهدت  
لقدرها أعظم المختار بالعظم  
تُرى ترى العين قبل الموت روضته  
طوبى لقوم رأوها قبل موتهم  
مالي سوى الله مولى استغيث به  
من استغاث برب العرش لم يضم

وأستجير بخير الخلق أجمعهم وبالنبيين أهل العزم كلهم  
أحبة الله تجودوا واسمحوا كرماءً  
بنفحة لضعيف خائف كظم  
ويا بدور الدجى رقوا لمكتئب  
يبيت من شدة الأحزان في غمم  
الدمع مندفق من فوق وجنته  
والقلب محترق مازال في ضررم  
فقير نفحتكم عثمان يخطبكم  
لكل هول من الأهوال مقتحم  
ثم الصلاة على المختار سيدنا  
محمد طيب الأخلاق والشيم  
كذا على الأنبيا والرسل قاطبة  
والآل والصحب طراً مع محبهم  
وقال رحمه الله مخمساً لهذين البيتين  
اعد ذكر سلمى والحواسد غيب  
إذا ما سناها لاح وانزاح غيب  
واعرض إذا لح اللواحي واطنبوا وعرض  
بذكرى حين تسمع زينب  
وقل ليس يخلو ساعة منك باله  
عسى ظبية الوعاء تمنن بجمعها  
وتكشف استار الوصال برفعها  
خليلي لها اذكر طول هجري بمنعها  
عساها إذا ما مر ذكرى بسمعها  
تقول فلان عبدنا كيف حاله

وله أيضاً :

ان قلبي من الهوى ياخليلي  
ونخطيب الوصال فيك كئيب  
تذكرت مهدين البيتين قول ابن حجة (١) ، من مخلص قصيدة  
مزق القلب قلت هبه لفقرتي  
قال لي قلت ان دمك صب  
لم تجرا على رفيع جنابي  
قال لي ياخطيب حسني فرع  
قلت أعجزتني ولكن في العص  
ولبعضهم في مليح خطيب  
فديت خطيباً اذا ماعلا  
تظن محياه بدر الدجى  
وفيه أيضاً :

لكظيم وأنت خير طبيب  
فتعطف على الخطيب الكئيب  
فأنا اليوم قانع بالخليع  
لمصون الأسرار غير مذيع  
قلت سلسله بالجناب الرفيع  
لأصول في وصفي المسموع (٢)  
ر خطيباً غدا امام الفروع  
ولاح على ذروة المنبر  
بدا في سماء من العنبر (٣)

وصار جميع الناس تحت لوائه  
باشراق نور في علو سائه (٤)  
وفيه لابن الوردي (٥)

خطيب حسنه حسن بديع  
فان لبس السواد فبدر تم  
وفي الدرجات حق له الترقى  
وان لبس البياض فشمس افق

(١) مرت ترجمته في حاشية ص . ٤٠ ج ١

(٢) في الاصول : لي أصولا في وصفي .

(٣) في الاصول : بدر الدجا .

(٤) في الاصول : كبر بدى بين السحاب في الدجا .

(٥) مرت ترجمته في حاشية ص . ١٢٧ ج ١



وفيه أيضاً لابن عربي (١)

هذا الخطيب الذي تمت محاسنه

يبدو كصبح بجنح الليل ممتزج

ان كان منبره عشرأ فلا عجب

يرى الهلال على عشر من الدرج

ولصاحب الترجمة :

حين أشكو اليك حرقه قلبي لا تلمني على طويل الحديث

يا حبيبي وأنت خير خبير ما قديم الغرام مثل حديث

وله أيضاً :

الله يعلم انني بك مغرم يا فاتني

لو كنت تعرف حالتي ما كان وصلك فاتني

وله أيضاً :

أخفيت حبك في الحشا حتى فشا في ظاهري

ما آن أن تدع الحفا أو ما كفى يا هاجري

وله أيضاً :

شكوت الى الأطبا ضعف قلبي

فقالوا يافتي ماذا أصابك

فقلت العين من ظبي كحيل

فقالوا العين حقاً قم تدارك

(١) هو محمد بن محمد بن علي ابن العربي الطائي الحاتمي ، سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربي شاعر . ولد في ملطية سنة ثمان عشرة وستائة . وسمع الحديث ، ودرس وناب في دمشق وتوفي بها سنة ست وخمسين وستائة . ودفن بقرب ابيه . له ديوان شعر مخطوط اكثره في الغلمان واوصافهم . وابوه الملقب بالشيخ الاكبر فيلسوف من ائمة المتكلمين في كل علم استقر في دمشق وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين وستائة . انظر الوافي بالوفيات (١: ١٨٢) ونفح الطيب (١: ٤٠١) وشذرات الذهب (٥: ٢٨٣) وفوات الوفيات (٢: ١٥٨) وبروكلمان ، التكملة (١: ٨٠٢) والاعلام (٧: ٢٥٧) .

فقلت فما الدواء فلم يروا لي

شرباً نافعاً الا رضابك

ولقد أحسن ابن النقيب (١) بقوله :

وما بي سوى عين نظرت لحسنها

وذاك لجهلي بالعيون وغرتي

وقالوا به في الحب عين ونظرة

نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وفيه لابن عربي (٢) :

ولما رأني العاذلون متمماً

كثيباً بمن أهوى وعقلي ذاهب

رثوا لي وقالوا كنت بالامس عاقلاً

اصابتك عين قلت عين وحاجب

وفيه لابي المحاسن الشواء (٣) :

ولما اتاني العاذلون عدمتهم  
وما منهم الا للحمي قارض

(١) هو الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن ، ابن النقيب الكناني ؛ ناصر الدين المعروف بالنفيسي شاعر من افاضل مصر . شعره جيد عذب منسجم ومقاطيعه جيدة . توفي سنة سبع وثمانين وستمائة وله تسع وسبعون سنة . وله « ديوان مقاطيع » في مجلدين ، و « منازل الاحباب ومنازه الالباب » مجلدان .

ترجمته في : فوات الوفيات (١: ٢٢٢) وشذرات الذهب (٥: ٤٠٠) والنجوم الزاهرة (٧: ٢٧٦) وهدية العارفين (١: ٢٨٢) وكشف الظنون (٧٦٩ و١٨٢٧ والاعلام (٢: ٣٠٧)

(٢) انظر حاشية ١ ص ٦٤ .

(٣) في الاصول : وفيه لمحاسن الشوى . وانصواب ما اثبتناه وهو ابو المحاسن شهاب الدين الشواء يوسف ابن اسماعيل بن علي الكوفي الحلبي ولد حوالي سنة اثنتين وستين وخمسمائة كان صديقاً لابن خلكان ، فاورد له في الوفيات اخباراً حسناً . اصله من الكوفة ومولده ووفاته بحلب له « ديوان شعر » اربعة اجزاء منه « منتخبات » مخطوطة في برلين . وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة . ترجمته في : وفيات الاعيان (٦: ٢٣٠) وشذرات الذهب (٥: ١٧٨) والكنى والالقب (١: ١٤٩) واعيان الشيعة (٣: ٧٤) واعلام النبلاء (٤: ٣٩٧ ، ٥٢٣) والغدير (٥: ٤٠٩) وبرر كلان (١: ٢٩٨) وتكملته (١: ٤٥٧) والاعلام ٩: ٢٨٨

وقد بهتوا لما رأوني شاخصاً  
ومن اللطائف قول بعضهم :

ياطبيبي أعد جس نبضي  
وتبين محاسن الوجه منه  
ويعجبني قول ابن مطروح (١)

لنا طبيب ماهر عارف  
لو عالج الموتى لأحياءهم  
وقال آخر فيه :

متطبيب كالغصن في حركاته  
عجباً له يبري السقيم بلحظه  
وتلطف ابن نباتة (٢) بقوله في النسيم :

يداوي أسي العشاق من نحو ارضكم

نسيم صبا اضحى عليه قبول

بروحي من ذاك النسيم اذا سرى  
وطيف قول الصفدي (٣) في النسيم أيضاً :

أقول وحر الرمل قد زاد وقده  
أظن نسيم الجو قد مات وانقضى

وعهدي به في الشام وهو عليل

• • •

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ٨٥ ج ١ .

(٢) مرت ترجمته في حاشية ص ١١٤ ج ١ .

(٣) مرت ترجمته في حاشية ص ١٠٥ ج ١ .

## الشيخ خليل (١)

ومن العلماء الأعلام الشيخ خليل ، هذا النبيل ، زاهد الوقت الذي ماله مثل . انزوى في زاوية الحمول . وتفرد في فروع الحقيقة والاصول ذكره المستطاب ، بركة هذا الكتاب . له في الرياضة أنواع ، لم تقبل الاتباع ، فهو في رياضته الفريد ، وفي مجاهداته النادر الوحيد . فأيامه باسرها طاعة ، وأوقاته بمجموعها بضاعة . وهو العلم الفرد ، والزاهد الصرف الذي لا يحد .

• • •

---

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (٢ : ٢٠٩) فقال :  
« الشيخ خليل بن ادريس . كان من أهل الطريق . خدم المشايخ الكبار فاجازوه ، وأخذوا عليه المهدي ولازم الذكر والتوحيد والسماع مدة طويلة . وصار له أصحاب ومريدون .  
لكنه عرض له آخر الأمر غفلة فتغيرت حاله ، وبان في عقله نوع قصور . ولم تظهر له بركة في مرديه ، فلم يبق له خلف يقوم مقامه . .  
ومات في الموصل بعد الخمسين والمائة والالف . وحمل حاله على الصلاح وهو اليق بالمؤمنين .

## الشيخ أحمد ابن الكولة (١)

ومن الفقهاء والمشايع أحمد الشهير بابن الكولة  
رئيس الزهاد ، وواحد العباد ، غصن شجرة الصلاح ، وثمره  
اغصان الفلاح ، مظهر الأسماء الالهية ، ومجمع الأسرار الربانية ،  
ومطمح الفتوحات المكية ، صاحب الخيول السوابق في المعارف ،  
والسهام الخوارق في العوارف . والنبال السواحق في اللطائف .  
جامع الأمور اللدنية ، ومجمع النفوس الزاكية المهيمنية ، سراسر  
اللاهوت ، وحقيقة حقائق الناسوت ، جمع الجمع في هذه

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (٢٨٤: ١) فقال : « الشيخ ملا احمد بن الكولة . اشتهر بهذه  
النسبة لأن أباه أو جده عتيق لبعض أهل الموصل . كان زاهداً ورعاً ، فقيهاً عارفاً بالتصوف . له أتباع  
وطلبة ويريدون وتكية يجتمع فيها عنده إجم الغفير للسمع واستفادة العلم .

وارتفع شأنه عند الأكابر والأصاغر . وزاره الأعيان وأهل الفضل . إلى أن رمي بحجرة من قبل الحضرة  
النبوية الجرجيسية ، على ساكنها التحية ، لأن نسب إليه إنكار نبوته (ع) فكرهه الناس ونفروا عنه وانقطع  
ذكره ، وخذت نائرتة إلى أن توفي بعد سنة سبعين ومائة وألف .

وكانت طريقته قادرية . وفحصت عن قضيته من بعض طلبته فقال : أنه لم ينكر نبوة النبي جرجيس  
(ع) وإنما قرأ سيرته وذكر فيها أنه كان أول أمره عبداً صالحاً تاجراً ، فقدم على بعض الأمصار ، فرآهم  
يعبدون الأصنام ، فهاهم عن عبادتها ، فأذوه . وحبسهم ملكهم . وحيث جاءه الوحي بان يدعوهم إلى الله .  
فسمعا بعض الحاضرين وقد اولتها (اللسن) حتى وصلت إلى حضرة الأمير الكبير والوزير الخطير الحاج  
حسين باشا الحلبي ، وذكر له أنه إنكار نبوته . فأرسل إليه يأمره بالتوبة والاستغفار . فذكر أنه لم ينكر نبوته .  
فشدد عليه الرسول فسبق إلى لسانه الإنكار ورجع إلى الإصرار ، والله يغفر له .

وترجم له صاحب السيف المهنده فقال : ملا احمد بن اسماعيل المروف بابن الكولة الموصلية ، كان  
فقيهاً نبياً ، عالماً بالتصوف وطريقة القوم ولسانهم . وله طريقة قادرية . وله أتباع ويريدون . وله رتبة عند  
الأكابر ، حتى ظهرت منه إنكار برسالة نبي الله جرجيس عليه السلام .  
فبلغ ذلك الحاج حسين باشا الحلبي . فأرسل إليه يأمره بالتوبة عن هذا الإنكار . فتاب وأتاب . وأهمله  
الأكابر ، وتفرق مريدوه . توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف .

وانظر ياسين العمري الموصلية بن خير الله الحلبي صاحب السيف المهندي من سمي أحمد .

الطريقة ، بل هو الفرق بعد الجمع على الحقيقة . نادرة أهل  
الفضل والرئاسة ، ودره تيجان العذوبة والنفاسة ، إشارة شفاء المحامد  
والحكم ، والنور المحض المشرق في حالك الظلم . مقتدى الأئمة  
الصوفية ، ملجأ الزمرة الفضلاء الأملية .

محض فضل وفضله ليس يخفى

وهو شمس فليس يغشاه كسف

قضى أوقاته في العزلة والانقطاع ، وهو الى الآن على هذه الطريقة  
التي لا تستطاع . أجمع به أحياناً ، والتقط من فوائده فرائد وجمانا .  
نفعنا الله بركاته ، ومتعنا بطول بقائه وحياته .

شرح قصيدة البردة للبوصيري (١) ، وفاق بفصاحته على ابن  
أوس (٢) و الحريري (٣) وأكثر فيها من الاستطرادات من كلام القوم  
، حتى نخلت عن التعقيد وجلت عن اللوم . فهو ملاذ  
أرباب الأدب والكمال ، الذي لا يعتريه أدنى نقیصة واختلال  
لازال بدرأ ، ولا برح غيثاً وقطراً .

(١) هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري ، شرف الدين ، ابو عبد الله .  
ولد سنة ثمان وثمانئة ونسبته الى بوصير من اعمال بني سوييف بمصر وامه منها . واصله من المغرب من قلعة حماد من  
قبيل يعرفون ببني حنون . ومولده في بهشيم من اعمال البهناوية . وتولى الكتابة في الشرقية ببلييس ولكنه زهد  
في اعمال الدولة . ورحل الى الاسكندرية وبها نهج في شعره نهجاً عرفانياً وتوفي بالاسكندرية سنة اربع وقيل خمس  
وقيل ست وتسعين وثمانئة وله ديوان شعر مطبوع . وأشهر شعره قصيدة البردة ومطلعها « أمن تذكر جيران بلدي  
سُم » شرحها وعارضها كثيرون . والهمزية ومطلعها : « كيف رقى رقيق الانبياء » وعارض « بانت سعاد »  
بقصيدة مطلعها « ال متى أنت بالذات مشغول .

ترجمته في فوات الوفيات (٤١٢: ٢) والوافي بالوفيات (١٠٥: ٣) وشذرات الذهب (٤٣٢: ٥) وهديّة  
العارفين (١٣٨: ٢) والكنى والألقاب (٨٨: ٢) وبروكلان التكملة (٤٦٧: ١) وخطط مبارك (٧٠: ٧)  
والأعلام (١١: ٧) والمنهل الصافي ١٥٩ وحسن المحاضرة (٢٧٣: ١) ومعجم المطبوعات العربية ٦٠٢ .  
ولم نجد في مخطوطات الموصل ذكر أ لشرح ابن الكولة لقصيدة البردة .

(٢) يريد به ابا تمام حبيب بن اوس الطائي وقد مرت ترجمته في حاشية ص ٣٣٧ ج ١

(٣) هو صاحب المقامات المشهورة وقد مرت ترجمته في حاشية ص ٨٨ ج ١

## سليم الواعظ (١)

الفاضل سليم الواعظ ، الذي فاق بأدبه المعري والحافظ .  
ذو الطبع السليم ، والفضل الحسيم . والمعارف الرائعة ، والظرائف  
اليانعة . والمحاسن الحليّة ، والكمالات الخزيلة . حامل لواء العلوم  
حافظ بدائع المنثور والمنظوم . أثبت وقيد ، وروى وأسند ، وصنف  
وجلد . وباهى الشهب والنجوم ، وزين تيجان المعارف والعلوم .  
فأظهر بفضله العجائب ، وسطر بكماله البديع من الغرائب .  
فقد أوجز وأطنب ، وأجمل وأسهب ، وأبدع وأغرب ، وفصص  
وذهب . ونظم فأجاد ، وملا بمعارفه التلول والوهاد .

يضاهي مجده هام الثريا ويحكي فضله لبنات نعش  
له نظم قريض يحاكي الضرب في مذاقه ، وبديع تشبيب  
يستهزى بالآلي عند اتساقه . لو تنبه ابن النبيه (٢) لنظامه ،

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (١: ٢٧٢) فقال : « الشيخ سليم الواعظ : كان عالماً نقيماً ،  
محدثاً مفسراً ، بليغ الوعظ ، طيب المعاشة ، لطيف المناقشة ، مقدماً عند الوزير الكبير الحاج حسين باشا  
الجليلي . وكان يدرس العلوم كلها . وله يد طولى في العلوم المغربية مثل الجفر والزيج والحساب والاسطرلاب .  
مات في نيف وستين بعد المائة والالف » . ثم ذكر من شعره مبعة أبيات من قصيدته اللامية في مدح  
ياسين المفتي التي ذكرها صاحب الروض .

وكان يجيز في مختلف العلوم ومن اجازهم الشيخ فتح المتولى الذي سيرجم له المؤلف فعنده اجازة برواية  
الحديث عن الشيخ سليم الواعظ .

وقد ترجم له أيضاً صاحب كتاب « العلم السامي » .

(٢) هو علي بن محمد بن يوسف ، ابو الحسن ، كمال الدين ابن النبيه ، شاعر ، أديب ، منشى من  
اهل مصر ، مدح الايوبيين ، وتولى ديوان الانشاء للملك الأشرف موسى . ورحل الى نصيبين ، فسكنها  
وتوفي بها سنة تسع عشرة وستمائة . له ديوان شعر صغير مطبوع انتقاه من مجموع شعره  
=

واستملح الاعشى (١) ملح كلامه لزيننا الحيد بنظمه السيد ،  
وعلمنا انه لذلك جدير ، وأن الله على كل شئ وقدير ، وقد أثبت ما هو  
كالنبات ، في ثغور الحاذر والبنات . فمن أطلال رسومه ،  
والسكر المكرر من منظومه قوله في مدح ياسين المفتي (٢) .

برق تألق في الحدباء أم قمر استوعب الوقت فالحدباء قنديل  
وهل أجاد عليها الغيث غادية فليس للخير عنها اليوم تحويل  
أم وبل احسان كهفي منيتي سندي

من للأنام عليه اليوم تعويل

نعم فان ندى ياسين حل بها

وأينعت فزال الماء معسول

وأشرق الكون من ريا محاسنه

كأنه من رياض النور مجبول

منه استمد أولو الألباب قاطبة

فأفضل هو والباقون مفضول

فلا ترى كف جود غير راحتـه

« كأنها منهل بالراح معلول »

هذا الشطر من قصيدة كعب بن زهير ابن أبي سلمى (٣) .

= ترجمته في : فوات الوفيات (١٤٣: ٢) وشذرات الذهب (٨٥: ٥) والكنى والالتقاب (٤٢٩: ١) وحسن المحاضرة (٢٧١: ١) وروضات الجنات ٤٨٨ وروكلان (٣٠٤: ١) وتكملته (٤٦٢: ١) والاعلام ١٥٢: ٥ ومعجم المطبوعات العربية ٢٦٤ .

(١) يريد أعشى قيس وقد مرت ترجمته في حاشية ص ٢١٦ ج ١ . (٢) مرت ترجمته في ص ٣٧٢ ج ١ .

(٣) مرت ترجمته في حاشية ص ٧٦ ج ١



وما أطف ماضمه العارف بالله سيدي ابو الفضل ابن أبي الوفاء  
بقوله :

ماخادم وسمه في در مبسمه «الا أغن غضيض الطرف مكحول»  
وريقه مع ثناياه التي انتظمت «كأنه منهل بالراح معلول»  
وقد عارض القصيدة المذكورة ابن حجة الحموي ، ولنورد منها  
ما يليق . ومطلعها :

في قتلي للعيون الشهل تشهيل ومالموتي عند الخد تقييل  
فياله اليوم خد نحره عسر وعنده هلاك الصب تفحيل  
وسل قلبي بسيف اللحظ قلت له كلاهما وأبيك اليوم مسلول

والحفن نفذ حكم السهم حين رمى

وللعذار بهذا الحكم تسجيل

وقده فاعل والرفع تم له

بنصب قلبي لأن القلب مفعول

ضممت صعده مع رشف ريقته

حلا جناسي عسال ومعسول

وقال لي القد لما ان جرحت به

أبشر فعندي لهذا الجرح تعديل

فقلت للشعر اشرح لي عدالته

فقال عندي لهذا الشرح تطويل

أسكنته بيت قلبي عندما طلبوا

غيابه ثم قلت البيت مشغول

وقومه أهل بدر ما اختشوا عجباً

منذ حجبوه وستر البيت مسبول

على فؤادي وصار الدمع وردهم

كلاهما صار بالتكرار معلول

ومنها :

قالوا فلم قد قبلت القلب قلت لهم

بانيت سعاد فقلبي اليوم متبول

قالوا اقتنع بخيال الطيف قلت لهم

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول

ومن مدحها :

لم يبق لي من مديح الناس من أرب

وليس عندي لذات الخيال تخويل

ولم أقل ما سبى عقلي وتيمني

الأغن غضيض الطرف مكحول

والله والله هذا كله عرض

والجواهر الفرد فيه المدح مقبول

من ذا الذي يرتضي نيل الورى وله

من الرسول باذن الله تنويل

وورد مدحي أحلى في المناهل من

صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

في نون قد عظم الرحمن مدحته

وغاية الشعرا في المدح تطفيل

فما نقول وفي نص الكتاب له

مدح ووصف واجمال وتفصيل

وقد أقام حدود الله فهو لنا

مهند من سيوف الله مسلول

ومن القصيدة المترجمة :

من لاذ فيه سما عزاً ومرتبة  
لله لطف وتأيد لديه له  
بالعز والحدود والاقبال قد عقدت  
وقد محا ظلمة الطغيان فهولنا  
سعد وفضل وانعام ومرتبة  
فلذ به وتمسك ثم ناد وقل  
أغمرت أشملت أهل الدهر اجمعهم

فالناس صنفان مغمور ومشمول

رفعت من قدم بالعلم زدت تقى

فأنت مبتدأ والناس محمول

يهنيك بالعيد والخير الذي سمحت

به يداك وذيل الحدود مسبول

لا سيما النجل ابقاه الاله على

في اليمن احمد والتاريخ دام به

أعطيت أضعاف ما أعطيت من رتب

على الدوام وهذا الفصل مسؤل

• • •

## محمد العبدلي (١)

شيخنا صاحب الفضل الجلي ، محمد العبدلي .  
علامة الأدباء ، وواحد الأطباء ، ساهر البيان ، وناثر عقود الحمان .  
هو الكامل الفرد الذي في ظلاله  
تكف صروف المشكلات وتصرف

(١) ترجم له صاحب منهل الأولياء (١: ٢٦٧) فقال : الحاج محمد العبدلي نسبة الى عبد الله قبيلة مشهورة . كان نسيج وحده ادبا وعلميا وفخرفا ولطفاً وعبارة . رحل الى النواحي والأقطار ، وطاق البلدان والامصار . فقرأ على شيوخ مصر والشام وحلب والعراق والموصل وغيرها ، وجمع علماً كثيراً ، وفضلاً عزيزاً . وقرأ الطب والتشريح على المهرة الحذاق . ففاق على أديانه ، وصار دأبه زمانه ، وغلب عليه دون غيره من العلوم .

وكان له اليد الطولى ، والباع البسيط ، والقدم الراسخ في العلوم العقلية لاسيما القريبة منها ، فما يفوته منها نوع ، بل جمع الالهى والرياضي والطبيعي ، وضم الحساب الى الهندسة ، والجبر والمقابلة ، والزيج والوقف والجفر وغير ذلك .

وكان عزيز الجاه عند الملوك والاكابر ، طبيب امراضهم ، وديبر امزجتهم ووصلحها . يصدر عن رأيه في ما كلهم ومشرهم . وقصده المرضى من البلدان لحفظ الصحة واستجلابها . وغزرت عليه الخيرات ، وأقبلت عليه الدنيا . وكان كثير الخيرات ، محباً للصدقات ، سلس القياد ، لين المريكة ، محمود المشهد والمغيب .

وعامة اطباء بلدنا ونواحيها اخذوا عنه الطب بواسطة وبدونها ومنهم الطبيب الحاذق محمد أمين السابق ذكره . وله مداعبات ولطائف مشهورة ، فمنها ما يحكى عن بعضهم انه سأل عن تاريخ مؤلده فقال : تاريخي نفل . فقال بعض الحاضرين : انا ولدت سنة احدى وثمانين و الف ، فقال : أنت أنفل . وصلى التراويح مع رجل كان يصلها بسرعة من غير اكمال الاركان وتطويل القراءة ، فجعل كلما صلى شغماً خلع ثوباً ، حتى بقي بسرأويله . فقال بعض الحاضرين : ما شأنك ! فقال : أخفف عني لالحق امامكم اذا طار .

( ثم أورد له بعض شعره وهو مذكور في الروض النضر ) وقال بعد ذلك :

« توفي سنة اربع وستين ومائة و الف . وقام ولده أحمد مقامه في الطب والعلاج ولطف المحاضرة والمداعبة وشارك أهل الفنون في متاجرهم وساجلهم ، وناظر وعارض . وله شعر موزون . وفيه خلاعة ومجون . مات في العشر التاسع من المائة الثانية سنة تسع وثمانين ومائة و الف ، وقد ناهز الستين » وترجم له صاحب الشمامسة (٢١٥-٢٢٤) وذكر له من الشعر ما ذكره صاحب الروض .

الفريد المغوار ، الوحيد المقدار ، والسحاب المتقاطر الزخار .  
شرف عنوان الأدب ، احسان مملكة العرب ، دهمة الزمان ، الراجح  
في ميزان الامتحان . قلائد الأعناق ، محاسن الأحداق ، هلال  
الأدب في جميع الآفاق ، الشامخ العلم ، والراسخ القدم . صاحب  
الاعجاز ، والاطناب والابجاز .

دعا دعوة فوق الصفا فأجابه قطوف من الفج العميق وراسم (١)  
فهو المجد الأستى ، وحسنة الدهر الحسنى ، ذو الفطنة والنباهة ،  
والمعجز البليغ في البداة . جامع الفضائل ، غرة وجوه الأمثال  
ابن سينا زمانه ، وداود عصره وأوانه . لو أبصره صاحب اشارات  
الشفاء لأقسم بالنبي الهاشمي المصطفى ، أنه العقد الأنضد ،  
والفريد الأوحى ، وبدر سماء السها والفرقد . الذي لم ينتج الدهر  
مثله من أديب ، وانه الآخذ من المعالي بكل نصيب . له بكل  
مقام مقال ، وبكل جيد عقود ولآل .

ولو أني أنثر ما يستحق نثرت عليه عقود الفلك  
له رسائل بكل فن ، فاق فيها أبناء العصر والزمن . رحمه الله  
تعالى ، كم من يد له علينا ، وكم مزنة من سحاب فضله  
هطلت علينا . كان يحبني الحب الشديد ، ويواددني بما لاعليه مزيد  
وكنت كثير الأمراض ، ولم أنخل من تداخل الأعراض . وكان  
يلازمني أتم الملازمة ، ويعالجني بالمفاكهة والمنادمة . فيبرئ أمراضى  
بأنفاسه العيسوية ، ويقذفني من بحر الامراض بآياته الموسوية .  
جزاه الله عنا وكافاه ، وغمره بسيول رحمته ووافاه .

(١) في الاصول : قطوب والقطوب الاسد ولا معنى له هنا . وفضلنا قطوف وهو الضيق المشي . والراسم الذي  
يؤثر في الارض عند المشي .

وكان آية الشعر ، ومعجزة ببداهة النظم والنثر . بدسه آخر  
البلاغة ، وكلامه أجمل أنواع الأدب مع أكمل صياغة . وقد  
أثبت من شعره ، ما يدل على علو قدره .  
فمن نظمه ما أهداه للوالد طاب ثراهما لما عاد إليه الافتاء .  
وهي قصيدة طنانة :

حمداً لمولى بعين اللطف قد نظرا  
الى العباد ازال الضر والضررا

فاصبح الكون طلق البشر منشرحاً  
صدراً وبالبشر والاقبال قد سفرا  
وبالمنى والأمانى الزمان أتى

والدهر مما جناه جاء معتذرا  
عناية نزلت في الأرض فاعتدلت

أوقاتها فخلت من مفسد غدرا  
أطيارها صدحت ، غدراها طفحت

رياحها نفحت ، تهدي شذا عطرا  
فالناس ثمة في أمن وفي فرح

والغم والههم كل منهما نفرا (١)  
بشرى لمن حل بالخدباء قد برزت

قرائن الخصب بعد الخدب اذغبرا (٢)  
غلا فأرخص أرواح الأنام وقد  
تسمرت بضرام في الخشى سعرا  
لا بر منه يرجي البر محتسبا  
ببره لا ولا ماقل أو نذرا

(١) في الاصول : فالناس من ثمة .

(٢) في الاصول : بعد الخدب .

يشكو الغني به فقراً فكيف بمن  
 أمسى معيلاً عليل الجسم منذعرا  
 فما لنا غير رب العرش خالقنا  
 نشكو له لالمن قد باه أو بطرا  
 اليه بالمصطفى الهادي توسلنا  
 ماخاب راج به يدعو ولاعسرا  
 نرجو برحمته ، اتمام نعمته  
 والستر خلاقكم بالحلم قد سترنا  
 وقد حمى كرمنا ، عرض العباد بمن  
 يقفون بفصل خطاب جده عمرا (١)  
 وصار بين الوري في الكون لفضة اج  
 ماع عليها وفاق العصر قد قصرا  
 أثيل مجد تليد عن أبيه وعن  
 أجداده فهو ارث ليس مبتكرا  
 روح الوجود وملجا للوفود ومن  
 أضحي غياثا لمجهود ومتبيرا  
 بالحلم والعلم ساد الناس قاطبة  
 ولم يقاربه منم من علا سيرا  
 يروي أحاديث جود عن يديه عطا  
 أخبار صدق بلا شك لمن أثرا (٢)

(١) في الاصول : سقطت ( رقد ) .

(٢) يريد به ( عطا ) : عطاء بن ابي رباح التميمي المتوفى سنة ١١٤ هـ مفتي مكة ومحدثها .

من جعفر بالندی من ابن زائدة  
 ما ابن ماء السبا ما حاتم كرما  
 تجمعت فيه أوصاف مغرقة  
 اذ يجمع الله كل الناس في رجل  
 علم وحلم وجود عفة وتقى  
 شهامة كرم بأس على شمم  
 الى محاسن تغني الدهر ذاك وفي  
 قامي العدا لوسطا طامى الندى بعطا

غوث وغيث به استتزلنا الدررا  
 ألفاظه نجمت ، لو جسمت لنت

فاقت ان انتظمت في عقدها الدررا

وفي هذا المعنى لابن النبيه (٢) قوله من قصيدة :

معسول أطراف الحديث كأنما يسقى المسامع مسكراً أو سكرًا  
 اني لأقسم لسو تجسد لفظه أنفت نحور الغانيات الجوهرًا  
 وعلى هذا بنى المحببي صاحب النفحة قوله في ختام قصيدة (٤)

(١) يريد جعفر بن يحيى البرمكي ، ومعنى بن زائدة الشيباني وكلاهما مشهور بالكرم . ويريد زهير  
 ابن ابي سلمى الشاعر . وقس بن ساعدة الايادي الخطيب المشهور في الجاهلية .

(٢) يريد بابن ماء السبا المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة . وبحاتم حاتم طي .

(٣) مرت ترجمته في حاشية ص ١٤١ ج ١ .

(٤) هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود بن  
 عبد الرحمن بن عبد الخالق المحببي . الحموي الاصل ، الدمشقي المولد والدار ولد بدمشق سنة احدى وستين  
 والفر وانشأ بها . تولى القضاء واشتغل بالتدريس وتوفي سنة احدى عشرة ومائة وألف . وكتابه المشهور « نفحة  
 الريحانة ورسحة طلاء الحانة » طبع بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلوي .

ترجمته في ملك الدرر ٨٦:٤ ، وعقد له السؤالاتي في آخر ذيل النفحة ترجمة جمع فيها ما قيل  
 فيه من المراثي . انظر ترجمته مفصلة في مقدمة نفحة الريحانة وفيها ذكر مؤلفاته .



فاليكها زهراء ذات بلاغة  
من كل بيت لو تجسد لفظه  
ان العلاء بدأت بذكرك مثلها  
ومنه قول النيسابوري (١) ايضاً  
وَمِنْ كَلِمَاتِ جَامِعَاتِ حَسَنِهَا  
وَمِنْ فَقْرٍ لَوْ امْكُنَ الحُورُ لِبَسِهَا  
لو رامها قس لأصبح أبكما  
لرأيتك وشياً عليك منمنما  
آلت بغيرك في الوري لن تحتما  
بلاغة حمد في بيان سعيد  
غنين بها عن وشي كل برود

رجع :

آراءه كم جلت، ما قد دجت وسجت

من مدلهات ظلم ألفت الشررا  
وهي الرماح على من جار أوقهرا  
أقلامه مغنم للمعتفين غنى  
البيت الاول فيه قول الأرجاني (٢) :  
وكالصبح مبيضاً له الصبح ينقضي

إذا ما أظلم الخطب كالليل واسودا  
مسترشد بالله مستخلف له  
مليك يريك الله طاعته رشدا  
والبيت الثاني فيه قول التهامي (٣)  
وتشكره أقلامه ساعة الرضى  
له قلم فيه المنية والمنى  
وتشكره أرماحه حين يغضب  
ومنه الرزايا والعطايا تشعب

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ٤١٦ ج ١ .  
(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، ابو بكر . ينسب الى ارجان من بلاد خوزستان وهو عربي أنصاري . ولد سنة ستين واربعمائة . وكان فقيهاً شاعراً وتولى نيابة القضاء وتوفي سنة اربع واربعين وخمسة . جمع ابنه بعض شعره في ديوان وقد طبع .  
ترجمته في وفيات الاعيان ١ : ١٣٤ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٥ ومعاهد التنصيص ( ٢ : ٥ )  
وشذرات الذهب ( ٤ : ١٣٧ ) والكنى والالقباب ٢ : ١٦ والاعلام ١ : ٢٠٩ وفيه مصادر أخرى ومعجم المطبوعات العربية ٤٢٤ .

(٣) هو ابو الحسن علي بن محمد بن نهد التهامي شاعر من اهل تهامة زار الشام والعراق وولي خطابة الرملة =

وقريب منه ايضاً قوله :

بفعاله ومقاله وسخائه  
قلم يرجى الرزق من أرجائه  
جدوى أنامله ومن اهدائه  
الأموات والأحياء في آلائه

يرضي الكتيبة والكتابة والندی  
يجلو الخطابة والخطوب بكفه  
كذب المبخل للزمان وأنت من  
زان البلاد وأهلها بك فاستوى  
وللقاضي الأرجاني (١)

من مثبت آية ملك وماح  
له بزند المكرمات اقتداح

ذو قلم أعجب به جارياً  
تديره يمني يدي ماجد  
تمة قصيدة المترجم :

رير المتون فلا يبقى ولن يذرا  
شمسية قطب دين ثابت جدرا (٢)  
يحتاج فيها الى المفتاح لوحضرا (٣)  
سواه ، فرد علا أقرانه نرا  
وقاية سند حصن منيف ذرا  
ذخيرة الخلق كم قلب به جبرا

إذا تصدى لتقرير الفنون وتح  
منطق وبراعات مطالعها  
فتاح ابواب تلخيص الفصاحة لا  
حبر بدايته فضل نهاية من  
صدر الشريعة مختار لقمع ردى  
خزانة لبني الآمال كترهم

= ثم رحل ال مصر متخفياً يحمل كتباً من حسان بن مفرج الطائي أيام استقلاله ببادية فلسطين الى بنى مرة بمصر فاعتقل وحبس ثم قتل سراً في سجنه سنة ست عشرة وأربعمائة وله ديوان شعر مطبوع . وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها :

حكم المنية في البرية جاري  
ماهذه الدنيا بدار قرار  
ترجمته في وفيات الاعيان ٢ : ٦٠ والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣ ودمية القصر ٤٤ . وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ وروضات الجنات ٤٦١ وتأسيس الشيعة ٢١٥ ومرآة الجنان ٣ : ٣٠ وبروكلمان ، التكملة : ١ : ١٤٧ والاعلام ٥ : ١٤٥ وفيه مصادر أخرى . ومعجم المطبوعات العربية : ٦٤٥ .

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ٤١ .  
(٢) يريد كتاب شرح الشمسية في المنطق لقطب الدين الرازي المتوفى سنة ٧٦٦ والكتاب مطبوع انظر معجم المطبوعات .

(٣) يريد تلخيص المفتاح للمخطيب القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ والكتاب مطبوع انظر معجم المطبوعات .

كافي لطلابه شا في الغليل وفي بسوط راحته الراحات للشعرا  
محيط مجمع بحر ين العلوم وأس رار المنار الذي قد اوضح الغررا  
حاز الدراية من بالحد تابعه ونال منيته أو فاز وانتصرا  
من حلمه أطمع الحاني لكثرة ما يهنو فيعفو بصفح منه مؤتجرا  
قد قلت في مدحه صدقاً وبعضهم

بالكذب ينطق لما يمدح الكبرا  
من أين للغير وجه لم يزل طلقا ان يتسم فاعتمد من برقه المطرا  
وان شكونا ليمنى راحتيه أذى بؤساً أزاح بعون الله ما حذرا  
هذا واني وان فارقت مجلسه جسماً لما بي من ضرسرى وبرى  
فان قلبي لديه دائماً أبداً وحق من انزل الآيات والسورا  
وكيف ارضى ببعدي عن حماه وقد

أفنيت عمري فيه لابساً حبرا

أو أن أقصر في حجي وفي نسكي

ولولا حظي عن الأقران أخرني وإن يكن عنده التقصير مغتفرا  
ولم يكن لي من التنكير معرفة حتى دعاني بين الناس محتقرا  
إن خانني الدهر يوماً جاد لي بوفاء نعم ولولاه صدري لم يزل حصرا

وبالصفاء يوافقني اذا كدرا

كم قد دهيت بخطب واستجرت به

فلم أر بعدها بؤساً ولا ضررا

وكم تقطعت الأسباب واتصلت

بفضله وارد من فيضه غدرا

مادمت حيا فمجهودي الدعاء له  
فالله يجزيه عني كل صالحة  
ياسيدي منصب الفتوى وظيفته  
اذ لم ترفي الوري كفوءاً سواك لها  
وقد أصابت ولم تخطى فراستها  
فجد عليها وأنعم بالقبول وان  
وقل لمن يعتني هذي بضاعتنا

وشكره دائماً وان سكنت ثرى  
فقد حباني ورباني وثيق عرا  
جاءتك خاطبة تبغي لها وزرا  
ولم يجد غيركم أهلاً ومعتصراً  
وذاك شيئ مريح ليس فيه مرا  
زهدت فيها ونحذها بالغاً وطرا  
ردت الينا فارخنا هدى ظهرا

سنة ١١٢٥

واحمد الهك واشكره على من  
وعشى ودم بالهنا دهرأ فان لنا  
واغنم وجدوارق واسلم واستعن واعن

أوليتها نعمة منه فطب عمرا  
يمن بيمينك منه الخير قد كثرا

لازلت للاغنيا عوناً وللفقرا

وان همو أرخوها: فيه خير يرى أرخت: فتوى علي قدرها بهرا

سنة ١١٢٠

ومن محاسنه ما كتبه للوالد ايضاً، روح الله روحيهما في رياض الجنان

تحية	عنبرية	عن	كل لوم	برية	
تهدى	الى من	تصدى	في	الحضرة	القمرية
لاسيما	المفتدى	من	له	كمال	المزية
زفت	اليه	عروس	تجلى	ضحى	وعشية
اذ ما	تحررت	سواه	كفوأ	لها	في المبرية
فياها	خود	بكر	بالحسن	صارت	غنية

ياليها لم تكن عن ذا الانتساب خلية  
عقائد الماتريدي (١) لا السادة الأشعرية (٢)

وفي سنة ثمان وخمسين لازمتني الحمى ، وأردفتها ظهور حمرة في  
الحسد ، وتوالى على بدني الضعف والكمد ، فلازمني أيام ، وأنا  
في تلك الأسقام . فبين ذلك الخبط والخطا ، والألم الملم الذي سطا  
لم أدر ما أقول ، حيث تاهت الآراء وضلت العقول ، انشأت أبياتاً  
فيه رحمه الله ، وأرسلتها إليه هي :

أربع أسمة بين الضال والعلم      أمن تذكر جبران بذي سلم  
أم نسمة نسمت من نحو كاظمة      أم غادة بزغت في حالك الظلم  
لله من غادة حوراء ذي غنج      تزري بعشاقها في الحل والحرم  
جيداء في خفر تغنيك عن قمر      تفر عن درر في ثغر مبتسم

ان كلمت فصمت ، أو سلمت حسمت

كأنها قسمت ، من جوهر الحكم

لبواء مثقلة الردفين ناعمة الصد

غين قد كحلت قدماً من السقم

(١) الماتريدي : هو محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي من ائمة أعلام الكلام . نسبة الى  
ماتريد محلة بسمرقند . من كتبه « شرح الفقه الأكبر » المنسوب للإمام أبي حنيفة وقد طبع . وله كتب أخرى  
ما تزال مخطوطة . مات بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ترجمته في : الفوائد البهية ١٩٥ ومفتاح السعادة  
٢١:٢ والجواهر المضية ٢: ١٣٠ وفهرس المؤلفين ٢٦٤ وكشف الظنون ٣٣٥ وبروكلمان ١: ٢٠٩ وتكلمته  
٣٤٦:١ والاعلام ٧: ٢٤٢ .

(٢) الأشعرية نسبة الى الأشعري امام اهل السنة والجماعة وهو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحق البصري  
بن ذرية ابي موسى الأشعري ، وهو رئيس مذهب الاشاعرة . كان من المعتزلة ثم جاهر بخلافهم . له مصنفات  
كثيرة وتوفي ببغداد سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ترجمته في : وفيات الاعيان ١: ٣٢٦ وطبقات الشافعية  
٢: ٢٤٥ والمقريري ٢: ٣٥٩ والبداية والنهاية ١١: ١٨٧ وتبيين كذب المفتري ١٢٨ وبروكلمان التكملة  
١: ٣٤٥ والاعلام ٥: ٦٩ وفيه مصادر أخرى . ومعجم المطبوعات العربية ٤٥١ ودائرة المعارف الاسلامية  
٢: ٢١٨ .

ان اسبلت سلبت ، أوقاربت هلكت

ذا الدل مخضوبة الكفين بالعنم

وافت وفي القلب نيران تأج جوى وفي الحشاهب يغني عن الضرم  
شكوتها سقمي ، عرفها حزني زادت على ألمي ألفاً من الألم  
فقلت مهلاً فهلاً نظرة سمحت منك لطف قريح بات لم ينم

يشكو الجوى وبه الآلام قد عظمت

رفقاً به قبل ان ينحو الى الهرم

بدأ من الواحد الموصوف بالهمم

بحر الندي من غدا بالفضل كالعلم

بالهند والسند والأعراب والعجم

لقد سمت فحلت ذكراً بكل فم

السامي الفريد الذي ينهل كالديم

فان ذاك بهذا الفرد كالعدم

وقد غدا بحر علم غير ملتطم

فاستكملت بمياه العلم والحكم

واستوعبت وعلت فضلاً من القدم

عظفاً ومهلاً والا لم يكن أبداً

الملتجي المقتدي السامي الولا أبداً

بحر العلوم الذي قد شاع في شرف

فكم له من أياد جل خالقها

هو الطبيب الأديب البارع السند

فما ابن سينا فلا تذكر فضائله

سما نما فحوى الأفضال قاطبة

ريحانة الفضل بالآداب قد نبتت

فلو ذكرت أياديه التي سلفت

قضيت عمري سدى اذ لم أطق أبدا

وكيف يمكن حصر العارض السجم

عجل فانك عيسى الوقت للسقم

وحفكم أبداً بالمجد والكرم

ما أطرب العيس حادي العيس بالنعم

مولاي مولاي اني الآن في تعب

جزاك مولاي عني كل مكرمة

لازلت في نعم تربو بكثرتها

وكتب الي آياتاً في الجواب ، وهي على نهج الصواب . فأقام بها  
وأقعد ، واعجز بها عن الحل والعقد . وهي :

ومن شيمي أني اذا المرء ملني وأظهر اعراضا ومال الى الهجر  
أطلت له فيها يحب عنانه وتاركته في حسن ستروفي سر  
فان عاد في ودي رجعت لوده وان لم يعد ألغيت ذاك الى الحشر  
وأردفها بعقود آخر ، تسمو على الدرر . وهي :

ماودني أحد الا بذلت له صافي المودة حتى آخر الابد  
ولا قلاني وان كنت المحب له الا دعوت له الرحمن بالرشد  
ولا ائتمنت على سر فبحت به ولا مددت الي غير الحميل يدي  
ولا أقول نعم يوماً فاتبعها مناً ولو ذهبت بالمال والولد  
وبالمناسبة ارسل الي المرحوم مرادباشا (١) .

ولم يك قطع الكتب مني ملالة وحاشا لمثلي ان يقال ملول  
ولكن رزايا قد علت ومصائب ألت وشرح الحادثات يطول  
وعلى كل حال

فلو لم أسل القلب منكم بنظرة واطمعه في قربكم مت من قرب  
وما عشت بعد اليوم الا لأنني اذا اشتقت رؤياكم نظرت الي قلبي  
نعم ديدني بعد وردي

أسائل عن أخباركم فيسرنى ساعي بما أرجوه فيكم وأطلب  
اذا كنتما في نعمة وسعادة فما أنا الا فيها أتقلب

(١) مراد باشا ابن الحاج حسين باشا الجليلي توفي في حياة والده .

لا زالت مساعيكم الحميلة مشكورة ، وألوية فضلكم في العالم منشورة  
وبابكم ملجأ لأصحاب الحاجات ، وحرماً آمناً لأرباب المناجاة .  
ومن شعره تاريخ ولادة المكرم محمد أمين باشا (١) .

لرب العلى حمد مع الشكر والثنا  
وأصبح ثغر الكون مبتسماً له  
وللكون صدر بات منشرحاً وقد  
فأضحى لنا عصر سعيد تكفلت  
بمولد نجل الأكرمين الألى لهم  
بهم جبر الله الأنام وخصهم  
ومن ظلهم ستر جميل على الورى  
لهم في العلى محمد أثيل ومحتد  
إذا مادعوا يوماً لدفع كريهة  
متى رام شخص من سواهم نوافلا  
وان شاء تعداداً لبعض صفاتهم  
ألا ان فعل الخير فيهم سجية  
وفي حلبة السبق المجاري لهم كبا  
وكل امرئ والاهم يرتقي على  
فسبحان مولى قد حباهم بفضله  
فلا ضيم تخشاه ولا فاقة ترى

ولامن صروف الدهر نرتاب لوجنى

وكيف وقد جاء الأمين محمد  
ومولده مذ أرخوه لنا غنى  
فلا زال يعلو بالسما طير سعده  
معمر محروس الحناب محصنا

(١) محمد أمين باشا الجليلي ابن الحاج حسين باشا ترجم له المؤلف في ص ٥٣٧ ج ١ .



## الحاج محمد عونيه (١)

أحد الزهاد والدرأويش الحاج محمد عونيه

قطر الغمام ، ومليك قطر النظام ، الداخلى الى مقاصير البلاغة من باب السلام ، الذي وافى غيظه معالم الأدب مبادر الانسجام . فحلته الفصاحة فؤادها ، ورقته الكمالات أعوادها . فلبس من المجد جلباباً ، ومن الأدب أثواباً . وصعد الى المجرة ، وأسبل ذيل المعارف وجره . فاتخذ الصلاح عادته ، والزهد والكمال زاده والانقطاع مواسمه وأعياده . فنفتت السنة أقلامه الحداد ، وألبسته

(١) ترجم له صاحب حلية الأولياء (١ : ٣٠٥) فقال « الحاج محمد بن عون الدين ، الشيخ الزاهد . كانت له طريقة محمودة ، وللناس فيه اعتقاد كثير . يكون دائماً طاهر الثياب ، نقي المجلس ، مشتغلاً بالذكر والعبادة والوعظ ، وتلاوة الحديث والقرآن .

وله اجازة في الطريق القادري ، وتلمذ على جمع كثير . وكان له خبرة باكثر الفنون ، ودراية تامة بالعلوم الشرعية وعلم الكلام .

كانت ثيابه وملابسه مثل ثياب الاكابر ، ونفقته تكاد أن تتجاوز الحد ، وليس له كسب ، دائماً كان يشتغل بتسليك الناس . وكان حقه ان تذكره في الأولياء الآتي ذكرهم ولكنه معلود في العلماء والشعراء فذكرناه معهم .

وساح طويلاً ، وظهرت منه كرامات مشهورة والله اعلم ( ثم ذكر من شعره التخميس الذي اورد صاحب الروض ) وقال بعد ذلك :

« مات سنة احدى وسبعين ومائة والف » وترجم له مرة اخرى (٢ : ١٣٩) فقال : « كان يكشف مرديه ببعض اسرارهم . ويخبرهم بما اضمروه ، وكان ملازماً للسنن . محافظاً على الشرع . وقبره خارج السور ، يزوره المحموم فيقال انه يعافى ، قد جرب ذلك مراراً . وكان جميل الوجه والثياب والعشرة ، ينفق من القيب وحج وساح وطاقف النواحي » .

وترجم له صاحب العلم السامي ١٠٠ ، ٢٨٩ وصاحب غاية المرام ترجمة لا تخرج عما ذكر صاحب منهل الأولياء .

من المعارف ألبسة أثواب جداد ..

ورقى الى هام الكمال فسره وتنقل الجوزاء في ابانسه  
وغدت نجوم الليل ترقب ضوءه فكان بدر التم من اخوانه  
له في كل كمال أثر ، وأرى أن للدهر في هذا الأديب نظر .  
له كوامن أدب بين الضلوع يعبق منها أنواع الكمال ويضوع . قد  
أثبت من شعره ما ينعش الخاطر ، ويفحص تيجان المصحف  
والدفاتر .

فمن شعره قوله مصدراً ومعجزاً :

أتراني عن حبكم أتسلى	وسنا برقكم علي تجسلى
كذبت عدلي بنقل سلوي	لا قضى ذاك قط حاشا وكلا
كيف صبري عنكم وقد أصبح	القلب رهيناً لديكم مستقلا
وفؤادي منذ بنتم عنه أمسى	لكم منزلاً وأضحى محلا
ان وصلتم فمعدن الجود أنتم	ولكم منهل من الشهد أحلى
أو صفحتم فأنتم أهل بدر	أو أخذتم بحقكم كان عدلا
نظرت عيني الهلال فقالت	يا جبالي دكي فبدري تجلى
ثم مالت نحو الفؤاد وقالت	مدنف أنت أم تعلت جهلا
قلت مهلا فلي حديث عجيب	صرت عبداً من بعدما كنت مولى
وغرامي بحب أحور طرف	صار جداً من بعدما كان هزلا
كان لي سيداً يقود زمامي	وبه عند وحشتي أتسلى
جاد لي باللقا فلما سباني	أخذ القلب والفؤاد وولى

قلت للروح ودعيني وروحي  
ولحفني دع المدامع تجري  
وله خمساً :

يامليحاً بطور قلبي تجلي  
لا تخلي سلوت حاشا وكلا  
وعلى مهجتي وسري تولى  
كل يوم أريد أن اتملى

بك والدهر بيننا يتعذر  
شهد الله أنني كل آن  
غیر أنني أسير أيدي امتحان  
والليالي تقول لي بلسان  
لا تلمني فالاجتماع مقدر

ولحسن بن عبدالباقي فيها خمساً واجاد :

كيف قلبي عن اللقا يتسلى  
وبنار من الجوى يتسلى  
كان قولي بكل عام والا  
كل يوم أريد ان اتملى  
بك والدهر بيننا يتعذر

قدر الله بعد حسن اقتران  
فرط هجر وفرقة وامتحان  
ان أيام وصلنا كل آن  
والليالي تقول لي بلسان

لا تلمني فالاجتماع مقدر

ولصاحب الترجمة خمساً :

أحبتني كم صدكم والقلبي  
وناركم في مهجتي أشعلا  
يامن غدا القلب لهم منزلا  
لا تنسبوني ياثقائي الى

الغدر فليس الغدر من شيمتي

أراكم تسعون في حربنا  
والقلب عن حبكم ما انشني  
أنا المسيكين كثير العنا  
أقسم بالسالف من عيشنا

وبالمسرات التي ولت

اشتاقتكم صباحاً وعند المساء وحبكم في مهجتي قد رسا  
فلا تخالوا أن قلبي قسا اني لعهدي لم أزل حارسا  
وعقدة الميثاق ما حلت

لما قطعتم جبل وصلي لما وقد سفكتم دمع عيني دما  
فيالذي الظبي له كلما صلوا المعنى وارحموا المغرما

فالهجر ناري واللقا جنتي

اني توصلت بياسنكم وبالحواميم وطاسينكم  
أن تبدلوا الوصل لمسكينكم لا تحرموني نشر نسرينكم  
فعندكم يرجى شفا علتي

فواصلوا جبلي ولا تقطعوا وقول عذالي فلا تسمعوا  
يامن لقتلي في الهوى أسرعوا سلوا قضاة العشق كي يشرعوا

باي ذنب حلت قتلتني

وكنت يوماً في مجلس الأديب أسعد اغا وله للأدب (١) رغبة ،  
وفي المكارم رتبة . فجرى ذكر هذا التخميس ، الذي هو  
كالدر النفيس ، فطلب أن أخمسه فخمسته وأضفت اليه في  
مدحه أبيات ، تهزأ بالضرب والنبات (٢) وهي :

أحبابناكم ذا الحفا والجدل وحبكم حتما بقلبي نزل  
وحقكم ودي لكم في الأزل لاتنسبوني ياثقائي الى ال

(١) كذا للادب مصوابه في الادب رغبة .

(٢) الضرب المثل الابيض . والنبات : سكر القصب .

غدر فليس الغدر من شيمتي  
فيكم لقد نلت لكل المنى وهجركم أورث قلبي الضنى  
ان بكم حملت قلبي العنا أقسم بالسالف من عيشنا  
وبالمسرات التي ولت  
من شوقكم صبح المعنى مسا والقلب مع ذا للولا مانسى  
رفقاً فاذا الهجر بل والأسى انى لعهدى لم أزل حارسا  
وعقدة الميثاق ما حلت

ازم مناي يا عذاب اللمى وهجركم أورث عيني العمى  
بالله يامن قد سقوني الدما صلوا المعنى وارعوا المغرما  
فالهجر نارى واللقا جنتى

ما قد عراني هو تجنينكم فواصلوا حبلى بتأمينكم  
وحقكم انى لمسكينكم لا تحرموني نشر نسرينكم  
فعندكم يرجى شفا علتى

فقل لمن لاموا ولم يسمعوا وللعنا والهجر قد أجمعوا  
فى قتلتى بالله لا تطمعوا سلوا قضاة العشق كى يشرعوا  
بأى ذنب حلت قتلتى

صلوا كئيباً حار بين الملا ولا سلا عنكم ولا قد قلى  
أو أرفع الحال لسامى الولا الأسعد الحاوى لكل العلى

حياة روحى وضيا مقلتى  
هلال جود للورى قد بدا وغاية المجد وكل الندى  
سحائب الجود وراوى الصدا مكمل الذات كثير الجدا  
مرجع كل الناس فى الحلة

امام بذل حائز للرتب فريد ذات في العلى والأدب  
معظم القدر رفيع الحسب مبعجل في كل ما قد وهب  
مشار أهل العصر في الرتبة  
ولصاحب الترجمة خمساً :

جاهد تشاهد خذ بحسن عبارة دع مايريبك واكتف بإشارة  
واحذر فديتك من هوى اماره ان رمت في الدارين خير تجارة  
وتلوح فيك دلائل الخيرات

اسلك طريق من اطاعته الظبا طه النبي الهاشمي المجتبي  
واذا أردت بحزبه ان تكتبا كن للصلاة والسلام مواظبا  
ومكرراً للدلائل الخيرات

وله معجزاً ومصدراً :

بذكر الله أنسى كل شيء كأي حين أذكره أراه  
يمر الدهر حيناً بعد حين ولم يخطر على قلبي سواه  
وان فمي ليذكره وقلبي يلاحظه وفي سري هواه  
بروحي أفدي محبوباً فتوادي يشاهده وعيني لاتراه  
أوري عنه في سعدي وسلمي اذا ملاح برق من سناه  
وما قصدي سعاد وليس لبني وقصدي من تعالى في علاه  
وأهواه وان أفنى وجودي وأحرقني بنار من لظاه  
فما أحلى تلافي في اثتلافي وما اهنأ فنائي في بقاه  
وذلي لذ إذ حبي عزيز وفقري طاب إذ فيه غناه  
وموتي في هوى حبي حياة ومر العيش يخلو في رضاه  
واني عبده في كل حال وقلبي قط يوماً ما سلاه

كفاني حبه ذخراً وفخراً وفخر العبد بالمولى كفاه  
وامري كله لله حقاً ولي أيد تمسد الى عطاءه  
قضى ما كان في الأكون طراً فيجري حكمه فيما قضاه  
واقضي العمر في فكر وذكر ولم يفتر لساني عن ثناه  
ولي قلب يحن الى حبيبي وبي نار تشب الى لقاءه  
ألا يا قلب فاطلبه تجده اذا مارمت وصلا قال ها هو  
ولا تطلب سواه فهو رب يحيي بالرضا عبداً أتاه

• • •

## يحيى ابن الجامورجي (١)

هذا الأديب ورد نهر المجرة ، واستخدم الأدب فأنشطه  
وأسره . فهو في الأدب كصفو الراح ، أو الماء العذب القراح .  
امتطى صهرة المجد ، وشاع في كل ربي ونجد ونخاض بحره العجاج ،  
وتسلق الى تلك المعالم والفضجج ، فتصدر نهباً وامراً ، وساغ مدأ  
وجزراً . فهو الزاخر اللجة ، والبديع البهجة . قضى عمره بتعاطي  
كؤوس المعارف ، وصرف أوقاته باقتناء أثمار العلى والعوارف .

أديب بدا والبدر مطلع مجده وفي كفة من رائق النور كوكب  
فصاغ من القريض ماهو الأنيق ، ومن الشعر ما يهزأ بالخمير  
الرحيق .

ولم أقف على نظمه سوى هذا القليل ، اذ الدهر بمثله لبخيل .  
وقد أثبت قليلاً ، الا انه يحكي خمراً كان مزاجها زنجيلاً .  
( وذلك ) قوله :

سالت العين مذ رأيت دموعي وحبيبي يقول ذلك مما  
عجباً كان ذا التباله منه أنا في النازعات يسأل عما

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء ١: ٢٩٢ فقال : « يحيى ابن الجامورجي . كان شاعراً أديباً ،  
لوذعياً لبيباً ، لطائفه مشهورة ومحاضراته مذكورة . ولم أقف على تاريخ موته ولا على احواله سوى ما ذكرنا » .  
ثم اورد الأبيات التي ذكرها صاحب الروض .



ومن معمياته قوله في علي :

وأحور سحر عينيه الظبا فتنا      والرجس الغض خوفاً حرم الوسنا  
والورد في خده قد بان في وجل      والعندليب اشتياقاً أحرق البدنا

• • •

---

« وذكره صاحب الدر المكنون في حوادث سنة ١١٦٦ فقال :

« وفيها توفي الأديب الشاعر يحيى الجاموري الموصلية » .

وجاء عنه في « عنوان الشرف » : « يحيى بن الجامورجي ، شيخ أهل الأدب وريحانة أهل النظم والأدب

توفي سنة ست وستين ومائة وألف » .

## ابراهيم سراج ولي (١)

ابراهيم سراج ولي زاده ، الذي لبس شعار الأدب واعتاده .  
هذا الكامل أرخص الادب في سوقه ، وأظهر آثار الصلاح  
في غرره وفروقه .

حتى قال فم القلم ، ولقد آتينا ابراهيم رشده (٢) ، ولم نجعل  
لأحد من ارباب الكمال قسمة بعده ، حلّى بكمال الحيد جيد الزمن  
الآخر ، وحلّى بشهد تقريره شفاه المكارم والمآثر . دخل نار  
الأدب وهي تشتعل ضراماً ، فنادى لسان البيان يانار كوني برداً  
وسلاماً (٣) جعل تماثيل الآداب السالفة جذاذاً ، وأظهر الغريب

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء ( ٢٩١ : ١ ) فقال : الشيخ ابراهيم بن سراج ولي - صاحب فضائل  
جنة ، واخلاق حميدة . له في العلوم معرفة تامة ، ومشاركة لاصحابها . جمالي المشرب ، لكن لا يرى  
رأي أهل الموصل . صوفي المذهب أخذ بقول الفاضل ابن الفارض :

تراه ان غاب عني كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج

وما يحكى عنه انه عزم على الحج في بعض السنين ، فاستفتح بالقرآن العظيم متفائلاً ، فخرجت له هذه الآية  
الشريفة قوله تعالى « يا ابراهيم اعرض عن هذا » . فكف . وبعد أيام عرض له بخار سوداوي فكان غاية امله  
من الدنيا وأنقطعت حياته رحمه الله تعالى . وله شعر متوسط . ووفاته بعد الستين . ثم ذكر له اربعة ابيات  
مختارة من الهمزية التي اوردها له صاحب الروض .

وترجم له صاحب الشامة ( ٢٨٩-٢٩٣ ) وسماه ابراهيم بن ولي السراج . وذكر له من الشعر تخيلاً  
انشده لصاحب الشامة . كما ذكر له الأبيات التالية في دخان الغليون ...

أيا السائل عن التسن انسي لا أرى شربه ولا اشهيه

لو رأى حلوة اللسان لسواني مادحاً حين ذمه شاريه

ان رآه قد وافق الناس طراً ان توافق كمن أنت من مادحيه

وترجم له صاحب العلم السامي « ١٥ » فقال : كان له معرفة تامة بالعلوم وكان صوفي المشرب . درس زماناً  
بالرها ثم قدم الموصل .

وتوفي سنة ستين ومائة والف . كما ذكره في ص ٢٨٤ ايضاً .

(٢) سورة الانبياء ، آية : ٥١ . (٣) سورة الانبياء ، آية ٦٩ .

من مخترعاته حتى غدا لذوي الألباب ذخراً ولأرباب الآداب  
ملاذا . فعطر الآفاق بضوع نشره ، ونور الأحداق بضوء بشره .  
فكان جنابه بالذات ألم نشرح (١) ، في كل ما كان يجمل من  
صحف البيان ويشرح

رفع تيجان البلاغة بسعيه المشكور على هامه ، وفسر مشروح  
البيان بفعله المبرور وبمعجز إبهامه . سير قوا في النظم الى ارباب  
الكمال وجهاز ، وأسهب في معالم النظم لذوي المعالي وأوجز .  
فهو من الذين يسمع الدهر إذ يقول ، ويشار اليه بالأصابع بين  
الفضلاء والفحول . وهو الذي ترجع اليه بنو الآداب بأنسابها ،  
وتنسق على عقود فضله وأدبه عقد عدها وحسابها . فكم اثر خلد  
وكم ذكر ابد (٢) ، ومعاهد جدد ، ومباني وحد ، وفرائد أفرد ،  
فكان كالقمر اذا بدر ، والفجر اذا انتشر ، والقطر اذا قطر ،  
والبحر اذا زخر . والسحاب اذا انساب ، والهلل اذا آب ، وكم  
مكارم أزهر ، ومواسم أبهر ، وفرائد نور او محامد أثمر . ورياض  
عمر ، وحياض غمر (٣) . وكم قضى بالأدب عمراً بعد عمر ،  
وقضى بالفضائل دهرأ بعد دهر ، فانمحت آحاده في تلك العشرة  
فكل منهل من الآداب ورده ، وكل حديث في الكمال سلسله  
وأسنده .

فتى كالثريا في المعالي وفي النهى

هو الشمس في وقت الضحى اذ تجلت

ولما سد ثغور الأدب ، وانتهت اليه الرئاسة في العرب ، أحلق

(١) سورة الانشراح ، آية : ١ ألم نشرح لك صدرك .

(٢) في الاصول : فكم اثرأ خلد وكم ذكراً ابد . (٣) في الاصل : ورياضاً ، وحياضاً .

الحديد ان ثوبه القشيب ، وذوى عمره الزاهر الرطيب . عامله الله بما يرضيه ، ومنحه من فضله بكل ما يقتضيه .

كان رحمه الله ينسر بالكمال وذويه ، ويميل الى الجمال ومن يحويه . ملازماً لهذا الحال . ممثلاً لقوله ان الله جميل يحب الجمال . وحشي لم يألف لأحد ، ولم يذق طعم الغبطة والحسد . وهو بالتقى معروف ، وبالزهد والصلاح موصوف . أمة بكتب القوم ، لم يصغ في ذلك الى العتب واللوم . وللقراءة بيننا كان يأتينا ، ولنعالم أدبه هدينا . وكان ينسر بحديثي وكلامي . وأنا اذ ذاك شاب لم أبلغ من الأدب الى مرامي .

وكان كثيراً ما يتعاطى علم الغزل والمعنى وهو فيهم الواحد الذي عن غيره أصم أو أعمى .

وله في الأدب فصول ، تعيي الفحول ، وتذهل العقول ، وقد أثبت منه ما هو الشهد . والسكر المكرر والقند . فمن قريضه ، وطويل نظمه وعريضه ، قوله :

يا قلب كرر مدح ذي النعماء  
فحل الرجال ومعدن الافضال وال  
لو كان حياً حاتم لسعى الى  
سعد السعد الباذل الموجود وال  
أسد الأسود موصل الكمود لا  
ذو الحاه سعد الله مولانا ومن  
ماخاب قط مؤمل جدواه من  
لايستطيع الحصر مداح له  
بحر النوال ومفخر الكرماء  
مأمول للآمال والآلاء  
هذا الحناب كأفقر الفقراء  
مقصود في السراء والضراء  
مقصود والمعدود في الفضلاء  
هو من عطاء الله للضعفاء  
أحد من القرباء والغرباء  
مهما ارادوا المدح باستقصاء

يارب طول عمره في صحة وسعادة وكرامة وعلاء  
ياربنا أسعده في الدنيا وفي الآخرة  
محمد المختار طه الهاشمي  
صل وسلم ربنا أبداً على  
وله من أخرى :

وحبذا ذلك القمري حين صبا  
طاب المقام وقد هاج الغرام الى  
وفهم قمر لو شام طلعتة ال  
ان بان للباس فالآساد في هرب  
ولست مقتدرأ حصراً له أبداً  
قلبي اليه وقد غنى مقام صبا(١)  
القوم الكرام وكم نلنا به رتبا  
غراء يوسف حسن عقله سلبا  
وان بدا لعطاء أنجمل السحبا  
أنى وقد أعجز المداح والأدبا

• • •

(١) المقام وهو الذي كان يطلق عليه قديماً اسم « صوت » والصبا نوع من النغم وهو من المقامات .

## عبدالفتاح حديد (١)

عبدالفتاح حديد تلميذ شيخنا العبدلي .

هذا الشاب الرشيد ، صاحب النظم السديد ، مظهر قول  
الله العزيز المجيد ، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد (٢) . رقى الى  
معالم القريض حتى راق وبهر ، وتسلق الى هامات معارج الأدب  
حتى فاق واشتهر . وركب صهوة المجد فذله وجهد في طلب الأدب  
فاكمله ، ورقى الى أعلى هام البديع فكلله :

مراتع افضال وهضبة سوّدد وروضة مجد بالمفاخر تقطر  
فظاهره بدر يريك محاسناً وباطنه يندى صفاء فيقطر  
حصل من العلم ماساد وجاد ، ومن الأدب مافاد وأفاد . ومات  
وهو شاب ، وزينت محاسنه معالم الثواب .

كان شيخنا العبدلي المذكور يروي عن ذكائه الغريب ، ويتأسف  
على فقدته حيث لم يأخذ من الدنيا النصيب .

(١) لم نعثر على ترجمة له في مصدر آخر . وكل الذي وقفنا عليه ترجمة للشيخ حديد رحمه الله في الجزء  
الثاني من منهل الاولياء (ص ١٨٩) فقد جاء فيه بعد ترجمة السيد شريف الشيخ مخير المتوفى بعد الثمانين  
والمائة والالف ) « الشيخ حديد رحمه الله رجل صالح ، له ديانة وورع ومعرفة بالطريق . يذكره الناس  
ويحكون عنه حكايات كثيرة لم اتحققها ، ولاوقفت على احواله ، ولا على تاريخ وفاته ونسبه . ولعله كما  
يقولون والله أعلم . »

فهل المقصود به عبدالفتاح حديد الله تعالى أعلم .

(٢) سورة الحديد ، آية ٢٥

وقد أثبت من نظمه مآظهر اعجازه ، وحسن تلفيقه وإيجازه .  
وتتبعتم فلم أقف من نظمه الا على ثلاثة أبيات ، تصلح أن تكون  
قلائد نحور الأبقار والبنات .

وهي :

سما سماء الندى بالبشر في البشر  
هو الحمى والحيا والحى أيده  
أتى يكفكف عنا كل كارهة  
بدر أنارت به الأكوان من مضر  
بصورة أحيت الأرواح في الصور  
وأيد الدين إذ اشفى على الخطر

• • •

## الشيخ أحمد الموصلبي (١)

خاتمة العباد الشيخ احمد الموصلبي :

معمر معاهد الطاعة ، المتخذ زوايا المساجد من خير البضاعة .  
صاحب الرياضيات النفيسة ، والعبادات الراقية الرئيسة ، والطاعة  
الرائعة الأنيسة . تشرق من طلعه شموس ، وترتاح بأنس تأنسه  
النفوس . فلا يبالي بحوادث الايام وصروفها ، وقد تساوت عنده  
أنواعها مع صنوفها . وقد خدمه المجد ، ولم ير مثله بعد .  
فیده في الصلاح قد اشتد زندها . فكثرت في التعداد عدھا ، فلا  
محصر فضلها ولا يعد عدھا . فكم مفيد أمله ، وكم فاه أحلى  
فقد أقر له الدهر ، بأنه الفريد الصلاح في العصر .

له الشرف الأسمى الذي لاح نوره كما لاح وجه الليل والصبح سافر  
سجایا استوت فيه وهن بواطن أقامت عليهن الدليل الظواهر

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (١ : ٢٨٨) فقال : « الشيخ الزاهد أحمد الموصلبي . لبس ثياب التجريد ،  
ونخل أبراد الملائق ، وسلك طريق التوحيد ، فذهل عن الملائق . مولده في الموصل وفيها نشأ ، واستوطن  
بغداد ، وانقطع الى الله تعالى .

وقصده الملوك والأكابر وازدحمت على تقبيل يديه الأفواه . وظهرت كراماته ، واشتهرت أحواله . وانتفع  
ببركته الجمل الفقير .

ولم اقف على تاريخ وفاته وكانت ببغداد ، وانظمت بعد الاربعين من المائة الثانية بعد الالف ، والله اعلم .  
وترجم له صاحب السيف المهند فقال : « أحد العباد الزهاد ، شيخ الطريقة ، وامام أهل الحقيقة .  
صاحب الأحوال الفاضلة ، والكرامات الظاهرة . مولده في مدينة الموصل فنشأ عابداً زاهداً ، ورعاً تقياً ،  
ظاهراً زكياً ، رحل الى بغداد وسكنها الى ان مات سنة ثلاث واربعين ومائة والفاء . »

ولعل وفاته قد تأخرت عن هذه السنة . فصاحب الروض يذكر انه اجتمع به في بغداد فهل كان ذلك وهو  
ما يزال طفلاً اذ لم يتجاوز عمره حين توفي الشيخ سبع سنين .



سكن بغداد واشتهر في تلك البلاد ، واجتمعت به هناك ،  
وجنيت من صالح دعائه الصارم البتاك .  
وتوفي في تلك الديار ، وانسلت في سمط المصطفين الأخيار ،  
وقبره الآن يزار ، اذ كان عليه المعول والمدار . وتبركت بذكره ،  
عوضاً عن نظمه ونثره ، أسكنه الله الجنان ، وحباه بأنواع الحور  
والولدان .

• • •

## حسن بن عبد الباقي (١)

واحد الأدباء ، ونخاعة الشعراء ، ونادرة الفضلاء حسن بن عبد الباقي أديب جليل ، وحسن جميل ، وكامل له في جباه الكمال أكاليل . مشاطة المعارف والأدب ، مرجع دهاء بلغاء العرب . صاحب النظام الفريد المبتكر ، والقريض البليغ المستهزىء باللالي

(١) ترجم له صاحب مهل الأولياء (١: ٢٩٧) فقال: « الأديب الفاضل واحد وقته ادبا حسن بن عبد الباقي . كان شاعر عصره ، ونادرة دهره ، فصيح العبارات ، لطيف الأسلوب ، بديع السبك ، جزل المعاني ، فخم الكلمات .

مدح ملوك الموصل . وحظي عند الوزير الكبير حسين باشا ( الجليلي ) ، وكان له منه القبول الحسن ، وحصل منه على العطاء الجزيل ، والنيل العزيز ، الى ان صدر منه ما اوجب تذيير قلب الوزير عليه ، فخرج هارباً . وانحدر الى بغداد ، وجعل يرسل الاعتذارات الرائقة ، والمدائح الفائقة الى حضرته .

ومدح ملوك العراق وأكابرها ، وصارت له شهرة تامة واسم كبير اكبر من أدبه . وكان له خبرة تامة بالعلوم العقلية والنقلية . ونثره متوسط وأشعاره أعلى طبقة من مشوراته . وكان فيه لحو ومجون ، ودعابة ونخفة دين ومات بعد الحصار . ثم ذكر له قطعة من القصيدة الرائية التي سيذكرها صاحب الروض ومطلعها :

نظرت ورنحت التوام لتزدري بين الملاح بابيض وباسمر  
وترجم له صاحب الشامة ( ص ١٤٢-١٥٥ ) فقال عنه : « حسن بن عبد الباقي الملقب بعبد الجمال ريوان الدهر ، وقائد زمام الفخر وحجة اهل الادب . . ابوتمام المعاني . ولكنه ابونواس في الحمريات والمنتبني في الحكم ، ولكنه البحتري في التفزلات الخ . . . وذكر له ست قصائد طوال .

وترجم له صاحب قرة العين فقال « حسن بن عبد الباقي الموصل . احد اباء عصره ، وفضلاء دهره . له خبرة تامة بالعلوم العقلية والنقلية . كان يدمن شرب الخمر ، فاذا سكر ينظم القصيدة الجيدة السبك ، واذا صمحا يعجز عن نظم البيتين . اتصل اولا بخدمة الوزير الحاج حسين باشا الجليلي وحظي عنده . ثم ظهر منه ما اوجب غضب الوزير عليه ، قيل لكثرة شرب الخمر ، وقيل غير ذلك ، فهرب من الموصل الى بغداد وسكنها الى ان مات سنة ١١٥٧ . وكان فيه دعابة ومجون .

وله ترجم في العلم السامي : ١١٠ ، ١٧٢ ، ٢٧٥ . وفي غاية المرام ايضاً وطبع ديوانه الدكتور محمد صديق الجليلي في الموصل سنة ١٩٦٧ . وترجم له ترجمة جيدة في مقدمة الديوان .

والدرر . فكم له من برود معارف نسجتها يد الفكر . وطيلسانات  
لطائف أظهر بوشيتها العبر ، تاهت برائق نسجها العقول . لو تصدى  
لنعتها ووصفها لسان بليغ لاعتراه فلول .

أنى تضاهيه فرسان الكلام ومن غباره في هواديهن مانفضوا  
جرت على مستو من طبعه كلم هي المشارب لكن ماهافرض  
كأن منشدها نشوان من طرب أو بلبل بسقيط الطل ينتفض  
فمعجز نظمه من دلائل المتنبى وآياته . وحلاوة نثره أحلى في  
المذاق من نثر ابن نباتة (١) وآياته . فكماله كمال الكمال ، وهو  
في أعلى مقام من المعال .

وزر البلاغة حين يعضل حادث

وشهابها في المكرمات الواقد

فهو الناظم لعقود الأدب ، والراقم لبرود القريض والأرب .  
فمقامه من البلاغة السبك ، ومحلّه من الفصاحة هامة الأفلاك .  
حسن النثر وروقه ، ورصف الشعر وفوقه ، فنظمه أرق من النسيم  
العليل ، وأنق من الروض الزاهر البليل .  
أحلى وأجلى للفؤاد من المنى وألد من ريق الأحبة في الفم  
فهو صاحب الأدب المنساب ، والكمال الذي لايعاب ، والمالك  
لأعنة البيان والفائق على وائل سحبان . حلو السبك والمساق ،  
بديع التلفيق والاتساق . رائق النظم والانشاء ، المتصرف في فنون  
الابداع كيف يشاء .

(١) يقصد عبد الرحيم بن محمد بن نباتة مرت ترجمته في حاشية ص ٣٢٦ ج ١

مد باعه في ميدان الاعجاز ، وارخص متاع المجاز في سوق  
الاطناب والايجاز . فهو في البلاغة الحسن ، المخلوع الرسن .  
العابث في وهاد القريض ، والمقتطف من أزهاره السائغ المريض .  
فكم بليغ أنشاه ، وكم سحر فصيح أفشاه ، وكم برد في الأدب  
زينه ووشاه .

فهو قبلة الأدب ، وحجة لسان العرب . الموصوف بالفصاحة ،  
والمنعوت بالرجاحة ، ناظم الشعر البليغ ، وناثر الكلام العذب  
المسيغ ، واحد الأدب وامامه ، وسيد النظم وهمامه ، وأسد الابداع  
وضرغامه .

له من النظم مايشاكل النور ، ويصلح أن يكون قلادة لحيد  
الخور . قد أثبت منه الزاهد المنير ، والواحد الذي لم يقبل النظر .  
فمن ذلك قوله في مديح الوزير الحاج حسين باشا الحلبي ،  
وهو :

حذار فسهم الأعين النجل صائب

وقبلك منها كم دهنتي المصائب

وعج دون أنهار الجنوب ولا تقف

إذا ماها للخود طاب التلاعب

فقدت فؤاداً أزعجته الكواعب

عليها من الشعر الاثيث سحائب

الست تراني ثاكالاني امرؤ

بضائع ابكار الجنوب محاسن

فنوحني على تلك البضائع ضائع

وقلبي على تلك الذوائب ذائب

وبصرية ترضى اذا أبصرت دما دموعي وان جفت جفوني تعاتب  
هي الشمس والبدر الجبين وعقدها

نجوم أضواءت والليالي الذوائب  
تغيب وتبدي الصبح تحت ذوائب  
هبوا كان كثر اللؤلؤ الرطب ثغرها  
ظفرت بها بين النخيل بحندس  
بوقت سها عنها الخريص المراقب  
كأن الدجى سوداء تزهو عقودها  
لها البدر شنف والعقود الكواكب  
فم حلي بات يستصرخ العدى  
وغير سواربها الجميع يحارب  
ولي مذهب في العشق مجد وعفة  
«وللناس فيما يعشقون مذاهب»  
أرى مستحيلاً أن تغيب الحقائق  
عن المكرب يوماً ولا أنا تائب  
مضى زمن عفو الكرام مؤمل  
فما زلت نماماً على سوء فعله  
ولا عتب للكائدين مسرتي

تسي ذوي القربى فكيف الأجانب

وفي هذا البيت رائحة من قول القاضي أبي أحمد منصور بن  
محمد الأزدي الهروي (١) من قصيدة :

إذا كنت مضروباً بسيف تعزز به فعلى من ليت شعري أعتب

(١) في الاصول : منصور بن أحمد وهو خطأ . وهو أبو أحمد منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي الشافعي . قاضي هراة . كان اديباً شاعراً . له رقائق . تفقه ببغداد ، وندح القادر بالله العباسي . يبلغ « ديوان شعره » أربعين ألف بيت . وكان مغربى بالشراب . له خريبات وغزليات فائقة . وبلغ ارذل العمر توفي سنة أربعين وأربعمائة .

ارشاد الأريب (١٨٩ : ٧) وبيتة الدهر (٢٤٣ : ٤) وتمة اليتيمة (٤٦ : ٢) وطبقات السبكي ٢٦ : ٤ ودية القصر للباخرزي ١٢٤ وفيها « الهروي » تصحيف الهروي والاعلام ٢٤٣ : ٨ وبروكلمان ، التكملة ١ : ١٥٤ ودار الكتب ٣ : ٢٩٧ .

إذا انحط قدرى عند من أنا بعضه

فماذا أرجي عند من هو أجنب

وهذه القصيدة بديعة في بابها وقد تقدم منها ابيات ومطلعها :

أأضحك أم أبكي وأرضى أم اغضب

وأعذر فيما قلته أم أؤنب

حياء لما ادعى وأنى لما ارى

ومعذرة مما أروم وأخطب

ينفذ هذا العذر لم تقض حاجة

ويذهب مني الدهر لم يلف مكسب

ايقشع هذا الغيم لم يهم قطرة

وينجاب هذا الليل لم يبد كوكب

الأم ومم العجز لا الهم قاعد

ولا الرأي منحل ولا العزم لولب

وكيف أرجي الوقت لا موضعي يرى

ولا سعد لي يرجي ولا نحس يرهب

وفيم اصطناعي دون قاصية المنى

إذا لم يكن عن مذهب الحمد مذهب

أكرع في الأوشال والبحر معرض وأقنع بالأخفاف والنجح مكسب

سأهجر أسباب الهويني وأذهب

بوجهي الى الوجه الذي هو أصوب

وأبعد عن أرض تهز بها العصا فتمضي وينبو المشرفي المجرب

ومنها :

أني الحق أني كلما رمت رتبة  
يريدون لي الأمر الذي لا أريده  
يؤمنون بي أدنى الخضيض وهمتي  
فلو كانت الأخلاق تحوى وراثه  
لأصبح كل الناس قد ضمهم هزى  
ولكنها الأقدار كل ميسر

ويقول بعدها :

سيبدو لمن فارقت أي ذخيرة  
ويعلم من يمسي ويضحى مهذباً  
ومن يحسب الأكداء ضربة لازب  
تنفس محروراً وسار لطية  
وان جمعتنا الدار يوماً فرما  
وللكاس خير من حياة مهينة  
وكنت أرى أني أزين عشيرتي  
ففي الأرض عن دار القلام تحول  
وان انا احسنت الزمان بأسره  
فتعس ونحس عند كل اساءة  
تقضمني من لوحوى الماء شخصه  
وما زال بي اقصاؤه واطراحه  
« الى ان تحامتي العشيرة كلها »

تعرض قومي دون ما أنا أطلب  
ويأبون لي ما فيه أسعى وأنصب  
الى حيث أفراد الكواكب تذهب  
ولو كانت الأهواء لا تشعب  
كما أن كل الناس قد ضمهم أب  
لما هو مخلوق له ومقرب

أضاع اذا ما كان يوم عصب صب  
رويته أي الرجال المهذب  
علي فاني غير ذلك أحسب  
سيصدر عنها غانما أو يجنب  
وان يكن الأخرى فكاساً سنشرب  
يعذبني فيها المهين المعذب  
فان شنتهم فالصرم أولى وأوجب  
والحر مرعى حيث كان ومشرب  
تجاوز عن ذكرى مقل ومسهب  
وليس لدى الاحسان أهل ورحب  
لاعرضت عنه والصدى يتلهب  
وابعاده والمرء حيث يرتب  
وجانبي منهم قريب وأجنب

وهي طويلة ، ويكفي منها هذا المقدار . وتتمة القصيدة المترجمة  
فما نحولي الاحتوف وانما ال أقارب في عسر ويسر عقارب  
سأصبر حتى يرجع الدهر تائباً وترتد عن دين النفاق الأقارب  
ومن يرتدد منهم يمت وهو كافر على رأيهم ماتلك الا عجائب  
ألا ان طعم الصبر مر مذاقه ويرغم مجبور كما قيل شارب  
فما أدبي الا غريمي وفطنتي

عدوي ومن شعري دهنتي المصائب

فلم تنل الأولى فلاحاً ولم اكن  
وان يد الأقدار الوت أعنتي  
أحن لوادي الدير حتى تخيلاً  
أظن أبا نعمان وهو يذيقني ال  
عليكم بني الحدباء مني تحية  
كفى حزناً أن حال بيني وبينكم  
ولم اكره الأوطان أو قرب أهلها  
ولكن من بحر النوال أخى الندى

مشى هذا الأديب في حسن تخلصه في جميع قصائده على  
طريقة المتقدمين من غير ملاحظة تورية فيه . وقد تعين أن نورد  
سلك هذا المجموع فمنهم ابونواس (١) فانه قال من قصيدة :  
تقول التي من بيتها خف مركبي عزيز علينا أن نراك تسير  
أما دون مصر للغنى متطلب بلى ان أسباب الغنى لكثير  
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في اثرهن عبر

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ١١١ ج ١



ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب أمير  
وللبديع الهمداني (١) ومطلع قصيدته :

علي أن لأريح العيس والقتبا وألبس البيد والظلاء واليلبا  
وأترك الخود معسولا مقبلها واترك الكأس تغدو شربها طربا  
حسبي الفلا مجلساً والبوم مطربة والسير يسكرني من مسه نصبا  
ومنها يقول :

قالت وقد أعلقت ذيلي تودعني والوجد يخنقها بالدمع منسكبا  
لادر در المعالي لايزال بها برق يشوقك لا هونا ولا كتبنا  
الى ان قال منها :

غضبي عليك قناع الصبر ان لنا اليك آوية مشتى ومنقلبا  
أبي المقام بدار الذل لي كرم وهمة تصل التخويد والحببا (٢)  
وعزمة لاتزال الدهر ضاربة دون الامير وفوق المشتري طنبا  
وللباخريزي (٣) في وصف المطي وحسن التخلص ، منها :

أعجب بفلك لها روم تفرقها مخاضة الآل في ماء بلا بلل  
والجد نهزة ذي جد يطير الى ال قتود عند وقوع الحادث الحلل  
يغشى الفلاو الفيا في والمطي لها ضربان من هزج فيها ومن رمل  
حتى تقرب أطناب الخيام الى

منجى اللهيف وملجا الخائف الوجمل

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ١١١ ج ١ .

(٢) في الاصول : التخويد والحببا . وصوابه التخويد وهو سرعة السير . والحبيب محرقة : ضرب من العدو أو كالرمل وهو أن ينقل الفرس أيا منه جميعاً وأيا سره جميعاً . أو أن يراوح بين يديه .

(٣) الباخريزي هو ابو الحسن علي بن الحسن المتوفى سنة سبع وستين واربعمائة . وهو صاحب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » وقد مرت ترجمته في حاشية ص ٣٥٢ ج ١ .

وللنيسابوري (١) من قصيدة :

وبهاء لو هبت بها الريح نذرة  
ولو شهدت فيها القطا بمعالم  
تسديتها والليل داج شبابه  
وقد لمعت فيها النجوم كأنها  
بعيس كأمثال الأهلة ارملت  
تؤم سمي المصطفى ركني الذي  
ويسوغ ذكر شيء من مدحها ، منها قوله :

وان زاره حادي المطي اعاضه  
ويفضي الوري من ربه وجنابه  
وكم لحياة الراغبين لديه من  
اذا ما انتضى آراءه استحيت القنا  
وللشيخ محمد الحازن (٢) من قصيدة ومطلعها :

سمراء تخطر في الوشاح الما هب  
ومنها قوله :

في ظل ليل راع من ظلماته  
أرعيه طرفاً ساهراً لم يكتحل  
فكأنما شرك المجرة جوشن  
والمشترى في لازورد سائه  
والبدر كالملك المهيب تمنطقت  
بسرادق نحو السماء مطنب  
في جناحه الا بأثم غيب  
نقطت حواشيه أسنة قعضب (٣)  
متلألئ عن درة لم تثقب  
قدامه الجوزاء كالمتعجب

(١) لعله يريد بالنيسابوري صاحب « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » وهو أبو منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٢) مرت ترجمته في حاشية ص ٢٧٨ ج ١ .

(٣) قعضب اسم رجل كان يصنع الاسنة .

والنسر يطمح وهو يسبح في الدجى

والقطب يجمع دائراً في لولب

مازلت أرقب صبحه حتى بدا

يفتر عن سمطي شتيت أشنب (١)

وكانه يجلو عهود حباثبي

ايام اندية التصابي ملعبي

والمقصود منها :

ثقف بأداب الفلاة محرب

وتحثني نغيات حاد مطرب

عجلا وقرر ما عزمت وقرب

ويقول لي أدن المهاري وانتدب

غراء رائد أهلها لم يكذب

حتى تحط محضرة ملكية

وهناك فخر الملك غير محجب

فهناك شعب الجود غير محجر

وله من أخرى:

في أزاهير جوه رائعات (٢)

رب ليل نجومه كقلاص

صبح غربي عموده المنضأة (٣)

خضت أحشاءه الى ان أقام ال

ق من الشمس صفحة المرآة

وبدا الشرق وهو يجلو على الأف

د وتغلي مفارق الفلوات (٤)

وركابي تطوي البسيطة بالوخ

لا ولا ظل غير ظل قناتي

حيث لاماء غير ماء حسامي

عيس شدواً بذكر كافي الكفاة

حيث حث الحادي وغرد اثر ال

(١) يريد بالشتيت الثغر المفلج . والأشنب ذو الشنب . والشنب ماء ورقة وبرد وعلوبة في الاسنان أو نقط بيض فيها .

(٢) القلاص جمع قلوص وهي الشابة من الابل .

(٣) الغرب نوع من الشجر والمنضأة الهزيلة .

(٤) في الاصول : بالوخذ وصوابه بالبدال المهملة . والوخذ لقبير الاسراع . أو ان يرى بقواته كشي النعام أو سعة الخطو . وتغلي تبحت عن القمل والمفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس حيث يفرق الشعر .

وله أيضاً من أخرى :

ولرب ليل خلت بدر سمائه  
وخرقت جلباب الدجى بيد السرى  
وبدا الصباح مرئحاً فكأنه  
وطويت ماء الدحرضين ولم اكن  
وقربت ماء العيش ماء متالع  
ورأيت صبح الملك من أفق العلى  
تاجاً وعالية المجرة مفرقا (١)  
حتى أثرت له الصدوح الأفرقا  
نشوان قارب أن يفيق ويفرقا  
أرد البكيء مصدرأ ومرنقا (٢)  
فشربته وسقيت قلبي الانيقا  
متبلجاً وسناءه متألقا

ولابي سعيد الرستمي من قصيدة طويلة : (٣)

تبدت مع الأتراب تدعو على النوى  
وان لم يكن في الغانيات لها ترب  
تسيل على الخند الأسيل دموعها

وصب دموع العين يروى بها الصب  
وقد وكلت احدى يديها بقلبها

مخافة أن يرفض من صدرها القلب  
وعضت بدر الثغر فضة معصم

يكاد يشيه من الذهب القلب  
وكادت تحط الرحل لولا عزيمتي  
قسي جفون العين اسهمها الهدب  
وقائلة أذرت مع الكحل دموعها  
وجيهية قب ومهرية نجب (٤)

(١) الصدوح : الصياح الصيت . والافرق صفة للديك يقال ديك أفرق : عرفه مفروق .

(٢) في الاصول ماء الدحرضين وهو خطأ وصوابه ماء الدحرضين . والدحرض ووسيع ماء ان وثناها عنرة ابن شداد فقال : شربت بماء الدحرضين . والبكيء : الناقة قل لبها والمصدر : الماء القليل الذي لا يبلغ الري . والمرنق : المكدر .

(٣) هو محمد بن محمد الرستمي . سبقت ترجمته في حاشية ص ٢٢٥ ج ١ .

(٤) الوجيهية ذات الحديتين . القب جمع القباء وهي الدقيقة الحصر .

الى أي أرض ترحل العيس ظاعناً

ونخلفك أفراخ بها ظماً زغب

تق الله فينا لا تزدنا صباية

يبعد فما نلقاه من كئيب حسب

فقلت ثقي بالله يأم معمر

فبعض الصديري وبعض النوى قرب

إذا ما نخت العيس بالري سالماً

فمشرعنا عذب ومرتعنا خصب

وله أيضاً من أخرى :

وفارقت إذ أفرقت من نشوة الصبا

وقلت لشمس الخدر لا تبرجي

ولذت من الدهر الفسوق بحضرة

تحاط بأطراف الوشيج المزجج (١)

هي الحضرة الغناء تهتر نضرة

وتزري بأنواع الربيع المشجج (٢)

هنالك لا زند الرجاء لمرتج

بكاب ولا باب العطاء بمرتج (٣)

حططت رحالي بل حططت منازلتي

بها وادعاً في ظلها غير مزعج

ولما تجلت سدة الملك لاح لي سنا ملك بالكبرياء متوج

(١) الوشيج : شجر الرياح . والمزجج ذو الزجاج وهي الحديدية في أسفل الريح .

(٢) المشجج : الدائم السيلان .

(٣) المرتج : المفلق .

وللقاضي الأزدي (١) من قصيدة :

سأتبعها والحو بالشهب أبلق واحتثها والليل بالشهب أشيب  
ولا أتوخي الظل وهو مطيب ولا أتوقى الشمس وهي تذوب  
واني في ظل المقام وبرده وظني أن العيش في البيت أطيب  
لكا لمكتفي بالماء يرويك صفوه ولم يدر أن الراح تروي وتطرب  
الى أن أحط الرجل في مبيت العلى

بحيث الثرى يبتل والعود يرطب

وحيث الندى ينهل والحمد يفتنى

وحيث جناب المجد ريان معشب

وأما المتأخرون فانهم لم يرضوا في حسن التخلص الا بالتورية  
كقول ابن نباتة (٢) من قصيدة في مدح تاج الدين السبكي (٣) ،  
وقد أبدع :

قد اسرج الحسن خديه فدونك ذا

سراج خد على الاكباد وهاج

وألجم العذل فاركض في محبته طرق الهوى بعد الحمام واسراج

(١) هو ابو محمد عبد الغني بن سعيد كان عالماً متفنناً مولده في القاهرة سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وتوفي فيها سنة تسع وأربعمائة .

وفيات الاعيان ١ : ٣٠٥ وبروكلمان ، التكملة ( ١ : ٢٨١ ) والاعلام ( ٤ : ١٥٩ ) .

(٢) هو ابن نباتة المصري ، محمد بن محمد المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وقد مرت ترجمته في حاشية ص ٢٢٦ ج ١ .

(٣) هو قاضي القضاة تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب ابن ابي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الشافعي . ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال على والده وغيره حتى مهر وهو شاب وانتهت اليه رئاسة القضاة والمناصب بالشام وامتحن في اواخر ايامه ثم تداركه اللطف وتوفي سنة احدى وسبعين وسبعمائة . وهو صاحب « طبقات الشافعية الكبرى » مطبوع وغيره من الكتب : ترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٥ وحسن المحاضرة ١ : ١٨٢ والخطط الجديدة ١٧ : ٨ وجلاء العينين ١٦ وبروكلمان ٢ : ١٠٨ وتكملته ٢ : ١٠٥ والاعلام ٤ : ٣٣٥ وفيه مصادر أخرى . ومعجم المطبوعات العربية ١٠٠٢ .

## وقسم الشعر فاجعل في محاسنه

شذر القلائد واهد الدر للتاج .

وقوله من قصيدة مدح بها القاضي جمال الدين (١) .

حبذا منه مقلة لست أدري أهدب تصول أم بنبال

صنفت شجوننا بغزال جفن فقرأنا مصنف الغزال

وحوينا حلو القوام فنادت لاعجيب حلاوة العسال

من معنى على هوى زاد حتى أهملته نصائح العذال

لو رأى عاذلي حقيقة أمري لرثاني ولا أقول رثى لي

في جمال الحبيب مت شجوننا وبروحي أفدي تراب الجمال

وكقول الخزار (٢) في مدح الأمير جمال الدين موسى بن يغمور (٣)

وهيفاء تحكي الظبي جيداً ومقلة

رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر

(١) هو القاضي جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي الأسنوي ، فقيه انتهت إليه رئاسة الشافعية ولد بإسنا سنة أربع وسبعمائة وقدم القاهرة وتولى المناصب وتوفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ترجمته في الدرر الكامنة ٢: ٣٥٤ وبغية الوعاة ٢٠٤ والبدر الطالع ١: ٣٥٢ والأعلام ٤: ١١٩ وفيه مصادر أخرى .

(٢) هو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد . أبو الحسين الخزار ، جمال الدين . شاعر مصري ظريف ولد في السنة الأولى بعد الستائة . كان جزاراً بالفسطاط وكذلك أبوه . واقتبل على الأدب وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك . وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة . ترجمته في المغرب في حلى المغرب ١: ٢٩٦ وفوات الوفيات ٢: ٣١٩ وشذرات الذهب ٥: ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ٧: ٣٤٥ والبداية والنهاية ١٣: ٢٩٣ والغدير ٥: ٤٢٦ وبروكلمان ١: ٣٣٥ وتكملة ١: ٥٧٤ والأعلام ٩: ١٩٠ وفيه مصادر أخرى .

وجمع له الشيخ السهوي ديواناً يربو على ١٢٥٠ بيتاً .

(٣) هو جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليهان بن عبد الله . أبو الفتح . ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقرب ( أو قرية ابن يغمور ) من أعمال قوص بصعيد مصر وسمع الحديث وتنقل في الولايات الجلييلة مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ، ونيابة دمشق ولم يكن في الأمراء من يضاهيه في منزلته وشجاعته وقربه من الملوك . وكان أميراً جليلاً خبيراً حازماً جواداً ممدحاً توفي سنة ثلاث وستين وستائة . وله شعر ترجمته في النجوم الزاهرة ٧: ٢١٨ .

جسرت على لثم الشقيق بخدها  
 ورشف رضاب لم أزل منه في سكر  
 ولست أخاف السم من لحظاتها  
 لأني بموسى قد أمنت من السحر  
 فتى ان سطا فرعون فقر وجدته  
 يفرقه من جود كفيه في بحر  
 وكقول ابن حجة (١) من قصيدة في مدح أبي بكر قاضي  
 القضاة تقي الدين (٢)  
 فيا ساكني مغنى حمة نعمتم  
 صباحاً ولو أغميم في الورى ذكري  
 فودي ود مثل ما تعهدونه  
 ولكن صبري عنكم عاد كالصبر  
 وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم  
 فلما بعدتم قلت آها على الهجر  
 وان جلت في ميدان نظمي تشوقاً  
 تسابقني حمر المدامع بالنثر  
 وشيخي همي كلما رام بعدكم  
 يحاربني ناديت بالأبي بكر

(١) هو ابن حجة الحموي سبقت ترجمته في حاشية ص ٤٠ ج ١ .

(٢) هو الشيخ تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي الانصاري الحزرجي شيخ الاسلام في عصره وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات ولد في سبك سنة ثلاث وثمانين وستائة وانتقل الى القاهرة وتولى قضاء الشام . وتوفي في القاهرة سنة ست وخمسين وسبعمائة .

ترجمته في الدرر الكامنة ٣ : ٦٢ وطبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ وبنية الوعاة : ٣٤٢ ومجمع المطبوعات العربية ١٠٠٤ والاعلام ٥ : ١١٦ وفيه مصادر أخرى .



وكقوله من قصيدة في مدح المقر الأميني صاحب ديوان  
الانشاء :

يانزولا حمى الفرايس بال شام وأعلامهم على قاسيونا  
بالنسيم العليل منكم اذا ه ب على الغور والربا عللونا  
وارحموا سائل الدموع وبا لله عليكم لانهروا السائلينا  
واذا ماهرتم الدمع نهراً لاتخوضوا فيه مع الخائضينا  
حبكم فرضنا وسيف جفاكم قد غدا في بعادنا مسنونا  
والحشى لم يخن عهود وفاكم فاسألوا من غدا عليها أمينا  
ومن تمة القصيدة المترجمة :  
أراني وان كنت الطليق مقيدا كأن لم تكن قد أبعدني الركائب  
وزير على صمصامة الموت راقم حساب المنايا من عصاه يحاسب

اذا قال قف للبدر لم يك أفلا  
وغب فهو من دون الكواكب غائب

فلم تر عيباً فيه غير تقاوة

وعدل واعطاء فنعم المعائب

وشرف ملك الروم فهو مصبانه

وقائلة لاتستدل بخارج

فلم يستطع صبراً لديه لانني

فما قلت خاقان بوصفي ولم أقل

لكم يا بني عبد الجليل شمائل

جزمتم بحفضي لم يك الكسر فعلكم  
واني على التمييز للمدح ناصب  
جنيت مذ استخدمتموني تعمداً  
من الود أثماراً حياها التحابب  
قضيتم كما شتمت حقوق انتقامكم  
ألم يك حق العفو ديناً يطالب  
عليكم صلاتي كالصلاة فريضة  
وايضاح منهاج التودد واجب  
كأني بكم يوم الحساب وفي يدي  
كتابي ويخفي البعض من هو كاتب  
فلا شك عندي أن ذلك كائن  
ومن قال اني في القيامة غالب  
أيطربكم بالله نوح قرابتي  
اذا عددت يوماً خصالي النوادب  
فكونوا كما كنتم اسوداً وسادتي  
فاني على عين الحسود حواجب  
وله في حضرة المشار اليه يستعطفه عن جناية جناها ، وقد  
أغرب .

نظمتنا بشعر كالليالي لآليا وظفرنا فوق اللال اللياليا  
كواعب علمن الغصون تمايلا وضوعن من بين البرود الغواليا  
ويوم تنزهن الغواني بروضة واذكر منها الساقيات الحواريا  
تقطع قلبي حين أعرض قسوة ولم يستطع صبراً ولا كان ساليا

بغير المواضي خفة ماتغامرت  
 روى رقة عن خصرها بعض عدلي  
 ولما التقينا بالعذيب وبارق  
 رأيتني كأيام اثتلافي متيماً  
 وقلت لذات الخال لم نخل ساعة  
 كمنت لها بين الورود فأكملت  
 ولم يخل لي الامارة هجرها  
 تسعر قلبي اذ تسعر وصلها  
 أقم لقولي في سلوى دلائلا  
 كلانا بتذكار المحبة والع  
 ففي الدهر اما أن الأئم لائماً  
 سقتنا الرزايا حنظلا من دنائها  
 وما استخلفت ودي سوى محنة النوى  
 وعهدي بقلبي لا يمر به العنا  
 هجرت سويدا قلب قومي ولم يلج

سويدا فؤادي المستهام وحاليا  
 ومالي فما قد أعدمته لسانيا  
 لما كنت فيهم لاعلي ولا ليا  
 وأهصر غصناً كان بالزهر زاهيا  
 وكيف الليالي بلغتني الأمانيا  
 ولا أسف ان أتلف الدهر ماليا  
 وجهزت في مدح الوزير القوافيا  
 وان أعدمته بالبصرة ثروتي  
 ولو لم أزل عني الأذى بتجاهلي  
 وهبني كروض أيبس الظما زهره  
 ألا بلغا بالله محدي وسؤددي  
 فله دري اذ نجوت بمهجتي  
 اذا ما سطا عسر علي التقيته

وزير به الدين المبين محصن وكان لنا بعد النبيين هاديا  
سراج منير ان دجى ليل أزمة يبشر ذا تقوى وينذر عاصيا  
ولا ريب أن الله أرسل للندى حسيناً رسولا فهو لازال هاديا  
اذا قابلته الشمس أبصرت نوره بها رائحاً طبق المسير وغاديا  
وقد كان مشهوراً تلوح بروقه ومن يومه سيفاً يبيد الأعاديا  
وسيان فعل السيف والرسل بالعدى

بمجهز جيشاً أو يرأسل باغيا  
وما ازداد مجداً بالوزارة حادثاً  
واكسبها فخراً أعز المواليا  
فما كل من نال الوزارة ضيغم

وقد قل من أضحى وليا وواليا  
نعم آل عثمان أسود وكلهم  
كأشباه من يحمي الأسود الضواريا  
ابا المجد ذا العفو الذي كان نعمة

وان التلاقي فوق ماكنت راجيا  
وهبت المعالي فاستمرت سجية

ولم ترم العافون الا المعاليا  
وما خاب منك السائلون ولم يكن

تخيب عبداً أم عفوك عافيا  
غضبت فما يهوى الشفيقان رؤيتي

رضيت فكان الدهر خلا موائتا

غضبت فابصرت السموات خائناً  
 رضيت فوافيت ابن سلكة وافياً (١)  
 غضبت فأرضيت الخزائن طالما  
 رضيت فاضحى من يدي المال ساعياً  
 سطت خيل أشعاري عليه مغيرة  
 وظافرها جود يفوق الغواليبا  
 فلم أر لا والله حلقة صادق  
 ولم ير غيري في الملا لك ثانيا  
 فما كنت الا ضيغاً وابن ضيغم  
 واصبحت في غمد الوزارة ماضياً  
 ولم تبق للغر الكرام ماثراً  
 كذلك لم تبق الشموس الدراريبا  
 ولما رأتك الروم ليث كريمة  
 وآلك في الحرب الجبال الرواسيا  
 دعتك كما يدعي الطبيب لعله  
 ويستخلص القرم الحسام اليابيا  
 عقلت بعيري مخلصاً متوكلاً  
 لعلي ألا تي منك ماكنت لاقياً  
 ومن الاعتذارات والاستعطاف الذي يأخذ بمجامع القلوب ،  
 ويكاد له صم الصخر يذوب ، ما كتبه أبو محمد الخازن (٢)

(١) يريد السموات بن عاديان ويضرب به المثل بالوفاء . ويريد السليك بن سلكة وكان لهما عداة فاتفقا شاعراً وكلاهما جاهلي .

(٢) مرت ترجمته ، في حاشية ص ٣٧٨ ج ١ .

الى الصاحب بن عباد (١) وكان قد غضب عليه :

أيا من عفوه داني السحاب صدوق البرق ثقاب الشهاب  
مديد الظل معقود الأواخي على الحانين مضروب القباب (٢)

فكيف حجبت عنك وأنت شمس

تجل عن التستر بالحجاب

أيرتج باب عفوك دون ذنبي

وعفوك لم يشن برتاج باب

واعراض الوزير أشد بأساً

على الأحرار من ضرب الرقاب (٣)

ثنى عزمي وذل شبا شبابي

وصب علي أسواط العذاب (٤)

ولم تبق الليالي في بقيا

لعتب منك فضلا عن عقابي

فهب لزيارتي خطي وعمدي

لقصدي واغتراري لاغترابي

فما في الأرض الا من يراني

كأني قد أردت بهم ذيابا

حصلت وكنت ضيفك في الثريا

أعدني للقري واجعل جواني

وجد برضاك فهو العيش غضا

بعين المختوي الضرم الضباب (٥)

أو استنفرت منهم أسد غاب

وصرت ولست ضيفك في التراب

واجباني جفانا كالحواب

وكلا فهو ريعان الشباب

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ١٥٦ ج ١ .

(٢) الاواخي جمع أخية كابية عود في حائل أو في جبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة .

(٣) في اليتيمة اشدا .

(٤) في اليتيمة ثنى غربي .

(٥) المختوي : الذاهب العقل . والضرم : المشتعل . والضباب الغيظ والحقد وفي اليتيمة بعين المحقق

ولورعت الحسام العصب سخطاً      لذاب ذبابه بين القراب  
 أعيدك ان تصيخ الى عدوي      وسمعك عن هنات القول نابي  
 علي أني أتوب اليك مما      كرهت فرق لي واقبل متابي  
 وان لم تعف عن ذنبي سريعاً      فها اني وحق أبي لما بي  
 سألتهم من ثراك الروض غضا      ومن يملك مهل السحاب  
 أصبت بخاطري فأني بشعر      عليل مسه ألم المصاب  
 ومالي غير مدح أو ثناء      مشيد أو دعاء مستجاب  
 وله من قصيدة أخرى قال الثعالبي (١) في اليتيمة هي عندي  
 أحسن من اعتذارات النابغة (٢) الى النعمان بن المنذر (٣) وابراهيم  
 ابن المهدي (٤) الى المأمون (٥) وابن الجهم (٦) الى المتوكل (٧) وهي :  
 لنار الهم في قلبي لهيب      فعفواً ايها الملك المهيب  
 فقد جاز العقاب عقاب ذنبي      وضج الشعر واستعدى النسب  
 وفاضت عبرة مهج القوافي      وغصصها التذلل والنحيب (٨)

- (١) هو ابو منصور عند الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة وقوله الذي ينقله المؤلف في اليتيمة (٣ : ٣٣١) تحقيق محمد عبيد الدين عبد الحميد .
- (٢) يريد النابغة الذبياني زياد بن معاوية الشاعر الجاهلي المشهور مات نحو سنة ١٨ قبل الهجرة .
- (٣) هو النعمان بن المنذر اللخمي ابو قابوس ملك الحيرة وهو يمدح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وغيرها من الشعراء نغم عليه كسرى ابرويز فعزله ونفاه الى خانقين وسجنه فيها الى ان مات في نحو سنة ٦٠٨ ميلادية وكان آخر الملوك اللخمين في الحيرة .
- (٤) ابراهيم بن المهدي الخليفة العباسي المشهور بابن شكلة بويج بالخلافة في بغداد حين كان المأمون في خراسان واشهر بالفناء وتوفي سنة مائتين واربع وعشرين .
- (٥) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين وهو أشهر من أن يعرف .
- (٦) هو علي بن الجهم بن بدر ابو الحسن شاعر أديب اختلف بالمتوكل العباسي ثم غضب عليه المتوكل ونفاه الى خراسان مات سنة تسع واربعين ومائتين وله ديوان شعر مطبوع ترجمته في الاغاني ١٠ : ٢٠٣ وفيات الاعيان ١ : ٣٤٩ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٦٧ والمرزباني ٢٨٦ . والاعلام ٥ : ٧٧ وفيه مصادر أخرى .
- (٧) هو الخليفة العباسي جعفر ( المتوكل على الله ) بن محمد ( المتعصم بالله بن هارون الرشيد ) بويج بالخلافة بعد وفاة اخيه الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . اغتيل في سامراء باغراء ابنه المتعصم سنة سبع واربعين ومائتين .
- (٨) في الاصول : التلذذ والنحيب . والتصحيح من اليتيمة .

وقد قصمت عراها واعتراها  
 وقالت ما لعفوك ليس يندى  
 ومن يك شوط همته بعيداً  
 تجاوزت العقوبة منهاها  
 وأحسن إنني أحسنت ظني  
 أترضى أن أكون لقي مقيماً  
 أبيت ومقلتي أبق كراها  
 وقيداً لا بلائمني طعامي  
 صببت علي سوطاً من عذاب  
 فأرهقني نكبرك لي صعوداً  
 وما عوني علي بلواي الا  
 فان تعطف علي رجل غريب  
 عليك أنيخ آمالي فرحب  
 وأخطو ما يريب اذا دهنتي  
 فاي طروبة للعفو ان ال  
 فاني نشء دارك والمغذى  
 وأبت اليك من غفر مدلا  
 ولذت ببابك المعمور علماً

بسخطك بعد نصرتها شحوب (١)  
 لنا وساء محذك لا تصوب  
 فمثنى عطفه سهل قريب  
 فهب ذنبي لعفوك يا وهوب  
 وأرجو أن ظني لا خيب  
 على نحسف أذوب ولا اثوب (٢)  
 وفي الحاظها صاب صيب (٣)  
 ولا ينساغ لي الماء الشروب (٤)  
 يذل لبأسه الدهر الغلوب (٥)  
 من الأشجان ليس له صبوب  
 رجائي فيك والدمع السكوب  
 فاني ذلك الرجل الغريب  
 بها ، واليك من ذنبي أتوب  
 غوامضه الى مالا يريب  
 كريم وأنت معناه طروب (٦)  
 بسبيك والصنيعة والريب (٧)  
 بما يقضي علاك لمن يؤوب  
 بان ذراك لي مرعى خصيب

- (١) في الاصول : وقد قصمت ، وبعد نظرتها .  
 (٢) في الاصول : لقا . ونقى كفتي : المطروح . وفي الاصول : على خشف ، ولا ألوب .  
 (٣) في الاصول : ابقى كراها . والأبق : الهارب . والصاب : شجر مر واحدته صابة .  
 (٤) في الاصول : وقيد لا بلائمني .  
 (٥) في الاصول : يذل لباسه .  
 (٦) في الاصول : فان طروبة . وفي البيتية : فاية طروبة .  
 (٧) في الاصول : فاني نشوى ذلك والمغذا .



وأن شعابه أندى شعاب      إليها يلجأ الرجل الأديب  
 وسقت بنات آمالي إليها      وقد حفيت وانضاها الذروب (١)  
 فبوثني اختصاصك حيث تجنى      ثمار العز والعيش الرطيب  
 ولكن كادني خب حقود      لعقرب كيده نحوي ديب  
 وما لجموع الفته جنيب      وما لشال فرقته جنوب  
 ومايشفيه مني لو رأني      وقد أخذت بحلقومي شعوب (٢)  
 بلوت الناس من ناء ودان      ونخالطني القبائل والشعوب  
 فكل عند مغمزة ركيك      وكل عند مشربه مشوب  
 فجد لي بالرضا واقبل متابي      وعذري ، انني أسف كتيب  
 طريح في فنائك مستضام      غريب لا يكلمني غريب (٣)  
 أأمع من بوادي العلم منعاً      كأني ليس لي فيها نصيب  
 وأحرم من كلامك كل بدع      تناهيه النواظر والقلوب (٤)  
 فلم لا تنتهي وتكف عني      عقابك بعد ما انتهت الذنوب (٥)  
 وغاية ما يصير اليه شعر      اذا استقصيت أو مدح مصيب (٦)  
 ومن سقيا سحابك جاء طبعي      ولولا الغيث لم ينبع قليب (٧)  
 ومن شعر صاحب الترجمة مضمنا لبعض أبيات  
 نظرت ورنحت القوام لتزدري      بين الملاح بأبيض وبأسمر  
 لم أنس اذا زارت لتنظر من به      بعد النوى قلق ومن لم يصبر

(١) في الاصول : وقد جذبت وانضاها .

(٢) في الاصول : بحلقومي جنوب .

(٣) في الاصل : مستضام .

(٤) في الاصل : تناهيه النواظر .

(٥) في البيتية : فلم لا ينتهي ويكف عني .

(٦) في الاصل : وغاية ما يصير اليه شعرا .

(٧) في الاصل : فلولا الغيث . والقليب : البئر ، أو العادية القديمة .

ففضت دمعساً من حرير أزرق وجلت صفاء مخلخل ومسور  
فرايت في ضمن الزبرجد جوهراً والشعر بين معد ومضفر  
جاءت وقد مد الظلام سرادقاً والصبح شيء بيننا لم يذكر  
في روضة ضحك الأقاح وغامت

أحداق نرجسها الهبي المزهري (١)

غدير فلا نبع نقد الهنا بمؤخر  
صبح الحبين بعرف مسك أذفر  
يهدي الرقيب وذا دليل المفترى  
طوق وتبدي فكرة المتذكر  
وتحل باليسرى عقود تصري  
نحجلا وينثر من كحيل أحور  
خوف الرقيب كلكنة المتضجر  
أثراً يدل على جوى وتحسر  
في صدرها فنظرت مالم أنظر  
بصحيفة البلور خمسة أسطر  
تزهو وتزهر بالرداء الأخضر  
نعم العرين غدت بغير غضنفر  
وبها بدا نور الصباح المسفر  
لأبي أمين يا أمين تبصر  
هن ابن أندى الخلق وانظم وانثر  
كأبي أمين في جميع الأعصر  
وسوادها ترعى أمام الخوذ

فهي الحنان وماء كوثرها ال  
خطرت فتم حليها ولقد أتى  
هذا يتم لحارس وضياء ذا  
باتت تردد ويلها ويدي لها  
وغدت تنشف طرفها بيمينها  
فرايت ماني نحرها بجبينها  
قامت تودعني فلجلج نطقها  
وتهدت جزعاً فأثر كفها  
طبعت بمخضوب البنان علامة  
أقلام ياقوت كتين بعنبر  
فكأنها الحدباء بلدتنا التي  
اذ غاب عن غاباتها أسد الشرى  
والبصرة الفيحاء زال ظلامها  
اذ خادم الحرمين قال بنصه  
تبت يدا من قال لي جهلاً ألا  
كل الهناء لبصرة ما أبصرت  
ولسوف يرعى ذئبها مع شاتها

(١) في الاصل : احدق نرجسها .

ان كان يعقب ملها جزر ففي كفيه مد من ندى لم يجزر  
هذا من الماء الأجاج وان ذا مد تدفق من نضار أحمر  
نخل البحار الحزر والمد الندى حاشاه في يمناه خمسة أبحر  
فهو السحاب ونحن أغصان زهت

لو حاتم وافاه أبصر نفسه ما بين ريان الأصول ومثمر  
أنسى أحاديث الذين تقدموا متساخياً ونداه بذر مبذر  
وعدالة وبلاغة ووجالة بشائل ومآثر لم تحصر  
عدل ابن سابور ومحمد جذمة ووسامة وديانة وتجر  
ودهاء قيس مع وفاء سموأل ووجالة تروي لنا عن قيصر  
وسناء دحية مع ذكاء أياسهم وسخاء معن مع جسارة عنتر  
هذا مثل قول البديع الهمداني<sup>(١)</sup> من قصيدة:

فما السموأل عهدا والخليل قرى ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا  
من الأمير بمعشار اذا انقسموا مآثر المجد فيما أسلفوا نهبا  
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرنى والمازني ولا القيسي متدبا  
هذا لركبته وذا لرهبته وذا لرغبته وذا اذا طربا

ومثله لابي سعيد الرستمي<sup>(٢)</sup>  
اذا عد كعب في السباح أبتله عمين له في كل أنملة كعب  
وان الذي يرويه طي لحاتم اذا نحن أنشدنا فواضله ذنب  
ومن القصيدة المترجمة:

الكل قطرة وابل في بحره أو صيغة مشتقة من مصدر

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ١١١ ج ١ .

(٢) مرت ترجمته في حاشية ص ٢٢٥ ج ١ .

لو سابقوه على جياذ فنوهم علموا بان الفضل للمتأخر  
لازال نشواناً اذا اشتبك القنا وتراه في الهيجاء كالمبتخر  
أيتيمة الوزراء أنت الأشهر ال محرم العظام وهم كباقي الأشهر  
وحماك مأوى مستجير لائد وغياث ملهوف ويسر المعسر  
نخذها من العرب الكواعب عادة حسناء قد جاءت برى العنبر  
وله في حضرة المشار اليه أيضاً يعارض قصيدة السيد علي خان (١)  
على هذا الوزن والروي :

نخذها معتقة تروي عن السلف عطراً لمنتشق أنسا لمرتشف  
من كف أهيف بادي الغنج مبتسم

تقول للبيض ذا فتكي لواحظه  
حلو الشائل ظبي بين الوطف

والقدمال لسمر الخط ذا هيبي  
والبدر قد غره البدر الأغرالى  
أن رام يحكيه لولا خجلة الكلف  
عائته اذ أمالته الصبا هيافاً

فقال لي أي غصن غير منعطف  
من ضيق عينيه لما أن رأى جلدي

أعدى بجفنيه جسم الناحل الدنف

(١) هو السيد علي صدر الدين المدني بن الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف  
بعلي خان بن مرزا احمد . الشهير بـ بن معصوم . عالم بالأدب والشعر والتراجم شيرازي الاصل ، مكى المولد  
وأقام بالهند مدة وتوفي بشيراز سنة تسع عشرة ومائة والى . من مؤلفاته « سلافة المصر في محاسن اعيان العصر »  
مطبوع . و « أنوار الربيع » شرح بديمية له . مطبوع . له ديوان شعر .  
نزهة الخليس ٢٠٩ : ١ وايضاح المكنون ١٤٤ : ١ وبروكلمان التكملة ٦٢٧ : ٢ ومقدمة انوار الربيع  
تحقيق شاکر هادي شکر والاعلام ٦٤ : ٥ وفيه مصادر أخرى .

لم أنس ليلة أنس بات معتنقي  
وعنده فوق ما عندي من الشغف  
سقى عقيماً بدر حين أرشفتني الـ  
لمى العقيق ودرأً جل عن صدف  
شربت من يده ما فوق وجنته  
وما بيمناه من خديه مقتطف  
أحنى بقامته قدي وعانقني  
وما نهى حين ضم اللام للالف  
فلم تهب حدقاً بالزهر يرقبنا  
كلا ومن ألسن المنام لم تخف  
والروض مكتمل بالآس عارضه  
والغصن ما بين ملوي ومنعكف  
والورق يسجع بالاوراق من طرب  
ما بين متفق لحنا ومختلف  
حتى تبسم ثغر الصبح عن فلق  
كأغيد بظلام الشعر ملتحف  
أو قينة لقطت درأً تنظمه  
وقد طوت شعرها الجعدي في كنف  
كأنما الليل غمد والصبح له  
سيف الوزير حسين ذي النجا الثقف  
لا عيب فيه سوى أن لا يرى سرفاً  
بالجود والدين في صون عن السرف

وهذا البيت كقول النابغة الذبياني من قصيدة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب  
وهذا النوع يقال له تأكيد المدح بما يشبه الذم . فانه قال : ولا  
عيب في هؤلاء القوم أصلاً الا هذا العيب وهو فلول أسيافهم من  
المقارعة والمضاربة ، وهذا ليس بعيب بل نهاية المدح . فهو تأكيد  
المدح بما يشبه الذم ، لأن قوله غير أن سيوفهم يوهم أن ما يأتي  
بعده ذم فاذا كان مدحاً فقد أكد المدح .

يروى ان عروة بن الزبير سأل عبد الملك بن مروان ان يرد عليه  
سيف اخيه عبد الله بن الزبير فأخرجه اليه في سيف متضادة ،  
فأخذه عروة من بينها . فقال له عبد الملك بم عرفته ؟ فقال :  
بقول النابغة وأنشده البيت .

وهذا النوع مستعمل جداً ومن جيده قول ابي هفان (١) .

ولا عيب فينا غير أن سماحنا أضربنا والبأس من كل جانب  
فأفنى الوري أرواحنا غير ظالم وأفنى الندى اموالنا غير غائب  
ولبعضهم ويسند الى الفاضل الرومي ملا زاده :  
ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم تلام بنسيان الأحبة والوطن  
ومثله قول ابن نباتة (٢) :

ولا عيب فيه غير اني قصدته فانستني الأيام أهلا وموطنا

(١) في الاصول : ابن هفان وصوابه ابي هفان . وهو عبدالله بن أحمد بن حرب الهزيمي العبدي البصري .  
ابو هفان : راوية ، عالم ، بالشعر والأدب وكان شاعراً من أهل البصرة وسكن بغداد ، وأخذ عن  
الأصمعي وغيره . وكان مهتكا فقيراً ، يلبس ما لا يكاد يستر جسمه . له « أخبار الشعراء » و « صناعة  
الشعر » و « أخبار ابي نواس » مطبوع توفي سنة سبع وخمسين ومائتين . ترجمته في ارشاد الاربيب ١٢ : ٥٤  
وتاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ والليباب ٣ : ١٩٤ وسمط اللآلي ٣٣٥ وبنية الوعاة ٢٧٧ ونزهة الالباء ٢٦٧ .  
لسان الميزان ٣ : ٢٤٩ والأعلام ٤ : ١٨٨ وتأسيس الشيعة ٩٨ .

(٢) مرت ترجمته في حاشية ص ٣٢٦ ج ١

وللصفي (١) من قصيدة :

وإني وقد عاد السباح وأهله  
فالطير تلجأ بالحصون لأنها  
لا عيب في نعماء إلا أنها  
شاهدته فشهدت لقمان الحجى  
وقوله أيضاً :

لا عيب فيهم سوى أن التزير بهم  
يسلو عن الأهل والأوطان والمحشم

وفيه لبعضهم :

لا عيب فيه سوى مكارمه التي  
نسبت لحاتم نجل كل كريم

وفيه :

لا عيب فيه غير أن يمينه  
تدع العديم مهنتاً يساره

ومثله :

ولا عيب في معروفهم غير أنه  
يبين عجز الشاكرين عن الشكر

ولا بن الرومي (٢)

ليس له عيب سوى أنه  
لا تقع العين على شبهه

وما أحسن قول ابن الحاج

أتوني فعابوا من أحب جهالة

وما فيه عيب غير أن جفونه  
مراض وأن الخصر فيه ضعيف

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ١٤٨ ج ١

(٢) مرت ترجمته في حاشية ص ١١٢ ج ١

ولأبي جعفر القرطبي :

فتى لم نسافر عنه آمال آمل  
ولا عيب فيه لأمرئ غير أنه  
وكان لها إلا إليه آياب  
تعاب له الدنيا وليس يعاب  
ومن تمة القصيدة المترجمة :

أمنت يداه بيوتاً من خزائنه  
ترى لديه من العافين مزدحماً  
وأنما ساد بيت المجد والشرف  
كالمهبل العذب من حاس ومغترف (١)  
هذا الكريم فلا تذكر أبا دلف  
بين الملا السن الأشعار والصحف  
والله والله أني صادق الخلف  
أبداه خالقه فرداً من التحف  
ولا عجب إذا ما خاف سطوته  
من عصابة كنجوم الليل زاهرة  
ينسى البنون أحاديث الذي سلفوا

ونحن نروي حديث المجد للخلف

أبا مراد بنو فني متى طعنت

صدور شعري بهذا الضرب تعترف

من المهموم وليس الدر كالحزف

بدرأ بلا كلف بحرأ بلا طرف

ما كل صهباء خمراً يستطاب به

لازلت منتصفاً من كل مغترف

(١) في الاصول : من حاس ومغترف .



ومن مدحه في حضرة المشار إليه أيضاً :

أن أنكر القلب يوماً حبكم وأبي

لا تثبتوا نسباً لي بينكم وأبا

فما التهي وتسلى بالفضا وبه لقد تسلى من الأشواق والتهبا (١)  
بمنحني أضلعي مالميس يحمدها

عقيق دمع حكى في سفحه السحبا (٢)

لم أنس مجلس أنس حيث ما فرجت

به الظلا ولدت شمس الضحى الشها

صهبا طاف بها ذو لثغة غنج

وقد ألانت لنا منه الذي صعبا

أخذ معنى هذين البيتين الأخيرين من قول صفي الدين الحلبي

(٣) من قصيدة :

صعب القياد فان راضت خلاثقه كأس المدام ألانت منه ما صعبا  
من قهوة كشعاع الشمس مشرقة

إذا جرى الماء فيها اطلعت شها

ومنه أيضاً للصفي من قصيدة أخرى:

عجوز إذا ما أبرزت من حجابها

تريك نشاطاً كالغلام إذا شها

هي الشمس الا أنها في شروقها

إذا مزجت في كأسها اطلعت شها

(١) في الاصول : وتسل بالفضا . لقد تسلا .

(٢) في الاصول : بمنحني أضلعي .

(٣) تقدمت ترجمته في حاشية ص ١٤٨ ج ١ .

ومن القصيدة المترجمة :

تضرجت وجنتا خديه حين سقى

من كأسه ولماه الراح والشنبا

فقلت مافي كؤوس كاللجين ألم

تحف رقيباً يراها ؟ قال لي ذهباً

كأن ما فوق خديه براحته

وكفه الغض من كلتيهما خضبا

هذا البيت قد أخذ معناه من قول السري الرفاء الموصلي (١) :

وساق بحب الكأس أصبح مغرماً

تلاًلاً منها مثل ضوء جبينه

سقاني بها صرف الحميا عشية

وثنى بأخرى من رحيق جفونه

عظيم الحشى ذو وجنة عندمية

تريك احمرار الورد في غير حينه

فأشرب من يمناه مافوق خده

والثم من خديه مافي يمينه

ومن هنا أخذ ابن النبيه (٢) قوله :

ساق صحيفة خده ماسودت عبثاً بلام عذاره أو نونه

جمد الذي يمينه في خده وجرى الذي في خده يمينه

(١) تقدمت ترجمته في حاشية ص ٤٨٥ ج ١ .

(٢) تقدمت ترجمته في حاشية ص ٤١ ج ١ .

ولديك الحن (١) في هذا المعنى :

وساق يكاد الكأس ينخضب كفه

فتحسبه من وجنتيه استعارها

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

وفيه لابن القيم (٢) :

أهلاً بشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو تياه

كأن خمرة اذ قام يمزجها من خده عصرت أو من ثناياه

وفيه ايضاً لابي الفضل ابن أبي الوفا الموصلي

والراح في يد ساقها مشعشة كأن وجنة ساقها بها نضحت

ساق اذا اغتبت ندمان قهوته

أضياء مبسمه الصبحي فاصطبحت

---

(١) عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي ابو محمد ، المعروف بديك الحن ، شاعر مجيد . فيه مجون . وسمي بديك الحن لان عينيه كانتا خضراوين . أصله من مؤتة ، وقيل من السلمية . ولد بحمص سنة احدى وستين ومائة وتوفي بها سنة خمس وقيل ست وثلاثين ومائتين . لم يفارق بلاد الشام ولم يتكسب بشعره . الاغاني ١٤ : ٤٩ ووفيات الاعيان ٢ : ٣٥٦ والكنى والالقباب ٢ : ٢١٥ وحياة الحيوان للمبري : ١ : ٣٤٩ واعيان الشيعة ٣٧ : ٢٩ وتأسيس الشيعة ٢٠١ : ٢٨٨ ومقدمة ديوان ديك الحن تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري .

(٢) هو شمس الدين أبو عبد الله بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أحد كبار العلماء ويعرف بابن قيم الجوزية . ولد في دمشق سنة احدى وتسعين وستمائة . وتلمذ لشيخ الاسلام ابن تيمية وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وسجن معه في قلعة دمشق . وأهين وعذب . واطلق بعد موت ابن تيمية .  
والف تصانيف كثيرة . وكان لا يخرج عن شيء من اقوال ابن تيمية . وتوفي في دمشق سنة احدى وخمسين وسبعمائة . ترجمته في الدرر الكامنة ٣ : ٤٠٠ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٤٩ والبداية والنهاية ١٤ : ٢٣٤ .  
وبنية الوعاة ٢٥ وشذرات الذهب ٦ : ١٦٨ . وبروكلمان انظر فهرسته وجلاء العيين ٢٠ ومعجم المطبوعات العربية ٢٢٢ والاعلام ٦ : ٢٨٠ وفيه مصادر اخرى .

وقوله في الابيات المترجمة « وكفه الغض من كليهما اختضبا »  
أخذه من قول الصفي :

فاترع الكأس حتى فاض فاضلها

بكفه وسقائي بعدما شربا

فمذ رأينا سروراً في أسرته يبدو وكفاً له بالنور مختضبا  
كلنا له فضة بالكف فاضلة عنا وكان له من دنه ذهباً

ولبعضهم في هذا المعنى من قصيدة :

بقلبي ساق رد طرفي ساهراً وقلبي من فرط الغرام معذباً  
تبدى بكأس وردت لون خده فخلناه من أنواره قد تخضباً  
وقابلها خد له فتشابهها ولكن ورد الخد زاد تلهباً  
يطوف بها محمولة في بنانه فتحسب بدر التم قارن كوكباً  
وفيه ايضاً :

ألا ربما ساق سقائي سلافة بديع التثني واضح الثغر أشنب  
إذا اختضبت أطرافه من شعاعها

رأيت لحينا بالمدام نذهب

ومن القصيدة المترجمة :

فماس من عجبه في الروض في حلل

ليزدري غصناً مهما التوى حطبا

لم أدر من كأسه قد صب في فمه

أو كان في الكأس ما في فيه منسكباً

يسوؤني اذ سقيم الفكر قد ضرب ال  
صهباء في مثل ما بالريق اضربا  
سقيته خمرة من خده عصرت  
صرفاً وحيا بريق مثل ما شربا  
فقال لي هاتما عذراء صافية  
واسكر بسكري كسكري وانهب اللقبا  
هات اسقنيها على ناي علانية  
مع فتية يعلنون اللعب والطربا  
حتى الكرى خاط جفنيه فكف يدي  
عن جيده ثم أبدى الدل والغضبا  
وقد تلجلج واختلت خلائقه  
سكراً ويلحن ان غنى وان ضربا  
فقلت خذ قال لالا استطيع لقد  
أرخی المدام يدي والنطق والركبا  
ما فاز من وصله الا فمي ويدي  
فاسال من الروض زهراً كان مرتقبا  
واكم أنخا الأنس أمري لا تبوح به  
ولا تكن لا فتصاحي عامداً سببا  
ان الوزير حسيناً جاء منتقبا  
لله منتصراً للحق مرتقبا  
إن يحتم الليل فيه ما بدا فلق  
أو الصباح نجامن غاسق وقبا

ولصاحب النفحة (١) في هذا المعنى من قصيدة :

دعواته تجلو الكروب وعزمه لو يلتقيه الموت مات توهما  
ولو استجار به النهار من الدجى لم تبصر الاحداق شيئاً مظلماً  
متوقد كالقدر ليلة تمه فاذا تحرك للعطاء تبسما

ولالأديب فتح الله ابن النحاس (٢) في هذا المعنى :

مجرد العزم فرنده التقى وغمده تبسم الأجياد  
أما ولو ببابه احتفى الدجى لما اختشى خطب صباح عادي  
أو دخل النهار تحت ذيله مازحف الليل على العباد  
وهذه الأبيات من قصيدة بديعة يمدح بها ابا الاسعاد  
الوفائي ومطلعها :

قد نفذت ذخائر الفؤاد فلم أربي الدمع للسهاد

(١) صاحب النفحة هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين المحببي ، الحموي الاصل الدمشقي المولد والدار . ولد بدمشق سنة احدى وستين و الف ونشأ بها في كنف والده ثم سلك طريق المعرفة . وتلقى العلم على شيوخ اجلاء . ورحل الى الاقطار . واشتغل بالتفشاء والتدريس وتولى تدريس الامينية . وتوفي سنة احدى عشرة ومائة و الف .

ترجمته في سلك الدرر ٤ : ٨٦ ، وخلاصة الأثر ٨ : ٢٧٧ ، ٣٠٨ ، ٤٢٢ . وترجم له عبد الفتاح محمد الحلوي في مقدمة « نفحة الريحانة » للمحببي التي قام بتحقيقها .

(٢) هو فتح بن عبد الله ، الشهير بابن النحاس شاعر رقيق من أهل حلب . قام برحلة طويلة دخل دمشق مراراً واقام في القاهرة مدة . ودخل الحجاز واستقر بالمدينة المنورة .

كان في حدائته من احسن الناس منظراً . فلما تبدلت محاسنه ، اندرج في مقولة الكيف وتزيا بزري الفقراء من الدراويش حداداً على حسنه وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وخمسين و الف . ودفن ببيعت الفرقد .

وكان أبي النفس فيه شيء من العجب . لم يكن احد يوازيه في اسلوبه وشغل النقاد بالمفاضلة بينه وبين الامير منجك .

اشهر شعره حائيته المرقصة التي مطلعها « بات ساجي الطرف والشوق يلح » له ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في اعلام النبلاء ٦ : ٦٩ ، وخلاصة الأثر ٣ : ٢٥٧ ونزهة الخليل ١ : ٣٢١ وسلافة العصر ٢٧٢ ، ونفحة الريحانة ٢ : ٥٠٧ وهدية العارفين ١ : ٨١٥ وايضاح المكنون ١ : ٣٠٠ وبروكلمان التكملة ٢ : ٥١٠ والاعلام ٥ : ٢٣٣ .

فؤاد من يحب مثل دمه دمه ومعه مظنة النقاد  
 اذا هدا الليل فطفل مقلتي يبيت بالتزيف غير هادي  
 ومن بكى من النوى فقد رأى بعينه تقطع الأكباد  
 تمايلوا على الجمال ميله فعلموها مشية التهادي  
 وما سمعت بالغصون قبلهم مشت بها اكمة البوادي  
 فان تجد يدى على ترائبي فلا تقل لفيأة الفؤاد  
 وانما رفعها لأنها كانت لهم حائل الأجياد  
 حمر الحدود ان تغب فشكلها بناظري داخل السواد  
 لأجل ذا الدمع جرى بشوقها فنظم الياقوت في نجاد  
 لا وأبي ومن يقل لا وأبي فقد تلى الية الأمجاد  
 ما عثر الغمض بذيل ناظري ولا انشت لطيفهم وسادي  
 وهب رشاش مقلتي حباثلا فاين منها زلق الرقاد  
 آه وآه ان تكن مل فمي فانها مضمضة الصوادي  
 قد نفض السمع كلام غيرهم كما نفضت الصبر من مزادي  
 أعاذلي وللهوى وغواية بعث بها كما ترى رشادي  
 ولعت بي وشعلتي كمينه بقادح يعث في زنادي  
 دع الهوى يعث بي وان نشأ فعذني من عذبات وادي  
 مالحق اللوم غبار عاشق حدا به من المشيب حادي (١)  
 أما ترى الأقاح حول لمي حكى ابتسام البرق في البوادي  
 بشرني طلوعه بان لي صبح وصال لدجي بعادي  
 ولم أقل مناصل تجردت واركزت بجانب الأغجاد (٢)

(١) في الاصول : حدى به .

(٢) في الاصول : ولم أقل مناصلا والصحيح في خلاصة الاثر .

كأن شيب الشعرات ألسن على ضياع رونقي تنادي (١)  
لبست ما أضاعني فأسوتي كأسوة الحمرة في الرماد  
وحاك في الرأس ضياء خيمة ذات طنابين الى الأفواد (٢)  
كأنها عمامة لبستها من يد مولاي أبي الاسعاد

وهي طويلة كلها غرر . ومنها يقول :

كم أزرع الشكر وماالزرعه اذا أتى الابان من حصاد  
واتبع الهوى بكل غادر ليس هواه في سوى عنادي  
فأنفت الرقى على مخبل وأطلب الحراك من **جصماد**  
ولي خطوط لاتفيد جملة كما يخط الطفل في المداد (٣)  
تشعبت مني الصبا وناصبت على السرى مخارم البلاد (٤)  
بين هوى لحائل ومدحة لباخل وفرقة لعادي  
نفرت من قصائدي لأنها الى الكثير سلم التعادي  
ومن تنمة القصيدة المترجمة :

رقى لمنزلة عذراء ماوجدت كفوّاً اذا انتسبت الا اذا انتسبا  
وكل ماوهبت حتى كرام بني عبد الحليل يد بعض الذي وهبا  
ولو جمعت هبات السابقين من ال كرام من أذخروا الأشعار والخطبا  
كانت قياساً على انعامه لماً

وفي رياض نداه الطل والحببا

(١) في الاصول : علا ضياع رونقي بناد .

(٢) جمع الشاعر فوداً على أفواد . والفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن ، وناحية الرأس .

(٣) في الاصل : وبي حظوظ . (٤) في الاصل : محارم البلاد .



أو ساعة ناظر الطائي نائله  
وفي يديه كنوز الأرض لا ضطربا  
وان سبحان كالأمي لو بلغت  
أدنى بلاغته أذنيه ما خطبا  
يظنه وهو في الهيجاء منفرد  
أخو الحسارة جيشا زاخراً لجبا  
فما المراد بمدحي أن أحيط بما  
فيه من المجد أو أقضي الذي وجبا  
ان يكتب الثقلان الدهر ما نفذت  
خلائق نسخت آياتها الكتب

وللمحبي (١) قريب من هذا المعنى :

ما عسى يبلغ المديح علاهم لوتناهي في الحصر والاغراق  
آل بيت هم معدن الجود والحلم ونخير الأنام بالاتفاق  
ان قلبي لهم مقيم على الميثاق من قبل ساعة الميثاق  
وانتسابي منهم لاحمد يقضي انني عبده بغير شقاق

وللشاهيني (٢) في هذا المعنى :

ماذا أقول وأنت صنع الله من قد خصص بالآراء والتسديد  
ان الذي يرجو لفضلك غاية ليروم شيئاً ليس بالموجود

(١) هو محمد أمين بن فضل الله المحبي المتوفى سنة احدى عشرة ومائة والى وقد مرت ترجمته في ص ١٠٢  
(٢) هو أحمد بن شاهين القبرصي الاصل الدمشقي . ولد سنة خمس وتسعين وتسعمائة . وكان أبوه من اجناد  
دمشق . وكان هو جندياً ثم تركها واتجه الى العلم والأدب . وكان مليح العبارة ، جيد الفكرة حسن التصرف  
بالنظم والنثر . واشتغل بالتدريس والقضاء والتأليف . وتوفى سنة ثلاث وخمسين والى .  
تراجم الاعيان ١: ١٣٩ وخلاصة الأثر ١: ٢١٠ وريحانة الالباب ١: ٢٢٨ وسلافة العصر ٣٧٥ وهديّة  
المارفين ١: ١٥٩ ونفحة الريحانة ١: ٩٦ .

وفيه لصاحب النفحة (١) :

تحلت بنا الأعناق عقد مواهب

إذا ما هطلن استحييت المزنة الوطفا

فما تنطق الأفواه إلا بمدحه

ولا ترفع الآمال إلا له كفا

فديتك يا من لو صرفت بمدحه

جميع وجودي رحت أحسبه قدفا

ومثله قول الرقباوي (٢) في مدح شريف مكة :

أنت أولى الناس بالمدح ولو لم يكن للبحر عن وصيفك نزع

هاك نظم الدر من معدنه رائق المعنى له بالمدح مدح

ضمن الدهر لها التخليد في صفحات الكون والأيام فسح

ومنه أيضاً قول ابن الخنائي (٣) :

ومن لي بأن أحصي ثناه وقد غدا

كمال الورى من عشر أوصافه قسطا

أمولاي ان الشعر عبد ملكته

ففي مذهب الآداب تحرزه ضبطا

(١) يريد صاحب نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، وهو محمد أمين بن فضل المحبي المتوفى سنة

٥١١١١ .

(٢) هو محمد بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقباوي الانبائي المصري . ولد باتبابة ونشأ بمصر واشتغل بعلوم الأدب حتى فاق أقرانه ورحل الى الحرمين وتوطنها مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدائح كثيرة بليغة . وكان يعطيه العطايا الجمة . وجعل له في كل سنة مرتباً ومعلوماً . ثم توجه الى اليمن فمدح الأئمة من بني القاسم وله باليمن شهرة عظيمة . وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين والفر بمدينة ابي عريش من اليمن وهذه الأبيات التي ذكرها صاحب الروض من قصيدته الخائية المشهورة التي مطلعها « كل صب ماله في الخد سفح » وقد عارض بها حائية ابن النحاس التي مطلعها « بات ساجي الطرف والشوق يلح » . ترجمته في خلاصة الأثر ٣ : ٤١٥ ونفحة الريحانة ٤ : ٥٩٩ والاعلام ٦ : ٣٠٨ .

(٣) في الاصول : الخناني وصوابه ابن الخنائي وهو علي بن الخنائي بن أمر الله الحميدي الرومي .

ومن تنمة القصيدة المترجمة :

والكاتبان الكرماني اللذان على  
فكاتب الحسنة الخيرة أتعبه  
هب الوزارة كالضغامة فهي له  
ماكل أيامنا في فضلها جمع  
قليلة القدر خير في فضائلها  
أبا مراد أبا ليث أبا قمر  
أبا أمين أبا بدر بلا كلف  
ياخير من أينعت أنواء نائله  
فلم يزل غيظها المنهل متصلا  
فما اشتكت ظها يوما كصارمه

ولا اشتكى الوحش في أرض العدى السغبا

بال عثمان محمود وأنت بنا  
لولا كما لم يك الإسلام منتصرا  
علا كما شرف الأتراك والعربا  
ولا ازدري المسلم الأوثان والصلبا  
مهما التوى من وزير سوط همته  
على جواد وقد جارك فيه كبا  
لو لم يكن خير من في الروم قاطبة

ما كنت من خير من في العرب منتخبا (١)

بهنيك آلك والأشبال قد بزغت

شمس المنى وتداني الأنس واقربا (٢)

هم النجوم وهم زهر الرياض وهم

أسد العرين وهم أعلى الورى رتبا

شم الأنوف وآساد الصفوف وكم  
من مرة كشفوا الأحزان والكربا

(٢) في الأصول : شمس المنى .

(١) في الأصول : ما كنت من خير في العرب

بكل أنملة بحر وكل يد

سحابة أمطرت للمرتجي النشبا

اني عقلت بعيري واتكلت لدى

بحر ونخلفت غيري يرقب القلبيا

وكم جنيت عناقيد المرام وما

جنى أخوالكيد فليستحمض العنبا

كم غارة شن حسادي على أدبي

فما تأخر من خوف ولا رهبا

فلم يصب طاعن يوم الرهان دمي

منها ولا نائر من حياها السلبا

وان أبكار فكري خرد عرب

من أكرم العرب من أعلاهم نسبا

خذها أبا النصر بكرة بين أخبية

لم يقطع الناقد الواعي لها طنبا

فلو رأى حلها الحلبي اذ خطرت

ماماس منعطفاً في قرطق وقبا

ان كان قبلي تشني شاعر فلقد

نطقت بالحق في مدحي وقد كذبا

وله وقد عرضت عليه قصيدة أنشأها أحد أدباء بغداد فكتب

عليها مقرضاً ، وكانت تلك القصيدة في صدر كتاب :

حكيت كتاباً جاء يامدعي نثرا

ولم تحك ذاك النثر حسنا ولا قدرا

كتاباً طوى نشري رقيق تغزلي

وفاق سحيق المسك طياً كذا نشرا

وقائلة ماذا تروم بمدحه

أذلك أجراً منك قلت لها اجرا

وقالت دع الاعراض أنا وعارض ال

أديب ولا تعجب فأوسعها زجرا

وقالت تدفق أيها البحر انما

سواك سراب قلت لا تكذبي نهرا

وقلت لها هلا نهاك تعقبي

جهاراً لمن قد قال ممتدحاً جهرا

ونظم عقداً من لآل ولم نزل

نمد رقاباً كي نكون لها نحرا

وزفت من الأعراب بكرة تغزلت

وحاكت نسيها بعد أن طيبت عطرا

لقد خطرت غصناً ، أضاءت غزاة

رنت ظبية ، فاحت عبراً بدت بدرا

نعم تنظم الشعر الرحيق محسناً

ولكن كهذا لم نكن نعلم السحرا

فلا زال من حان القريحة عاصراً

عتيق نظام مسكر حادث عطرا

قوله : لقد خطرت غصناً الى آخره هو كما قال ابو الطيب المتنبى .

بدت قمراً ومالت خوط بان وفاحت عنبراً ورنّت غزالا

وجارت في الحكومة حين أبدت لنا من حسن منظرها اعتلالا  
كأن الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا  
وتبعه ابو القاسم الزاهي (١) فقال :

سفرن بدوراً وانتقبن أهلة ومسن غصوناً والتفتن جاذرا  
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجا جعلن لحبات القلوب ضرائرا  
وممن نسج على هذا المنوال أبو عامر اسماعيل بن أحمد الشاشي  
(٢) من قصيدة :

رأيت على أكوارنا كل ماجد يرى كل مايبقى من المال مغرما  
ندوم أسياً ، ونعلو قواضباً وننقض عقباناً ، ونطلع أنجماً  
وقال ابو الحسن الجوهري (٣) في الخمر الا انه ثلث التشبيه :  
يقولون بغداد التي اشتقت برهة دساكرها والعكبري المقرآ (٤)  
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحاً ونور عصفرا  
ولبعضهم في غلام مغن :

فديتك يا أتم الناس ظرفاً وأصلحهم لمتخذ حبيباً (٥)  
فوجهك نزهة الأبصار حسناً وصوتك متعة الاسماع طيباً (٦)

(١) هو علي بن اسحق بن خلف ابو القاسم المعروف بالزاهي شاعر وصاف محسن ، كثير الملح ، من اهل بغداد . اكثر شعره في آل البيت . وله مدائح في سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرها ولد سنة ثمان عشرة وثلثمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

وفيات الاعيان ١ : ٣٥٥ والمتنظم ٧ : ٥٩ وبيتية الدهر ١ : ٢٤٩ والاعلام ٥ : ٦٨ .

(٢) ورد ذكره في البيتية ١ : ٢٤٩ اثناء ترجمة ابي القاسم الزاهي ومنها نقل المؤلف هذا .

(٣) هو ابو الحسن علي بن أحمد الجوهري : من شعراء جرجان ذكره صاحب البيتية ٤ : ٢٧ وقال عنه نجم جرجان في صنائع الصاحب وندمائه وشعراته . وكان الصاحب يعجب به أشد الاعجاب ويصطنعه لنفسه . ويصرفه في الاعمال والسفارات . ورد الى نيسابور رسولا في سنة سبع وسبعين وثلثمائة ، وحين عاد وجهه الصاحب الى اصبهان رسولا ايضاً . ولما انقلب من اصبهان الى جرجان لم تطل به الايام حتى أصبح مقبوراً .

(٤) في الاصل والعكبري المنجرا . والصواب ما اثبتناه وكذلك هو في البيتية ١ : ٢٤٩ .

(٦) في الاصول : طرفاً والصواب ما اثبتناه .

(٧) في الاصول : وسمعك متعة الاسماع والصواب ما اثبتناه .

وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا  
رنا ظيباً وغنى عندليباً ولاح شقائقاً ومشى قضيباً (١)  
ولصاحب الترجمة في مدح الأديب عبدالرحمن بن يوسف

البغدادي :

شغلتنا قلوبنا والعيون تلك تخفي الجوى وتلك تبين  
جعفر الدمع راح يروي حديثي وفؤادي هو الرشيد الأمين  
أسكرتني مدامة العتب حتى قيل لي أنت شاعر محنون  
ومعاني بديع حسن بياني أعربت أن ذا الجنون فنون  
والصبابات من صبابات قلبي ناقلا هكذا الجناس يكون  
ليس لي راحة مذ استخدموني طول عمري بشرها أستعين  
من أقام الجوى لقلبي فصبري مثل قومي مع السرور ظعين  
لم يرغب عن تخيلي شخص بدري والحشى مطلع وبرج حصين

وقريب من هذا قول المارديني (٢) :

حبيبي لقد اودعت بالقلب جمرة

وما ودع القلب الوداد وماقلى

وأوحشت طرفاً طالما بت راتعاً

بوجه كساه الحسن من افخر الخلى

(١) في الاصول : رني ظيباً وغنا .

(٢) كذا في الاصول : وصوابه المارديني وسيأتي ذكره كذلك وهو محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن الفخر الدين الانصاري المارديني . اصل اجداده من القدس ولد ونشأ في ماردن ، وانتقل الى دمشق وسافر الى حلب . وحظي عند الظاهر ، واستقر في ماردن ، وتوفي بآمد سنة اربع وتسعين وخمسمائة : الواقي بالوفيات ٢ : ٢٥٥ وطبقات الاطباء ١ : ٢٩٩ وابن العبري ٤١٧ والاعلام ٧ : ٧٧ .

تنقلت من عيني الى وسط مهجتي

ومن عادة الأقرار ان تنقلا

ومن أمثاله للصفى الحلبي :

أيا من ضاع فيه نفيس عمري      وصبري بين اعراض وبين  
أراك ممثلا بسواد قلبي      فإلي ان يراك سواد عيني

ولامقر اليوسفي :

حضرت فكنت في بصري مقيما      وغبت فكنت في صم الفؤاد  
وما شطت بنا دار ولكن      نقلت من السواد الى السواد  
وفيه أيضاً :

يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه

على الدوام بقلب الواله العاني

أضحى المقدس لما أن حلت به      لكنه ليس فيه عين سلوان

وفيه لابن نباتة :

فديت محيا قد خلا منه ناظري      ولم يخل منه من فؤادي موضع  
مقيم بأكناف الغضا وهي مهجة      والا بوادي المنحنى وهي أضلع  
أطال حجاز الصد بيني وبينه      فمقلته الحورا وجفني ينبع  
وأسكن قلبي فهو بيت مودة      ولكنه بين العروض مقطع

ومنه أخذ ابن حجة قوله :

في عروض الهوى محور دموعي      ما أفادت قلبي سوى التقطيع  
ودعوني ورجعوني عنهم      يا أنخا الوجد لارجعت رجوعي  
وصلوا بي مطولات جفاهم      ورموني بقلبي المقطوع



ومنه قول القاضي الأرجاني :

قبل الهوى ما حادث بمروع  
بيت العروض يراد للتقطيع

راع الفؤاد نوى الخليط ولم يكن  
وأرى فؤادي في الزمان كأنه  
وتتمة الأبيات المترجمة

فحلا لي من العرى التحسين  
أن دري ببحر فكري ثمين  
وقريضي المحجب المكنون  
عينك البالغات قلت أ صون  
قلت للآن لم بيع ياسمين  
هكذا كل موصلي ضنين  
بنت يوم فقلت أين القرين  
انني الموصلي والمأمون  
حل بمناه حبذاك اليمين  
وأبو يوسف الهلال الحزين  
وأسود لهم فؤادي عرين  
ان محراه مقلتي والحفون  
وعلى هذا الهموع ، وذكر العقيق والدموع ، يستحسن ذكر

حسن الحاسدون بالذم شعري  
ليت لو يعلم المرخص شعري  
ليت لوزف ثيباً أو عجوزاً  
قبل لي هل تصون بالله عنا  
قال من ذى الورود بع يا ضعيف  
لست ممن يبيع عينا بعين  
جاءني صاحب ليخطب بكراً  
قال عبد الرحمن قلت كريم  
حلف البحر لم يكن غير سح  
ان أبناء يوسف تكأبهم  
هم ظباء رعوا كناس قلبي  
أو يكن بالعقيق غيري كئيب  
وعلى هذا الهموع ، وذكر العقيق والدموع ، يستحسن ذكر

أبيات حسين العاملي (١)

ما صاح صاحي الورق في أفنائه الا وأسكره بديع بيانه

(١) هو الشيخ حسين بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي . ولد سنة احدى عشرة  
والف . سكن أصفهان مدة ثم استوطن حيدر آباد ، وتوفي فيها سنة ست وسبعين والف .  
اشتغل بعلم الطب وبرز بالفقه والتفسير والأدب ، وله شرح نهج البلاغة ، ومختصر الاغانى ، وأرجوزة  
في المنطق ، ومائل في الطب ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، وديوان لشعره احدثها للمدائح والآخر  
للأهاجي ترجمته في سلافة العصر ٨٥٥ وهدية العارفين ٣٢٧ : ١ وأمل الآمل ٧٠ : ١ والذريعة ٢٤٨ : ٩  
وبخلاصة الأثر ٩٠ : ٢ والاعلام ٢٥٤ : ٢ وفيه ذكر لمؤلفات أخرى .

وإذا تنازعه اللوائم في الهوى ذكر العقيق فسح من أجفانه  
كلف إذا هبت به نجدية يذكر (كذا) بها ماباح من اشجانه  
وللطالوي (١) في هذا المعنى من قصيدة :

ذكر العقيق فسال من أجفانه واشتاقه وجداً الى سكانه  
واشتم في ريح الصبا أرج الصبا فصبا حليف جوى الى أوطانه  
ولا بن نباتة فيه :

إذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت منازلها بالقرب تنهى وتهر  
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي  
فلا عادها عيش بمغناه أخضر  
ولطيف هنا قول الماردنمية :

وظبي أفاض الدمع في يوم نفرة ومن خده أدمى الفؤاد بجمرة  
فثار الغضا في منحني أضلعي ذكت

وبان عقيق الدمع من سفح مقلتي  
تراسلني الحاظه بسهامها  
ومن جفنها تأتي على حين فترة  
تري خده الوردى تحت عذاره الـ

حريري يبدو حادياً كل بهجة  
أقول له يا قوت قلبي لقد أبي الـ

كرى ناظرى فاعطف على ابن مقلة

(١) هو درويش محمد بن أحمد الطالوي الأرتقي ، أبو المعالي أديب له شعر وترسل . ولد في دمشق سنة  
خمسين وتسعمائة ووالده رومي المحدث درس علوم البلاغة والتفسير والأدب والمنطق والرياضي والحكمة والتصوف  
ولبس خرقة التصوف وسافر الى الروم ثم عاد الى دمشق وتوفي فيها سنة اربع عشرة والف .  
ترجمته في خلاصة الأثر ٢ : ١٤٩ والفهرس التمهيدي ٢٨٠ والاعلام ٣ : ١٥ .

تمة الأبيات المترجمة :

دار بدر الدجى على كل برج  
كي يرى رابع الثلاثة قدراً  
قلت يا بدر قد مللت تنقل  
لي على منبر اليراع بنان  
فصفت بانه النقا ترامي  
حاتم طيء كل نجل جواد  
كل صبح مبارك عبد مولى  
ان أفكار فكري جافلات  
خفقت راية المديح ووافي  
عمر الله ساحة أنعوها

وله وقد اختبره بعض الأدباء :

مالي أرى أدباء العصر قد ولعوا  
ان العيان وما يرويه منتقد  
فلا تصدق اذا قالوا لناظره  
أين اللآلي لدى أهليه من سبيع  
ما كل بيت هو البيت الحرام ولا  
اذا تجمع قومي قلت يا أدبي  
بالاختبار واني فوق ماسمعوا  
من فتية الفضل يا أركى الورى شرع  
لايستوي سارق منا ومخترع  
أين المساجد عند الله والبيع  
جميع أيا منا في فضلها جمع  
الق العصا تتلقف كل ما صنعوا

تذكرت بهذه الابيات مااتفق للاديب مصطفى البابي (١) مع  
أديب الزمان محمد القاسمي (٢). وذلك أنه وقف على قصيدة للبابي  
جيدة فاتهمم بها وبامتحانها . فكتب اليه البابي قصيدة وارسلها اليه.  
منها يقول :

وسل أثلاث الخبز تحبرك أننا      نعمنا بعيش في ذراهن ناعم  
اذ الروض مخضر الربا وغصونه      تقلد من قطر الندى بتمائم  
وفي خلل الأغصان نور كأنه      مجامر ند في حجور الكمائم  
ومنها يقول بعد التخلص :

ولولا مقال جاعني منه أطرقت      حياء له الآداب اطراق واجم  
وقطع امعاء القريض لهوله      ورد القوافي وهي سود العمائم  
إمام العلي إني أحاشيك أن ترى      بديع المعاني عرضة للوائم  
زعمت باني سارق غير شاعر      صدقت بمعنى ساحر غير ناظم  
لقد قالها من قبل قوم فالقموا

بأيدي الهجاء حاشاك صم الصلادم

رأوا مثل ما عاينت ابداع أحمد      وبادرة الطائي وشعر كشاجم

(١) هو مصطفى بن عبد الملك (او عثمان) البابي الحلبي نشأ بحلب وأخذ عن علمائها ودخل دمشق ودرس  
على مشايخها ورحل الى البلاد الرومية فدرس بها وانتفع . وتولى قضاء طرابلس الشام، ثم مغنيسيا ثم بغداد  
ثم المدينة المنورة في سنة احدى وتسعين والى الف . وحج في هذه السنة فتوفي بمكة .  
واشعاره كلها نفسية فائقة مطربة رائقة .

خلاصة الأثر ٤ : ٣٧٧ واعلام النبلاء ٦ : ٣٦٢ والاعلام ٨ : ١٢٩ وفيه مصادر أخرى .

(٢) هو محمد بن أحمد بن قاسم الشهير بالقاسمي الحلبي ولد بحلب ودخل الروم وصار بها من كبار  
المدرسين ثم كف بصره فتقاعد . فانزوى في بيته فهرعت اليه الافاضل فاشتهر فضله وانتشر علمه واستمر يقرئ  
انواع العلوم . وكانت وفاته بدار الخلافة في سنة اربع او خمس وخمسين والى الف .

خلاصة الأثر ٣ : ٣٧٦ وريحانة الالباء ١ : ٧٨ والبديعي والنيومي واعلام النبلاء ٦ : ٢٧٥ وخبايا الزوايا  
الورقة ٢٥ ب .

حنا نيك بعض البغي لا بدع ان أتى  
بشعر حبيب من رأى جود حاتم  
وان ندى نجل الحسام لروضة  
أينكر فيها طيب سجع الحائم  
فدونكها أبكار فكر تزفها  
يد الشوق عن ود من الريب سالم  
مشيدة البنيان لا يستريبها  
حسود ولا يقوى بها كف هادم

والقصيدة المتهمة بها أظن أنها هذه (١) :

سرى عائداً حيث الضنى راع عودي

سرى البدر ضيف بالدجنة مرتدي

ومنها يقول :

وعاتبته والظن أياس طامع  
ولا لطفته حتى استملت فؤاده  
وبت كأن الدهر القى زمامه  
وحكمني من جيده وهو عاطل  
الى أن نعى بالبين صبح كأنه  
ومنها من مدحها :

أتى وظلام الظلم فيها كأنه  
فأشرق بدر العدل في عرصاتها  
وساوس شرك في فؤاد موحد  
بوجه أغر مبرق العزم مرعد

(١) هذا وهم من المؤلف فالقصيدة التي آتته محمد القاسمي بانتحالها نونية يمدح بها ابن الحسام وبطلماها :  
أني كل يوم لسوعة وحنين  
ومن كسل فج للفراتمكين

تردت بثوب بالصيانة معلم وحفت ببحر بالمكارم مزبد  
والبابي نسبة الى الباب . وهي قرية من قرى حلب لها واد مشهور  
بطيب الهواء ، ولكثرة الرياض ، وتلون الأزهار ، وفيها يقول  
الزین ابن الوردی (۱) .

ان وادي الباب قد ذكرني جنة المأوى فله العجب  
فيه روح يحجب الشمس اذا قال للنسمة جوزي بالأدب  
طيرة معربة في لحنها تطرب الحمي كما تحيي الطرب  
مرجه مبتسم مما بكت سحب في ذيلها الطيب انسحب  
فيه روضات أنا صب بها مثل ما أصبح فيها الماء صب  
نهره ان قابل الشمس ترى فضة بيضاء في نهر ذهب  
ولصاحب الترجمة قصيدة لما قصد زيارة أمير المؤمنين ،  
ونتيجة الموحدين ، وامام المتقين ، وزين الأخبار المصطفين ،  
زوج البتول ، ابن عم الرسول ، حضرة اسد الله الغالب ، علي بن  
أبي طالب ، رضي الله عنه وأرضاه ، أنشأها بجواره ، واستمد بانشائها  
من أشعة أنواره ، وهي :

نعم بلغت يا صاح نفسي سؤلها

وليس عليها في النفوس ولاها

فزمزم ودع ذكر المقام وزمزم

فقد جعلت ذكر المقام مقالها

مقام هو الفردوس نعتاً ومشهداً

وجنة نخلد قد سقيت زلالها

(۱) هو زين الدين عمر بن مظفر الشهرستاني الوردی المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وقد مرت  
ترجمته في ص ۱۲۷ ج ۱ .

فياقبة الأفلاك لست كقبة ال

مقام مقالا بل ولست ظلالها

فكم هبطت للارض منك كواكب

لتنظم حصباء بها ورمالها

وكم ود بدرالتم حين حججتها

رجال حفاة أن يكون نعالها

فتلك ساء بالمصاييح زينت

وان فخرت كان الهلال هلالها

وتأمن عين الشمس كسفاً ولا ترى

اذا اکتحلت ذاك التراب زوالها

وقبر ابن عم المصطفى كان خالها

فهايتك في وجه الوجود كجنة

وحامي الوري طراًوماحي ضلالها

وصي وصهر وابن عم وناصر

مقاماً محاً قیل الظنون وقالها

علي أمير المؤمنين ومن حوى

اذا عدت الأحساب كان كمالها

فمن يوم اسماعيل جد محمد

واعلامها والملتجى وشالها

وضرغامها والمرتجى ويمينا

اذا كنت تدري بالوصي اتصالها

فكيف نرى مثلاً لأكرم عصبه

فلا تسم الأعصاب من صلب آدم

وان سمت لا تسوي جميعاً عقالها

لها السؤدد الأعلى على كل عصبه

ولم تر بين العالمين مثالها

لقد حازت السبطين بدري محمد

وبضعها الزهراء نوراً وآلها

فيا خير من أرخت أزمة نوقها

إليه حداة زاجرات جبالها

وياخير من حجت إليه من الورى

بنو أمل القت إليه رحالها

وياخير ثاو للتزيرل وملتجى اذا ازمة أبدى الزمان عضالها

ألا أمها الممتاز من آل هاشم ومن كان فيه عزها واكتالها

ألا ياأبا السبطين ياخير من رقى لمنزلة حاشا الورى أن تنالها

أزلت ظلام الشرك ياآية الهدى وأفنيت أصنام العدى ورجالها

وأطلعت شمس الحق والكفر قد دجى

ولولاك يافخر الوجود أزالها

أتيناك نسعى والذنوب بضائع

وقد حملت منا الذنوب ثقالها

ولما تنافسنا ببذل نفائس وأنفسنا أهدت إليك ابتهالها

عفا الله عني لم أجد غير مهجة وأدري اذا ماقد رضيت امتثالها

فوالله مها حل حضرتك التي تحج بنو الآمال نال نوالها

أغثني أغثني من هوى النفس علني

أرى للتقى بعد الشقاء مآلها

أجرني أجرني من ذنوب تراكت

فإلى سوى الألفاف منك وماها

فدهم الليالي العاتيات مغيرة وقد أوسعت أيام عمري مجالها

وضاق فسيح الأرض حتى كأنني

حملت على ضعفي الفلا وجبالها



كأن الدواهي حرة قد تزوجت

بقلبي ولم تبذل لغيري وصاها

بذلت لها عمري صداقاً ولم تلد

سوى حرقة قد ارضعتها اشتعالها

وسوف أراها طالقا بثلاثة

على يدهم اني اعتقدت زواها

أبا حسن والمرضى وحسينهم وفاطمة هبني لمدحي عياله

فمن مطلعي حتى الختام بمدحهم

نعم بلغت يا صاح نفسي سؤالها

وله لما لوى عنان مطاياہ لزياره قبر شهيد الشهداء ، وخلاصة

الأتقياء ، وصفوة الأولياء ، نور الحق والدين ، وبدر سماء الصدق

واليقين ، شمس أفق النبوة و الرسالة ، صاحب المحامد والمكارم

والبسالة ، أبي عبد الله الامام الحسين بن الامام الهمام علي بن ابي

طالب ، رضي الله عنهما وعن ذريتهما ، وجعلنا تحت ظلالهما

والويتهما ، ولكونها مرثية لحضرته ، رسمها على باب حجرته وهي :

قد فرشنا لوطى تلك النياق ساهرات كلية الآماق

وزجرنا الحداة ليلا فجدت ثم أرخت أزمة الأعناق

حبذا السير يوم قطع الفيافي ما أحيلي الوداع عند الفراق

والامام الهمام نجل علي فخر آل البتول يوم السباق

لم تلد بعد جده وأبيه أمهات بسائر الآفاق

بسناء الحسين يا حبذا الخلق وياحسن أحسن الأخلاق

ء من والد على الحوض ساق  
ه والمجتبي على الاطلاق  
ولماذا تأسفي واحترافي  
ت هذه الأرض بل وسبع الطباق  
ودماء الحسين بالهراق  
وتجن الوجود للاحقاق  
لم يكن عندهم كهذا النفاق  
من سبي الغانيات بالاغراق  
وبها البدر زائد الاشراف  
فرقد فيك والنجوم البواق  
ساحات بأنهر الأحداق  
ورميت العداة بالاحراق  
أي فرق لهم سوى الأطواق  
وعتاب البتول يوم التلاقي  
كيف ترجو بان ترى لك واتي  
ودماء على المحاسن راتي  
لعن الله قاطع الأعراق  
بدماء مزمل بالعراق  
يلتقي الآل بالسيوف الرقاق  
سائبات على متون النياق  
وافتراق من بعد حسن اتفاق  
ثم هاتيك أيقنت بالترافي

أي أم تكون فاطمة الزهرا  
أي جد يكون أفضل خلق الله  
هل علمتم بما أهيم جنونا  
يوم قتل الحسين كيف استقر  
أبها الارض هل بقي لك عين  
كيف لاتنسف الشوامخ نسفا  
أغرق الله آل فرعون لكن  
ان قلبي يقول قد كان أولى  
ياسماء قد زينت واستنارت  
هكذا يوم كربلا كان يزهو  
كيف بالله ماغدت كعيون  
كيف لاتجعل النجوم رجوما  
جعل الرجم للشياطين لكن  
واحياء الزمان من آل طه  
ماتذكرت يازمان علياً  
وترى جيد ذلك الحيد يوماً  
كل عرق فيه الهداية تزهو  
أنت تدري بمن غدرت فأضحى  
هكذا كان لايقاً مثل شمر  
حرم المصطفى وآل علي  
ناثرات الشعور بين نحيب  
هذه تخضب البنان دماء

بين ضم الحسين وهو قتيل      واعتناق الوداع أي أعتناق  
 بين نهب وغارة واستلاب      وسبايا تقاد بعد الوثاق  
 يا ابن بنت الرسول قد ضاق امري      من ثناء وغربة وافتراق  
 ودجى الخطب والمصائب القت      رحلها فوق ضيق الخناق  
 جئت أسعى الى حماك ومالي      لك والله ماسوى الأشواق  
 وامتداحي مرصع برثائي      فتقبل هدية العشاق  
 وعلى جدك الحبيب صلاة      ماشدا طائر على الأوراق  
 ومن نفاثاته ، والغريب من أبياته ،      هذا الموشح في المديح وهو :

من ملاح الترك أغيد      خده كالحنار  
 غصن بان مذ تأود      في هواه القلب طار  
 قهقه الكون المجسد      وانثنى يسقى العقار  
 خلت فوق الغصن غرد      يا أخا الوجد الهزار  
 وهو أسنى اذ تجرد      الثمار

مرني يوماً وسلم وله      البسدر توام  
 وعمسى اللحظ كلم      ثم داوى بالكلام  
 مذ رأى وهو المعظم      هجره أبلى العظام  
 عد اضلاعي ليرحم      ويرى قتلي حرام  
 ظل يبكي حين عدد      النفار

فوق خديه شقيق      وله البدر شقيق  
 صير الخصر الرقيق      ردفه الباغي رقيق

قلت في الثغر بريق مزج الشهد بريق  
قال لا هذا رحيق ودواء للحريرق

فانشى والرديف عربد  
واعترى الخصر اختصار

قال دع ما قيل عنا واغتنم صفو الزمان  
وأرح قلباً معنى واجتل بنت الدنان  
ان طير الأنس غنى فوق أغصان الأمان  
حن قلبي حين حنا بالطلا الصرف البنان  
وسقى الراح المرء  
من لمى الثغر جهار

قلت لو تسمع عذري كنت مثلي في نفاق  
فلقد قضيت عمري في اصطباح واغتياب  
وأنا مثلك دهري قبل أن جئت العراق  
فرأيت الشرب يزري بالفتى بين الرفاق  
عند مولانا المؤيد

ذي التقى والاقطار

خير من ولي الوزارة وتدبير الأمور  
عين انسان الامارة وسداد للشغور  
علم الأسد الحسارة فروى عنه الحبور  
فلنا كل البشارة ولنا كل السرور

حزت اقبالا وسؤدد  
بامتداح ووقار

فالشريف الحر أنصف مذ رأى الوجه الأغر  
قال مافي الدهر أشرف من حسين وأبر  
وعن الأهل تخلف ولدى البحر استقر  
فاسألوه فهو أعرف وبصدي قد أقر  
أنا عبد لست أجحد  
وبذا نلت الفخار

وله :

جنى من قال عنك البدر يحكي  
لماذا ازور لحظك دعه يحكي

• • •

فلولا الثغر والحد الشقيق نعم قلنا لذلك ذا شقيق  
أريق في بريق أم رحيق ونحك ماس أم غصن وريق  
جعلت الناس في شرك وشرك فأنت غريم افئدة ونسك

• • •

فهبني في الهوى استعذبت ذلك وما خصصت فاك بلى وكلك  
لحى الله المفند كيف ذلك على هجري وعني قال ملك  
وقد أصبحت في ريب وشك الى ان رمت ياتركي بتركي

• • •

فلست بأشعبي في الأمانى وفي الآداب مأحد علاني  
واني الباز في صيد المعاني ولي جنحان من سن المعاني  
واقنع بالشتاء بصيد كركي وذلك من ندى ملك وملك

وزير فيه أينعت العدالة وأورق روضه روض الحلالاة  
له المنن العظام بكل حالة محددة بجيدي كالغلالاة  
وكم قدفك عني ضيق ضنكي فليست أهاب من جور وافك

• • •

ملك ان رآه البدر بادي تواقع كالغلام على الأيادي  
ان الدهر الخؤون أبي مرادي أنادي ماتهاب أبا مراد  
فكم قد ذقت فتكاً بعد فتك أما قد تبت عن غدر وسفك

• • •

أيا أندى البنين أبا سليم أنيس جاء بالقلب السليم  
أبا در ودري كريم جواد باسل أسد كريم  
لأنت الفرد في ملك وملك وعبدك خير ذي نظم وسبك

• • •

وبالمناسبة فمن لطائف الموشحات لابن حجة ماسنذكره . وقد  
الترم أن يأتي في آخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير مضمناً ،  
وزعم ان ذلك مما لا يقدر عليه غيره ، وهو :

جاءت تغازل بالأجفان والمقل فاهتر عطف غرامي وانجلي غزلي  
فياها لحظات للحظا نسبت تصيب باللمح قلب الفارس البطل

فقلت مامنتي وزيني

بترية الصبر يوم بيني

كحل بعينيك قالت وهي في خجل

ليس التكهل في العينين كالكحل

• • •

ماست بقامتها يوماً بذي سلم  
والشعر كالعلم المنصوب للأمم

فقلت يا قلب أعلام الهدى نصبت  
ها أنت تخطر بين البان والعلم

فغرقتني بدمع طرفي  
وقالت أسمع كفيت خلفي

ألم تحف بللا ناديت يا أملي  
أنا الغريق فما خوفي من البلل

• • •

سألها برد ما عندي من الكمد  
فقلت نار الجوى قد أضعفت جلدي

قالت بريقي اطفئها إذا التهب  
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ولاح في خدها لسعدي  
خال تمسكت فيه وحدي

قالت وطلعتها كالشمس في الحمل  
في رؤية البدر ما يغنيك عن زحل

• • •

إنسان مقلتها لما رأى كلفي  
بسيفه قد أقام الحد في تلفي

فمت بالسيف قهراً والحشا نهبت  
لكنتي عند موتي قد قوي شغفي

ناديتها والدموع طوفان

وقلت ماذا فعال انسان

الى م تعجل في قتلي بلا زلل

فقال لي خلق الانسان من عجل

• • •

والله يابرق ان أومضت في السحر

وحارس اللحظ في شك من الخبر

قف بالثنيات واذكرني اذا عذبت

منهلات عذيب الثغر في السحر

وارسل عليل النسيم خلفي

معرفة بالشذا ومشفي

ولا تقل انه المعتل في شغل

فربما صحت الاجسام بالعلل

• • •

رقم السوالف يروي ما بمسنده

عن رقمتي حيمم ياطيب مورده

وثغرها قد روى من قبل ما احتجبت

عن برد ذاك السنأ عن أم معبده

والريق أمسى عن المبرد

يروى حديث العذيب مسند

عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل

عن ذوق سيدنا قاضي قضاة علي



وعارضه القاضي رشيد الدين يحيى بن العطار (١) على منواله  
ملتزماً ما التزمه ، وأجاد :

من لي به رشاً في الحديد والمقل  
ناء عن الأهل رجاء الى العذل

رنا الى القضب اذ حاكته فاضطربت  
أما ترى انها تهتز للوجل

حاشاك يا واضح الحلالة

وفاضح البدر والغزالة

أن يشبه الغصن يوماً قدك الأسلي

وهل يطابق معوج بمعتدل

\* \* \*

أعربت حسنك من عطفك بالالف

لما تثبت من فيه ومن صلف

ورحت تسكر أجفانا قد انتصبت

لقتلتي فغرامي غير منصرف

فانظر لنحوي وكن عذيري

واستنجز الحال عن ضميري

ينيك أني لم أجنح الى البدل

ولا ترقى اليه همة الأمل

• • •

(١) في الاصل شرف الدين . وهو يحيى بن علي بن عبد الله بن مفرج . بن رشيد الدين القرشي الأموي النابلسي ثم المصري المعروف بالرشيد العطار ، محدث من الحفاظ اصله من نابلس . وولد في القاهرة سنة اربع وثمانين وخمسة . وانتهت اليه رئاسة الحديث بالديار المصرية ، وولي مشيخة الكاملية وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وستين وستمائة ذيل مرآة الزمان ٣١٤ : ٢ والنجوم الزاهرة ٢١٧ : ٧ وشذرات الذهب ٣١١ : ٥ وكشف الظنون ٣٧٤ ونيل الابتهاج ، بهامش الديباج ٣٥٤ والاعلام ١٩٩ : ٩ .

لو أوتي الريم ما أوتيت من حور

وحق عينيك لم ينفر من البشر

ولو درت عدلي معنك ما اكتسبت

بعذل مثلي ذنباً غير مغتفر

ولو رأى الطيبي كيف عربد

تركي جفنيك كان أنشد

ماضر ذا الصارم المسنون بالكحل

لو أنه مغمد عنا ظبا المقل

• • •

يامن نضى عن جفوني حلة الوسن

وعاض عنها بثوب السقم للبدن

رفقاً بعين غواد سحبها انسكبت

وهب لنا نظرة من وجهك الحسن

ولم نكلها الى خيالك

فأنها لم تكن هنالك

هيهات مرقد جفني بالسهاد بلي

لاسيما وهو من عينيك في شغل

• • •

بسقم جفنيك جد فضلاً على سقمي

وبالمنام تصدق لي فلم أنم

وصل فوجنتك الحمراء مذ حجبت

لم ترع عهدي وما بالعهد من قدم

واقصر من الصد والتجني  
وقل لمن لام فيك عني  
أنا الذ بما تبديه من عذلي وان وجدت لسانا قائلا فقل

وله أيضاً (١) ، وقد اخترعه والفه من كلام الغير نصف كل بيت  
من قصيدة وهو غريب لطيف :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طللي  
وظل يسفح بين العذر والعذل

ياساكني السفح كم عين بكم سفحت  
ملء الزمان وملء السهل والحبل

قلب معني ومدمع صب  
بجر أذياله ويسحب

يشكو الى القلب ما فيه من العلل  
والقلب يسحب اذبالا من الوجمل (٢)

---

(١) لا يمكن ان ينسب هذا الموشح الى القاضي الرشيد لان بعض مقاطعه لشراء جاموا بعد وفاته .  
(٢) فالمصرعان الا ولان والرابع للمتنبى ( انظر الديوان ٢٢٨ ، ٢٣٠ وهي قصيدة في مدح سيف الدولة )  
فالمصرع الاول صدر افتتاحية القصيدة . والعجز : فكياه قبل الركب والابل \*  
والمصرع الثاني عجز البيت فيها وصدرة : \* ظللت بين اصيحابي اكفكفه \* وقد جاء في الاصل هذا  
البيت :

ظللت بين اصيحابي اكفكفه      دعا فلباه قبل الركب والابل  
بعد البيت الاول من هذا الموشح فحذفناه لانه ليس من الموشح - والمصرع الرابع عجز بيت في قصيدة المتنبى  
وصدرة \* ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك \*  
والمصرع الثالث لابن النبيه كمال الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الحسن المتوفى سنة تسع عشرة وستمائة  
وهو صدر افتتاحية قصيدة له في مدح الملك الاشرف والعجز :  
\* نزعتم فهي بعد البعد ما نزعتم  
والمصرع الخامس للشريف الرضي كما ذكر صاحب نفحة الريحانة ١ : ٨١٠ ولكننا لم نعر عليه في ديوانه . =

لهن عين غدت بالدمع في لخبج وكل جفن الى الاغفاء لم يعج  
ومهجة فيك للأشجان قد صلحت

لاخبر في الحب إن أبقى على المهج

لم تبقى لي في الهوى ملاذا

ياليتني مت قبل هذا

تركنتي أصحب الدنيا بلا أمل

فما أقول لشيء لبت ذلك لي (١)

\* \* \*

ماجال بعدك طرفي في سنا القمر

فان ذلك ذنب غير مغتفر

لي همة لولي قط ما طمحت

لما تواضع أقوام على غرر

المصراع السادس لابن اللبابة وهو ابو بكر ابن محمد بن عيسى اللخمي شاعر أندلسي توفي سنة سبع وخمسين .  
ولم نثر على تمة هذا المصراع .

والمصراع الاخير لابن سناء الملك وهو ابو القاسم هبة الله بن جعفر السعدي المصري المتوفى سنة ثمان  
وسمائة . ولم أجد المصراع السابع في ديوانه .

اما المصراع الثامن فهو عجز بيت له صدره : والعين تسحب ذيلا من مدامعها هـ

(١) المصراع الاول للزم الموصللي وهو علي بن الحسين عز الدين المتوفى سنة تسع وثمانين وسبعائة ولم اعثر  
على تكلمته .

والمصراع الثاني والرابع لابن الفارض ، فالثاني عجز بيت صدره \* وكل سمع عن اللاحى به صمم هـ  
والرابع عجز بيت صدره هـ وغذ بقية ما ابقيت من رمق هـ  
والثالث لابن النبيه وليس في ديوانه المطبوع .

والخامس لابن الخراط وهو ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن سلمان القاضي أديب ، شاعر ، تنقل  
في مناصب القضاء والانشاء وبين حلب وطرابلس والقاهرة . توفي سنة اربعين وثمانمائة ولم اعثر على  
المصراع المتسم للمصراع الخامس .

والسادس لابن نباتة المصري محمد بن محمد المتوفى سنة ثمان وستين وسبعائة . وهذا المصراع عجز بيت  
صدره هـ وقال جفن له سقيم هـ .

والمصراعان الاخيران للمتنبى فالسابع والثامن عجز بيت روايته في الديوان :

تسمي الامسائي صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء لبت ذلك لي

واينما كنت كنت عبدك  
فان قلبي اقام عندك  
على بقايا دعاوى في الهوى قبلي وأنت تعلم أني بالغرام ملي (١)

• • •

بما بعطفيك من تيه ومن صلف  
تلاف مضناك قد أشفى على التلف

فالموت ان غضبت الأجفان أو فتحت  
يا كحل الطرف أو يا زرق الطرف

لسائل الدمع صرت قاهر  
وسرت والقد منك خاطر

يزري الطعين وصدر الرمح لم يصل  
ماخاب من سأل الحاجات بالأسل (٢)

• • •

وغادة أشرفت كالبدر في الظلم وقبيلتي على خوف فماً لقم

(١) الاول لابن زيدون الاندلسي أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ثلاث وستين واربعمائة وهو صدر بيت له  
له عجز : • الا ذكرتك ذكر العين بالأثر • .

والثاني والرابع لابي العلاء المعري . المصراع الثاني عجز بيت له صدره • لا تطويا السر عني يوم نائبة •  
والمصراع الرابع عجز بيت صدره : • علوتم فتواضعتم على ثقة • .  
والثالث لابن نباتة . وليس في ديوانه .

والخامس والسادس للبهاء زهير وفي ديوانه :

ان كان قد سار عنك شخصي  
وحيشما كنت كنت مولى

والسابع للقرافي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي المصري ، المتوفى سنة ثمان بعد الالف  
والثامن لابن الجوزي وهو ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري المتوفى سنة سبع وتسعين  
وخمسةائة .

(٢) الاولان والرابع لابن الوردي ولا يوجد شي من ذلك في ديوانه . والثالث لابن نباتة المصري وهو عجز  
بيت له ، صدره ذو ناظر بالحيا والسحر مكتحل .  
والآخران للشريف الرضي وليسا في ديوانه .

لابل هي الشمس زالت بعد ما جنحت

فلم تدم لي وغير الله لم يدم

كم اختلسنا من العناق

ونحن في الأنس بالتلاقي

وكم سرقنا على الأيام من قبل

خوف الرقيب كشرب الطائر الوجل

• • •

ومن لطائف موشحات ابن نباتة قوله :

الي بكاسك الأشهى اليا ولا تبخل بعسجدها عليا

معتقة تدار على الندامى كأن على ترائها نظاما

من الراح التي تحت الظلاما أضاءت وهي صاعدة المحيا

فقلت عصير عنقود الثريا

أدرها بين ألحان وزمر على درين من زهر وقطر

كأن حديثه في كل قطر حديث ندى المؤيد في يديا

يطيب رواية ويضوع ريا

وغانية يحن لها الحنان يضيئ إذا ابتسمت منها المكان (١)

خلوت بها وقد سمح الزمان فألقيت الحيا عن منكبيا

وغافلت الرقيب وقلت هيا

ومما نظمته من الموشحات قولي :

بشراك يا قلب فاطرب بابنة العنب

واشرب على نحد من تهوى بلا نصب

(١) كذا في الاصول وهو مختل الوزن ولعل صوابه : يضيئ إذا تبسمت المكان .

وغازلن لغزلان النقا طربا  
وارشف لريق لهم أحلى من الضرب

واترك ملامة عدالي وان عدلت

واجهر بلا حذر باللهو واللعب

فغادتي تنجمل الغزالة

ووجهها البدر لامحالة

وانهب لأوقات عيش زانها فرح

مع غادة فتكت بالعجم والعرب

• • •

بالله ياقلب ان وافيت في سحر

وحاجب الحب لا يخلو من الضرر

فلا تبال اذا اخفت لما وعدت

فانهض الى العيش واشرب في سنا القمر

وانظر اليها بلا حجاب

وامزج الريق بالشراب

وعج الى وصل من تهوى بلا حذر

واجنح الى حرم المحبوب في أدب

• • •

هيفاء ان بزغت كالبدر في الظلم

وأعدتني كما أملت من نعم

فهي الغزاة في افق العلى جنحت

الى الوصال فلا أرجو سوى الكرم

وغيمها نخب النوال

فرم حماها ولا تبال

فاذ منعت وصالا من مقبلها

فالحأ الى ذروة تعلو على القطب

\* \* \*

الى الحسين الذي فاق الورى رتبا

وعم في جوده الاتراك والعربا

اكفه بالمعالي والعلی سمحت

ان جاد فالغيث بل والبحر ان وهبا

أنخلاقه الغر في الزمان

كثيرة اللطف والمعاني

صدر الوزارة من بالفضل قد غرست

أغصان نائله فانهل كالسحب

\* \* \*

لهن بلدتنا الحدباء بالفرح

مذغاب عنها جنت اللهم والترح

ومذأتى سكبت للجود وانتصبت

للهطل راحتها واستظرفت منحي

وهكذا فضله تعالى

أناله في العلى كمالا



لا زال يسمو الى الجوزاء مرتقياً

بسؤدد محده يعلو على الشهب

\* \* \*

ولنا أيضاً على أسلوب آخر وهو :

غزال ناعس الأجفان جاني      يريك تلفتا حسن المعاني  
تبسم ثغره عن عقد در      حبيب لايراعي اليوم بري  
يهز قوامه من غير فكر      ويعبث بالمتيم وهو يزري  
وجل عن التحول من جناني      ملبح حسنه يسبي الحسان (كدام)  
يعلم جيده الحاني نفارا      ويكشف عن محاسنه الخمارا  
هلال في المحاسن لايبارى      شغفت بحسنه السامي جهارا  
كغصن محتنى من غصن بان      يجل عن المثلث والمثاني  
يدبر علينا كاسات الحميا      ويحكي نظمها عقد الثريا  
نجيب كلما مرت علينا      كؤوس مدامه فاقول هيا  
أضواء جبينه في كل حان      سهيل بان في الركب اليماني  
بجر رداءه ويطوف فيها      ويفتك في القوام بمجتليها  
فأطرب في المدام واشتهيها      وأطلب أن أكون بها نبيها  
يغض جفونه كي لايراني      ويشرب من معتقة الدنان  
مليح فيه قد عدم اصطباري      عليه من الورى وقع اختياري  
وقد علمته طرق النضار      فأحرق مهجتي بشرار نار  
أعلمه الرماية كل آن      فلا اشتد ساعده رماني  
فالك يا كئيب الى النوال      سوى المولى حسين أخي النوال  
وزير فيه اينعت المعالي      وأورق غصنها في كل حال

تجلى في المكارم عن مداني فريد ماله في الجود ثاني  
 جليل فضله في كل ناد وبدر هل في كل البلاد  
 هزبر مفرد بين العباد فكم سلفت لنا منه الأيادي  
 ملك لم يزل للمجد باني يؤسس للمكارم في الزمان  
 قدم بالسعد ياعين الوزارة ويأروح المعالي والامارة  
 فممنك تعلم الناس الحسارة وكم لك في المحاسن من مهارة  
 وكم لك في الوزارة من معاني تجل عن الشريك بلا مداني

\* \* \*

ومن لطائف هذا الباب ، الشامل لجميع أنواع الآداب ،

الموشح المشهور ، المستهزئ بالشموس والبدور ، موشح ابن  
 المعتز (١) فلا بأس بذكره :

أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع  
 ونديم همت في غرته وبشرب الراح من راحته  
 كلما استيقظ من سكرته

جذب الكأس اليه واتكا وسقاني أربعاً في أربع

(١) هذا الموشح الذي ينسب أحياناً الى عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين . ليس له وإنما هو للحفيد ابن زهر اذ لم يكن الموشح قد عرف في المشرق أيام بن المعتز . والحفيد بن زهر هو الوزير الحكيم الأديب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي واشتهر بالحفيد بن زهر ولد باشيلية سنة سبع وخمسة وأصبح من نوابغ الطب والأدب في الاندلس . وخدم دولتي الموحدين والملشيين . ولم يكن في زمانه أعلم منه بصناعة الطب . وله شعر رقيق وموشحات انفراد في عصره بأجادة نظمها منها هذه الموشحة وأخرى مطلعها « ماللموله من سكره لايفيق » . توفي بمراكش سنة خمس وتسعين وخمسة :

طبقات الاطباء ٢: ٦٧ وعيون الانبياء ٣: ١٠٩ ووفيات الاعيان ٢: ٩ وارشاد الاريب ١٨: ٢١٦  
 والتكملة لابن الأبار ١: ٢٧٠ والمغرب ١: ٢٦٦ والروافي ٤: ٣٩ وزاد المسافر ٣٩ ودائرة المعارف الاسلامية  
 ١: ١٨٥ وبروكلمان التكملة ١: ٨٩٣ والأعلام ٧: ١٢٩ .

مالعيني عشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر  
واذا ماشئت فاسمع نخري

عشيت عيناى من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي  
غصن بان مال من حيث استوى مات من يهواه من فرط الجوى  
خفق الأحشاء موهون القوى

كلما فكر في البين بكى ماله يبكي لما لم يقع  
ليس لي صبر ولا لي جلد بالقومي عدلوا واجتهدوا  
انكروا شكواي مما أجد

مثل حالي حقها ان تشتكى كمد الياس وذل الطمع  
كبد حرى ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف  
أيا المعرض عما أصف

قد نما حبي بقلبي وزكا لاتخل في الحب أنى مدعى (١)  
وعارضه الشيخ صلاح الدين (٢) ومشى على طريقته واسلوبه فقال  
هلك الصب المعنى هل لكما في تلافيه بوعد مطمع  
أيا البدر الذي لما بدا غاب عن عشاقه فيه الهدى  
أنت في قلبي مقيم أبدا

فلك الأحشاء أمست فلكا فاستقم في الأوج منها واطلع  
ياعدولي أنت لم تدر الهوى فلذا أنكرت ماى من جوى  
خل قلبي ما لك منك دوا

(١) في عيون الانباء ٣: ١١٧ قد تما حبك عندي وزكا لا يظن الحب انى مدعى

(٢) هو الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وقد تقدمت ترجمته في حاشية ص ١٠٥ ج ١ .

كلما تعذله انت انتكا فاسترح من عدل من لم يسمع  
صاح ماأصنع قد خاب الرجا وجنى قلبي ولكن مانجا

بعد دمعي وتثنى في الدجا

قل لصوت العتب دع عنك البكا ولورقاء الحمى لاتسجعي  
كنت في هجعة طرف قد رقد لست أخشى من لظى هجر وقد

ثم لم أشعر به الا وقد

نصبت مقلته لي شركا أي قلب عندها لم يقع  
قمر مهما رنا أو رمقا لم يدع للصب منه رمقا

آه من طول عنائي والشقا

هو لا يسمع مني مشتكى وأنا للنصح فيه لا أعي  
رب خود علق القلب بها فهمت عيني توالي حبها

لست أنسى قولها في صحبتها

كلما قالوا علنت بالبكا فحديثي لك ياجارة اسمعي

فائدة جلييلة

ذكر المحبي (١) في تاريخه أن أول من نظم الموشح المغاربة ،  
وهذبه القاضي الأجل هبة الله ابن سناء الملك (٢) وتدواله الناس  
الى الآن .

(١) المحبي هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين محمد المحبي المتوفى سنة احدى عشرة ومائة والف  
وقد تقدمت ترجمته في حاشية ص ١٠٢ .

وتاريخه هو « خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر » وقد طبع الكتاب بالمطبعة الوهبية بمصر سنة  
١٢٨٤ ، في اربع مجلدات ويبلغ عدة ماذكر من تراجم الرجال في الأجزاء الأربعة ١٢٩٠ ترجمة ، كما  
جاء في آخر فهرست الجزء الرابع من الكتاب المطبوع غير أن المرادي يقول في سلك الدرر ( ٨٦ : ٤ ) انه  
ترجم فيه زهاء ستة آلاف .

(٢) هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك إبي عبد الله محمد بن هبة الله السعدي . ابو القاسم ، القاضي  
السعيد : شاعر من النبلاء ولد سنة خمس واربعين او خمسين وخمسةائة كان وافر الفضل ، رحب النادي ، =

وسمي موشحاً لان خرجاته وأغصانه كالوشاح له . وسبب تقدمه على مابعده لاعرابه كالشعر لكن يخالفه بكثرة أوزانه ، فتارة يوافق أوزان الشعر وتارة يخالفها .

وأول من اخترع الدوبيت الفرس ونظموه بلغتهم ، ومعناه بيتان ويقال له الرباعي لاربعة مصاريعه . وهو ثلاثة أقسام : يكون باربع قواف كالمواليا ، واعرج بثلاث قواف . ومردوفاً باربع ايضاً . وكله على وزن واحد . وتقدم على مابعده لاعرابه ايضاً .

وأول من اخترع الزجل رجل اسمه راشد ، وقيل ابو بكر ابن قزمان المغربي (١) ، وهو في اللغة الصوت ، سمي به زجلا لانه يلتذ به ، ويفهم مقاطيع أوزانه ، ولزوم قوافيه حتى يغنى فيه ويصوت .

وهو خمسة أقسام : ماتضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال يخص بالزجل . وما تضمن الهزل والحلاعة يقال له بليق . وما تضمن الهجو والنكت يقال له الحماق . وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمة مزيلج . وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه المكفر بكسر الفاء المشددة . والاول أصعب .

---

= جيد الشعر ، بديع الانشاء . كتب في ديوان الانشاء بمصر مدة وجرت بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات وتوفي بالقاهرة سنة ثمان وستمائة . وله « دارالطراز » في عمل الموشحات مطبوع . وديوان شعر وكتب أخرى .  
وفيات الاعيان ٥ : ١١٢ ومعجم الادباء ١٩ : ٢٦٥ والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٤ وخريدة القصر قسم شعراء مصر ١ : ٦٤ وشذرات الذهب ٥ : ٣٥ والاعلام ٩ : ٥٧ وفيه مصادر أخرى .

(١) في الاصول : قزمان وصوابه ابن قزمان وهو ابو بكر ابن قزمان ، محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى امام الزجالين بالاندلس وله شعر . وقد يلقب بابن قزمان الاصغر ( تمييزاً له عن عمه محمد بن عبد الملك ) وهو من أهل قرطبة وكان يتردد الى اشبيلية . له « اصابة الاغراض في ذكر الاعراض » مطبوع بالتصوير الشمسي وهو جزء من ديوان ازجاله وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة . انظر : المغرب ١ : ١٠٠ و ١٦٧ ودائرة المعارف الاسلامية ١ : ٢٦٢ . والاعلام ٧ : ٤١٤ وفيه مصادر أخرى .

وقال مخترعه ابن قزمان لقد جردته من الاعراب كما مجرد  
السيف من القراب . وسبب تقدمه على ما بعده كثرة أوزانه وصعوبة  
نظمه ، وقربه من الموشح ، في اغصانه وخرجانه .

وأول من اخترع المواليا أهل واسط . وهو من بحر البسيط ،  
اقتطعوا منه بيتين وقفوا كل شطر منه بقافية ، ونظموا فيه الغزل  
والمديح وسائر الصنائع ، على قاعدة القريض . وكان سهل التناول ،  
تعلمه عبيدهم المسلمون وعمارتهم والغلمان ، وصاروا يغنون به في  
رؤوس النخل وعلى سقي المياه ، ويقولون في آخر كل صوت  
ياماليا إشارة الى سادتهم فسمي بهذا الاسم انتهى كلامه .

وعلى هذه النكتة التي ذكرناها يحسن ان نذكر بعض من ظهرت  
على يديه الاشياء .

فقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد  
البسطامي (١) في كتابه « الفوائح المسكية والفوائح المكية » ، في  
الباب السابع عشر قال :

أول من شق نهر البصرة أبو عبد الرحمن ابن عامر القرشي (٢)

(١) الشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن علي الحنفي البسطامي مولده في خراسان . وله مصنفات كثيرة  
منها « مناهج التوسل في مناهج التوسل » مطبوع وكتاب شمس الآفاق في علم الحروف والافاق ، وكتاب الادعية  
وكتاب الادوية الجامعة وغير ذلك . توفي في بروسة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة . ترجمته في الشقائق النعمانية  
١٠٨ : ١ وشرح المجاني ٨٧٢ وجرجي زيدان تاريخ آداب اللغة ٣ : ٢٤٩ ومعجم المطبوعات العربية ٥٦٤  
وذكر صاحب كشف الظنون كتابه الفوائح المسكية في الفوائح المكية فقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد  
البسطامي الحنفي المتوفى سنة . . . « والكتاب يحوي فنونا من المعارف الربانية توفر على جمعها من سنة  
خمس وتسعين وسبعمائة حتى سنة أربع وأربعين وثمانمائة . وقد رتبها على مائة باب ولكنه انتهى الى ثلاثين  
ولم يكملها .

(٢) في الاصول عبد الرحمن بن عامر وهو خطأ والصواب ما اثبتناه وهو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن  
كريز الأموي . أمير فاتح ولد بمكة وتولى البصرة في ايام عثمان سنة تسع وعشرين . وفتح فتوحاً كثيرة وقتل =

وأول من اختط مدينة القيروان بالمغرب عقبة بن نافع الفهري (١)  
وأول من سماه رسول الله صلى الله عليه تعالى عليه وسلم بذي  
الشهادتين خزيمة بن ثابت الأنصاري (٢) .

وأول من خمس الغنائم عبد الله بن جحش (٣) ثم نزل القرآن  
بتقريره .

وأول من فتح بلاد الجزيرة والرها وحران عياض بن غنم (٤)  
وأول من حفر دجلة العرب دانيال الأكبر (٥) .

عثمان وهو على البصرة. وشهد وقعة الجمل ولم يحضر صفين وولاه معاوية البصرة ثلاثين ثم صرفه عنها  
فأقام بالمدينة ومات بمكة سنة تسع وخمسين طبقات ابن سعد ٥ : ٣٠ ونسب قریش ١٤٧ وتاريخ الاسلام  
للذهبي ٢ : ٢٦٦ والأعلام ٤ : ٢٢٨ وفيه مصادر أخرى .

(١) في الاصول عقبة بن نافع المهدي والصواب ما ثبتناه وهو من كبار القادة في صدر الاسلام .

ولد في حياة النبي ولاصحة له شهد فتح مصر وكان ابن خالة عمر و بن العاص فوجهه عمر و الى  
افريقية سنة اثنتين واربعين والياً فاخضع مدينة القيروان . وولاه معاوية افريقية سنة خمسين ثم  
عزله وولاه يزيد على المغرب سنة اثنتين وستين فاوغل في الغرب حتى بلغ البحر المحيط . وقتل سنة ثلاث وستين  
انظر الاستقصا ١ : ٣٦ والبيان المغرب ١ : ١٩ والأعلام ٥ : ٣٧ وفيه مصادر أخرى .

(٢) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري من أشرف الأوس في الجاهلية والاسلام من السابقين  
الأوليين شهد بدرأ وما بعدها . وجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين لانه شهد حين ابتاع النبي  
فرساً من أعرابي ولم يكن حاضراً . واختلف في وفاته فقيل مات في زمان عثمان وقيل شهد الجمل وصفين  
انظر الاصابة ٢ : ١١١ و ١١٢ .

(٣) عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الاسدي صحابي من المسلمين الاولين هاجر الى الحبشة ثم الى  
المدينة وهو اخو زينب بنت جحش ام المؤمنين . وكان من امراء السرايا . وكان اول منتم في الاسلام هو  
منتم عبد الله بن جحش حين قتل عمرو بن الحضرمي . قتل شهيداً يوم احد فدفن هو والحزمة في قبر واحد .  
الاصابة ترجمه ٤٥٧٤ وحلية الاولياء ١ : ١٠٨ والأعلام وفيه مصادر أخرى .

(٤) عياض بن غنم بن زهير الفهري صحابي جليل وقائد شهد بدرأ واحداً والخندق ونزل الشام وفتح بلاد  
الجزيرة في ايام عمر . وهو اول من اجتاز « الدرب » الى الروم غازياً ، وكان يقال له زاد الراكب مكرمة  
توفي سنة عشرين وهو ابن ستين سنة .

الاصابة ترجمه ٦١٤٢ وصفوة الصفوة ١ : ٢٧٧ والبلاذري ١٧٩ وما بعدها والأعلام ٥ : ٢٨٢ .

(٥) في معجم البلدان « دجلة » . روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال : أوحى الله تعالى الى  
دانيال النبي عليه السلام وهو دانيال الأكبر أن احفر لعبادي نهري ، واجعل مفيضهما البحر ، فقد أمرت  
الارض أن تطيعك . فأخذ خشبة فجعل يجرها في الأرض والماء يتبعه ، وكلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ  
كبير ناشدوه الله فيحيد عنهم . فعراقل دجلة والفرات من ذلك .

وأول من ملك من المشرق الى المغرب من الانبياء سليمان  
ابن داود عليهما السلام ومن الملوك ذو القرنين ونمرود .  
وأول من حج آدم عليه السلام . وأول من وضع مائة في مائة من  
الصحابة علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وهو أيضاً أول  
من تكلم في علم الكيمياء . وفي علم النحو والنجوم (١) .  
وأول من أهدى البدن الى الكعبة الياس بن مضر (٢) .  
وأول من تكلم في علم الأسماء آدم عليه السلام (٣) .  
وأول من صنف الخافية في علم الحروف (٤) جعفر الصادق

(١) في مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٢٦٦ علي اول هاشمي ولد من هاشميين . وأول من ولد في  
الكعبة ، وأول من آمن ، وأول من صلى ، وأول من بايع وأول من جاهد ، وأول من تعلم من النبي ، وأول  
من صنف ، وأول من ركب البغلة في الاسلام بعد النبي . ولم يذكر شيئاً مما ذكره البسطامي .

(٢) هو الياس بن مضر بن نزار ويكنى بأبي عمر . وهو من سلسلة النسب النبوي . قيل انه اول من اهدى  
البدن الى البيت الحرام . انظر الروض الأنف ١: ٨٧ و ١٠: ٢ والطبري ٢: ١٨٩ وسبائك  
الذهب ١٩ والاعلام ١: ٣٤٩ .

(٣) علم الاسماء : اي الاسماء الحسنى وأسرارها وخواص تأثيراتها . قال البوني : ينال بها كل مطلوب ،  
ويتوصل بها الى كل مرغوب ، وبملازماتها تظهر الثمرات ، وصرائح الكشف والاطلاع على أسرار المنغيات .  
واما افادة الدنيا فالقبول عند أهلها ، والهيبة والتعظيم ، والبركات في الارزاق ، والرجوع الى كلمته ، وامثال  
الأمر منه ، وغرس الألسنة عن جوابه الابخير ، الى غير ذلك من الآثار الظاهرة باذن الله تعالى في المعاني  
والصور . وهذا سر عظيم من العلوم لا ينكر شرعاً ولا عقلاً ويعتبر علم الاسماء فرعاً من علم الحروف ومن آثار  
هذا العلم المتصرف في عالم الطبيعة بالحروف والاسماء فان تأثر الاكوان عن ذلك أمر لا ينكر لثبوته عن كثير  
منهم تواتراً انظر كشف الظنون ١: ٨٦ و ٦٥٠ .

(٤) علم الحروف : قال الشيخ داود الانطاكي : هو علم باحث عن خواص الحروف افراداً وتركيباً .  
وموضوعه الحروف الهجائية . ومادته الأرواق والتراكيب . وصورته تقسيمها كماً وكيفاً ، وتأليف الأقسام  
والعزائم وما يتبع منها . وفاعله المتصرف . وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعاً وانتزاعاً .  
ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة .

وقال ابن خلدون في المقدمة : علم أسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيميا ، نقل وضعه من  
الطلسمات اليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص . وحدث هذا العلم  
بعد الصدر الأول عند ظهور الغلاة منهم ، وجنوحهم الى كشف حجاب الحس ، وظهور الخوارق على  
أيديهم ، والتصرفات في عالم العناصر .



رضي الله عنه . (١)

وأول من صنف في علم الكيمياء جابر بن حيان الطرسوسي (٢)

وأول من صنف في علم الحروف من الصوفية سهل بن عبد الله

التستري (٣) .

وأول من تكلم في علم الكيمياء من المشايخ الصوفية ذو النون

المصري . (٤)

= وزعموا ان الكمال الاسمائي مظاهر أرواح الافلاك والكواكب . وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في  
الاسماء فهي سارية في الأكوان . وهو من تفاريع علوم السيمياء ، لا يوقف على موضوعه ، ولا يحاط بالعدد  
مسائله . تعددت فيه تأليف البوني وابن عربي وغيرهما . . وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس  
الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنی والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية  
في الاكوان . انظر كشف الظنون ١ : ٦٥٠ .

والخافية في علم الحرف : مختصرات منسوبة الى افلاطون وسامور الهندي .

(١) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو سادس  
الائمة الاثني عشر عند الامامية . ولد في المدينة المنورة سنة ثمانين وتوفي فيها سنة مائة وثمان واربعين .  
ولقب بالصادق لانه لم يعرف عنه الكذب قط . وكان من اجلاء التابعين وله منزلة في العلم رفيعة وينسب اليه  
كتاب « الخافية في علم الحرف » ذكر البسطامي انه جعل فيه الباب الكبير ا ب ت ث الخ والباب الصغير  
مصرب ومقلوب وهرمس وفيات الاعيان ١ : ١٠٥ وصفوة الصفوة ٢ : ٩٤ وحلية الاولياء ٣ : ١٩٢ واليعقوبي  
٣ : ١١٥ ونزهة الجليس للموسى ٢ : ٣٥ والجمع ٧٠ والاعلام ٢ : ١٢١ وكشف الظنون ١ : ٦٩٩ .

(٢) هو جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي ، أبو موسى فيلسوف كيميائي كان يعرف بالصوفي . من  
اهل الكوفة ، واصله من خراسان . اتصل بالبرامكة وانقطع الى جعفر بن يحيى وتوفي بطوس سنة مائتين . وله  
تصانيف كثيرة . فهرست ابن النديم ١ : ٢٥٤ واخبار الحكماء ١١١ . وهديت العارفين ١ : ٢٤٩ ومعجم  
المطبوعات ٦٦٤ والاعلام ٢ : ٩٠ وفيه مصادر اخرى .

(٣) هو ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري أحد أئمة الصوفية وعلائها والمتكلمين في علوم الاخلاص  
والرياضيات وعبوب الافعال . له كتاب في تفسير القرآن مطبوع . وكتاب « رقائق المحبين » وغير ذلك .

طبقات الصوفية ٢٠٦ وفيات الاعيان ١ : ٢١٨ وحلية الاولياء ١٠ : ١٨٩ والشعراني ١ : ٦٦ والمناوي  
١ : ١٣٧ والاعلام ٣ : ٢١٠ .

(٤) اسمه ثوبان بن ابراهيم الانخيمسي المصري ابو الفياض ، أو أبو الفيض ، أحد المتصوفة الزهادالعباد  
المشهورين ، من أهل مصر نوبى الأصل من الموالي . كانت له فصاحة وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم  
بمصر في « ترتيب الاحوال ومقامات أهل الولاية » فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم . وآتمه المتوكل العباسي  
بالزندقة ، فاستحضره ، وسمع كلامه ، ثم اطلقه ، وعاد الى مصر ، وتوفي بجزيرة لها سنة خمس واربعين ومائتين .

وفيات الاعيان ١ : ١٠١ تاريخ بغداد ١ : ٣٩٣ وحلية الاولياء ٩ : ٣٣١ والشعراني ١ : ٥٩ وميزان  
الاعتدال ١ : ٣٣١ ولسان الميزان ٢ : ٤٣٧ والاعلام ٢ : ٨٨ .

- وأول من تكلم في علم الطلسمات بليناس الحكيم (١).  
 وأول من تفلسف بمصر فاليس الحكيم (٢).  
 وأول من علم الطب بقراط الحكيم (٣) وهو أول من استعمل  
 في الطب الحقنة .  
 وأول من استخرج خصائص الأحجار أرسطو الحكيم (٤)  
 وأول من صنف كتاب الحشائش سيقور يدوس الحكيم (٥)  
 وأول من صنف كتاب منافع الحيوانات بقراطيس الحكيم (٦)  
 وأول من وضع الاكحال افلاطون الحكيم (٧) الكحال اليوناني  
 وهو أول من استخرج علاج الكي .  
 وأول من بين خواص الأعداد المتحابية والمتباغضة افلاطون  
 الاهلي (٨) .

- (١) كذا في الاصول بليناس وورد اسمه في الكتب العربية بلينوس ولم تترجم له وله كتب في الهندسة ترجمها العرب قديماً انظر تاريخ الحكماء لابن القفطي فهرسة .  
 (٢) هو ثاليس الملطي من قدماء الحكماء صحب فيثاغورس وأخذ عنه ورحل الى مصر وأخذ عن علمائها علم الطبيعة والفلسفة وهو أول من قال إن الموجود لا يوجد له تعالى الله العظيم انظر ابن القفطي (١٠٧)  
 (٣) كذا في الاصل وفي عيون الانباء (٤١ : ١) ابقرات وهو السابع من الاطباء الكبار . وهو ابقرات بن ايرقليدس . يرجع نسبه الى قريساميس الملك . تعلم صناعة الطب من ابيه وجده وعاش خمساً وتسعين سنة . وهو الذي دون الطب وله وصية للاطباء وهو أول من اوجد اليمارستان واصل اسمه في اليونانية ايفوقراطيس ، ويقال هو بقراطيس فخفت العرب هذا الاسم فقالوا ابقرات وبقراط .  
 (٤) هو ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسي الفيثاغوري . ومعنى ارسطوطاليس تام الفضيلة . واتصل بفيليس ملك مقدونيا وكان مقدماً عنده كما كان مقدماً عند والده الاسكندر .  
 والى ارسطو انتهت فلسفة اليونان وله في جميع العلوم الفلسفية كتب انظر عيون الانباء ١ : ٨٤-١٠٥  
 (٥) ويسمى ايضاً دياسقوريدس وهو من عين زربي وينسب اليها فيقال له دياسقوريدس العين زربي . وهو مقتبس علوم الادوية المفردة من البراري والحشائش . وكان يتنقل في البلدان لمعرفة الحشائش والف كتاباً فيها وفي خصائصها في خمس مقالات انظر عيون الانباء ١ : ٥٧ .  
 (٦) هو بقراطيس الحوارشني : كان من الاطباء الذي جاءوا بين ابقرات وجالينوس .  
 (٧) ويعرف بافلاطون صاحب الكي ، يقال إنه أخذ عنه جالينوس ، وله تصانيف منها كتاب الكي مقالة نقلت الى العربية ولا يعرف من نقلها . ( ابن بطوطة ٥٤ ) .  
 (٨) هو افلاطون بن ارسطو أحد أساطين الفلسفة اليونانية ولد سنة ٤٢٧ ق.م وتلمذ على فيثاغورس وسقراط واشتهر بعد موت سقراط وبني الاكاديمية وتوفي سنة ٣٤١ ق.م انظر ابن القفطي ١٧ والمعجم الكبير .

- وأول من استنبط علم الفراسة افليمون (١) .
- وأول من شرح الكتب الحكيمة ( وخرج شيئاً من شروحه ) الى العربية مقسطيس الحكيم (٢) .
- وأول من علم الأسطرلاب بطليموس القلوذى (٣) .
- وأول من سخر الشيطان جمشيد (٤) .
- وأول من حفظ القرآن من الخلفاء العباسيين المأمون (٥) . وهو أول من وضع كتاباً في علم القرعة (٦) . وهي مشهورة بالقرعة المأمونية .
- وأول من وضع صور الكواكب المرصودة وهي الف واثنتان وعشرون كوكباً اقراطيس الحكيم (٧) .
- وأول من وضع رحي الماء ، ودولاب الماء ، فيملون الحكيم (٨) وأول من زرع البطيخ آدم عليه السلام .

(١) عالم من علماء الطبيعة كان معاصراً لبقراط شامي الدار كان خبيراً بالفراسة عالماً بها وله في ذلك تصنيف انظر ابن القفطي ٦٠ .

(٢) كذا في الاصل ولعله تخفيف مقسطراطيس وهو فيلسوف يوناني شرح كتب - ارسطوطا ليس انظر ابن القفطي ٢٣٠ .

(٣) في الأصول الفلورى وهو خطأ من علماء الرياضيات وهو صاحب كتاب المجسطى . وهو أول من عمل الاسطرلاب الكرى . عاش بعد عصر أغسطس بنحو ١٦٠ سنة . ( ابن القفطي ٦٥ ) .

(٤) جمشيد هو الملك الرابع من ملوك الطبقة الاولى من الفرس واسمه جم ولقبه شيد أي النير .

(٥) هو الخليفة العباسي عبد الله المأمون بن هارون الرشيد المتوفى سنة ٥٢١٨ .

(٦) علم القرعة علم يعرف به الاستدلال على الأحوال الحادثة في الاستقبال بكتابة الحروف على شكل من الأشكال ، ثم يستدل بوقوعه ، وهو كالرمل لكن دلالته أضعف من دلالة الرمل انظر كشف الظنون ١٣٢٦:٢

(٧) ورد اسمه اقريطس وهو من قدماء حكماء اليونان انظر ابن القفطي ص ١٨٠ .

(٨) كذا في الأصول وسماه ابن القفطي فيلون وهو من غلمان أرسطو وقد أوصى أرسطو بعتقه انظر ابن القفطي ص ٣٤ .

وأول من حذا النعل جذيمة بن مالك (١) .  
 وأول من أذن في الاسلام بلال الحبشي (٢) .  
 وأول من بنى مسجداً في الاسلام عمار بن ياسر (٣) .  
 وأول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بني زريق (٤) .  
 وأول من جمع في المدينة مصعب بن عمير (٥) وقيل أسعد بن  
 زرارة (٦) . وهي أول جمعة جمعت في الاسلام .  
 وأول من جلس في الخطبة يوم الجمعة معاوية (٧) وقيل عثمان  
 رضي الله عنهما (٨) .

وأول من اتخذ مقصورة في الجامع معاوية رضي الله عنه .  
 وأول عربية كست الكعبة نائلة بنت جناب أم العباس بن

(١) لعله جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي ثالث ملوك الحيرة وكان يقال له الوضاح والأبرش توفي سنة ٣٥٦ ق. هـ . أولعله جذيمة بن مالك بن نصر من بني اسد بن خزيمه جد جاهلي انظر سبائك الذهب ٥٨ واللباب ١: ٢١٦ .

(٢) هو أبو عبد الله بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه على بيت ماله وهو من مولدي السراة وأحد السابقين للاسلام . ولم يؤذن بلال بعد وفاة رسول الله . توفي بدمشق سنة ٢٠ هـ انظر : ابن سعد ٣: ١٦٩ وصفة الصفوة ١: ١٧١ وحلية الأولياء ١: ١٤٧ وكتب الصحابة .

(٣) هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي من السابقين للاسلام . وهو أول من بنى مسجداً في الاسلام بناه في المدينة وسماه قباء . وعمر طويلاً قتل في صفين وهو مع علي سنة ٣٧ هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة . ترجمته في كتب الصحابة وحلية الأولياء ١: ١٣٩ وصفة الصفوة ١: ١٧٥ .

(٤) بنو زريق من الأنصار وهم بنو زريق بن عامر بن زريق الخزرجي .

(٥) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي صحابي من السابقين للاسلام وكان يلقب مصعب الخير هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة واسلم على يده جماعة منهم سعد بن معاذ شهد بدرأ . وحمل اللواء يوم أحد فاستشهد فيها سنة ٥٣ هـ . انظر كتب الطبقات وصفة الصفوة ١: ١٥٢ وحلية الأولياء ١: ١٠٢ .

(٦) هو أسعد بن زرارة من بني النجار من الخزرج أسلم في مكة وعاد الى المدينة وهو أحد الزبباء الاثنا عشر وكان نقيب بني النجار ومات قبل وقعة بدر سنة ٥١ هـ فدفن في البقيع . طبقات ابن سعد ٢/٣: ١٣٨ وكتب الصحابة .

(٧) هو معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي .

(٨) هو عثمان بن عفان الخليفة الثالث .

عبد المطلب (١) . وهي أول من عمسل المحامل وحمل فيها الحجاج .

وأول من سرد الدروع وحلقها داود عليه السلام ، وكانت قبل ذلك صفائح .

وأول من ربي الخيل العربية اسماعيل عليه السلام .

وأول من وضع المنجنيق جذيمة بن مالك (٢) .

وأول من سمي بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش (٣) ، وهو أول أمير أمر في الاسلام .

وأول من سل سيفاً في سبيل الله في الاسلام الزبير بن العوام .

وأول من رمى بسهم في سبيل الله في الاسلام سعد ابن أبي وقاص وهو أول من أراق دمأ في سبيل الله .

وأول من استشهد في الاسلام سمية أم عمار (٤) .

---

(١) في الأصل نقيه وصوابه نقيه كجهينة . وهي نائلة بنت جناب ( وفي تاج العروس خباب ) من كلب ( أو كليب ) بن مالك من نساء بني النمر بن قاسط . ضاع ابنها العباس وهو صغير فنزلت أمه إن وجدته أن تكسو البيت ، فوجدته فكست البيت الحرير وابنها العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل النبي بستين وأسلم وهاجر قبل الفتح بقليل . وتوفي سنة ٣٢ بالمدينة وترجمته في كتب الصحابة .

(٢) هو جذيمة بن مالك الأبرش ثالث ملوك الحيرة وقد تقدمت ترجمته في ص ١٤٨ .

(٣) هو عبد الله بن جحش بن رباب الاسدي حليف بني عبد شمس وهو أخو زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم من السابقين للإسلام هاجر الى الحبشة ثم إلى المدينة وبعثه النبي في سرية إلى نخلة فكان أول أمير في الاسلام استشهد في أحد سنة ٥٣ ودفن هو والحمة في قبر واحد . ترجمته في كتب الصحابة وحليه الأولياء ١: ١٠٨ ثم ٥: ١٢٠ وكتب السيرة .

(٤) هي سمية بنت خباط وقيل خبط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي وهي أم عمار بن ياسر كانت سابع سبعة في الاسلام أسلمت مع زوجها ياسر بن عامر وابنها عمار عذبتها أبو جهل وطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزاً كبيرة ضعيفة . نحو سنة ٧ ق.هـ انظر الأصابة ٨: ١١٣ والروض الأنف ١: ٢٠٣ .

وأول من سن صلاة عند القتل خبيب بن عدي (١) . وهو أول من صلب في الاسلام .

وأول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف فرعون .

وأول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحمق (٢) . وذلك انه لدغ فمات فخشوا أن يتهموا ، فقطعوا رأسه وحملوه .

وأول من وضع الخراج عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأول انبياء بني اسرائيل موسى عليه السلام . وهو أول من تكلم في علم العدد من الانبياء عليهم السلام ، وهو أول من علمه الله الكيمياء .

وأول من أطلع قمراً في السماء ثانياً ، يرى من مسيرة شهرين من السحرة المقنع وقيل الملقح الخراساني (٣) .

وأول من بنى مصر بعد لطفوفان بصير بن حام .

وأول ملوك اليونان فليس (٤) .

(١) هو خبيب بن عدي بن مالك الأوسي الأنصاري صحابي شهد بدرًا وكان في سرية عاصم بن ثابت بن أبي الأتلع فأسره المشركون وباعوه في مكة فقتلوه وصلبوه . وبعث النبي صلى الله عليه وسلم المقداد بن الأسود والزبير بن العوام في انزال خبيب من خشبته ففعلوا . انظر الاصابة ٢ : ١٠٤ .

(٢) هو عمرو بن الحمق الخزاعي الكعبي ، صحابي سكن الشام وانتقل الى الكوفة . وكان ممن شارك في قتل عثمان وشهد مع علي حرره . ورحل الى مصر ثم إلى الموصل . فطلبه معاوية فدخل غاراً فنهشته حية فمات سنة ٥٠ هـ . ( وفي سبب موته روايات أخرى ) فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله الى زياد فبعث به زياد الى معاوية .

(٣) هو عطاء المعروف بالمقنع الخراساني ، كان قصاراً من أهل مرو وتعلق بالشعوذة فادعى الربوبية زاعماً أنها انتقلت اليه من أبي مسلم الخراساني فتبعه قوم ، وكان مشوه الخلق فاتخذ وجهاً من ذهب تقنع به . وأظهر لاتباعه صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسيرة شهرين واشتهر أمره سنة ١٦١ هـ وثار الناس به وأرادوا قتله فاعتصم بقلعة في سبام بها وراء النهر . فلما أيقن بالهلاك تناول سمًا فمات سنة ١٦٢ هـ انظر رفيات الاعيان ١ : ٣١٩ وابن الاثير ٦ : ١٧ والملل والنحل ١ : ٢٤٨ .

(٤) ويعنى فيليس أيضاً وفيليب وفيلوبس وهو فيليس المقدوني والد الاسكندر المقدوني أخضع بلاد اليونان لسلطته سنة ٣٣٨ ق.م ومات قتيلاً سنة ٣٣٦ ق.م .

- وأول من أمر بنقل التوراة من العبرانية الى اليونانية فيلودنوس (١)  
 وأول من ترجم التوراة الى العربية حنين بن اسحق العبادي (٢) .  
 وأول من خرب مصر من ملوك العجم نخت نصر (٣) .  
 وأول ملوك الروم رومولس (٤) .  
 وأول من دعي قيصر أغسطس (٥) ، وهو الذي بنى قيصرية (٦)  
 وأول من أظهر دين النصرانية قسطنطين (٧) .  
 وأول من خرب القدس من ملوك الروم فيطوس (٨) .  
 وأول ملوك اليمن قحطان (٩) .

(١) لم نعر له على ترجمة .

(٢) هو حنين بن اسحق العبادي كان أبوه صيدلانياً وهو من أهل الحيرة ولد سنة ٥١٩٤ هـ وتعلم اليونانية والسريانية والفارسية وجعله المأمون رئيساً لديوان الترجمة وله كتب ومترجمات كثيرة مات في بغداد سنة ٥٢٦٠ هـ . انظر ابن خلكان ١: ١٦٧ وابن النديم . وطبقات الاطباء ١: ١٨٤ وابن القفطي ١١٧ .  
 (٣) ويقال له نبوكد نصر أيضاً . ملك البابليين ( ٦٠٤ ق.م - ٥٦١ ق.م ) أغار بحملاته على مصر وفتح اورشليم وأجل أهل يهوذا الى بابل . ولم يذكر عنه انه أحرق مصر كما ورد في الأصل وإنما أحرق اورشليم .

(٤) في الأصل رويس وصوابه رومولس مؤسس روما الأسطوري وأول ملوكها ( ٧٥٣-٧١٥ ق.م ) غذته ذئبة بحليبها مع أخيه التوام ريموس . ورباه أحد الرعاة ونشأ بطلاً شجاعاً ، واستعان بصعاليك القوم في القبض على زمام الامور .

(٥) هو أغسطس أوكتافيوس ( ٦٣ ق.م - ١٤ م ) أول امبراطور روماني وفي أيامه ولد المسيح عليه السلام .  
 (٦) في الأصول القيصرية . ويسمى العرب قيسارية . وهي مدينة عظيمة في بلاد الروم فتحت في أيام معاوية انظر معجم البلدان ٧: ١٩٤ .

(٧) هو قسطنطين الأكبر ( ٢٧٤-٣٣٧ ) امبراطور روما ( ٣٠٦ م ) نقل عاصمة الامبراطورية من روما الى بيزنطة فسميت القسطنطينية . أعلن حرية الدين المسيحي في قرار ميلانو ( سنة ٣١٣ م ) .

(٨) دمر الرومان القدس عام ٧٠ م . وقد أعيد بناؤها في القرن الثاني للميلاد .

(٩) هو عند النسابة العرب قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح ويسمى بالمبرانية يقطن وبالسريانية يقطن . ويقال إنه أول من لبس التاج من ملوك اليمن . وكان من سكان حضرموت وانتقل الى ارض صنعاء ، وهاجم العراق وقاتل بملوسى ملك الآشوريين في عهده وتوفي في حروبه . انظر المسعودي والروض الأنف ١: ١٣ والسبائك ١٤ وجمهرة الانساب ٣١٠ وابن خلدون ٢: ٤٦ .

وأول من سبك الزجاج كلكي الحكيم (١) ، وهو أول من أجمد  
الزئبق .

وأول من تسمى بفرعون الوليد العملاقي (٢) .

وأول ملوك العرب في الحيرة مالك بن فهم (٣) .

وأول من كسى الكعبة من ملوك اليمن تبع الأصفر (٤) .

وأول ظهور الروم كان في سنة ست وسبعين وخمسمائة من  
وفاة موسى عليه السلام .

وأول من بنى دمشق الضحاك (٥) . وهو أول من سن الصلب  
والقطع .

وأول من أحدث النوروز جمشيد (٦) . وهو أول من رتب  
الوزراء والحجباب والأمرء .

(١) لم نعره على ترجمة .

(٢) هو الوليد بن مصعب بن الريان بن الوليد بن بردان بن يراش بن قاران بن يلسع بن اسليها ابن لادذ  
ابن سام بن نوح من ملوك الهالقة وهو صاحب موسى عليه السلام وجد الريان صاحب يوسف الصديق عليه  
السلام . وقيل في نسبه غير ذلك انظر تاج العروس ٩ : ٢٠٠ .

(٣) هو مالك بن فهم بن غنم بن دوس . من الأزد أول من ملك على العرب بأرض الحيرة . أصله من قحطان  
وهاجر من اليمن بعد سيل العرم في جماعة من قومه فنزل بالعراق ، وابتنى بستانا في موقع الحيرة وعاش فيها نحو  
عشرين سنة . قتله سلمة بن مالك غيلة نحو سنة ٤٨٠ ق.م ( ١٥٧ م ) انظر المسعودي ٣ : ١٨٢ واليعقوبي  
١٦٩ والنويري ١٥ : ٢١٥ وجمهرة الانساب ٣٥٨ والعرب قبل الاسلام ١٧٣ .

(٤) هو تبع بن حسان بن تبان من ملوك حمير في اليمن قيل اسمه مرثد ، وهو آخر التباينة قيل كان ملكه  
٣٨ سنة انظر التيجان ٢٩٩ . غير ان الذي كسى الكعبة هو حسان بن أسعد بن أبي كرب الحميري وكان من  
أعظم تباينة اليمن وأكثرهم غارات وهو الذي قضى على قبائل جديس باليسامة بعد طغيانهم على طسم . وقتله  
أخوه عمرو في مؤامرة عليه مع بعض القادة من حمير ويظن انه كان في القرن الرابع قبل الميلاد . وتبع لقب  
ملوك الدولة الحميرية الثانية وفي بلاد اليمن ولا يسمى تبعاً حتى ينقاد اليه أهل الشحر وحضرموت ومن  
تخلف عن ملكه بعض هؤلاء يسمى ملكاً . انظر تهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٢٥ والتيجان ٢٩٧ .

(٥) الضحاك قيل هو معرب دهاك ومعناه ذو عشر آفات وقيل هو معرب أزدها أي تنين لسلمتين كاننا به فوق  
كتفيه وهو لقب بيوراسف خامس ملك من ملوك الطبقة الأولى من الفرس وكان طاغية فقتل . ولم يرد في  
أخبار دمشق ان الضحاك هو الذي بناها انظر معجم البلدان دمشق

(٦) تقدم التعريف به في ص ١٤٧ .



- وأول من ذلل الفيل فريدون (١) .
- وأول من استخرج المعادن والجواهر من البحار جمشيد .
- وأول من أظهر القوس والنشاب أفراسياب (٢) .
- وأول من وضع النرد أردشير بن بابك (٣) .
- وأول من جمع كتب الفلسفة اليونانية ، وأمر بنقلها الى اللغة الفارسية سابور الثاني (٤) . وفي أيامه استخرج العود .
- وأول من بنى ايوان كسرى بالمداين سابور الملقب بذي الأكتاف (٥)
- وأول من وضع الشطرنج صصه بن راس الهندي ملك شهران
- وأول من وضع كلية ودمنة بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم
- ملك الهند (٦) .

(١) فريدون ويقال له أفريدون أيضاً ولقبه المؤيد وهو سادس ملوك الطبقة الأولى من الفرس وقد ملك بعد مقتل الضحاك .

(٢) هو تاسع ملك من ملوك الطبقة الأولى من ملوك الفرس . ولم يكن هذا من الفرس وإنما كان تركياً ومعنى اسمه جناح الطاحونة . ولم يكن له لقب كغيره من ملوك الفرس .

(٣) هو أردشير بن بابك بن ساسان ولقبه بابكان أي ابن بابك وهو أول ملوك الدولة الساسانية وهم ملوك الطبقة الرابعة من الفرس وهي الأسرة التي قضى عليها الفتح العربي لمملكة الفرس .

(٤) هو سابور الثاني وهو تاسع ملك من ملوك السامانيين ولقبه هو به سببا . وهو به اسم الكتف بالفارسية وسببا : الثقاب وهو الذي تسميه العرب ذا الأكتاف .

(٥) في معجم البلدان ( مادة ايوان ) أن الايوان الباقى بالمداين هو من بناء سابور بن أردشير . وهو ليس بذي الأكتاف . وقيل بل هو من بناء كسرى أبرويز .

(٦) بيدبا معناه بالسنسكريتية صاحب العلم وهو فيلسوف هندي كان رأس البراهمة واليه ينسب كتاب كلية ودمنة لدبشليم ملك الهند . ولا يعرف عهد هذا الملك وكليلة ودمنة كتاب في تهذيب النفس واصلاح الخلق والإرشاد الى حسن السياسة . جعلوه على السنة الحيوانات . نقله عبد الله بن المقفع الى العربية عن الفهلوية وقد طبع مراراً . وفي مقدمته ذكر السبب الذي وضع من أجله هذا الكتاب .

وأول من استخرجها من بلاد الهند وجعلها بالفارسية برزويه الحكيم (١) .

وأول من جعلها بالعربية عبدالله بن هلال الأهوازي .

وأول من تكلم في المهد عيسى عليه السلام .

وأول منبر وضع في الاسلام منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

وأول من أسرج في المسجد سراجاً تميم الداري (٢) .

وأول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب (٣) وقيل أبو سيارة العدواني (٤) .

وأول من قطع في السرقة في الجاهلية الوليد بن المغيرة (٥)

---

(١) برزويه : رأس اطباء فارس ، كان ابوه من المقاتلة وأمه من عظماء بيوت الزمازمة وقد أنفذه كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز من بلاد الهند لاستنساخ الكتاب فتلطف في ذلك حتى نال بغيته (انظر مقدمة كلية ودمنة) .

(٢) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري نسبة الى الدار بن هاني من نخم . صحابي أسلم سنة ٥٩ هـ وسكن المدينة وانتقل الى الشام بعد مقتل عثمان فنزل بيت المقدس وهو أول من أسرج السراج بالمسجد وكان عابد أهل فلسطين مات في فلسطين سنة ٥٤٠ هـ . تهذيب ابن عساكر ٢: ٣٤٤ وصفة الصفوة ١: ٣١٠ وكتب الصحابة .

(٣) هو عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم توفي في مكة نحو سنة ٤٤ قبل الهجرة عن نحو ثمانين عاماً .

(٤) في الاصول أبو سيار وصوابه سيارة وهو أبو سيارة عميلة بن خالد العدواني كان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وضرب بحماره المثل فقيل أصح من غير أبي سيارة ( انظر تاج العروس ( سير ) .

(٥) هو أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم . والد خالد بن الوليد كان من زعماء قريش وقضاة العرب في الجاهلية وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية . وأدرك الاسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته . وهلك بعد ثلاثة أشهر ودفن بالحجون . وكان من زنادقة قريش وقد أخذوا الزندقة من نصارى الحيرة . انظر الكامل لابن الأثير ٢: ٢٦ واليعقوبي ١: ٢١٥ والنويري ١٦: ٢٧٣ وروضة الآمل ٥: ٢٩ والمعبر ١٦١ .

وهو أول من قضى في القسامة (١) في الجاهلية فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأول من أوصى بخمسين الفاً في سبيل الله عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

وأول من كان له أربع نسوة فأصاب امرأة منهن الف الف ومائة الف الزبير بن العوام .

وأول عربي قسم للذكر مثل حظ الأنثيين عامر بن جشم (٢) فنزل الاسلام بذلك .

وأول لعان (٣) كان في الاسلام لعان هلال بن أمية (٤) الواقع مع زوجته .

(١) القسامة اليمين كالقسم وحيثما أن يقسم من أولياء الدم خسون نفراً على استحقاتهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يعرف قاتله . فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً ولا يكون فيهم امرأة ولا صبي ولا عبد ولا مجنون فاذا حلف المدعون استحقوا الدية وإن أبوا أن يحلفوا حلف المدعى عليه خمسين يميناً وبرئ . وإن نكل المدعى عليه عن اليمين خير ورثة القتل بين قتله أو أخذ الدية من مال المدعى عليه .

(٢) هو عامر بن جشم بن غنم وفي التاج ابن حبيب بدل غنم ، ذو المجاهد اليشكري ولقب بذي المجاهد لأنه أول من صبغ ثيابه بالزعفران كان حكماً للعرب في الجاهلية . قال الهمداني وابن حبيب هو أول من فرض للذكر مثل حظ الأنثيين . انظر المحبر ٢٣٢ و ٣٢٤ واللمحي ٩٢ .

(٣) اللعان : مصدر لآعن امرأته ملاءنة ولعاناً ، وذلك إذا قذف امرأته أو رماها برجل أنه زنى بها فالامام يلا عن يمينها ويبدأ بالرجل فيقفه حتى يقول : أشهد بالله أنها زنت بفلان وإنه لصادق فيما رماها به . فاذا قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة : وعلي لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا . ثم تقام المرأة فتقول أيضاً أربع مرات أشهد بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا ، ثم تقول في الخامسة وعلى غضب الله إن كان من الصادقين . فاذا فعلت ذلك بانت منه ولم تحمل له أبداً . سمي ذلك كله لعاناً لقول الزوج عليه لعنة الله إن كان من الكاذبين ..

(٤) في الأصول هلال بن لقيه وهو خطأ وصوابه ابن أمية وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي صحابي شهد بدرأ وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وتيب عنهم . انظر الاصابة ٦ : ٢٨٩ .

وأول ظهار (١) كان في الاسلام ظهار أوس بن الصامت (٢) مع زوجته .

وأول نخلع (٣) كان في الاسلام نخلع امرأة ثابت بن قيس (٤) مع زوجها .

وأول من رجم في الاسلام ماعز بن مالك (٥) .

وأول من ارتد عن الاسلام ذو الخمار . واسمه عهيلة بن كعب العنسي (٦) .

وأول من ارتشى في الاسلام المغيرة بن شعبه (٧) .

(١) الظهار من النساء قول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي أو كظهر ذات رحم وكانت العرب تطلق نساءها بهذه الكلمة ، وكان في الجاهلية طلاقاً . فلما جاء الإسلام نهوا عنه وأوجب الكفارة على من ظاهر من امرأته .

(٢) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي الأنصاري ، وهو أخو عبادة بن الصامت . صحابي شهد بدرًا والمشاهد ، مات في أيام عثمان سنة ٣٤ هـ بالرملة . وكان قد ظاهر من امرأته خويلة أو خولة وهي ابنة عم له . ( انظر الاصابة ١ : ٨٧ ) .

(٣) الخلع بالضم : طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها ، وفائدة الخلع إبطال الرجعة إلا بعقد جديد وفيه بين الفقهاء خلاف هل هو طلاق أو فسخ .

(٤) لعله ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحداً وما بعدها من المشاهد . قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر سنة ١٢ هـ . أو لعله ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري الأنصاري شهد أحداً والمشاهد بعدها . واستعمله علي على المدائن وعزله عنها المنيرة بن شعبه حين ولي الكوفة لمعاوية ومات أيام معاوية . أو لعله ثابت بن قيس بن النعمان الخزرجي مات في أول خلافة عثمان .

(٥) هو ماعز بن مالك الأسلمي . صحابي اعترف بأنه زنا فرجم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقال إن اسمه غريب وماغز لقب له . الاصابة ٦ : ١٦ .

(٦) في الاصول عهوان بن كعب العنسي وهو خطأ وصوابه ما اثبتناه . وهو عهيلة ( او عهيلة ) بن كعب بن بن غوث العنسي المشهور بالأسود العنسي ارتد في اليمن في السنة الحادية عشرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب على اليمن كلها من حضرموت الى عمل الطائف . ثم قتل في منزله قتله فيروز وقد استمرت فتنته ثلاثة أشهر انظر الطبري وابن الأثير حوادث سنة ١١ هـ .

(٧) هو المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود الثقفي . من دهاة العلم من أهل الطائف صحابي أسلم سنة ٥ هـ وشهد الحديبية واليمامة وفتح الشام وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها وولاه عمر على البصرة ثم عزله ثم ولاه الكوفة وأقره عثمان عليها ثم عزله . واعتزل الفتنة مع علي ومعاوية ، وحضر مع الحكمين ثم ولاد معاوية الكوفة فلم يزل فيها الى أن مات سنة ٥٠ هـ . وهو أول من وضع ديوان البصرة وأول من سلم عليه بالامرة في الاسلام ترجمته في كتب الصحابة واخباره في كتب التاريخ العامة وانظر المرزباني ٣٦٠ ورغبة الأمل ٤ : ٢٠٤ والمحير ١٨٤ وانظر فهرسته .

وأول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة .

وأول من عبر الرؤيا من الأنبياء عليهم السلام ابراهيم عليه السلام وأول ما علم جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء . وأول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن اقرأ باسم ربك الأعلى .

وأول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام ابو ذر الغفاري (١) رضي الله عنه .

وأول من هاجر الى المدينة من الرجال مصعب بن عمير (٢) . ومن النساء أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط (٣) .

وأول من أحدث المصافحة أهل اليمن .

وأول من أجد اللواطه أهل سدوم (٤) .

وأول من أوصى بثلث ماله البراء من معرور (٥) .

(١) هو أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة صاحب رسول الله توفي سنة ٥٢٢ وقد تقدمت ترجمته في ص ١٠٨ ج ١ .

(٢) في الأصول مصعب بن عمرو وهو خطأ وصوابه ما أثبتناه .

(٣) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية وهي أخت الوليد بن عقبة وأما أروى بنت كرز بن زيمة والدة عثمان . وكانت من أسلم قديماً وبايعة وحبست عن الهجرة الى أن خرجت إلى المدينة مهاجرة تمشى سنة سبع عام الحديبية فجاء أخوها عمارة والوليد يطلبانها فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يردا . وكانت قبل أن تهجر بلا زوج فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها الزبير بعد مقتل زيد ثم فارقها فتزوجها عبد الرحمن ابن عوف ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهراً وماتت ( انظر الإصابة ٨ : ٢٧٤ وتهذيب التهذيب ١٢ : ٤٧٧ ) .

(٤) سدوم : قرية قوم لوط : وقد ذكرها أمية بن أبي الصلت فقال :

ثم لوط أخو سدوم أتاها إذ أتاها برشدها وهداها

(٥) في الاصل : البراء بن مالك بن مضر وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وهو البراء بن معرور بن صخر ابن سنان الخزرجي الأنصاري . كان من النفر الذين بايعوا البيعة الأولى بالعقبة وهو أول من بايع وهو أحد النقباء وتوفي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر . وكان قد أوصى بثلث ماله إلى النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه حيث شاء فقبل وصيته ثم ردها على ولده . وصلى على قبره . وهو أول من فعل ذلك . انظر الإصابة ١ : ١٤٩ .

وأول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون (١).  
 وأول من وضع ديوان البصرة المغيرة (٢).  
 وأول من قضى بالجاهلية في راختشى بالميراث حيث تبول عامر  
 ابن الظرب (٣).  
 وقيل هو أيضاً أول من سن الدية من الأبل .  
 وأول امرأة جعل لها النعش مثل القبة فاطمة الزهراء رضي الله  
 عنها . وقيل زينب (٤).  
 وأول من لقب بالصاحب من الوزراء أبو القاسم اسماعيل بن  
 عباد وزير فخر الدولة (٥).

(١) في الاصول عثمان بن مظعون والصواب ما اثبتناه وهو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الحمصي ،  
 أبو السائب . كان من حكماء العرب في الجاهلية يحرم الخمر . وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً . وهاجر الى  
 الحبشة مرتين . وأراد التبتل والسياسة في الأرض زهداً بالحياة فمنه النبي صلى الله عليه وسلم . وشهد بدرأ  
 مات سنة اثنتين للهجرة . وهو أول من مات من المهاجرين في المدينة وأول من دفن بالبقيع منهم . انظر ابن  
 سعد ٣ : ٢٨٦ وكتب الصحابة وصفة الصفوة ١ : ١٧٨ وحلية الأولياء ١ : ١٠٢ وتاريخ الخميس ١ : ٤١١  
 وفيه أنه رضيح رسول الله .

(٢) هو المغيرة بن بن شعبة الثقفي . تقدمت ترجمته في ص : ١٥٦

(٣) في الأصول عامر بن الضرب والصواب ما اثبتناه وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياد العدواني .  
 جاهلي . كان رئيس مضر وحكمها وفارسها ، ومن حرم الخمر في الجاهلية . وكانت العرب لاتعدل بفهمه  
 فهماً ولا يحكمه حكماً . وهو أحد المعمرين في الجاهلية وأول من قرعت له العصا وكان يقال له ذو الحلم .  
 وفيه قول الشاعر : إن العصا قرعت لذي الحلم . انظر البيان والتبيين ١ : ٢١٣ والميداني ١ : ٢٥ والتيجان  
 ٢٤٤ والآمدي ١٥٤ وابن هشام ١ : ٤١ والمير انظر فهرسته والعقد الفريد انظر فهرسته .

(٤) لم يبين لنا من هي : أمي زينب بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثمان للهجرة . أم  
 زينب بنت خزيمه الهلالية أم المؤمنين ويقال لها أم المساكين توفيت في السنة الرابعة للهجرة . أم زينب بنت  
 جحش أم المؤمنين توفيت سنة عشرين للهجرة أنظر تراجمهن في الأصابة : الجزء الثامن .

(٥) هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم اخوه  
 فخر الدولة . ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة منذ صباه . ولد في الطالقان سنة ٥٣٢٦ وتوفي بالري  
 سنة ٢٨٥ ونقل إلى اصبهان فدفن فيها . وكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتديراً وجودة رأى وتواقبه آية  
 في الانشاء . له تصانيف وشعر عذب . انظر ارشاد الاريب ٢ : ٢٧٢ ووفيات الأعيان ١ : ٧٥ ويثيمة  
 الدهر ٣ : ٣١ وانظر الاعلام لثوركلي ١ : ٣١٢ ففيه مصادر أخرى . ونال منه أبو حيان النوحدي في الامتاع  
 والمؤانسة ١ : ٥٣ في فصل طويل تمتع .

وأول من سمي بعبد الله في المدينة بعد الهجرة عبد الله بن الزبير .

وأول من طوى ثلاثة أيام من العلماء سفيان الثوري (١)

وأول من طوى أربعين يوماً من الصوفية أبو سعيد المغربي (٢).

وأول من أكل أكلة بعد سبعين يوماً سهل بن عبد الله التستري .

وأول من ختم القرآن في ركعة واحدة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وأول من قرأ في اليوم واللييلة ثلاث ختمات كرز بن وبرة (٣) .

وأول من تكلم من الشافعية في علم الفراسة (٤) الشافعي رضي الله

عنه ، ومن الحنفية الشيباني (٥) .

---

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة من مضر . ولد بالكوفة سنة ٥٩٧ ونشأ فيها وتعلم حتى كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى وأراده المنصور على القضاء فأبى . وخرج من الكوفة سنة ١٤٢ هـ . وسكن مكة والمدينة . وطلبه المهدي فتوارى وانتقل إلى البصرة . فمات فيها مستخفياً سنة ١٦٦ هـ وله كتب . أنظر طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥٧ ووفيات الأعيان ١ : ٢١٠ وتهذيب التهذيب ٤ : ١١١ وتاريخ بغداد ٩ : ١٥١ وحلية الأولياء ٦ : ٣٥٦ والجواهر المضيئة ١ : ٢٥٠ والمعارف ٢١٧ وابن النديم ١ : ٢٢٥ وذيل المذيل ١٠٥ .

(٢) لم نعثره على ترجمة فيما تيسر لنا من مصادر .

(٣) هو كرز بن وبرة : تابعي له حديث مرسل .

(٤) علم الفراسة : علم يعرف منه أخلاق الناس من أحوالهم الظاهرة من الألوان والأشكال والأعضاء ، وبالجملة الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن . وعد صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم الطبيعي .

(٥) في الاصل : ومن الخلفاء والصواب ما اثبتناه . والشيباني هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم تلميذ أبي حنيفة وأصله من قرية حرسه في غرطة دمشق وولد في واسط سنة ١٣١ هـ ونشأ بالكوفة فسمع من أبي حنيفة فغلب عليه مذهبه ، وانتقل الى بغداد فولاه الرشيد القضاء بالرقعة ثم عزله ولما خرج الرشيد الى خراسان صحبه فمات بالرقي سنة ١٨٩ هـ . وله كتب كثيرة في الفقه والأصول بعضها مطبوع . انظر الفهرست لابن النديم ١ : ٢٠٣ وتاريخ بغداد ٢ : ١٧٢ ووفيات الأعيان ١ : ٤٥٣ والجواهر المضيئة ٢ : ٤٢ ومفتاح السعادة ٢ : ١٠٧ ولسان الميزان ٥ : ١٢١ وبروكلمان التكملة ١ : ٢٨٨ ، ٢٩٨ . ومعجم المطبوعات العربية . والاعلام ٦ : ٣٠٩ .

وأول من تكلم في علم الكشف (١) وصنف من فلاسفة الاسلام  
يعقوب بن اسحق الكندي (٢) .

وأول من تكلم في الكنجفة (٣) ملوك الترك بمصر .  
وأول من جعل النيروز عند نزول الشمس في أول درجة من  
الحمل ملكشاه السلجوقي (٤) وكان قبل ذلك عند نزولها الى  
نصف الحوت .

وأول من بنى بغداد المنصور الدوانيقي (٥)

وأول من بنى أردبيل (٦) محمد بن مروان (٧) .

(١) علم الكشف علم يستخدم الأعداد للكشف عن الغيبات ، الحيات ، والكندي في ذلك رسالة في استخراج  
الحية ، والضمير ، ورسالة في الزجر والفأل من جهة العدد . ورسالة في الخطوط والضرب ورسالة في الحيل  
العددية وعلم إحصائها .

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي . نشأ في البصرة وانتقل الى بغداد فعلم واشتهر بالطب والفلسفة  
والموسيقى والفلك وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة وإكراماً . وكان في  
عصره فيلسوف العرب والاسلام وقد احتذى في تأليفه جنود أرسطو . وقد طبعت بعض كتبه وتوفي نحو سنة ٥٢٦٠ هـ  
انظر ابن انديم ٢٥٥ طبعة فلوجل وطبقات الاطباء ١ : ٢٠٦ وأخبار الحكماء للقفطي وكتاب فيلسوف  
العرب والمعلم الثاني للشيخ مصطفى عبد الرازق وبروكلمان ١ : ٢٣٠ وتكلمته ١ : ٣٧٢ .

(٣) لم يتبين لنا المعنى المقصود منها .

(٤) هو جلال الدين ابو الفتح ملكشاه السلجوقي تولى الملك بعد وفاة ألب أرسلان سنة ٥٤٦٥ هـ حتى توفي  
سنة ٥٤٨٥ هـ . والنيروز هو أول يوم من شهور السنة الشمسية عند الفرس ويسمى هذا التاريخ بالتاريخ  
الجلالي انظر التهانوي ١ : ٥٩ .

(٥) هو أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد ثاني خلفاء بني العباس ولقب بالدوانيقي لانه كان بخيلا يدقق  
ويستقصي فيما ينفق والدوانيقي نسبة الى الدوانيقي جمع دائق وهو سدس الدرهم . وقد بدأ ببناء بغداد سنة  
٥١٤٥ هـ .

(٦) أردبيل من مدن أذربيجان وكانت قبل الاسلام قصبة الناحية قال ياقوت قيل إن أول من أنشأها فيروز  
الملك وقال ولعلها منسوبة الى أردبيل بن أرسيني بن لنطى بن يونان . ولعل محمد بن مروان جدد قلعها .

(٧) هو محمد بن مروان بن الحكم الأموي اخو الخليفة عبد الملك بن مروان كان والي الجزيرة والموصل  
وأرمينية وأذربيجان واشتهر بالشجاعة وقوة الباس وكان أخوه عبد الملك يحسده على ذلك . وله وقائع وحروب  
مع الروم . وهو والد محمد بن مروان الحمار آخر ملوك الأمويين . انظر دول الاسلام للذهبي ١ : ٥٢ وفتوح  
البلدان للبلاذري ٣٤٠ ولسان الميزان ٤ : ٣٧٥ والطبري وابن الاثير انظر فهرستها .



- وأول من أمر بعمارة طرسوس (١) هارون الرشيد .  
 وأول ابتداء أمر القرامطة في سنة ثمان وسبعين ومائتين (٢) .  
 وأول من قلع باب الكعبة والحجر الأسود من الركن ونقله الى  
 هجر وهي مدينة باليمامة (٣) أبو طاهر القرمطي (٤) .  
 وأول حكام بني اسرائيل طالوت .  
 وأول من عمل السيوف جمشيد (٥) . وهو أول من عمل السروج  
 وهو أول من دل على صنعة الابريس .  
 أول ملوك الحجاز جرهم بن قحطان (٦) .  
 أول خليفة من الأمويين معاوية رضي الله عنه (٧) .  
 أول خليفة من العباسيين عبد الله السفاح (٨) .

(١) طرسوس : مدينة بشفرة الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم . أحدثها سليمان وكان خادماً للرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة . وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً فأدركته منيته فمات فيها سنة ٨٢١٨  
 (٢) القرامطة أصحاب مذهب من مذاهب الباطنية سماها باسم أول داعية له وهو حماد قريظ ونشر مذهب في الكوفة وسوادها أول الامر ثم ظهر أبو سعيد الحسن الجنابي في هجر وقاد الجيوش وعبث واتسع أمرهم في العراق والبحرين والشام .

(٣) في الأصول اليمن . وهجر بلد باليمامة بينها وبين عثر يوم ليلة من جهة اليمن كما يقول ياقوت في معجم البلدان وليست هي المقصودة هنا وإنما المقصودة هنا هي هجر قاعدة البحرين حيث ظهر القرامطة (٤) هو أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي تولي أمر القرامطة بعد وفاة ابيه سنة ٣٠١ وكان أبوه قد استولى على هجر والقطيف وسائر بلاد البحرين . وجرت بينه وبين العباسيين حروب . وقد سار سنة ٣١٧ هـ بجنوده إلى مكة فوافاها يوم التروية فقتل الحاج ونهب أموالهم وقلع الحجر الأسود وأنفذه الى هجر وبقي فيها عدة سنين ثم رده القرامطة إلى مكة سنة ٣٢٩ وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة . وقالوا : أخذناه بأمر وأعدناه بأمر .

(٥) تقدمت ترجمته في ص : ١٤٧

(٦) هو جرهم بن قحطان بن عاثر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهو أبو يحيى من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم اسماعيل عليه السلام . ثم ألدوا في الحرم وغلبت عليهم خزاعة انظر المسعودي ٣ : ٩٩ ونهاية الأرب للقلقشندي ١٧٨ والتيجان ١٧٧ وتاج العروس ( جرهم ) .

(٧) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . بويع له بالخلافة سنة ٥٤١ هـ بعد ان تنازل له عنها الحسن بن علي عليهما السلام .

(٨) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . أبو العباس السفاح بويع له بالخلافة جهراً في الكوفة سنة ١٣٢ وتوفي سنة ١٣٦ هـ شاباً بالانبار وعمره ٣٢ عاماً .

- أول ملك من العلويين (مصر) المعز بن المنصور (١) .  
 أول ملك من العلويين بأفريقية عبيد الله المهدي (٢) .  
 أول ملك من الديلميين بشيراز عماد الدولة علي بن بويه (٣) .  
 أول من ملك من السلجوقيين طغرل بك بن ميكائيل (٤) .  
 أول من ملك بمصر من الترك المعز أيبك (٥) .

(١) هو المعز لدين الله معد بن اسماعيل (المنصور) ابن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي أبو تميم . والصواب في النص أن يقول : أول ملك من العلويين في مصر . ولد بالمهدية سنة ٥٣١٩ . وبويغ بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٣٤١ وافتتح قائده جوهر مصر سنة ٥٣٥٨ ، واختنط مدينة القاهرة سنة ٣٥٨-٣٦١ وسماها القاهرة المعزية . ودخل المعز مصر سنة ٥٣٦٢ . وتوفي سنة ٥٣٦٥ .

(٢) في الأصل عبد الله وصوابه ما أثبتناه . وهو عبيد الله بن محمد بن الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم الفاطمي العلوي من ولد جعفر الصادق . وفي نسه خلاف طويل . كان يسكن سلمية بالشام ومولده فيها (أو الكوفة) سنة ٥٢٤٩ بويغ له بالخلافة في القيروان سنة ٥٢٩٧ واختنط مدينة المهديية سنة ٥٣٠٣ واتخذها عاصمة له . ومات بها سنة ٣٢٢ . وهو مؤسس دولة العلويين بأفريقية وجد الفاطميين أصحاب مصر .

(٣) في الأصول علي بن أيوب ، والصواب ما أثبتناه . وهو علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي أبو الحسن عماد الدولة . وهو أخو ركن الدولة الحسن ومعز الدولة أحمد . وكان أبوه صياد سمك وتقدمت بهم الأحوال فملكوا وسادوا ، وكان عماد الدولة قد ملك بلاد فارس وعاصمته شيراز واستمر في ملكه ١٦ سنة حتى مات بشيراز عتقياً سنة ٥٣٣٨ . وعمره ٥٧ سنة . انظر وفيات الاعيان ١ : ٣٦٤ وكتب التاريخ العامة . وشيراز قسبة بلاد فارس وهما مدينة قديمة ، جدد عمارتها في الاسلام محمد بن القاسم الثقفي . والديلم جنس من الناس يقال أنهم من المنصر التركي وتسمى بلادهم بلاد الديلم أو بلاد جيلان وهي واقعة في الجنوب الغربي من شاطىء بحر الخزر سهلها للجبل وجبالها للديلم .

(٤) هو ركن الدين أبو طالب طغرل بيك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق والسلاجقة ينتسبون الى جددهم سلجوق بن تقاق هذا وهم من الغز . وكانوا يقيمون في التركستان تحت حكم ملك الترك . ثم هاجر سلجوق الى ديار الاسلام مع عشيرته واعتنق الاسلام وقد ملك طغرل بيك من سنة ٥٤٢٩ حتى سنة ٥٤٤٥ . واستولى على بغداد سنة ٥٤٤٧ وقضى بذلك على آخر سلاطين بني بويه .

(٥) هو الملك المعز أيبك بن عبد الله الصالح النجمي ، عز الدين التركاني ، أول سلاطين المماليك البحرية في مصر والشام . كان مملوكاً للملك الصالح نجم الدين أيوب وأعتقه فصار في جملة الأمراء عنده ، وجعل مقدماً للعساكر بعد مقتل الملك المعظم تورانشاه وقيام زوجة أبيه شجرة الدر بالأمر . وتزوج بشجرة الدر فنزلت له عن الملك وتولاه بمصر سنة ٥٦٤٨ وتلقب بالملك المعز . وقتله خدام شجرة الدر في الحمام خنقاً سنة ٥٦٥٦ . حين علمت أنه خطب بنت الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . انظر ابن اياس ١ : ٩٠ والسلوك للمقريزي ١ : ٣٦٨ والنجوم الزاهرة ٧ : ٣-٤ وفيه وفاته سنة ٥٦٥٥ .

أول ملوك الخاقانية هولاءكو بن طولين بن جنكيز خان (١) .  
أول من أتخذ الحمام بالشام ونقل البطارق والأجناد نور الدين  
الشهيد (٢) .

أول من عين أربعة قضاة بمصر ركن الدين بيبرس البندقداري  
الظاهر (٣) .

أول شيء من أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى  
المغرب . وطلوع الشمس من مغربها .

أول طلوع النجم الأحمر تقوم القيامة .

أول قيام الساعة يوم الجمعة .

أول ما يرفع من صدور الرجال القرآن .

أول أمة تهلك الحراد .

---

(١) في الأصل الخاقانية وهم الخاقانية نسبة الى خاقان و خاقان لقب ملوك الترك وهم التتر . وهولاءكو هو  
ابن طولين ( تولى ) بن جنكيز خان تولى الملك بعد وفاة ابيه تولى سنة ١٢٥٤ هـ وفي سنة ١٢٥٦ هـ زحف على  
بغداد فاستولى عليها وقتل الخليفة المستعصم وخرب بغداد فمضى بذلك على الدولة العباسية . ولم يكن هولاءكو  
أول الملوك الخاقانية بل إن جده جنكيز خان كان أولهم . وقد جاء في الأصل هلاكو بن طولين جنكيز خان  
فصححناه .

(٢) هو الملك العادل محمود بن عماد الدين زنكي بن أقتقر ، أبو القاسم نور الدين . ولد في حلب سنة  
١١١١ هـ وانتقلت اليه إمارتها بعد وفاة أبيه سنة ١١٤١ هـ . وكان تابعاً للسلاجقة فاستقل ونظم دمشق الى ملكه  
واتسع ملكه . وكان مداوماً للجهاد يباشر القتال بنفسه موفقاً في حروبه مع الصين وكان يتمنى ان يموت  
شهيداً يلقب بالشهيد مات بعلبة الحوائيق في قلعة دمشق سنة ١١٦١ هـ ودفن في المدرسة النورية فيها . وهو الذي  
بنى الجامع النوري بالموصل انظر كتاب الروضتين ١ : ٢٢٧ وابن الاثير ١١ : ١٥١ وابن خلدون ٥ : ٢٥٣  
وابن الوردي ٢ : ٨٣ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٨٧ والنجوم الزاهرة ٦ : ٧١ والمدارس في المدارس ١ : ٩٩ وانظر  
فهرسته .

(٣) هو الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الملائكي البندقداري الصالحي ، مولده بأرض الفيجات وأسر فيج  
في سيواس ثم نقل الى حلب ثم الى القاهرة فاشتراه علاء الدين أيديكين البندقدار . وأخذ الملك الصالح نجم  
الدين أيوب فجعله في خاصة خلعه ثم اعتقه وأصبح أتابك المساكر بمصر أيام الملك المنظر قطز وقاتل معه  
التتار في فلسطين ثم اتفق مع أمراء الجيش على قتل قطز . فقتلوه وتولى بيبرس سلطة مصر والشام سنة ٦٥٨  
وكانت له وقائع مع التتار والافرنج توفي في دمشق سنة ٦٧٦ هـ ومرقده فيها معروف أقيمت حوله المكتبة  
الظاهرية .

- أول علم يرفع علم الفرائض .  
 أول خراب الأرض قبل الساعة بأربعين سنة .  
 أول من تنشق عنه الأرض محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .  
 أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام .  
 أول من يرد الحوض فقراء المهاجرين .  
 أول ما يقضى بين الخلائق في الدماء .  
 أول ما يحاسب به العبد صلاته .  
 أول أمة تدخل الجنة أمة محمد صلى الله عليه وسلم .  
 أول ما يشفع بأهل المدينة ومكة والطائف .  
 أول من يقرع باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم .  
 أول من يكسى من النار ابليس اللعين .  
 أول ما يذبح يوم القيامة الموت بين الجنة والنار .  
 أول من فتح الأهرام بمصر المأمون (١) .  
 أول من عاش من الحكماء الف سنة لقمان الحكيم (٢) .  
 أول من رأى الخضر (٣) من الصحابة علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه .

(١) هو الخليفة العباسي عبد الله المأمون بن هارون الرشيد المتوفى سنة ٢١٨ هـ وقد فتح المأمون الأهرام حين قدم مصر .

(٢) لقمان الحكيم : هو الذي اتى الله عليه في كتابه العزيز . اختلف في نبوته فقيل كان حكيماً لقوله تعالى : وآتينا لقمان الحكمة . وقيل كان رجلاً صالحاً ، وقيل كان خياطاً وقيل نجاراً وقيل راعياً . وقيل كان حبشياً غليظ المشافر مشقق الرجلين وهو غير لقمان بن عاد بن ملطاط من بني وائل من حمير . وهذا هو المعمر كان من ملوك حمير في اليمن يلقب بالرائس الأكبر زعم أصحاب الأساطير انه عاش عمر سبعة تسور مبالغة في طول حياته . انظر : الروض الأنف ١ : ٢٦١ وشرح ديوان زهير ٢٨٨ والتيجان ٦٩ . وتجده الكلام على لقمان الحكيم في تفسير القرطبي ١٤ : ٤٩ والكشاف ٢ : ١٢٢ وأنوار التنزيل ٢ : ١١٣ .

(٣) هو أبو العباس أحمد على الأصح وقيل بليا وقيل الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن مالك بن فالغ بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح . . واختلف في اسم ابيه . قال جماعة كان في زمن =

- أول بغلة ركبت في الاسلام الدلدل (١) .  
 أول سيف ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم المأثور (٢) .  
 أول فرس ركبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السكب (٣)  
 أول من قنن قوانين الخملوة جنيد البغدادي (٤) .  
 أول من قاتل بالمقلاع داود عليه السلام (٥) .

= سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وقيل بعده بقليل أو كثير جزم جماعة بنبوته وإنما الخلاف على هو رسول ولمن أرسل . وانكر نبوته جماعة من المحققين .

وقالوا انه عبد صالح . وخضر لقب له . وأختلف في سبب تلقيبه . قيل لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء ، وقيل لأنه كان اذا جلس في موضع قام وتحت روضة تهتز . . وقيل كان اذا صلى في موضع اخضر ماتتته وقيل ماحوله . وفي البخاري : وجده موسى على طنفسة خضراء على كبد البحر . وقيل سمى خضراً لحسنه واشراق وجهه . قال الزبيدي في تاج العروس : والصحيح من هذه الأقوال أنه نبي معمر محبوب عن الأَبصار ، وأنه باق الى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة وعليه الجماهير واتفاق الصوفية واجماع كثير من الصالحين . وانكر حياته جماعة منهم البخاري وابن المبارك والحري وابن الجوزي . وفي الفتوحات المكية أنه يؤخر حتى يكذب الدجال وأنه في كل مائة سنة يصير شاباً ، وأنه يجتمع مع الناس في موسم كل عام . ويزعم ابن عربي أنه لقيه بأشبيلية . وقال الشعراني : هو حي باق الى يوم القيامة يعرفه كل من له قدم الولاية ، لا يجتمع بأحد الا لتعليمه أو تأديبه ، وقد أعطى قوة التصوير في أي صورة شاء ، ولكن من علاماته أن سبابته تعدل الوسطى ومن شأنه ان يأتي للعارفين يقظة و للمريدين مناماً . ( انظر تاج العروس ٣ : ١٨١ ) .

(١) بغلة شهباء للنبي صلى الله عليه وسلم . قيل هي التي أهداها له المقوقس وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار . وكبرت وزالت أضراسها فكان يجش لها الشعر وعاشت طويلاً .

وصرح أئمة السير وبعض المحدثين ان دلدل ذكر وقال ابن الصلاح هي انثى .

(٢) المأثور احد سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكره الطبري فيما ذكر من اسماء سيوفه وقال أصحاب السير : يقال أنه قدم به المدينة في الهجرة .

(٣) السكب أول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه بالمدينة من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق وهو أول فرس غزا عليه يوم أحد . وكان أغر محجلاً طلق اليمين كميثاً . وقال ابن الاثير كان أدهم .

(٤) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز صوفي من العلماء بالدين مولده ومنشؤه ببغداد وأصل أبيه من نهاوند وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد توفي سنة ٨٢٩٧ . انظر وفيات الأعيان ١ : ١١٧ وقاربخ بغداد ٧ : ٢٤١ وحلية الأولياء ١٠ : ٢٥٥ وصفة الصفوة ٢ : ٢٣٥ وطبقات السبكي ٢ : ٢٨ وطبقات الصوفية للسلمي ١٥٥ وطبقات الشعراني ١ : ٩٨ ومرآة الجنان ٢ : ٢٣١ .

(٥) المقلاع كحراب : آلة يرمى بها الحجر . ويسميه البغداديون المعجال بالجم الفارسية .

أول من دخل بالحرقة العمرية الى الشام عقيل المنبجي (١) .  
 أول من شرب من عين الحياة الخضر عليه السلام .  
 أول من أنكر كرامة الأولياء أبو هاشم عبد السلام بن محمد  
 ابن عبد الوهاب الجبائي (٢) .  
 أول من زعم أن علياً حي لم يقتل عبد الله بن سبأ (٣) .  
 أول ما ظهر علم المساحة من القبط .  
 أول علم الموسيقى من يونان .  
 أول علم الطبائع من دمشق .  
 أول علم السحر من سريان الشام .  
 أول من سخر روحانية الكواكب السبعة من فلاسفة الاسلام  
 أبو معشر البلخي (٤) .

(١) الحرقة : من لباس الصوفية ، وعقيل المنبجي : شيخ شيوخ الشام في وقته . تخرج بصحبته جمع من  
 الأكارب منهم الشيخ عدي بن مسافر . وهو أول من دخل بالحرقة العمرية الى الشام وعنه أخذت . وكان يسمى  
 الطيار سكن منبج واستوطنها نيفاً وأربعين سنة وبها مات وقبره بها ظاهر يزار .

ومنبج من العواصم من أعمال حلب بينها وبين حلب يومان والى الفرات يوم واحد فتحها عياض بن غنم  
 بعد فتح حلب وأنطاكية .

(٢) هو أبو هاشم المعتزلي من أبناء أبان مولى عثمان . كان من كبار المعتزلة وله آراء انفرد بها وتبعته  
 فرقة سميت البهشية نسبة الى كنيته أبي هاشم . وله مصنفات في الاعتزال كما لأبيه من قبله . ولد ببغداد سنة  
 ٥٢٤٧ هـ وتوفي فيها سنة ٥٣٢١ هـ . انظر وفيات الأعيان ١ : ٢٩٢ والمقريري ٢ : ٣٤٨ والبداية والنهاية  
 ١١ : ١٧٦ وتاريخ بغداد ١١ : ٥٥ وميزان الاعتزال ٢ : ١٣١ .

(٣) في الأصول : علي بن سبأ والصواب ما أثبتناه . وهو عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية من غلاة  
 الشيعة . أصله من اليمن . قيل كان يهودياً وأظهر الاسلام ورحل الى الحجاز فالبصرة فالكوفة . ودخل دمشق  
 في أيام عثمان فاخرجه أهلها فانصرف الى مصر وجهر ببدعته . وقال يقول ان علياً حي في السحاب . وقيل  
 ان علياً نفاه الى سباط المدائن . وكان يقال له ابن السوداء لسواد أمه مات نحو سنة ٤٤٠ هـ انظر البدء والتاريخ  
 ٥ : ١٢٩ ولسان الميزان ٣ : ٢٨٩ وعقيدة الشيعة ٥٨ و ٥٩ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٤٢٨ .

(٤) هو أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي عالم فلكي مشهور أصله من بلخ وأقام زمناً في بغداد  
 كان أولاً من أصحاب الحديث وتعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان أعلم الناس بتاريخ فارس  
 وأخبار سائر الأمم تصانيفه كثيرة وبعضها مطبوع . ويعرف عند الغربيين في القرون الوسطى باسم ( البوماسر )  
 مات بواسطة سنة ٢٧٢ هـ انظر : الفهرست لابن النديم ١ : ٢٧٧ والقفطي ١٠٦ ووفيات الأعيان ١ : ١١٢  
 ودائرة المعارف الاسلامية ١ : ٤٠٤ .

أول شجرة آمنت بالله الباذنجان .

أول جنة يدخلها الناس جنة النعيم

أول خليفة بايع ولده معاوية (١) وهو أول من وضع البريد .

أول من أبطل سب علي رضي الله عنه على المنبر عمر بن عبد العزيز .

أول ما يكشف لصاحب الخلوّة آيات العالم قبل آيات نفسه .

أول من خطب في الاسلام بشاهنشاه عضد الدولة بن حسن ابن بويه الديلمي (٢) .

أول من ضحك في بطن أمه الضحاك بن مزاحم الهلالي (٣) .

أول حرف من حروف اسم الله الأعظم حرف القاف .

وهذا آخر ما نقلناه من الكتاب المذكور . والله أعلم بما تكن الصدور .

• • •

ومن مقاطيع صاحب الترجمة قوله في ملبح ذي خال (٤) قاتله

خاله :

لله ظبي كالغزاة مقبلا أضنى فؤاد الصب حسن دلالة  
يشكو الذي يلقاه من خال له ياما بقلبي من فعائل خاله

(١) هو معاوية ابن أبي سفيان الخليفة الأموي . وقد أخذ البيعة في حياته لابنه يزيد .

(٢) هو (عضد الدولة) فناخسرو بن الحسن (ركن الدولة) ابن بويه الديلمي أبو شجاع ولد سنة ٥٣٢٤ تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة والعراق . وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة . وأول من لقب في الاسلام شاهنشاه وكان جباراً أديباً ينظم الشعر . الف له ابو علي الفارسي الايضاح والتكملة ومدحه فعول الشعراء كالمتنبي والاسلامي . وهو الذي أظهر قبر الامام علي بالنجف وأقام عليه المشهد . وأقام مآتم عاشوراء . توفي ببغداد سنة ٥٣٧٢ وحمل الى مشهد النجف فدفن هناك .

انظر ابن الاثير (فهرسته) ووفيات الأعيان ١ : ٤١٦ وابن الوردي ١ : ٣٠٥ والبداية والنهاية ١١ : ٢٩٩ ومرآة الجنان ٢ : ٣٩٨ وبتيمة الدهر ٢ : ٢ .

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني ابو القاسم كان يؤدب الاطفال وقيل كان في مدرسته عشرة الاف صبي وله كتاب في التفسير توفي سنة ٥١٠٥ .

انظر ميزان الاعتدال ١ / ٤٧١ وقاربخ الخميس ٢ / ٣١٧ والمجد ٤٧٥ والاعلام ٣ / ٣١٠ .

(٤) في الأصول ذو خال .

وله فيه :

وغزال حير الناس نخال أسود الوجه بقتلى ماتاني (١)  
نخاله الظالم قد جار عليه مثل ماجار على قلب المعنى (٢)

وله فيه :

رب ظبي عنبري الخال يشكو نخاله الظالم من سوء فعاله  
جاء يرجو النصر مني وهو باك فرآني أضعف الناس لخاله

وله فيه :

لم اشتكى من خاله من خاله الناس قتل  
اجبت ان الله قد جازاك من جنس العمل

وله فيه :

وأغيد نقطت بالمسك وجنته أضفاه من خاله التفريط والقال  
فصدقه اذا ما قال يقتلني نخالي الظلوم فان الخال قتال

وللشعراء في الخال فنون ، تورث الختون ، لا بأس بايراد شيء منها .  
فمن ذلك لابن نباتة في ملبح على شفته خال ، يحكي برشفه الماء  
العذب الزلال ، وكان ملازماً لعمه :

وأغيد فوق مرشفيه نخال رمى القلب في نكاله  
لولا سطا عمه لفرزنا ويلاه من عمه ونخاله

وله :

عرج على حرم المحبوب منتصباً

لقبلة الحب واعذرني على سهري

(١) في الأصول : ماتانا .

(٢) في الأصول : المعنا .



وانظر الى الخيال دون الشجر فوق لمى

تجد بلالا يراعي الصبح في السحر (١)

ولبعضهم فيه :

لا تحسبن الذي في الحديد شامته

مخلوقة من دجى صدغيه والغسق

لكنها حبة القلب التي احترقت

من جوره فعدت للجور في العنق

وفيه :

في خده اليمنى لسه شامة من أجلها اليسرى لها تحسد

طلعته كعبة حسن وفي الركن اليماني الحجر الاسود

وفيه :

قد صاد طائر قلبي يوم ودعني

يا كعبة الحسن قد حالت ما حرما

يا كعبة ظل فيها خالها حجراً

كم ذا الطواف ولا القاك مستلماً

وللحاجري (٢) فيه :

ومهفهف من شعره وجبينه تغدو الورى في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخيال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

(١) في الأصول : فوق الماء .

(٢) أبو يحيى وأبو الفضل . حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الاربل ، الحاجري . جندي من اولاد الاجناد ، له شعر تغلب عليه الرقة قتل سنة اثنتين وثلاثين وستمائة غدرأ باربل وينسب الى حاجر من بلاد الحجاز ، ولم يكن منها ، لانه اكثر من ذكرها في شعره . له ديوان شعر مطبوع ومسرح الغزلان الحاجرية ونزهة الناظر وشرح الخاطر .

وفيات الاعيان ٣ : ١٦٩ والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٩٠ وشذرات الذهب ٥ : ١٦٥ وهدية العارفين ١ : ٨٠٩ وآداب اللغة لزيدان ٣ : ٢٤ والأعلام ٥ : ٢٨٧ وبروكلمان ١ / ٢٨٩ .

وللمظفر الأعمى (١) فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبعته  
وانما خده الصافي تحال به  
على صحيفة خد راق منظره  
سواد عينيك خالا حين تنظره

ولمحمود الدمشقي (٢) فيه

كأنما تحت دجى شعره  
أسفر ضوء الصبح من وجهه  
بدر تبدى في الليالي الطوال  
فقال نحال الخلد فيه بلال

وللتنوخى فيه (٣) :

بأبي أبيض كالاسمر في  
وجهه مازال صبحاً طالعاً  
خده الأحمر نحال أسود  
فبالال الخال ماذا يرصد

ولعفيف الدين التلسماني (٤)

أدنته لي سنة الكرى فلثمته  
ماراعني الا بلال الخال من  
حتى تبدل بالشقيق السوسني  
خديه في صبح الحبين يؤذن

وللعاجري فيه :

نبي جمال كل مافيه معجز  
أقام بلال الخال في صحن خده  
من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى  
يراقب من الألاء طرته الفجرا

وللمشد (٥) فيه :

لئن تمسكت بحبي رشا  
تقبيله فرض على الواله

(١) هو ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة موقق الدين العيلاني . شاعر مصري وأديب يتسبب الى قيس عيلان . كان ضريراً مولده في القاهرة سنة اربع واربعين وخمسة وثمانون سنة ثلاث وعشرين وستائة . له ديوان شعر ومختصر في العروض . نكت الهميان ٢٩٠ ووفيات الاعيان ٢ : ٩٨ وشذرات الذهب ٥ : ١١٠ وارشاد الاريب ٧ : ١٦٠ وبنية الوعاة ٣٩٢ والاعلام ٨ : ١٦٢ .

(٢) لعله الشهاب محمود وقد مرت ترجمته في حاشية ص ٢١٧ ج ١

(٣) التنوخى هو علي بن محسن التنوخى المتوفى وقد مرت ترجمته في حاشية ص ٤٧٠ ج ١

(٤) مرت ترجمته في حاشية ص ١٦٧ ج ١

(٥) مرت ترجمته في حاشية ص ٢١٩ ج ١

فالعروة الوثقى باصداغه والحجر الأسود في خاله  
وفيه :

حجت الى وجهك أبصارنا طائفة ياكعبة الحسن  
نلثم خالا منك في وجنة كالحجر الأسود في الركن  
وللذهبي (١) :

مهفهف يتثنى قده غصناً يبدى به من ثنايا ثغره زهرا  
كأنه كعبة للحسن أو صنم والحال والقلب كل يشبه الحجر  
وفيه :

يا رشأ صفحته كعبة قد تحذ الحاج بها موسما  
خالك عندي حجر أسود فاجعل بها ثغرك لي زمزما  
ومن اللطائف قول الصفدي (٢) :

ماعاينت عيناى أحسن منظرا فيما رأت من سائر الاشياء  
كالشامة الخضراء فوق الوجنة ال حمراء تحت المقلة السوداء  
ولابن وكيع (٣) :

أن الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في أحواله  
فأفاد حمرة لونه من خده وأفاد لون سواده من خاله

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ٢٢٤ ج ١

(٢) مرت ترجمته في حاشية ص ١٠٥ ج ١

(٣) هو ابو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي ووكيع لقب بلده محمد بن خلف . كان شاعراً بارعاً . أصله من بغداد مولده بتنيس بمصر سنة ست وثلثمائة . وتوفي فيها سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة . له ديوان شعر مطبوع وكتاب المنصف في سرقات المتنبي . وفيات الأعيان ٢٧٧:١ وبتيمة الدهر ٣٥٦:١ والكنى والالقب ٤٣٧:١ وهدية العارفين ٢٧٣:١ وأعيان الطيبة . ٢٠٧:٢٢

ولأبي عبد الله أحمد بن عامر البكي الحنبلي من قصيدة :  
تحال الخد من ماء وخمر وفيه الخال نشوان يجول  
وكم لام العذول عليه جهلا وآخر ماجرى عشق العذول  
وفيه :

في الجانب الأيمن من خدها نقطة مسك اشتهى شمها  
حسبته لما بدا خالها وجدته من حسنها عمها  
ولعمي عبد الباقي العمري (١) :

خال المقند أن خال معذبي  
هيئات ليس كما يخال وإنما  
وله رحمه الله :

وقائل عرض لي في خال محبوبي وجر  
بأنه ليس كما قالوه حلواً ذا حور  
لأنه أسود به قلت له فيه نظر  
وله فيه :

وخال تحت حاجبه تبنى  
يشير لنا بإيماء خفي  
ولا بن ريان فيه :

لاحت على مبسمه المشتهى  
لا تعجبوا إن كثرت حوله  
ثلاث شامات غدت بالتثام  
فالمهمل العذب كثير الزحام

(١) مرث ترجمته في ص ٥١ ج ١

وفيه :

انظر الى سطر عذار بدا  
صحت به نسخة حسن بمن

وفيه :

بروحي نخذة المحمر أوضحت  
كان الحسن يعشقه قديماً

وفيه :

يا صائد اللحظ كم ذا  
نصبت نقطة خال

وفيه :

قلت للخال اذ بدا  
فزت يا عبد قال لي

وفيه :

أهلاً بوجه كالبدر حسناً  
قدرت حتى لحظت فيه

وللصفدي (١) :

في عذار الحب خال  
بلبلا قد أودعوه

ولا بن تميم (٢)

ومهفهف خالاته وعذاره  
وكأنما كتب العذار بخده

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ١٠٥ ج ١

(٢) مرت ترجمته في حاشية ص ١٢٦ ج ١

ولبعض الأدباء :

ولا عجب ان كان صدغك عقرباً

فحل به في برجه وجهك البدر

بلى عجبني من مسك خالك لم يذب

ومن تحتة في صحن وجنتك الحمر

وفيه لسيف الدين المشد (١) :

والقلب ذاب من الغرام وماشكا

لما غدا بالخال منه ممسكا

طرفي لبعذك لا عمل من البكا

يامن تعبر نخذة بعداره

ابراهيم بن سهل الاشبيلي (٢)

منى ويذهب عقله تذهيبه

فكأن ند الخال يعبق طيبه

وجه يفض عرى الورى لضيبه

يذكي الحياء بوجنتيه جمره

الصلاح الصفدي :

فعطفك هذا ليس يعرفه ند

من الند الا أنه ماله ند

أقدك أم غصن ترنحه الصبا

وياحسن خال فوق خدك قدغدا

القبراطي (٣) مضمناً

مالند في نفحته ندا

لا تدعني الا يا عبدها

في نخذ من همت به شامة

والعبر الورد غدا قائلا

وقال في مطلع قصيدة :

ياغصن بان فيه ورد يثبت

خالاً بخدك لم يزل يتفتت

في كل حي من صدودك ميت

والعبر المسكي لما أن رأى

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ٢١٩ ج ١

(٢) مرت حاشيته في ترجمة ص ٢١٧ ج ١

(٣) مرت ترجمته في حاشية ص ١٤٤ ج ١

ولا بن نبأة (١) من قصيدة :

وحامل الكأس تحت الدجن يعلسها

كأنه مدلج يمشي بمصباح

يا عنبر الخال في ريحان سالفه

هل باب عيشي مسرور بمفتاح

وللمارديني (٢) :

من إيما صورة اعجاب صورته

من نون حاجبه أوصاد مقلته

وقاتلي من محاريب المحاسن من

حاميم أصداغه أو نور طلعتة

وهذه شامة سوداء أم سمة

لآية الحسن في بيضاء صفحته

أم نقطة بدم المقتول فيه رقت

إليه فاحترقت في نار وجنته

ولشهاب الدين (٣) مضمناً :

وبين ذاك الثغر خالا قدسكن

رأيت ما بين اخضرار عارض

بالماء والخنضراء والوجه الحسن

كخادم منعم في لذة

وفيه أيضاً :

ونور الأقحوان على الثنايا

بريك بوجنتيه الورد غضاً

لتعلم كم خبايا في الزوايا

تأمل فيه تحت الصدغ خالا

(١) هو ابن نبأة المصري وقد مرت ترجمته في ص ٣٣٦ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص ١١١

(٣) هو شهاب الدين محمود وقد مرت ترجمته في ص ٢١٧ ج ١

وفيه للقراطي (١)

أشفاق شامات مسكي بوجنته حباتها لقلوب الناس أقوات  
ياحسها حسنات لم تزل ابداً تمحى بها من تجنيه اساءات  
مخبوة تحت أصداع معقربة وفي الزوايا كما قالوا خبايات  
وللصفدي مضمناً :

أفدي حبيباً له في كل جارحة

مني جراح بسيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من تحت شامته

لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وله أيضاً :

ياأيها الرثا الذي لما بدا حيت لديه محاسن الأقمار  
ماراح خدك وهو دارات المنى الا ونخالك نقطة البركار

ولمحاسن الشواء (٢) :

ما على الحاظه ان فتكت بالورى في ملة الحسن قود  
كرة الخال غدا يرشقها صولجان الصدغ في ميدان خد

ولا بن نباتة (٣) :

ياعجريا دمعي وموقف لوعتي من جسمي المضمنى على أطلال  
يامن اذا سألوه عن بدر الدجى والمسك قال أخى الشقيق ونحالي

(١) مرت ترجمته في حاشية ص ١٤٤ ج ١ .

(٢) في الاصول : محاسن الثورى . وصوابه محاسن الشواء وقد مرت ترجمته في حاشية ص ١٦٧ ج ١

(٣) هو ابن نباتة السعدي وقد مرت ترجمته في ص ٣٣٦ ج ١ .



وفيه :

سألته عن قومه فأنثنى  
وأبصر المسك وبدر الدجى  
يعجب من اسراف دمعي السخي  
فقال ذا نخالي وهذا أخي  
وللذهبي (١) :

وألعس داوى غلتي برحيقه  
ومن عجبني أني خذلت بخده  
فما زادني الا هيب حريق  
وليس سوى خال به وشقيق  
وللنواجي (٢) فيه

ذو مبسم سكري جد قرقفه  
وعمه حسن خال في الخديد غدا  
أما تراه بنار الخد قد طبخا  
له الشقيق شقيقاً والهلل أنخا  
وللتعفري :

أبديت شعرك فوق وجهك لي ضحى  
فأريتني في الخال بدرأ مقمرا  
وجعلت حظي مثل خالك أسوداً  
فأذقتني موتاً كخحك أحمرأ

وفيه أيضاً :

في خده الروضي لا تحسبوا  
بل كاتب الحسن على خده  
ثلاث شامات بدت عن حقيق  
نقط بالعنبر شين الشقيق

(١) مرت ترجمته في ص ٢٢٤ ج ١ .

(٢) مرت ترجمته في ص ١٥١ ج ١ .

## ملا جرجيس الأديب (١)

هذا الأديب الذي رفعه المجد ، وأوقعه في الكمال من المكان  
النجد . عمر ربع النظم بصخور أدبه وشيده ، وأحیی دارس  
النثر بنظام عقوده ووطنه . أمطر واستبرق ، وأثمر المعارف وأورق

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (١ : ٢٩٥) فقال : « الاديب المؤرخ الظريف ملا جرجيس بن  
درريش كان ظريفاً حسن الشكل والهيئة ، لطيف المعاشرة حسن المسامرة ، فيه دعابة ومجون . وكانت له  
اليه الطويل في نظم التواريخ بسرعة ، مع جودة السبك . وحسن العبارة وجزالة المعنى .

وكان ملازماً لعلي العمري المفتي ، فكان يصلي به الأوقات . ومن ظرافته ما يحكى عنه انه صلى يوماً بهم  
فلما سلم قيل لعلي المفتي : انه سكران . فقال علي المفتي للجماعة : اعيدوا صلاتكم فان امامنا سكران .  
فالتفت بسرعة وقال : اي صلاة صليتها بكم وانا غير سكران منذ اربعين سنة » ثم قال بعد ان اورد  
له مقطوعتين من الشعر ، « مات سنة اربعين ومائة والف . »

وترجم له المرادي في سلك الدرر ( ٢ : ٧ ) فقال ، « جرجيس الاديب الموصلی الشيخ الفاضل كان  
في سرعة انشاء التاريخ من معجزات الادب وفادرة العرب ، وكان له فضل وفصاحة وبلاغة ، وفيه مجون  
ومحاضرة لطيفة . رقيق الطبع اتيق النظم ، حسن المعاشرة ، لطيف المباحثة والمناظرة .  
في كل فن له دخول والى كل ذروة وصول . وله مجون اتيق ، ونزاهة ظريفة . وربما طلب منه التاريخ باسم  
معين فيقول الشرط فلا يخطئ العدد .

ودخل حلب فاجتمع بأدبائها، وتطرح مع فضلائها . وقال له يوماً بعض الافاضل : اريد ان اشواك ،  
فقال : ياسيدي فرجني . وهذا يسمى في البديع بالاسلوب الحكيم . وتوفي في سنة احدى واربعين ومائة والف .  
وترجم له الغلامي في شامة العنبر ( ٢٠٥ - ٢١٥ ) فقال عنه فيما قال « امام في الشعر تقتدى به الامثال  
وليس له في اهزليات مثال . قام لسعر الشعر في ايامه خير سوق ، وعكفت عليه ابناء الادب فدارت محاسنه  
بينهم على سوق . حتى كان له في ايامه طنة ورنه وموولة وجولة .

كانت اليه الطول في نظم تاريخ الهجرة ، والخط الأوفى الأوفر منه بيداها الفكرة ، حتى أجمع اهل  
الادب من بني الهدباء على انه اعلى من انشا تاريخاً وأرخ انشاء . نعم انه اعلى وأمل وأجلى وأحل ، وأشعر  
اقرانه بعد المتقدم ابن عبد الباقي حسن واحسن وأكثر سلامة واكمل فصاحة وأبين . له ديوان شعر رأيت وقد  
طنبت على روضة الهجرة أبياته ، ومحاسن نثر سمعته ، وقد فاقت على خرائد المقاصير غريباته . شعره يدل على  
ان الرجل كان يفترق من بحر ؛ ويأخذ صنوف المعاني فيميدها بسلاسة الفاظه سبيكة تبر . ويأتي بتشابهه  
ليس لها شبيه . لو رأها ابن المعتز لما كان مفتوناً بتشبيه مواعين داره . ولما شبه هلال الأتق بالقلامه من =

أسهر في ليالي الفضائل وأسهد ، وسابق في ميدان المعارف فابعد .  
أسفر عن البلاغة صباحها ، وصير نفسه جناحها . فلم يبق من  
البيان مورداً الا وقد ورده . ولا عقداً إلا وقد أحرزه وأصفده . فرقى من  
الفضل الى المقام الأسنى ، وملك في الفصاحة زمام المكارم والحسنى  
من البشاعة الغر الذين لهم

لواء حسن على الأتقار معفو

فهو الدقيق الفكر ، والشهير الذكر . الذي عمر المشاهد ،  
وأساغ لها المصادر والموارد ، حتى أثمرت أغصان بأنامله ، وتفتحت  
أزهار حدائق الأدب بموارده ومناهله .

فكل فضيلة لديه منحطة ، وكل حسنة بكمالاته مزينة ومختطة ،  
فهو رئيس حرفة النظم والنشيد ، ونفس جسد البيت والقصيد .  
إذا نظم أصغى الدهر الى نظامه ، وصار بكلمه مسامع الى سماع  
كلامه .

تخذ التطول بالفصاحة عادة فكأنه كلف بذاك متيم

---

— أظفاره . ولما أدركت دولته حرفة الادب . ولتمت له ولايته وكان أمير المؤمنين بلا لقب ، رأيت هذا الشاعر  
في بلخ بجر دفته يجر ذيول البلاغة مع أربابها ، ويأتي بيوت الفصاحة من أبوابها . له معاشرته وموانسة مع  
الحسان ومغازلة مع الغزلان ، وميل على ذمة الناقل الى المرد والفتيان ، فجرني عن معاشرته صقال العارضين ،  
وصيرني دينار وجهي من منادته صفر اليدى . »

وقد ذكر له من الشعر قصيدة رائية طويلة يذكر بها أيام شبابه مظلماً « خلباتي من ذكر زيد وعمرو »  
وأخرى رائية أيضاً مظلماً « رأيت في رأي من يهوى الذكور ومن » يفاضل فيها بين النساء والغلمان ولم يذكرهما  
صاحب الروض .

وله ترجمة في كتاب الحجة فيمن زاد على ابن حجة ٩٧، ٩٨، ٩٩ وتاريخ الموصل ٢ : ١٤٠ والعلم  
السامي ٢٨ وترجم له صاحب الدر المكنون في حوادث سنة اربعين ومائة واللف . فقال فيها توفي أديب  
الزمان ملا جرجيس بن درويش الموصل الحنفي . كان شاعراً مجيداً . لطيف المعاشرة ، حسن المسامرة ، نبيه  
دعابة ومجون ، وله اليد الطولى في نظم التواريخ .

لازم الوالد ملازمة الزند للساعد ، فقضى العمر والزمان مساعداً .  
ثم أتم نخبه ، ولقي بالخير ربه .

مات من كنا نراه ابداً طود فضل راسخ كالوتد  
محر فضل ماج في احشائه فرمى في قلبه بالزبد  
كان مثل السيف الا أنه حسد الدهر عليه فصدى  
له أدب تحسد عليه النفوس الآذان ، وكما يصلح أن يكون  
عوضاً عن الأرواح في الأبدان . تستفيد منه العيون نورا ، والقلوب  
بهجة وسرورا . وله من النظم ماهو البدر المقمر ، والشمع  
المقصور المزهري . وقد ذكرت منه ، ماخبرك عنه .  
فمن ذلك قوله في مدح الوالد رحمه الله تعالى (١) .

ربع الشباب هو الربيع الأينع ورياضه لذوى البلاغة مرتع  
اكداره صفو المشيب وماؤه خمر وظلمته شمس تطلع  
فاغنم لذيد حياته فالمرء لا يدري لعمره أين منه المصرع  
لا تجعل العيش منه مؤجلا ما فاز بالذات الا مسرع  
وانهز به فرص الزمان فانه مامر من أيامه لا يرجع  
أوما ترى من مر عمر شبابه منه بلهو صباه كان يولع  
فاليوم ان ذكرت له أيامه كادت حشاه أسى عليه تقطع  
يالائمي باللهو في زمن الصبا لست النصوح ولست ممن يسمع  
اني امرؤ لايلو عن لذاته ان شئتموا لوما فلوتموا أو دعوا (٢)  
مالي ومن يدعو التنسك رتبة دعني فلي بين الندامي موضع (٣)

(١) اختار صاحب الشماة من هذه القصيدة سبعة عشر بيتاً .

(٢) في الاصل : لولا فلوتموا . وفي الشماة اني امرؤ ما حال عن لذاته .

(٣) في الاصل : بين النداما . ومن يدعو التنسك رتبة . وفي الشماة ومن جعل التنسك رتبة .

فلقد عركت ذوي التزهد برهة  
وقد اطلعت على حقائقهم فخذ  
اني عليك أخا الشباب لمشفق  
واصل به الاخوان أصحاب الوفا  
صل بالغبوق صبوحه واشرب على  
ما بين كل مهذب الأخلاق ذي  
قد هذبته يد التجارب فاستوى  
بكر معتقة اذا جليت غدت  
من كف ظبي أشبهت وجناته  
ان قام فالأشطان فيه شواخص  
يزرى بالحاظ الحاذر لحظة  
فتخاله لترجج الأرداف اذ  
لا يفصلن عليك بين كؤوسها  
هذا هو العيش الهني فطب ولا  
واذا نبابك سيف عزمك لا تحف  
أعني علي القدر خير أولي النهى  
ذاك الذي يحيي الذمار كما يحي  
من معشر شم الأنوف وحسبهم  
ان كان بحر العلم أصبح جارياً  
حمر غدا لذوى التصدر مصدرا  
شرف له الأيام تسجد رهبة

لم التق الا أفاعي تلسع  
فيما أردت فأنت منهم أروع  
ان كنت لي فيما أرى لك تتبع  
من له ان غاب كأس يكرع  
نغم البلابل حيث ماهي تسجع  
أدب على حسن الطبائع يطبع  
فيه لكمان السرائر موضع (١)  
منا العقول بما عليها تخلع  
غنج من التقبيل لا يتمنع (٢)  
أو ماس فالأغصان منه خضع  
والوجه بالأقمار اذ تتشعشع  
يسعى اليك الى وراء يدفع  
بل بين فارغة وأخرى ترع  
تعباً بما نقل الحسود الأشنع  
فجوارك الكهف الظليل الأمنع  
بل خير ما حوت الجهات الأربع  
أشباله الليث الهزبر الأروع  
نسب الى الفاروق طرداً يرفع  
بين البرية فهو فيهم منبع  
أفعالهم منه غدت تتفرع  
والدهر بين يديه طوعاً يركع

(١) في الاصل : فاستوا .

(٢) في الاصل تحكها وجناته وما اثبتناه من الشامة .

ياراقياً درج المعالي سؤدداً  
حاولت ارتثاً عن أبيك فضائلاً  
وكسيت من حلل العلوم براعة  
هيات نحو الصرف نطق بيانه  
لازال نصبك في محلك سرمداً  
قل للذي جعل الفخار جهالة  
كلا ولا خيلاً يطيب ركوبها  
بل كنت مرتبة بعز مثاها  
هي رتبة العلماء كم من دونها  
فاسعد بعيد بل بعيدين أتت  
بالفطر والنوروز هذا يعلن الـ  
والحق ان تهنا بك الأعياد إذ  
فوجودها في كل عام مرة  
بالصوم كنت لأمر ربك طائعاً  
صوم بلغت به النجاح وانما  
وفطرت بالافطار عزم قلوبهم  
هذا الربيع تهرجت أيامه  
فكان رقم زهورها سحب يرى  
واعتاض معتل التسييم بصحة  
والزهر يبسم عن ثغور أقاحه  
وزبرجد الأوراق كل صبيحة

ولديه فيض عناية مستودع  
فبلغت منها خير مايتوقع  
حتى غدوت من البراعة أبرع  
وحديث تهذيب الأصول لأبدع (١)  
وعلاك من محرى المجره أرفع  
أقصر فليس العز مالا يجمع  
أو باز صيد أوكلابا تخدع  
من أن يكون بها لمثلك مطمع (٢)  
مهج تدوب أسى وهام تقطع  
مجموعة وقد المشى يجمع  
بشرى وهذا بالربيع يلعلع  
هي شكل دائرة وأنت المرجع  
ونداك عيد كل عامك أجمع  
ويداك مفطرة لأمرك أطوع  
قد صم فيه من العداة المسمع  
فانزاغت الأبصار نحوك خشع  
والأرض زخرف وشيها المتنوع  
بخلالها للماء برق لامع  
فسرى من الكافور نشر أضوع  
وعيون مسود السحائب تدمع  
بالدر من حبيب الندى مترصع

(١) في الاصول : هيت نحو الصرف .

(٢) في الاصول : من ان يكن فيها لمثلك .

قم للنعيم بروضة عمرتها  
 أشجارها كعرائس كل غدت  
 تسمعك ان عبث الصبا بغصونها  
 يحكي بها الناعور حين حنينه  
 والسامبيل حكمت سلاسل مائه  
 لاسيما الغرف التي فيها لها  
 وطفو حوض وانسكاب جداول  
 ولك الهنا في مورد الورد الذي  
 لو لم يكن ملك الزهور لما غدا  
 فكأنه بالروض شبه كواكب  
 من لا يهيج صباة لقدمه  
 من لم ينفس كربه متزهاً  
 أيكون في طبع البلابل فضلة  
 فانهض لها ودع الهموم لوقتها  
 لازال ما أثرت عمرك عامراً  
 فوحق مجدك انني لمهذب

هذا المعنى بديع الا انه متداول ، فمن اكثر استعماله الأديب

الكامل المازن الشيخ ابو محمد الخازن (١) وقد قال من قصيدة :

ولئن كنت قد أجدت فمنه  
 هو أوري زندي وأنبت مني  
 كم تهاديت في حواشي نداه  
 واليه ما كان من حسناتي  
 في رياض الصنيع أركى نبات  
 كهادي الفتاة بالحبرات

(١) مرت ترجمته في ج ١ ص ٢٧٨

وللصاحب كمال الدين ابن النبيه (١) في هذا المعنى ايضاً :  
ياجامعاً بالعطايا شمل عثرته كالقطب لولاه ما صحت دوائره  
إن جاد شعري فهذا الفضل علمني  
من غاص في البحر جاءته جواهره  
وقريب منه ايضاً قوله :

أنا الذي شملتني منك عاطفة فما أقول على ما فات واندامي  
عزيتني بيد اثري تراني بها  
فاقطف ثمار جني الشكر من كلمي  
وللشيخ ابي محمد الخازن (٢) ايضاً فيه :

أطرى وأطرب بالاشعار أنشدتها أحسن بيهجة اطراي واطراي  
ومن منائح مولانا مدائح  
لأن من زنده قدحي وايرائي  
فخذ اليك ابسن عباد محبرة

لا البحر يبدانيها ولا الطائي  
وللسري الرفاء الموصلبي (٣) فيه :

أثنى عليه ثناء روض هزه سبل الحيا فاهتز في اشباله  
وغدت خلائقه أحق بمنطقي فمزجت صفو زلالها بزلاله  
أهدي له مارق من أفواهه وأبيح مارق من سلساله  
ويقول لي قوم فضلت وانما فضل الثناء عليه من أفضاله  
لاحمد لي ان راح درمدائحي عباقاً وقد فضلها بخلاله

(١) مرت ترجمته في ص : ٤١ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص . ٣٧٨ ج ١

(٣) مرت ترجمته في ص . ٤٨٥ ج ١



ولا بن النبيه (١) مثله :

منك مدحي يا أيها الملك الأش  
وثنائي عليك منك ونشر ال  
أنت قربتني فاعليت قدري  
وله مثله :

لي ذهب الشعر الذي كلما  
وليس لي فضل سوى أنني  
ومن تمة القصيدة المترجمة :

لي في مقامك همة لكن من  
اني رهين سحابة لاتنجلي  
لاغرو ان الدهر من عاداته  
يزري بكل محجب ذي طرة  
ان محتسب مفني لأجل فضيلة  
ماحزت من قطر الخضم ومائه  
فالكيس مثل فؤاد موسى أمه  
وكذلك من رزق الحجى حرم الغنى

كيف السبيل وبينهم لا يجمع  
والله لولا سوء حظي خانني  
لرأيتني آتي بما لا يسمع  
فلا جعلن بك القريض نظامه

سمطا يتيمته سناك الألع  
ولأشهرن به لعمرك انه  
نبل له مهج الاعادي موقع  
وأرى بقاءك هو الغنى وكفى به  
نفعاً وربني فوق ذلك أنفع

(١) مرت ترجمته في ص ٤١ ج .

وله في مدح الوالد أيضاً :

عطف الحبيب وجاد لي بوفاء  
ومضى قديم الهجر حتى لم يكن  
سكنت عيون الدهر عن حركاتها  
وغدا الحبيب يقول لي هنيئاً في  
رشاً رنا لاح السنأ لما دنا  
ظبي أرى فيه الكرى عني سرى  
لم أنس ليلة زارني متوحداً  
فهضت أرفل قائلاً أهلاً به  
عانقته مستبشراً بقدمه  
وغدوت مبتهجاً به وشكرت ص  
طاب المقام وبث كل شوقه  
ثم انثنى طاب المدام وحثني  
حتى اذا حضرت وياشر أخذها  
وأقمت عذري انني ذو حلقة  
فاقالي مستعذباً لقبوله  
لازلت أسقيه وارشف ثغره  
واذا نشقت شذاه أنشدني الهوى  
حتى غدت شفتاه اذ هو طافح  
وتوردت وجناته فتخالها  
عبثت به أيدي الكرى ورأيته  
بادرت في افراده بمبيته

وظفى ببرد الوصل حر جوائي  
وصفاً جديداً الود أي صفاء  
ونمت سعودي واضمحل عنائي  
هذا الوصال لقد أمنت جفائي  
واذا انثنى كالصعدة السمراء  
دمعي جرى أنبا الورى يبلاء  
تحت اللجى في غفلة الرقباء  
من طارق تحت الظلام فنائي  
كتعانق الأحباب يوم لقاء  
نع الدهر حيث البدر من ندمائي  
بأرق معنى من نسيم صباء  
لجلاء بكر قرقف عذراء  
فأبيت شرني غاية الأيباء  
أن لست أشربها بطول بقاء  
وكذا قبول العذر للكرماء  
وكفى به سكرأ عن الصهباء  
أرج النسيم سرى من الزوراء  
سكرأ كعقد عقيقة حمراء  
خمرأ بجوف زجاجة بيضاء  
يومي الى عملة نعاء  
فأني وأقسم غير تحت ردائي

فاجبته يا حبذا وضممته  
حتى سطا جيش الصباح بصولة  
قبلته في نحره متودعاً  
ثم استمر زماننا في لذة ال  
سعد علمت بأنني مانلته  
وهو الذي حاز الفخار مهمة  
حامى دمار من استلاذ بركنه  
أعني علي المجد من فاق الوري  
من معشر خشي الزمان حراسهم  
لو شد أصغرهم لامر عزمه  
قوم ينابيع العلوم صدورهم  
من ذا يفاخر محد قوم همهم  
ياسيداً ساد الأنام بحلمه  
يا ذا الفضائل أنت من شهدت له  
فدووه عنك تصرفت بفروعه  
بهنيك هذا العيد بل بثلاثة ال  
عيد أتى النوروز فيه مبشراً  
هذا الربيع وقد بدت أعلامه  
فكأنما الأشجار فيه عرائس  
وكأنما الأوراق كل صبيحة  
والأرض من وشي الزهور أديمها  
قم فاغتنم أوقاته متزهاً

متعففاً عن موقع الفحشاء  
محقت رسوم ثوابت الزرقاء  
منه وحسبي أن بلغت منائي  
عيش الهنيئ وبهجة الآلاء  
الا بطالع سيد السعداء  
حلت عقود كواكب الحوزاء  
وظلال كهف الموصل الحدباء  
بمناقب جلت عن الاحصاء  
فغدا لهم من جملة الخدماء  
حنيت لديه كواهل الكبراء  
يرد الوري منها ورود الماء  
ضعف القوي وقوة الضعفاء  
وبذاك أحيى سنة الآباء  
بالفضل لكن السن الخرساء  
اذ أنت مصدر صيغة الفضلاء  
أعياد كل واجب التهناء  
وبعيد ينع الورد خير هناء  
والروض يضحك من بكى الأنواء  
قد قمصت بالحلة الخضراء  
قطع ترصعها يد الأنواء  
متلون كتلون الحرباء  
فيها برغم خياشم الأعداء

هذا طريق لطيف في الاستطراد من المديح الى وصف الربيع  
وغیره . وقد استعمله الكثير من الشعراء المتقدمين . فمنهم ابو  
سعيد الرستمي (١) فقد قال من قصيدة :

علي أنابيب القناة تتابعت تتابع دال المعجمات وذاها  
مكارم عبادية صاحبية شريفة عم الأولياء وخالها  
اليك ابن عباد ابن عباس انثنت

أعنة شكر الدهر بعد انفتالها  
الم تر انوار الديار تبسمت

وقابلها عين الحيا بأهملها  
وخيم للنوروز من زهراتها

عساكر في قيعانها وتلالها  
وصال على الاسد المها في عراضها

وقال مع السيد الطلا في ظلالها  
ولولاك مانامت على الارض وحشها

ولأمنت عصم المها في قلالها  
لك افتر ثغر الملك واهتز عطفه

وجرت بك الدنيا ذبول اختيالها  
بقيت مع الدنيا تصون مذاها

وارشاد غاويها وسد اختلالها  
تباهي بك الأيام عند اختلالها

وتزهي بك الأعياد عند اقتبالها

---

(١) مرت ترجمته في ص ٢٢٥ ج ١ .

وللشيخ ابي محمد الخازن (١) من قصيدة طويلة :

ملك تجلى باتضح جبينه  
ومحيط بالآفاق طوداً شامخاً  
كأنى كفاة بني بويه وناهم  
طاب الزمان ورقت الاسحار مذ  
قد جاء بالحادي أحسن منظر  
تعطى العذارى ورده بينامها  
فكان بعض رياضه متلفع  
وتلونت زهراته من أزرق  
وموشح محلى القطار موشم  
ولئن أطلت فقد أطبت وأنني  
أطري وأطرب منشداً فليستمع

عن كوكب ومحلّه عن ككب  
مستعلى العرين ثبت المنكب  
وشهابهم في كل خطب مرهب  
جاء الخريف وقال للصيف اذهب  
وأسر منتظر وأغنم منهب  
فتضم بين مخضب ومخضب  
بالأخمي وبعضه بالشرعبي  
في أصفر أو أحمر في أصهب  
ومطر بذرى الشمال مطيب  
رجل متى أصف المعالي أطنب  
شاهانشاه نشيد مطر مطرب

وقوله من أخرى في مدح الصاحب بن عباد (٢) كذلك :

أبها الصاحب اطلعت علينا  
فتن العالم افتتاك في العدا  
أثبت الله طود عرك فالة  
زارك العيد في جيوش سعود  
وتراءت منها طلائع للنو  
وتعبر الربى مطارفها الخض  
وبدت كي تعيد نرجسها الرا  
فهنيئاً سعادة الدين والدنيا

طود علم أشم ذا هضبات  
م فظنوك عالم اللذات  
وحيد في ظل ذلك الاثبات  
خافقات الأعلام والرايات  
روز تجلو أعطافه العطرات  
ر وتهدى أبرادها المعلمات  
قد يقظان بعد طول سبات  
له واختصاصه بالثقة

(١) مرت ترجمته في ص ٢٧٨ ج ١ .

(٢) مرت ترجمته في ص ١٥٦ ج ١ .

أفحمتنا أوصاف عليها بسطا فاعتصمنا منه بمختصرات  
كرم في شجاعة وعلو في خشوع وقدرة في أناة  
ويقرب مما نحن فيه قوله أيضاً من قصيدة مدح بها فخر الدولة  
يأبها الملك المهدي للندي والمجتبي والمنتقى والمنتقى  
كم من نذور للقواضب في العدا فانهض هن محققاً ومصداقاً  
وأقم حسامك في منابر هامهم وذري مفارقهم خطيباً مفلحاً  
واملك بقايا هذه الدنيا فقد عقلت عليك صافناتك خندقاً  
واستجل روض الزعفران بمثله صرفاً كلون الزعفران مصفقا  
ناب الخريف عن الربيع بورده متفتحاً وبمسكه متفتقاً  
كأسنة ذهبية مسنونة ألفت عليها الشمس ريشاً أزرقاً  
وتألفت أوراقه واستعطفت ما بين جنبيه الحمام الأورقا  
وله من أخرى صاحبية مثلها :

فيا فلك الدنيا بروجك لم تسع لهمتك العليا فصلها بأبرج  
تملكت بسط الأرض . بالحلم والحجى

وأنت خليق بالذي نلته حجى

وهذا الربيع الطلق حط سعوده

بربع زكي معلم ومعرج

ولم يعلم العشاق أن ربيعهم

ينازعهم في كل أحور أبلج

أغار على غر الثغور فحازها

وركبها في الأقحوان المفلج

وأعطى العيون النجل روضة نرجس

تدق الشفاه اللعس روض بنفسج

وكم شجر أنواره قمرية

تفاصحها قمرية لم تلجلج

ولاح شقيق الروض ولهان حائراً

بوجنته ملطوم رأس المشجج

وكم جزع واد مغدق النبت معشب

متى ينحط سيار الصبا فيه يارج

ترفرق عن ساج من الماء سابل

وأشرف عن ضاح من الطل سجسج

وغردت الأطيوار في جنباتها

قطائع شتى بين فرد ومزوج

ومثل هذا الأسلوب كثير ، إلا انه قد اكتفينا من هذا البحر

الزخار بهذا المقدار . رجع ، تمة القصيدة المترجمة :

واحكم بصنعك ان امرك نافذ فعساك ياذا الطلعة الغراء

تنصف بعدلك قصة المظلوم فانصاف نصف علامة العلماء

عجباً أیظلم جاركم وفقيركم و بكم تزاح مظالم الفقراء

نبئت أن مصيبتی فی زلتي كانت بیوم ولیمة الأمراء

والله ماأذنبت فيه ولم اكن كالغیر مثل الأنفس الطمحاء

لكن سمعت بی التقول جاهلا اضمار ما قصدت به غرمائي

والله قال اذا اتاكم فاسق فتبينوا ما قال من أنباء

کیلا تصیبوا غیره بجهالة خطأ وذاك بمنزل الإیحاء

ولقد أظن بان فيكم حالتي  
قوم يرون به التقرب رتبة  
تالله ان مدحوا وان ذموا فتى  
لا يتقون الله في خزي امرئ  
ياذا ترى حسدي لاي فضيلة  
ياليت شعري ما ابتليت ببايكم  
ويل لهم يوماً أنوط بذيلهم  
فهناك الهاش يكلح وجهه  
ولأنت أخبر فيهم من مخر  
ولقد أحس بها فؤادي قبل ان  
لكنتي أن لم أثق بمظنتي  
وأرى قليلا في ما جوزيته  
وقد اعترفت وما أراني مذنباً  
لكن اذا علت الشقاوة رها  
مثلا يقال اذا الهيمة ماجثت  
والعفو أجدر للمقر بذنبه  
ان لم يكن لي في جنابك حرمة  
اني لكم وبكم ومنكم نسبة  
ماراعني الا مقالة حسدي  
والله ما استغنيت عنكم لا وهل  
في الدار قرب والمزار تباعد  
فاسمح ندى واصفح يداً وافصح مدى

لاستقيم وهؤلاء ورائي  
فيداهنون بتهمة البراء  
فكلاهما في الحالتين مرائي  
يلقونه حسداً بكل بلاء  
أف لهم من حسد جهلاء  
حتى مشوا سعياً بهدم بناي  
ويكون للجبار فصل قضاء  
ويبوء بالتنكيل والاخزاء  
عنهم ولكن لا أفوه بذائي  
وقعت فلم يخطيء بها ظنائي  
جهلاً فكان الحزى فيه جزائي  
مالي أنا ومحالس الوزراء  
اذ لي بذلك أسوة بسوائي  
فصوابه في الفعل عين خطأ  
عقرت بوقع مشافر الخلطاء  
ولأنت فيه لذو اليد البيضاء  
أرعى بذاك تقارب الاغراء  
فيكم اليكم مقصدي ورجائي  
أبعدتهم وشفيت منه حشائي  
جسد مستغن عن الأعضاء  
ياحسرتي فأنا القريب النائي

وامنع رضى واربح جزيل دعائي



والطف بعيد لم تعبسه ردية      وأفي اليك مرقعاً حياء  
مانال من دنياه غير نفائس ال      ألفاظ وهي ذخيرة الأدباء  
أهديتها لك وهي لي شرف اذا      لثمت أنامل معجم الفصحاء  
ولئن أتت رداً فياحزني وان      وقع القبول بها فيا بشرائي  
لكن اذا مادمت باق لم أزل      أرضيت عني أم عكست رضائي  
فلأصبرن لحكم ربي قائلاً      حمداً على السراء والضراء

وله في الوالد رحمه الله تهنئة بعيد الفطر :

شهدت بفضل محلك الأفضال      ورست بساحل مجدك الآمال  
بزغت نجوم علاك من أفق النهى      فغدا يجدد عزك الأقبال  
لا يسدعي متشبه بك رتبة      فالنجم نجم والهلل هلال  
هيات ذلك كيف يدرك فضل من

شهدت له بمهودها الأطفال

علم غدا لذوي التصدر مصدراً

تشتق منه لديهم الأفعال

بالجزم في حركاته متصرف

مأثرت في منعه الاعلال

عنا به ظلل الهموم تقشعت

وتألقت أنى يكون ظلال

حامي الذمار نعم وكهف الحجار بل

علم الفخار على الورى مفضال

فاذا الضعيف غدا له يشكو غدا

عنه وما في جانبيه هزال

وإذا المقل به التجي من فاقة  
 أودت به ماضره الاقلال  
 حبر ولكن بالحبور متوج  
 بحر ولكن في الورود زلال  
 ليث ولكن لايضام جليسه  
 غيث ولكن مابه أوحال  
 من عترة سادوا البرية محتدى  
 وبذاك فيهم تضرب الأمثال  
 فكأنهم قدصاح فيهم صائح  
 حولوا الى نهج الحدود فحالوا  
 يادوحة الشرف التي قد أينعت  
 عذباتها وزها بها الانحصال (١)  
 يامن يوبل جوده ووجوده  
 تحيى الرسوم وتشرق الأطلال  
 ياعز من يحمى جوارك خيموا  
 يافخر من بضلال كهفك قالوا  
 يامن له بيانه وبنانه  
 ويراعه فبراعة وجمال  
 نثر حكى المشور في زهراته  
 وبديع لفظ في البديع لؤل  
 ماذا الاخير ارث عن أب  
 وأب رأوا شرف الكمال فمالوا

(١) في الاصول : عذاباتها وزها بها .

شرف نما مجد سما بحر طمى  
عز الحمى غيث همى مهطال (١)  
مانلت من قلى المعالي رتبة  
الا ودون مناها الأهوال  
من لم ير سنن الوجود فريضة  
طلباً لماذا تحباً الأموال  
من طل وبلك يرتوي صادى الحشى  
وبريق لمع ماء غيرك آل  
لولا يمينك في النوال تيمنا  
لعلت على كف اليمين شمال  
في ذروة المجد انتمى لك منهج  
تنبو وتقصر دونه الآمال  
لك بالوفا والحدود في أجيادنا  
طوق وفي ساق الزمان حجال  
بين المرادين استوت لك كنية  
فاطلب بها ماشته ستال  
حظ وهى كبد الحواسد دونه  
والكد في كبد الحضيض مجال  
لاغرو ان يقضوا الحياة بدائهم  
كمدأ وداء الحاسدين عضال (٢)

(١) في الاصول بحر طما ، غيث هما .

(٢) في الاصل : الحيات بدائهم .

اذ يرجعون وكيدهم بنحورهم

وكفى بما رجعوا عليك وبال

فليهنك العيد المبارك سيدي

يوم برفحته الهناء يقال (١)

لازالت الأيام عيد كلها

لك باقيات ماهن زوال

فضل الصيام بلغته طوعاً وقد

أفطرت مغفوراً ونعم مآل

بذت يداك نداك فيه فأغمرت

وبذاك فضل شائع ونوال

ومن لطائف التهئة قول القاضي الارجاني (٢) :

أنت للعيد وهو للناس عيد  
انما تسعد الأنام لعمرى  
وعلى ذاك فاغتنمه نزيلاً  
لك فيه وبعده كل يوم  
ولك الدهر ان رضيت غلام  
أنت في الدهر لاتزال مقيماً  
هل رأى العيد قط قبلك مولى  
وجهه المستهل والأتمل العشر  
يقتل الحاسدين قتلاً نداه  
صاحب مسعد ويوم سعيد  
بالذي تستمد منه السعد  
فهو بين الأنام يوم جديد  
فرح طارف وعز تليد  
ولك الناس ان قنعت عيد  
وهو يمضي مردداً ويعود  
كل معنى في جوده موجود  
ففي كل لحظة منه عيد  
ويرجى قراه فرد و سيد

(١) رفحه ترفيحاً : قال له بالرفاء والبنين قلبوا الهمزة حاء . ولم ترد الرفة في اللغة .

(٢) مرت ترجمته في ص ٦٨ ج ١ .

وقد أخذ ابن النبيه (١) معنى اول هذه الأبيات فقال :  
رمضان طيفك سارحولا كاملا ومضى لما اوليته متشكرا  
فهن عيداً أنت حقاً عيده ياخير من صلي وصام وأفطرا  
ومن البدائع قول الصابي (٢) في بعض الوزراء :

وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر

ويفطر بالمعروف والجود والندی

وليس لهذا الفطر صوم ولا فطر  
تواني لديه الأجر والحمد والشكر

فاكرم به من صائم مفطر معاً  
والصابي (٢) أيضاً :

وفوه من كل هجو صائم أبدا  
نسكاً ووفيته من شهره العدا  
واستقبل العيش من افطاره رغدا  
عينا ومنتظر يفضي اليك غدا  
طوداً ونل منهما الحد الذي بعدا  
مماك مملوء أرجاؤها رشدا  
أوطار نفسك لا يألوك مجتهداً

ياماجداً يده بالجود منفطر  
أسعد بصومك اذ قضيت واجبه  
واسحب من العيد اذ يالا محددة  
وانعم بيومك من ماض قررت به  
وفر بعمرك ممدوداً وملكك مو  
حتى ترى كرة الأرض البسيطة في  
ومولك الفلك الدوار متبعاً

ومن لطائف التهئة قول الارجاني (٣) في عيد الاضحى :  
قدمت مع الاضحى فأضحى محيته وراءك عن ثغر الميامن مفترا

(١) مرت ترجمته في ص ٤١ ج .

(٢) مرت ترجمته في ص ٢٨٩ ج .

(٣) مرت ترجمته في ص ٦٨ ج ١ ، ص ٣٦٧ ج ١

تطالعتما سعداً ولكن سبقتسه

فأسعدته وانساق يتلو لك الأثرا

وقالوا ترى النحر المبشر لم ينزل

محل بطوق من هلال له النحرا

تعوض من أعلامه بأهله

طلعن عليه يوم موكبه ترى

فقلت بل المولى ابن خالد الذي

بأسنى العطايا منه زائره يقرى

لنا كل يوم منه عيد تكاملت

مواسمه ما قلب الأتمل العشرا

كفى وجهه والكف والعمر والعدى

هلال الورى والعشر والعيد والنحرا

ومنه قول بعضهم :

وعشت كما تريد لمن تريد

عماد الدين قابلك السعود

ومات بدائه فيك الحسود

وأظهرك الاله على الأعادي

وجدك فيه مقتبل جديد

أتاك العيد مقتبلا جديدا

وأنت لنا برغم العيد عيد

تهنا الناس في الأعياد فينا

عظفاً على القصيدة المترجمة

فالوقت راق وحلت الاشكال

فأنهض وجرى عطفة عمرية

صفت الكدور وخفت الأثقال

ودنا السرور اليك متهجاً وقد

قد زانه فضل به وكمال

واتمم مسرة نجلك الزاكي الذي

عرفت به في المكرمات نحصال

ينبوع زهر حديقة الكرم الذي

أكرم به خلفاً لعمرى أنه  
صل شمله وارغد بذلك عيشه  
تبلغ بذلك من مرادك فرحة  
لأشمت الله العدا بكم ولا  
نخذها اليك هدية من وامق  
جارت عليه حرفة الأدب التي  
كعروسة بكر تنظم عقدها  
وأجز القبول بها لعمرك أنها  
فأنا كمهد وردة لحديقة  
ولقد أمنت من الزمان وصرفه  
لازلت في حلل الفصاحة رافلا  
وله يمدح بعض الفضلاء :

كفى من جفوني ماتفيض المدامع وحسبك ما عني بحبك شائع  
إلى الله ما أنخت حشاي من الجوى  
وما في الهوى أحت عليه الاضالع

تق الله في قلب لديك وديعة  
وعند كرام الناس تجنى الودائع  
فرققاً بمن أمسى أسير كآبسة  
أبى أن يقيه ذلك السجن شافع  
بحسبك مشغول لودك حافظ  
لأمرك مأمور لحكمك طائع

هواك سطا ظلماً علي فها أنا

لعزة سلطان المحبة خاضع

فيامنتي ان كان في بذل مهجتي

رضاك فأني في هواك لبائع

تعودت منك الهجر حتى الفته

فصبري على مادون بعدك واسع

فلا تحرم العين القريحة نظرة

وكن كيف ما تهوى فما أنا جازع

خفضت جناحي ناصباً حال ذلتي

لعل ابتداء منك للخفض رافع

فما أنا كالموصول لا صلة له

ولا عائد قد نازعته المواقع

وأوضح من هذا قول البهاء زهير (١) :

يقولون لي أنت الذي سار ذكره

فمن صادر يثني عليك ووارد

هبوني كما قد تزعموني أنا الذي

فأين صلاتي منكم وعوائدي

ومثله لابن عنين (٢) :

يولي الندى وتلاف قبل تلامي

انظر الي بعين مولى لم ينزل

فاغنم ثنائي والدعاء الوافي

أنا كالذي احتاج ما محتاجه

(١) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١ .

(٢) مرت ترجمته في ص ٤٥٩ ج ١ .



وللأديب جعفر المصري (١) :

وافيت بابكم لأرفع مبتدا

شعري وأنصب خفض عيش أغبرا

أو تصرفوا من غير شيء جعفر

حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي

وللسليمانى (٢) :

فهل صلة أو عائد منك للذي

وأنا الذي أضنيته وهجرته

وقال آخر :

وهو الذي بلبان وصلكم غذي

حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي

لاتهجروا من لا تعود هجركم

ورفعتم مقداره بالابتدا

وللصفي الحلبي (٣) :

أبدو فينقصني السقام الزائد

فنداك لي صلة وأنت العائد

لما رأيت عليك أني كالذي

وافيتني ووفيت لي بمكارم

ولا بن حجة (٤) :

فكأن قلبي بالتواصل ماغذي

منعوه من صلة له فانا الذي

قطع الأحبة عادتي من وصلهم

فاذا سمعتم في النحاة بعاشق

(١) لم نشر له على ترجمة .

(٢) هو ابو الحسن الامير علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلي المعروف بأمين الدين السليمانى . ولد سنة اثنتين وستمائة . كان شاعراً مجيداً من اعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام . كان جندياً ثم ترك ذلك وتزهد . وتوفي بمصر سنة سبعين وستمائة . له القصيدة الموسومة بالفاخرة . وهي قصيدة غزلية ضمن كل بيت من ابياتها نوعاً من انواع البديع .

فوات الوفيات ٢ : ١١٨ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٣٦ ، هدية العارفين ١ : ٧١٢ تاريخ الادب العربي في العراق ١ : ٣١٢ .

(٣) مرت ترجمته في ص ١٤٨ ج ١ .

(٤) مرت ترجمته في ص ٤٠ ج ١ .

تتمة القصيدة المترجمة :

عسى عطفة تحيي على البعد مغرماً

إذا عز وصل بالرضا فهو قانع

إذا جن ليل جن إذ حن صبوة

فلا دمع راق ولا الطرف هاجع

وأصغي بسمعي للعواذل تارة

كأني لما جاءوا من اللوم سامع

وهيات إلا أن ذكرك منه لي

يلذ ولو ان العذول منازع

أوضح من هذا وألطف معنى قول البهاء زهير (١) :

أحب العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعي

وأهوى الرقيب لأن الرقيب يكون إذا كان حبي معي

ومثله قول محمد الدين الأربلي :

أصغي إلى قول العذول بجملتي مستفهماً عنكم بغير ملال

لتلقطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال

عطف على القصيدة المذكورة :

أراني وقلبي ما خلا قط من هوى كأني من ثدي المحبة راضع

بروحي حبيباً لم يزل متعطفاً جميل الثنا تزكو لديه الصنائع

بجيد حكي ظبي الفلاة تلفتاً إذا راعه عن ورده الماء رائع

فما الرق إلا من ثناياه لامع ولا الطيب إلا من شذاياه ضائع

فله أجفان الظبا زمن الصبا بهاكم صبا صب وهانت فجائع

(١) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١ .

ولعت بصغري بالمحبة والشقا  
رعى الله دهرأ بالحمى مع أحبة  
بضاعتهم فيه خدود وأعين  
سقى الله ربعا كان معهد عهدنا  
وحيا الحيا حيا به معدن الحيا  
فعهدي به يزهو بكل محجب  
وحظي سعيد والزمان مساعد  
أفتية ذاك الحي هل فيكم رشا  
وهل للصبا عود وللدهر عطفة  
وهيات ذاك العيش الا بأن يكن

مخضرة من اللحم والعلم جامع

أبو الفضل ابراهيم ذو المجد والتقى

له قدم فوق البراعة بارع

هو الماجد المعروف بالبذل والسخا

فاحسانه بين البرية ذائع

امام الهدى مجلى الصدا منهل الندى

مريع العدى للناس فيه منافع

اذا مارأى الأسراف من بسط كفه

وحاول قبضاً خالفته الأصابع

أخذ هذا المعنى من قول أبي تمام :

ثناها لقبض لم تطعه أنامله

تعود بسط الكف حتى لوأنه

لجاد بها فليتنق الله سائله

ولو لم يكن في كفه غير روجه

أخذ معنى البيت الثاني أبو سعيد الرستمي (١) وسبكه في مدح  
الصاحب ابن عباد فقال :

واجد بالعلاء والمجد وجدا لم يجده بيوسف يعقوب  
وإذا ما أتاه طالب جدوى راحتيه فالطالب المطلوب  
قل لباغي الندى خف الله لا تسأله عمراً فإنه موهوب  
أخذ هذا المعنى الشيخ زين الدين ابن الوردي (٢) أخذاً  
فاحشاً وأورده في الغزل دون المديح فقال :

تعجبت من مهديه لو أن لأمساً أراد انقباضاً لم تطعه أنامله  
وسال عذار لو نعى نفس صبه لحاد بها فليتنق الله سائله  
وألطف منه قول ابن نباته (٣) :

وضعت سلاح الصبر عنه فإله يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله  
وسال عذار فوق خديه جائر على مهجتي فليتنق الله سائله  
رجع تمة القصيدة المترجمة :

شريف زكا أصلاً وفرعاً ومحتدى ولا سيما ما قد زكته الطبائع  
ومن ذا يضاهي نجل حيدرة الذي

له في بديعات الكلام بدائع

تأثل علم الله فيهم تسلسلا

فكل لكل في الفضائل تابع

هم السادة الغر الميامين نخلتهم

نجوماً لهم أوج الكمال مطالع

(١) مرت ترجمته في ص ٢٢٥ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص ١٢٧ ج ١

(٣) مرت ترجمته في ص ١١٤ ج ١

بهم يهتدي الساري الى منهج الهدى

ويجبر مكسور ويؤمن فارع

فان كان بحر العلم في الناس جارياً

فهم أبداً عين له ومنابع

فلا زلت ياكهف المساكين راقلاً

بثوب الهنا ما حن في الأيك ساجع

ولصاحب الترجمة أيضاً :

ولا تخلل في أكنافها الخلل

هي المنازل لأودى بها الملل

ولا ذوى ظمأ أملودها الخضل

ولا خلا روضها من كل يانعة

تروي ثراها وعمت أهلها الخول

كلا ولا زالت الأنواء صيبة

ولا خلا منهم ربع ولا طلل

دار الأحبة لأعفى لهم أثر

والشمل مجتمع والحبل متصل

عهدي بنا معهم في كل مغتبط

مراتعاً حيث يشدو الورق والحجل

أيام كانت ميادين الزهور لنا

من كل ذى هيف ماماس منعطفاً

الا وسبحت الأغصان والأثل

وان رنا بلحاظ كحلت دعجاً

أرتك سحر الحلال الأعين النجل

مدت أيادي سبا من ذاك فينا بنا

فحال دون التلاقي السهل والحبل

وطاش سهم الأمانى لم يصب غرضاً

وقد وهى الحبل لما أعيت الحيل

فهم أحبة قلبي أين حط لهم

رحل ولست بساليهم وان رحلوا

عسى الزمان الذي أبلى بفرقتهم

يثني الأزمة رجعاً والقضا دول (١)

ويصبح الخوف أمناً والفراق لقي

والبعد قرباً وماضي عمرنا سهل (٢)

بسعد من لا يداني لهم همته

فخبر الوجود الكريم الماجد البطل

بنى له في المعالي من فضائله

بيتاً دعائمه آباؤه الأول

فذاك كعبة جود طالما ولكم

حجت إليه مطايا القصد والقفل

وللرستمي (٣) في هذا المعنى من قصيدة صاحبية :

وأنت الذي حج المرجون بيته فاعطيها الآمال قبل سؤالها

يسرون في شرق البلاد وغربها نواشط عن أوطانها وحلالها

تنص اليك العيس من كل وجهة

على بابها من أينها وكلالها

يحجون بيت الله في العام مرة

ودارك طول الدهر ملقى رحالها

ومثله للارجاني (٤) :

للقياه يسرى دائماً ويسار

فما أنت الا بيت محمد وسؤدد

وحجك في اليوم القصير مرار

على أن حج البيت في العام مرة

(١) في الاصول : على الزمان الذي .

(٢) كذا وهو خطأ .

(٣) مرت ترجمته في ص ٢٢٥ ج ١ .

(٤) مرت ترجمته في ص ٦٨ ج ١ ، ٣٧٦ ج ١

وقوله أيضاً :

إذا ما اللورى طراً فدوك من الردى

فقد جل من يفدى وقد قل من يفدى

وما أنت الا للورى بيت سؤدد وكعبة مجد قصدها ابدأ بجدى

وتلطف ابن النبيه (١) بقوله :

كعبة احسان يدا كفه ال بيضاء مثل الحجر الأسود

يزدحم الناس على لثمها كالابل الهيم على المورد

تمة القصيدة المترجمة :

فمن يضاهي بني الزهراء في شرف

أو من يفاخرهم أصلاً اذا أصلوا

هو النقي فما في فعله دنس

هو الجري فما في نقله زلل

من معشر قد سمو هام السماك على

بالعز والفضل فيهم يضرب المثل

قوم اذا فخرت قوم مجدهم

كانوا لتيجان أعلى مجدهم كالم

ان حدثوا صدقوا أو حاججوا غلبوا

أو ناسبوا فخروا أو قابلوا قبلوا

وكيف لا وهم المعروف أنهم

من طينة الفضل والمعروف قد جبلوا

من لا يرى مدحهم فرضاً فذاك من ال

لذين هم عن طريق الحق قد عدلوا

(١) مرت ترجمته في ص ١٤١ ج ١.

هذا المعنى مأخوذ من قصيدة عبدالرحيم البرعي وهي :  
كل من لم ير فرضاً حبهم فهو في النار وان صلى وصاماً  
هم نجوم اشرف الكون بهم بعد ما كانت نواحيه ظلاماً  
فتحوا الأرض بعليا بأسهم واستباحوا عينا منها وشاماً  
وللاديب علي بن الجهم الشامي (١) في معناه :

ولا يقبل الايمان الا بحبهم وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر  
ومن كان مجهول المكان فانما منازلكم بين الحجون الى الحجر  
وما زال بيت الله بين بيتوكم تدبون عنه بالمهتدة البر  
ومثله للصفى (٢) من قصيدة :

لو أن عبداً أطاع الله ثم أتى بيغضكم كان عند الله غير تقي  
فضل به زينة الدنيا فكان لها كالتاج للرأس أو كالطوق للعنق  
صلى عليك اله العرش ماطلعت شمس النهار ولاحت انجم الغسق  
وآلك الغرر اللائي بهم عرفت

سبل الرشاد فكانت مهتدى الفرق

قوم متى أضمرت نفس امرئ طرفاً

من بغضهم كان من بعد النعم شقي

ولي في هذا المعنى من قصيدة في مدح آل البيت رضي الله

عنهم :

بجدهم ويسعي منهم وبهم نلنا المنى وسما الاسلام في الامم  
لا يقبل الله مناقط نائلة ولا فريضة ان لم يذكروا بضم  
ماحل بغضهم قلباً وحل به هداية ابدأ فاحذر من التهم  
هم علة الكون بل روح الوجود وهم هداية منحت من بارئ النسم

(١) مرت ترجمته في ص ٢٣٢ ج ١ . (٢) مرت ترجمته في ص ١٤٨ ج ١ .



فحبهم فرض عين بغضهم خطأ  
وللصفي أيضاً من قصيدة في آل البيت رضي الله تعالى عنهم :  
يا عترة المختار يا من هم  
حديث حبي لكم سائر  
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل  
فمن أتى الله بعرفانكم  
ولصاحب الترجمة قصيدة يتشوق بها الى حلب :

أمن الوشاة وأعين الرقباء  
أم ضاع من عطر الأحبة نسمة  
أم من وميض بويرق من يارق  
أم شاقك الربع القديم فلم تزل  
لولا غرامك لم تذق أرقاً ولا  
أيظن أن يخفي المحبة عاشق  
صرح وصرح بالحبيب ولا ترى  
كيف الصيانة والصبابة برحت  
فالصب من خلع العذار تهتكاً  
فسقى عفيفاً من ديار أعفة  
عهدي بنا وبهم بها في غبطة  
أيام كان بها الحبيب مواصلاً  
رشاً من الأتراك في لحظاته  
ياقاتلي بلحاظه مهلاً فقد  
هلا رعيت قديم عهد بالحمى

هذا نحبيك أم حبيبك نائي  
أهدتك طيب محاجر الكباء (١)  
أجلى سناه حنادس الظلماء  
تهفو الى نفحاته الفيحاء  
أشجاك ذكر منازل عفاء  
والظرف منه ينم بالافشاء  
حمل الغراب يخف بالانحاء  
بك والدموع تسيل كالأنواء  
بيدي حنين خليعة النفساء  
صوب الولي وجادها بولاء  
نمشي فنسحب أذيل الخيلاء  
والبشر مخفوفاً بكل هناء  
سلب الفؤاد وفتنة السحراء  
أصمى جفونك نبلها أحشائي  
حيث المروج أريجة الأرجاء

(١) الكباء ككساء عود البخور أو ضرب منه .

ومبيتنا زهر الرياض ووردنا  
والزهر ينفح والرياض أنيقة  
وزبرجد الأوراق تحسب أنها  
عمري على تلك المعاهد لم يزل  
ما ان يراجعنا الزمان بأوبة  
واري الأحبة في الربوع روائعاً  
بلد لها شهد البرية أنها  
حلب جلت عن قلب ساكنها الصدا

وحلت بألطف زخرف وبناء  
من لطف ماء واعتدال هواء  
لاسيما بمصارع الشهداء  
بالوضع شكل حمامة بيضاء  
فردوس فيها بهجة النظراء (١)  
وهي العروس بدت بهم لجلاء  
ويرى المقام بها من النعماء  
القي بها دون البلاد عصائي  
منها اذا اني من السعداء  
شنان بين الشام والحدباء  
مولي الذي بلغت فيه منائي  
خرق السها وسما على الحوزاء  
تثني عليهم السن الأعداء  
فضلاء نسل السادة النجباء

(١) كذا في الاصل لم تقاس وهو خطأ .

لازلت ياكثر الفضائل رافلا أبدأ بثوب العز والآلاء  
وهي طويلة حذفت منها أبياتاً .  
وله أيضاً يتشوق الى وطنه ، ويتذكر معاهد أنسه ولذات  
مساكنه .

تاق الغريب لعودة وایاب وصبا لجمع الشمل بالأحباب  
وغدا يحن الى اللقاء تشوقاً لقديم أنس محاضر الأصحاب  
من كل مطبوع الخصال مهذب أهل الوفاء معادن الآداب  
كرر على سمعي أخي حديث اخ وان الصبا لازينب ورباب  
يالائمي لتشوقي تلك الربا عني وخفض عنك مابك مابي  
لوذقت حلو الجمع بعد مرارة ال تفريق يوماً لم تفه بعتاب  
اني امرؤ والله ماذكر الحمى الا وأسكرني بغير شراب  
ولئن صبا قوم لمال أوغنى فانا الى عهد التصابي صابي  
صلة الأحبة مذهبي وودادهم أربي وتذكار المنازل دابي  
مالي وللزوراء بعد زيارتي أقطارها لمراقد الأقطاب  
حادي المطي هديت قف بي ساعة واحبس مطيك ان تنال ثوابي (١)  
ان كنت للحدباء تعزم راشداً مهلاً فذاك من الزمان مابي  
لم أتخذ بلداً بها بدلا ولا أسلو عهد صبوتي وشبابي  
شرفي بها وبأهلها اذ لم أزل ماينهم أبدأ عزيز جناب  
حتى أحمل حمل راحلة بها القى وجوه أحبتي الأنجاب

(١) في الاصل : هو تب قف بي ساعة .

ونظير هاتين القصيدتين ما كتب به الأديب ابن حجة الى القاضي  
ناصر الدين محمد بن البارزي (١) من القاهرة الى حماة ، يتشوقه  
ويذكر وطنه :

يا طيب الاخبار ياريح الصبا  
يا صادق الأنفاس يا أهل الذكا  
يامن نراه عبارة عن حاجر  
يانسمة الخبر الذي من طيبه  
بالله ان رنحت ذاتك بالحمى  
وهزرت فيه كل عود أراكة  
ودخلت كل خباء زهر قد غدا  
وطرقت حي العامرية ظامئاً  
عج بالعذيب فان محجر عينه  
واصحب عبر المسك منه فانه  
فاذا تنسمت الشذا وتعطرت  
عرج على وادي حماة بسحرة  
واحمل لنا في طي بردك نشره  
واسرع الي وداو في مصر به  
لله ذاك السفح والوادي الذي  
وانعم بمصر نسبة لكن أرى  
أرض رضعت بها ثدي شبيبتي  
ياساكني مغنى حماة وحقكم

يامن اليه فؤاد صب قد صبا  
يا ظاهر الأذيال كم لك من نبا  
ياروح نجد مرحباً بك مرحبا  
تتنسم الاخبار عن تلك الربا  
ووردت شعبا من دموعك معشبا  
أضحى مهاتيك الثغور مطيبا  
بدموع أجفان الغمام مطنبا  
فنعمت بالوادي بريا زينبا  
أمسى لما حملته مترقبا  
لشوارد الغزلان أضحى مشربا  
منك الذبول وطبت ياريح الصبا  
متيما منه صعيداً طيبا  
فبغير ذاك الطيب لن نتطيبا  
قلباً على نار البعاد مقلبا  
مازال روض الانس فيه مخصبا  
وادي حماة ولطفه لي أنسبا  
ومزجت لذاتي بكاسات الصبا  
من بعدكم ماذقت عيشاً طيبا

(١) في خزنة الحموي ص ٣٢ وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة الثنتين وثمانمائة الى  
القاضي تاج الدين ابن البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريف تشوقاً اليه والى حماة المحروسة .

وبعيد هاتيك الموارد لم أجد  
ومهالك الحرمان تمنع عبدكم  
وإذا اشتبهت السر نحو دياركم  
ونحسرت أياماً مضت لكن إذا  
والله ان لم القكم من بعد ذا  
وقد التفت اليك يادهرى بطو  
قررت لي طول الشتات وظيفة  
وأذقتني فقد الأحبة والهوى  
وأسرتني لكن بحق محمد  
فمحمد ومدينة قد حلها  
مولى اذا قصد الزمان بلحنه  
ذو رتبة نصب السعود بيوتها  
وفضائل أمست على حلال العلو  
وكتابة منسوبة لكن الى  
وإذا تسنم ذروة من منبر  
من بيت فضل قد علت طبقاته  
وإذا وقفت بحاجة في بابه  
يا كاتب الأسرار يامن فضله  
أقلامك السمر الرشاق اذا ثنت

لي في المناهل منها مستعذبا  
من أن ينال من التلاقي مطلباً  
قرأ النوى لي في الأواخر من سبا  
شاهدتكم يوماً رأيت المكسبا  
فعلى زماني لم أزل متعتبا  
ل تعتبي ويحق لي ان أعتبا  
وجعلت دمعي في الحدود مرتبا  
والأهل والأوطان في زمن الصبا  
يادهر كن في مخلص متسببا  
لم ألق غيرها لقلبي مطلباً  
نخفصي غداً عن رفع قلدي معرباً  
من فوق هام الفرقدين وطنبا  
م برقمها الزاهي طرازاً مذهباً  
غير الكمال وحقها لن تنسبا  
لخطابة فابن الخطيب هنا هبا  
وأراه للعلم الشريف مبوباً  
تلقاه باباً للنجاح محرباً  
قد جمل الدنيا وزان المنصباً (١)

أغنت نهار الخطب عن بيض الظبا  
فغداً بها بين الأنام مشبها  
لم تلق الا مرقصاً أو مطرباً

وسرى نسيم الذوق في قضبانها  
فلاجل ذا ان رجعت أقوالها

(١) في الاصول : وزال الغبا .

ومن النظائر ، التي تشق لطافتها المرائر ، قصيدة الشيخ شمس  
الدين ابن الصائغ (١) ، يتشوق الى دمشق وأطرافها وأدبائها ، وهي :  
أدمشق لا بعدت ديارك عن فتى      أبداً اليك بكله يتشوق  
أشتاق منك منازل لم أنسها      اني وقلبي في ربوعك موثق  
أني اتجهت رأيت دوحاً ماؤه      متسلسل يعلو عليه جوسق  
والريح تكتب والجداول أسطر      خط له نسخ الغرام محقق  
والطير يقرأ والنسيم مردد      والغصن يرقص والغدير يصفق  
ومعاطف الأغصان هزتها الصبا      طرباً فذا عار وهذا مورق  
وكأن أزهار الرياض سراق      في ظلها من كل لون نمرق  
وكأنما في كل عود صادح      عود خلا مزمومه والمطلق  
والورق في الأوراق يشبه شجوها      شجوى وأين من الحلبي الموثق  
تتلو على الأغصان أخبار الهوى      فيكاد ساكت كل شيء ينطق  
ياسائراً والريح تعثر دونه      والربع يبسم اذ به يتألق  
ان جئت من وادي دمشق منزلاً      لي نحوه حتى الممات تشوق  
بالحبه الغراء والنهر الذي      يزهو به القصر المنيف الأبلق  
ورأيت ذاك الجامع الفرد الذي      في الأرض مثل جماله لاخلق  
قل للفتى عبد الرحيم بانني      أبداً لحسن وداده أتخلق  
ان كنتم عرضتم بتشوق      وحياتكم اني اليكم أشوق

(١) هو محمد بن حسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي ، ابو عبد الله ، شمس الدين المعروف بابن الصائغ  
أديب . عالم باللغة ، مصري الاصل . ولد بدمشق سنة خمس وأربعين وستمائة وتوفي فيها سنة عشرين وسبعمائة  
وكان له حانوت بالصاغة . له « المقامة الشهابية » و « شرح ملحمة الاعراب » وقصيدة في ألفي بيت في  
« الصنائع والفنون » و « شرح قصيدة ابن دريد » مجلدان و « مختصر صحاح الجوهري » يظن انه  
« الراموز في اللغة » ثلاث مجلدات و « ديوان شعر » مجلدان . ترجمته في النجوم الزاهرة ٩ : ٢٤٨ والدرر  
الكامنة ٣ : ٤١٩ وفوات الوفيات ٢ : ١٨٨ وبغية الوعاة ٣٤ : ٢ وابن الوردي ٢ : ٢٧٠ والبداية والنهاية ١٤ : ٨٩  
والاعلام ٦ : ٣١٨ وفيه ذكر اختلاف في سنة وفاته .

ولبرهان القيراطي (١) في هذا الباب ، ما يحير عقول ذوى الألباب  
ويكاد أن يهزأ رقة بماء السحاب . وهو :

لله ليل كالنهار قطعته بالوصل لا أخشى به ما يرهب  
وركبت منه الى التصابي أدها من قبل أن يبدو الصباح الأشهب  
أيام لاماء الحدود يشوبه كدر العذار ولا عذاري أشيب  
كم في مجال اللهولي من جولة أضحت ترقص بالسماح وتطرب  
وأقمت للندمان سوق خلاعة تحيي المجون الي فيه وتجلب  
وذكرت في عليا دمشق معهدا أم الزمان بمثله لاتنجب  
قوم بحسن صفاتهم وفعالهم قد جاء يعتذر الزمان المذنب  
أشتاق في وادي دمشق معهداً كل الجمال الى حماه ينسب  
مافيه الا روضة أو جوسق أو جدول أو بلبل أو ربرب  
وكان ذاك النهر فيه معصم بيد النسيم منقش ومكتب  
وإذا تكسر ماؤه أبصرته في الحال بين رياضه يتشعب  
وشدت على العيدان ورق أطربت فغناؤها من غاب عنه المطرب  
والورق تشدو والنسيم مشيب والنهر يسقى والحداول تشرب  
وحلت لقلبي من عسال جنة فيها لأرباب الخلاعة ملعب  
ولكم طربت على السماع بجنكها وغدا بربوتها اللسان يشيب

(١) هو ابراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر المعروف ببرهان الدين القيراطي .  
ولد بمصر سنة ست وعشرين وسبعمائة . وحفظ القرآن . واشتغل بالفقه ، وفاق اهل زمانه بالأدب  
جاور بمكة وحدث بها وتوفي فيها سنة احدى وثمانين وسبعمائة .  
من آثاره : مطلع النيرين ويشتمل على النظم والنثر ، والشواح المفصل في الأدب ، وديوان شعره . الدرر  
الكامنة ١: ٣٢ والنجوم الزاهرة ١١: ١٩٦ والمنهل الصافي ١: ٧٠ وشذرات الذهب ٦: ٢٦٩ وايضاح  
المكنون ١: ٥٢٥ و ٢: ٥٠١ . وآداب زيدان ٣: ١٣٥ .

وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (١) على  
هذا المنوال ، يشكو من الشوق أم البعد والنكال :

يانسيم الجنوب بالله بلغ ما يقول المتيم المستهام  
قل لأحبابه : فداكم فؤاد ليس يسلو ومقلة لاتنام  
بنتم فالسهاد عندي مقيم مذ نأيتم ، والعيش عندي حمام  
فعلى الكرخ فالقطيعة فالش ط فباب الشعر منى السلام (٢)  
ياديار السرور لازال يبكي

بك في مضمحك الرياض غمام (٣)

رب عيش صحبته فيك غض وجفون الخطوب عنا نيام  
في ليال كأنهن أمان من زمان كأنه أحلام  
وكان الأوقات فيها كؤوس دائرات وأنسهن مدام  
زمن مسعد والف وصول ومنى تستلذها الأوهام  
كل أنس ولذة و سرور قبل لقياكم علي حرام  
وله يتشوق الى بغداد ، ويصف مواضعه وتلك العهاد :

أراجعة تلك الليالي كعهدها الى الوصل أم لا يرتجى لي رجوعها  
وصحبة أقوام لبست لفقدهم ثياب حداد مستجد خليعها

(١) هو ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني فقيه أديب شاعر . ولد بجرجان وكان في صباه  
كثير الرحلات ولقى العلماء . تولى قضاء جرجان ثم أصبح قاضي القضاة في الري بعد اتصاله بالصاحب بن  
عباد توفي بنيسابور سنة اثنتين وتسعين وهو دون السبعين . فحمل تابوته الى جرجان . من كنه الوساطة  
بين المتنبي وخصومه « مطبوع . و « تفسير القرآن » و « تهذيب التاريخ » و « ديوان شعر » و « رسائل »  
وكان خطه يشبه خط ابن مقلة .

يتيمة الدهر ٣ : ٤ ووفيات الأعيان ٤٤٠ : ٢ ومعجم الأدباء ١٤ : ١٤ والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٥٠  
والكنى والالقباب ٣١ : ٢ وهديّة العارفين ٦٨٤ : ١ وشذرات الذهب ٥٦ : ٣ وطبقات الشافعية ٤٥٩ : ٣  
والبداية والنهاية ١١ : ٣٣١ والاعلام ٤ : ١١٥ ومعجم المطبوعات ٦٨٢ .

(٢) في الاصول فباب الشعر وهو خطأ . وباب الشعر محلة ببغداد .

(٣) في الاصل : في مضجيك .



اذا لاح لي من نحو بغداد بارق  
 وان اخلفتها الغاديات وعودها  
 سقى جانبي بغداد كل غمامة  
 معاهد من غزلان انس تحالفت  
 محن اليها كل قلب كأنما  
 فكل ليالي عيشها زمن الصبا  
 ومازلت طوع الحادثات تقودني  
 فلما حللت القصر قصر بنوتي  
 بدار بها يسلى المشوق اشتياقه  
 بها مسرح للعين فيما يرونها  
 كأن خريز الماء في جنباتها  
 اذا ضربتها الريح وانبسطت لها  
 رأيت سيوفاً بين أثناء أدرع  
 فمن صنعة البدر المنير نصوها  
 صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها  
 ولا بن حجة أيضاً يتشوق الى حمة ويعرض بمدح ابن البارزي (٢)  
 ويتأسف على المنازل والربوع . وهي :

نخل التعلل في حمى يرين  
 وأطع ولا تذكر مع العاصي حمى  
 وبالأنجبار اذا بدالي شطه  
 فهوى حمة هو الذي يريني  
 فيها وراء النهر ما يرضيني  
 يحلو الشراب ونهله يشفيني

(١) في البيتية : قصر سرتي .

(٢) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ٢

أنا سائل والنهر فيها لذي  
وجناس ذاك الثغر محلو للورى  
والنبت يضبطه بشكل معجم  
والغصن يحكى التون في ميلانه  
والله ما أنا آيس من قربها  
فالعين قد أبقّت بقايا أدمع  
فاحذر ملامي عند فيض مدامعي  
وأهيل ذاك الدائرين لبعدهم  
قالوا تسلى عن ثمار شطوطها  
يا لائمين على شريعته لكم  
فلنا على الأعراف من ريحانها  
وبشط شرعياً لناكم شرعت  
لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد  
وعيونها كم قال هذب نباتها  
فمتى يقابلني الزمان بحجرة  
تلك المعالم والمعاهد بغيتي  
كم قال دمع الصب ليتهم على  
بالله يا أهل الحنين اذا بدا  
فجواد دمعي ان تقاصر جريه  
يا عين خل العز بعد فراقهم  
فأهيل ذاك السفح بعد بعادهم

ومع افتقاري نظرة تغنيني  
تحريفه ويروق في تشرين  
لما يزيد الطير في التلحين  
وخياه في الماء كالتنوين  
بالله صدقني وخذ يميني  
وهناك أجريها برجع أنين  
فالدمع دمعي والعيون عيوني  
دور اشتياقي سلسلته جفوني  
فأجبت لا والتين والزيتون  
في ذلك دينكم ولي أنا ديني  
قصص أت بتناسخ البشنين  
أعوادها وتثقت باللين  
ألفته مضطرباً شبيه طعين  
ماللنباتي مثل سرح عيوني  
وأرى قرار العين في جبرين  
بحاة لالحيران من جيرون  
تلك الرسوم بفضلهم يجروني  
ترجيحكم بحنينكم واسوني  
أعدته وخز مهامز بجفوني  
وارث لذي في الغرام وهوني  
لم أرض سفحاً غير سفح عيوني

وهو اهم ديني فمه يا عاذلي  
 يا نازلين حمى حيا نعتم  
 غبم وهذا محضري لي شاهد  
 وحلتم دار السعادة بالحمى  
 ذنبي عظيم بانقطاعي عنكم  
 وتكونت نار اشتياقي في الحشى  
 وعجزت ضعفاً عن وفا دين اللقا  
 فعسى يزول ظلام بعدي عنكم  
 ولرقة فيكم أظن بأنكم  
 هذي غراميات صب ماله  
 لكن اذا ذكروا بديع مدائح  
 ما القصد فخري انما أنا عبده  
 الغصن نسقيه وغصن يراعه  
 فالطرس وهو مطرف يمينه  
 هو كامل في فضله وعلومه  
 حسنت ليليه وأيام له  
 يا صاحب البيت الذي عن وصفه

قد أحجمت شعراء هذا الحين

ان جاء نظمي قاصراً من ضعفه

عذراً فهدي نشطة الخمسين

ونعم كبرت وبيان عجزني انما  
 وحجبتهموني عن حمة وغبم  
 وقعدت عن ديوان شيخ شيونحن  
 برهان شوقي قد أقيمت دليله  
 لازلتكم بكمالكم في نعمة  
 ومما أنشأته وأنا في بلاد الروم ،  
 الأهل والأوطان هذه الأرجوزة : (١)

أيا الساقى لقد نام الرقيب  
 قم فلا واشي لدينا وعدول  
 قم ليزهو الناد من شمس العقار  
 قم ليزهو الناد حسناً وبهاء  
 أيقظ الندمان كي تأتي الصبوح  
 قم فان الكأس في وقت السحر  
 جددن أنسي بأقداح المدام  
 فيه تعطي الراح للروح النشاط  
 فالهنا في الراح يابدر الدجى  
 امزج الصهباء بالماء القراح  
 قم فان العمر ماض لايعاد  
 هاها واسمح بتقبيل الحدود  
 هاها واسمح بقرب ووصال  
 هاها فالوقت خال عن رقيب

قم فان الوقت خال بالحبيب  
 أنا والبدر فلا تحش الأفول  
 ان في العقل لطيشاً ونحمار  
 قبل أن يدنو صباح وضياء  
 فالضيا قد آن ساقى أن يلوح  
 صحف الابريز تزهو بالدرر  
 انها الخمر التي تحيى العظام  
 هاها فالوقت وقت الانبساط  
 يا حياة الروح يانفس الرجا  
 واجعل التقبيل عقداً للنكاح  
 واحيني في ذكر هند وسعاد  
 يا حبيبي فالتهاني لاتعود  
 ان قلبي دون شرب في نكال  
 ان شرب الراح يحلو بالحبيب

(١) هذه الارجوزة مليئة بالاخطاء اللغوية والنحوية ولا يستقيم الوزن الا بها وقد تركنا الاشارة اليها لانها لاتعنى على القارئ .

قل لمن لم يدر ما طعم الشراب  
 ان عمراً ينقضي من غير راح  
 وارح حادي كثيراً ذاعناً  
 وصف الصهباء وقتاً بالصبا  
 واعد بالله نغمات العراق  
 آه من بعد الأوبة والديار  
 أضرمت والله جمراً في الفؤاد  
 واذكرن حادي أحاديث الوطن  
 وتفنن لي بصوت في الحزين  
 أي قلب يسلو أيام الوصال  
 عندهم والله قلبي والفؤاد  
 وحيني حادي بتقسيم الحجاز  
 واطربن قلبي بأبيات النوى  
 غن احيني بنغمات العجم  
 انني من بعدهم أشكو الحنون  
 كل عيش ينقضي في ذي الهموم  
 هات فالقمري في أيك الغصون  
 وادفع الأحزان عني والشجون  
 وارح قلبي بنغمات الهزار وأزح همي بنثر الجلنار  
 صف لي بنت الكرم وصفاً للعروس

فهي في الاطراف تهزو بالشموس

كل نور من علاها مكتسب وهي تسمو في تجليها الذهب

فهي نور بسناها وبها  
يالها من خمرة تحيي المزاج  
قم فقاغزمان در مثمثة  
مالها في كل وجه من نظير  
قم فهات الراح فيها يا حبيب  
واجعل الأقداح تزهر في الرياض  
وانظم الكاسات حول السلسبيل  
وانثرن حولي لأنواع الورود  
ضمخن طيباً وعوداً عنبراً  
تشبه الحدباء لطفاً وسناً  
أكرمها انها نعم الديار  
واجعلن مدحي لها مهراً تمام  
ومن شعر صاحب الترجمة :

بالروح أهيف قد زانه الحيد  
ظبي غدا الحسن مكنوزاً بوجنته

لكنه بختام الثغر مرصود

علقته غرة مني فوا لهفسي

من شادن فيه للأبصار تقييد

واحيرتي مع مغرور بصبوته

لا يرعوي ان حالي فيه مجهود

والله ما علمه مني سوى نظري

له وفي نظرة العشاق تأكيد

ان قلت ما ان يوماً أن تلين الى

معذب قال ان لان الحلاميد

كفالك من تلفي يامنهي كلفي ان الفؤاد بسيف اللحظ مقدود  
قد صرت أحسد من يلقاك مبتسماً

وطالما بت خالي البال محسود (١)

لله كم ليلة قد بت مرتقبا

عد النجوم وهل للشهب تعديد

وهمي وهمي مطوي ومنتشر

والصبر والشوق مقصور وممدود

فيا هيامي اذا الأصباح مشرقة

وياسقامي اذا ما احلوك السود

ويا غرامي ان شط المزار بنا

ويامنامي كم ذا أنت مفقود

ويافؤادي أما تلهيك لاهية

وياسهادي متى للطرف تسهيد

وياجناني عن الآمال منقطع

ويالساني عن الأقوال معقود

سقى العهاد حمى قد كان معهدنا

على العهود وطيب العيش مرغود

فيه الحبيب لنا ساق ومطربنا

شاد يقر له باللحن داود

ولا بن خفاجة (٢) قريب من هذا اللحن والمعنى :

أمسى يقر لحسنه بدر الدجى وغدا يدوب لشدوه الجلمود

(١) كذا في الاصول وهو خطأ

(٢) مرت ترجمته في ص . ٤٢٨ ج ١

فاذا بدا فكأنه هو يوسف واذا شدا فكأنه داود  
ولطيف قول القراطي (١) في عواد :  
أقول اذ جس عوداً مطرب حسن

يسريك يوسف في أنغام داود  
من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة

ومن بنائك يجري الماء في العود  
وتلطف ابن الوردي (٢) بقوله :  
والله لو أنصف الأقسام انفسهم

أعطوك ما ادخروا منها وما صانوا  
ما أنت حين تغنى في مجالسهم الا نسيم الصبا والقوم أغصان  
وعجيب أيضاً قول البدر الدماميني (٣) :

غنت فاغنت عن كؤوس الطلا بالسكر من لذات تلك اللحون  
فقلت اذ هيمني صوتها في مثل هذا الحلو تمحى الذقون  
ومثله للصنوبري (٤) :

قلت له اذ هز في لحية ويلاه من قد ذاب في عشقها

(١) مرت ترجمته في ص ١٤٤ ج ١ .

(٢) مرت ترجمته في ص ١٢٧ ج ١ .

(٣) مرت ترجمته في ص ٤٦٠ ج ١ .

(٤) هو ابو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي . المعروف بالصنوبري . شاعر مطبوع قال الشعر تأدياً لا تكبياً . واقتصر في اكثر شعره على وصف الرياض والازهار . وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة وتنقل بين حلب ودمشق . وتوفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة . عده ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت . جمع الصولي ديوانه في نحو مائتي ورقة . وجمع الشيخ راغب الطباخ ما وجدته من شعره في كتاب سماه الروضيات وهو مطبوع . وفي كتاب الديارات للشابستي زيادات على مافي الروضيات . فوات الوفيات ١ : ١١١ والبداية والنهاية ١١ : ١١٩ وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٥ والكنى والالقباب ٢ : ٣٩٤ واللباب ٢ : ٦١ واعيان الشيعة ٩ : ٣٥٦ ومعالم العلماء ١٥١ والديارات ٢١٨ . واعلام النبلاء ٤ : ٢٣ والاعلام ١ : ١٩٨ .



تذكر اذ غنت فنادى نعم فقلت واشوقني الى حلقها  
ولبعضهم في الهجو :

ومغن بسارد النغم ة محتل اليدين  
ما رآه أحد في دار قوم مرتين  
وفيه :

ومغن يورث الند مان هما واغتهما  
لو يغني في هجير صار برداً وسلاما  
تمة الأبيات المترجمة :

فيالي الهنا لو أنت راجعة ويا زمان الصبا لو أنت مردود  
حتى أراجع ما ألفت من طرب اذ ليس للعمر في الأيام تخليد  
وقد أطلنا هذه الترجمة لما حضرنا من هذه الاستطرادات المذكورة  
والمحاضرات المبرورة . فمن نظمه قوله :

زار الحبيب وجنح الليل منسدل حيث الحواسد بالاغفاء قد غفلوا  
فقلت أرفل مسروراً به ولقد

كاد الفؤاد لقرب الوصل ينذهل

بتنا جميعاً وبات الدهر يحسدنا

والوقت صاف وحبل الوصل متصل

كل يبث الذي لاقى لصاحبه

من الوشاة وما قالوا وما نقلوا

لازلت أعتبه حتى ترصع تبـ

ر الخد بالدر لما مسه الخجل

ثم اثينا الى صفو القلوب وتجرد

ديد العهود وأن لاتذكر الأول

حتى اذا شام طول الليل وانكسرت

للنوم أجفانه واسودت المقل

أباحني منه وصلا لم أومله

من الزمان بما تشفى به الغلل

عانقته باشتياق وارتشفت له

رضاب ثغر حكاه الطل والعسل

فيها ليلة جاد الحبيب بها

وطاب لي منه فيها اللثم والقبل

على عفاف بلا ريب ولا دنس

يغري به لعهود بيننا خلل

حتى اذا لاح جيش الصبح منتشراً

وأدهم الليل ولي وهو منجفل

أشار يبغي وداعي قائماً ويدي

في ذيله وهو يخلها وينفصل

يقول أخشى عيون الراصدين متي

أبصرتنا فعليك الأمر يشتكل

ولما طاب الكلام ، وانجر الحديث الى حالك الظلام ، فنقول :

ان للأدباء في هذا الطريق اشارات ، ورقيق عبارات . والسابق منهم

اليه ابن المعتز (١) فانه قال :

سقى الجزيرة ذات الطل والشجر

ودير عبدون هطال من المطر

(١) مرت ترجمته في ص ١٢٢ ج ١ .

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل  
بالغنج يكسر جفنيه على حور  
نادمته بالهوى حتى استقاد له  
طوعاً واسلفني الميعاد بالنظر  
وجاءني في قميص الليل مستراً  
مستعجل الخطو من خوف ومن حذر  
ونم ضوء هلال كاد يفضحنا  
مثل القلامه قد قدت من الظفر  
فقلت أفرش نخدي في التراب له  
ذلا واسحب أذيالي على الأثر  
وكان ما كان مما لست أذكره  
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

ولبعض الأدباء في ذلك :

آه على ليلة جاد الزمان بها  
نام الحبيب نديمي في دجنتها  
كلامه الدر يغني عن كواكبها  
فبينما أنا يرعى من محاسنها  
فلم يكن عيبها الا تقاصرها  
وددت لوأنها طالت علي ولو

ولا بن سناء الملك (١) فيه :

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر  
يا ليت زيد بحكم الوصل فيك له

(١) مرت ترجمته في ص . ٢١٢ ج ١

أو ليت نجمك لم تنقل ركائبه

أو ليت صبحك لم يقدم من السفر

أو ليت لم يصف فيك الشرق من كدر

فذلك الصفو عندي غاية الكدر

أو ليت كلا من الشرقيين ما ابتسما

أوليت كلا من النسرين لم يطر

أو ليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي

فزدت فيك سواد القلب والبصر

وليت ألقى حبيبي سحر مقلته

على العشاء فأنقاه بلا سحر

أو ليت كنت سألتيه مساعدة

فكان يحبوك بالتكحيل والشعر

أو ليت جملة عمري قد غدا ثمناً

في البعض منك ومن للعمي بالعمور

كأنها حين ولت قمت أجدها

فانشق في الشرق منها الذيل من دبر

وللصلاح الصفدي (١) فيه :

ظفرت بالليلة الزهراء من عمري

لما أتى زائراً وهنا مع السحر

واين منها محيا الشمس والقمر

وبات يجلو لظرفي حسن صورته

وردأ سقاه ماء الدل والخفر

فرحت أقطف من بستان وجنته

من فرقة غبت في ليل من الشعر

وكلما كاد ضوء الصبح يفضحنا

(١) مرت ترجمته في ص . ١٠٥ ج ١

أخذه من قول القاضي الفاضل (١) :  
زار الصباح فكيف حالك يادجي

قم فاستدم بفرعه أو فالنجا  
رأت القضيب كقدها فتأودت

والروض أنشر نشره فتأرجا  
وقلب هذا المعنى بدر الدين بن الصباح (٢) فقال :

ياليل ان الحب واني ونخت اسراع دهم خيلك  
فطل وغش الصباح اني دخلت ياليل تحت ذيلك

والشيخ سعد الدين بن عربي (٣) من ذاك الباب :

وليلة وصل راقبت غفلة الدهر فجادت بيدر وهي مشرقة البدر  
سميري بهاغصن من البان مائد يرنحه سكر الشيبية لا الخمر  
أشاهد فيها طلعة القمر الذي تبسم عن طلع وان شئت عن در  
وأنظم مهما لاح لي نظم ثغره

قصائد من شعر وان شئت من سحر

لقد أعربت عيناه عن سحر بابل

وان كان مبني الحفون على الكسر

وأشهد حقاً أن فوق جبينه

لآيات حسن هن من سورة الفجر

(١) مرت ترجمته في ص . ١١١ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص ١٣٥ ج ١

(٣) هو محمد بن محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي . سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربي .  
شاعر ولد في صقلية سنة ثمان عشرة وستائة . سمع الحديث ودرس ، وناب في دمشق ، وتوفي بها سنة ست  
وخمسين وستائة . ودفن بقرب أبيه . له ديوان شعر « أكثره في الغلمان وأوصافهم و » زاد المسافر وأدب  
الحاضر « الوافي بالوفيات ١ : ١٨٦ وفوات الوفيات ٢ : ١٥٨ وفيه وفاته سنة ٦٨٦ ونفح الطيب ١ : ٤٠١  
وشذرات الذهب ٥ : ٢٨٣ وبروكلمان التكملة ١ : ٨٠٢ والاعلام ٧ : ٢٥٧ .

ونحن بقصر أشرفت شرفاته

على روضة تفر يانعة الثمر

همت في ذراه أدمع الطل والندى

وبات لها زهر الربا باسم الثغر

يضوع أريج المسك منها اذا انثنت

مدبجة الأرجاء من بلل القطر

وبات بها شادي الهزار مردداً

أفانين ترديد على فنن نضر

وقد عبقت من ذلك الجو نفحة

معطرة الأنفاس طيبة النشر

أليتنا ان لم تكوني عبارة

وحقك من عمري فديتك بالعمر

أمنت بها اتيان واش وحاسد

فما من رقيب غير أنجمها الزهر

ضممت الى صدري الحبيب معانقاً

وهل لك يا قلبي محل سوى الصدر

فيا ليلة أحيت فؤادي بقربه

فأحييتها شكراً الى مطلع الفجر

ولما رأيت الروح فيها مسامري

تيقنت حقاً أنها ليلة القدر

وللبهاء زهير مثله (١) :

رعى الله ليلة وصل نخلت وماخالط الصفو فيها الكدر

(١) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١ .

أتت بغتة وقضت سرعة وما قصرت مع ذاك القصر  
بغير احتيال ولا كلفة ولا موعد بيننا ينتظر  
فقلت وقد كاد قلبي يطير سروراً بليل المنى والظفر  
أيا قلب تعرف من قد أتاك وياعين تدرين من قد حضر  
وياقمر الأفق عد راجعاً فقد حل في الأرض عندي القمر  
ويا ليتني هكذا هكذا وباللّٰه باللّٰه قف ياسحر  
فكانت كما نشتهي ليلة وطاب الحديث وطاب السمر  
خلونا وما بيننا ثالث وأمسي وعند النسيم الخبر  
وللقاضي السعيد ابن سناء الملك (١) :

أتى الى وأهوى خده لفي فقلت أقطف منه وردة الخنجل  
والحو قد مد سراً من سحائبه لما توهم أن الشهب كالمنجل  
قمنا ولا خطرة الا الى خطر دان ولا خطوة الا الى أجل  
والعين تسحب ذبلاً من مدا معها والقلم يسحب أذبالاً من الوجمل  
أكلف النفس مع علمي بعزتها وطأ على البيض أو حملاً على الأسل  
حتى وصلنا الى ميقات مأمنه يا صاحبي فلو أبصرتما عملي  
أواصل اللثم من فرع الى قدم وواصل الضم من صدر الى كفل  
وبات يسمعي من لفظ منطقته أرق من كلمي فيه ومن غزلي  
ونلت مانلت مما لا أهم به ولا ترقت اليه همة الأمل  
لم أسحب الذيل كي أحو مواطئه لكنني قمت أحو الخطو بالقبل  
باليلة قد تولت وهي قائلة لاتنظمني مع أيامك الأول

(١) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١ ، ١٤٠ ج ٢ .

ولابن مطروح (١) من أبيات :

وجاد الزمان به ليلة وعمما جرى بيننا لاتسل  
فأحنيته قامته بالعناق وذبلت مرشفه بالقبل  
وكم تهت في غور خصر له وأشرفت في نجد ذاك الكفل  
وأذنت حين تجلى الصباح بحمي على خمر هذا العمل  
وها أثر المسك في راحتي وهذا فمي فيه طعم العسل  
وللصفي الحلبي (٢) ايضاً من أبيات :

لم أنس ليلة زارني ورقبيه يبدى الرضا وهو المغيظ المحنق  
أمسى يعاطيني المدام وبيننا عتب أرق من النسيم واروق  
حتى اذا عبث الكرى بجفونه كان الوسادة ساعدي والمرفق  
عانقته وضممته فكأنه من ساعدي مطوق وممنطق  
حتى بدا فلق الصباح فراعته ان الصباح هو العدو الأزرق  
فهناك أوما للوداع مقبلا كفي وهي بذيله تتعلق  
يامن يقبل للوداع أناملي اني الى تقبيل ثغرك أشوق  
ولبعض الأدباء :

وبتنا جميعاً وبات الغيور يعرض يديه علينا حنق  
نود دواما لو أنا نبيع سواد الدجى بسواد الحدق  
ولبعض المغاربة :

ياليلة قد تقضت في هوى رشاً

أشهى الى القلب من عين بها السهر

من قبلها مارأيت البدر معتنقي ولا سمعت بليل كله سحر

(٢) مرت ترجمته في ص ٨٥ ج ١ .

(١) مرت ترجمته في ص ١٤٨ ج ١ .



ولبعضهم ايضاً فيه :

أفدي الذي زارني والليل معتكر

والأفق مما كسي من نشره عطر

فلم نزل نتجاري في العتاب معا

أشكو واليه جواه وهو يعتذر

ناديت بالليل دم ليلا بلا سحر

فقال ليلك هذا كله سحر

وفيه أيضاً لبعضهم :

برغم واشينا وغيض الرقيب

ياليلة واصل فيها الحبيب

قرير عين بوصال الحبيب

فبت والمعشوق في مضجعي

وألثم الثغر النقي الشنيب

أشكو اليه بعض تريحه

اذ أقبل الصبح بزري عجيب

وبينما نحن على غفلة

ابن المستوفي (١) :

قابلت فيها بدرها باخيه

ياليلة حتى الصباح قطعها

ماهمة الا حديث يشيه

أحييتها وأمتها عن حاسد

جمعت ملاحه كل شيء فيه

ومعانقي حلو الشمائل أهيف

متعرضاً لقوامه يشيه

مختال معتدلاً فان عبث الصبا

ويردني ورعي فاستحييه

نشوان تهجم بي عليه صبابتي

(١) هو المبارك بن احمد المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي ، المعروف بابن المستوفي . مؤرخ ومن العلماء بالحديث واللغة والادب . كان رئيساً جليلاً . ولد باربيل سنة أربع وستين وخمسةائة . وولي فيها استيفاء الديوان ثم الوزارة . واستولى عليها الاعداء . فانتقل الى الموصل ، وتوفي بها سنة سبع وثلاثين وستائة . له تاريخ اربل اربع مجلدات . والنظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام ، وديوان شعر .

وفيات الاعيان ١ : ٤٤٢ والحوادث الجامعة ١٣٥ وبغية الوعاة ٣٨٤ وبروكلمان التكملة ١ : ٤٩٦

والاعلام ٦ : ١٤٩ .

علقت يدي بعداره ونخده هذا أقبله وذا أجنبيه  
حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظاً ففرق بيننا داعيه  
وللقاضي الفاضل (١) :

بتنا على حال يسوء العدى وربما لا يمكن الشرح  
بدا بنا الليل وقلنا له ان غبت عنا هجم الصبح  
ولا بن الصائغ (٢) :

زار الحبيب بليدة ووشاته لاتشعر  
وضمته ولثمته وفعلت ما لا يذكر  
وللبدر الدماميني (٣) :

في ليلة البدر أتى حبي فقرت مقلتي  
وقال لي يا بدر نم فقلت هذي ليلتي  
وللحاجري (٤) :

ولم أنسه كالبدر ليلة زارني  
وبتنا ولا واش سوى طيب نشره  
وابعضهم :

رعى الله ليلا ضمنا بعد هجعة وأدنى فؤاداً من فؤاد معذبي  
فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب

(٢) مرت ترجمته في ص : ١٥٣ ج١

(٤) مرت ترجمته في ص ١٢٩ ج١

(١) مرت ترجمته في ص : ١١ ج١

(٣) مرت ترجمته في ص : ٤٦٠ ج١

وليحيى القرطبي (١) :

عجبت ليل الوصل أسرع سيره  
وقد كان ليل الهجر أبطا وأعجزا  
وبتنا جميعاً لالتصاق جسومنا

وميز منها بعضها ما تميزا

وللبدر الدماميني ايضاً : (٢)

قلت له والدجى مول ونحن في لذة التلاقي  
قد عطس الصبح ياحبيبي فلا تشمته بالفراق  
وللصاحب ابن مطروح (٢) ايضاً :

حبذا ليلة وصل منه بل ليلة قدر

أشرقت عن نور كأس وسنا وجهه وثغر

وتعانقنا فما قو لك في ماء وخمر

وتعاتبنا فقل ما شئت في غنج وسحر

ولما أدبر الليل وجاء الصبح بحجري

قال اياك رقيبى بك يدري قلت يدري

ولصاحب الترجمة في الخلاعة ، والعدر ممن يتكلم في أوان

السماع ، قبل الغور والأطلاع ، فان هذا الباب مما عبث فيه

(١) هو ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي القرطبي ويعرف بابن بقي المغربي أحياناً شاعر من اهل قرطبة جيد النظم والنثر واشهر بموشحاته التي قيل انها تجاوزت الثلاثة آلاف . وله مثلها من القصائد والمقطعات . كان محبوب البلاد سعيًا وراء الرزق حتى استقرت به الحال عند الامير يحيى بن علي بن القاسم فأنزله منزلاً كريماً . وتوفي سنة اربعين وخمسةائة .

وفيات الاعيان ٢٤٨ : ٥ والمغرب في حلى المغرب ١٩ : ٢ ومعجم الادباء ٢١ : ٢٠ وقلائد العقيان ٢٩١ وازهار الرياض ٢ : ٢٨٠ والاعلام ٩ : ١٨٨ .

(٢) مرت ترجمته في ص ٨٥ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص ٤٦٠ ج ١

الأدباء ، ونظمت فيه الفضلاء .

اذ جاء ابليس فحياني  
قد جمعت من كل ربحان  
شقائق الورد ونعمان  
ان صح هذا كيف تلقاني  
قلت نعم روي فدي الباني  
قلت تجدني جعفر الثاني  
قلت بها قضيت أزماني  
قلت بها أملاً احضاني  
قلت اذا تظهر أشجاني  
قلت نعم عيد بعيدان  
قلت نعم أملاً مصراني  
فأنت من أنصح أعواني  
فحسن ديني عنه ينهاني  
خزيت من أقبح شيطان  
يعجب من طوعي وعصيان  
ما قلت في سري واعلاني

وليلة بت على غرة  
وقال مارأيك في روضة  
من نرجس غض ومن حوله  
فقلت يا شيخ أيا حبذا  
قال وفي مربع مشرف  
قال وفي فرش حرير زهت  
قال وفي صافية عتقت  
قال وفي ساق علا ردفه  
قال وفي شاد حلا صوته  
قال وفي عود رخيم وني  
قال وفي بعض كباب الشوا  
فقال لي يا أفسق الناس نم  
فقلت انحسأ يا أشر الوري  
وكل قولي بك هزء فقم  
فرد منكوباً على عقبه  
وانني استغفر الله من

ومثلها للقاضي زين الدين عمر بن الوردي (١) :

حيلة منتدبه  
حشيشة منتخبه  
خمرة كرم مذهبه

نمت وابليس أتى  
فقال : ما قولك في  
فقلت لا قال : ولا

(١) مرت ترجمته في ص : ١٢٧ ج ١

فقلت : لا . قال : ولا  
فقلت : لا . قال : ولا  
فقلت : لا . قال : فتم  
ومثلها للصفى الحلبي (١) :

وليلة طال سهادي بها  
فقال لي هل : لك في شفة  
قلت : نعم . قال وفي قهوة  
قلت : نعم قال : وفي مطرب  
قلت : نعم . قال : وفي طفلة  
قلت : نعم . قال : وفي شادن  
قلت : نعم . قال : فتم آمناً  
وللشيخ ظهير الدين (٢) فيه :

وليلة زارني ابليس آخرها  
فقال : هل لك في خمر معتقة  
فقال : هل لك في تتريل بندقة

فقلت : ما زلت أهوى ذاك من صغري

فقال : هل لك في خود ملاعبة  
فقلت : ما مطلبي منها سوى النظر

(١) مرت ترجمته في ص : ١٤٨ ج ١

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ، ابو شجاع الروذباري ، الملقب بظهير الدين . وزير ، عالم . ولد بالاهواز سنة سبع وثلاثين واربعمائة . وولي الوزارة للمقتدي العباسي سنة ست وسبعين واربعمائه ، فعمرت العراق في عهده . وعزل سنة اربع وثمانين واربعمائة . وحج سنة سبع وثمانين واربعمائة ، فجاور بالمدينة الى ان توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة . ودفن بالبقيع . وكان وافر العقل ، عالماً بالادب ، له شعر رقيق . وصنف كتباً منها « ذيل تجارب الامم » لمسكويه . وكان يكتب على طريقة ابن مقلة .

وفيات الاعيان ٦٩ : ٢ والمنتظم ٩٠ : ٩ والكواقي بالوفيات ٣٠ : ٢ وطبقات البكي ٥٦ : ٣ والاعلام

٢٣٢ : ٦ وفيه مصادر اخرى .

عمري أدب على من جاء تحت يدي  
وحل سرواله عندي بلا حذر

وفي القمار تراني ماهراً دربا

وفي التجانين في أقصى الدنا خيري  
فقال إبليس لما ان تحققتني يا أعرج النحس بل يا أفسق البشر  
وهذا الباب طويل . وقد اكتفينا بهذا المقدار منه :

ومن مقاطيع صاحب الترجمة :

مولاي قد راق لنا مجلس يفرح القلب وينسي الهموم  
وشوقنا الداعي قضى ان تكن معنا فشرف وقتنا بالقدوم  
وما أطف قول محيي الدين بن عبد الظاهر (١) في مثل هذا :  
أنعم فان الدوح ياما الكي حمل من أجلك مالا يطيق  
والنرجس الغض غدا شاخصاً فلا تخل عينه للطريق  
وقد أخذه الصاحب ابن مكانس (٢) وزناً وقافية فقال

بعدك شمس الدين ياما جرى من أدمع الطل بخذ الشقيق  
والنرجس الغض غدا شاخصاً فلا تخل عينه للطريق  
وكتب الشيخ بدر الدين الدماميني (٣) الى أحد أصحابه يستدعيه :  
عندي عروس على الراحات قد جليت

سلافة أخبرت عن سالف الزمن

بكر تزوجها ابن الفرات فكن

من الشهود لهذا المجلس الحسن

(١) مرت ترجمته في ص: ٤٣ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص: ٢١٣ ج ١

(٣) مرت ترجمته في ص: ٤٦٠ ج ١

وهو مأخوذ من هذا :

نجوم الليل قد طلعت نهـارا ونحن من المدام على ورود  
وشمس الراح تغرب في ثغور وتشرق بعد ذلك في الحدود  
وماء النيل زوج بالحميا فهل لك ان تكون من الشهود  
وكتب ابن الزين (١) الى بعض اصدقائه يستدعيه أيضاً :

قامت لغيبتك الدنيا على ساق

والكأس أصبح غضباناً على الساق

والراح قد أقسمت أن لا تطيب لنا

حتى أرى وجهك الزاهي بأشراق

وأعين الزهر نحو الباب ناظرة

وقد صغت اذن السوسان للطاق

وناح حزناً عليك العود حين بكى

الراوق والحنك ذو وجد واطراق

والدف يزعق والموصول ناح جوى

والزمر يصرخ من وجد وأشواق

والشمع أضحى بنار الوجد ملتهباً

يذري مدامعه من فيض أحداق

(١) هو محمد بن زين بن محمد بن زين الطنتدائي النحراري . ابو عبد الله المعروف بليكم . عالم بالقرآن . كثير النظم . ولد بالنحرارية من القربية بمصر ، وتعلم بأبيار ثم بالقاهرة ، وأصله من طنطا ( طنتدا ) . له منظومات في القراءات ، أفرده قراءة كل امام من السبعة بمنظومة . وشرح الفية ابن مالك نظماً . وله ديوان كبير . وكان لا يتحاشى الالفاظ المطروقة على السنة العامة . وقد يقع في شعره اللحن . ومن نظمه « قصة يوسف عليه السلام » في الف بيت وتوفي سنة خمس واربعين وثمانمائة عن نحو تسعين عاماً .

الضوء اللامع ٧ : ٢٤٦ وخطط مبارك ١٧ : ٥ والتبر المسبوك ٣١ وهو فيه محمد بن زيد تصحيف زين والاعلام ٦ : ٣٦٨ . وانظر ص ١٦٧ ج ١ من الروض

والند أحرق أحشاه وناح لنا  
بعرفه بشذا مسك واعباق  
وساقي الراح غنانا نوى فشجا  
من طيب لذة ألحان بعشاق  
والنهر جن فجاء الريح سلسله  
وبات في الأرض صباً ماله راق  
والريح أصبح معتلا على فرش ال  
أزهار في الحب ملقى غير خفاق  
والورد قد فكك الازرار من شغف  
وشمر الرجس والسنان عن ساق  
وانشق قلب شقيق الروض من كمد  
وناظر الروض ماأغنى باطباق  
وازرق في الروض من غيض بنفسجه  
والزهر يزور من محمر آماق  
والآس قد ماس والمنثور منتثر  
والجلنار شكى ناراً باحراق  
والورق للروض تملي من صبايتها  
والغيم يكتب أشواقاً بأوراق  
فاسمح بفضلك جوداً بالحضور لنا  
مادام شمل مسرات الهنا باقي  
ولاتدع طيب أوقات السرور الى  
غد ولا تناسى عهد ميثاق



ولو دعيت الى هذا سعيت له  
ياحب ذاك على رأسي واحدا في  
وللوزير ابن زيدون (١) يستدعي أيضاً :  
كتبت والراح في يمناي مترعة  
وأحسن الناس يسقينا ويلهينا  
ونحن في مجلس حل السرور به  
خلوت من ثالث حتى توافينا  
ان جثتنا زدتنا أنساً نسر به  
وزدت مجلسنا حسناً وتزيينا  
فكن جواب كتابي والسلام فما  
أراك تلحقنا الا بحانينا  
ولصاحب الريحانة الشهاب الخفاجي (٢) مع نثر:  
ولما نزلنا منزلاً طلعه الندى  
أنيقاً وبستاناً من الروض حالياً  
أجد لنا طيب المكان وحسنه  
منى فتمنينا فكنت الأمانيا  
ياغاية الأمانيا ، وسلوة الحزين العاني ، قد دعانا الربيع بلسان  
النسيم ، وصاحت الطيور هلموا الى النعيم المقيم . فعيون الأزهار  
شاخصة للطريق ، وقدود الأغصان واقفة لانتظار الرفيق . فبالله  
عليك الا جعلت يومنا بك عيداً ، وجددت لنا بك سروراً جديداً  
والسلام .

(٢) مرت ترجمته في ص : ٣٥٣ ج ١

(١) مرت ترجمته في ص : ١١٠ ج ١

وقد تُلطف من قال :

جعلت فداك قد حضر الطعام وضجت من تأخر ك المدام  
فان ماجئتنا عجلا والا أخذنا في اغتياك والسلام  
وما أُلطف اعتذار محي الدين ابن عبد الظاهر (١) لمن استدعاه  
أنا في منزلي وقد وهب الا ه صديقاً وقينة وعقاراً  
فابسطوا العذر في التأخر عنكم شغل الحلي أهله أن يعارا  
ولصاحب الترجمة :

مر أهل الوفاء واستودعوني بين قوم ذوي خداع ومكر  
ان فعلت الحميل أوفيت شراً أو أردت الوفا جزيت بغدر  
فاذا أحمق أتاك بجهل يبتغيني اعتراض نظمي ونثري  
فامتحنه وأروه من غباري طرفاً ثم دعه يلحق باثري  
نقل ان السري الرفاء الموصلي (٢) كان من مداح سيف الدولة .  
فزاد (سيف الدولة) (٣) في الثناء على المتنبّي ، فقال له السري :  
اشتهي ان الأمير ينتخب قصيدة من غرر قصائده لأعارضها ،  
ويتحقق الأمير بذلك أنه أركب المتنبّي غير سرجه . فقال له  
سيف الدولة على الفور : عارض قصيدته القافية التي مطلعها .

لعينيك مايلقى الفؤاد وما لقي وللحب مالم يبق مني وما بقي  
قال السري : فكتبت القصيدة ، واعتبرتها في تلك الليلة ، فلم  
أجد لها من مختارات أبي الطيب ؛ لكن رأيت يقول في آخرها :  
إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غباري ثم قال له الحق

(١) مرت ترجمته في ص : ٤٣ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص ٤٨٥ ج ١

(٣) ليست في الاصول

وما أكد الحساد شيئاً قصده  
فقلت : والله أشار سيف الدولة الى هذا البيت ، فاحجمت عن

معارضة القصيدة

ولصاحب الترجمة :

كأن ثناياك اللآلي حرسها

بحق من الياقوت ليس له مثل

وأما سواد خلته الخال فوقه

على الشفة العليا فذاك هو القفل

وله أيضاً :

بادي من الجامع بادي الحيا  
فأبصر المرأة في راحتي  
فغار من ذاك على حسنه  
فداه روعي رشاً لم ار

مختال في المشي على مهله  
أنظر بالعكس الى شكله  
فحط بمناه على وجهه  
أحسن في الادلال من فعله

وله :

أو ما ترى عرقاً ألم بصدرة  
فكأنما هو لؤلؤ متدحرج

متقاطراً كمدامع المهجور  
من فوق ألواح من البلور

وله :

حييت أكرم بك من قادم  
أديت ما حملت من منيتي

كنت لداء الشوق نعم الطبيب  
فذاك روعي يارسول الحبيب

وله :

ورب مسرة فارقت فيها  
وهل ينسر لي بالقلب عين

حبيبي يوم سرت الى العيون  
وقلبي فاقد فيها عيوني

وله :

وعدتني بالأمس يا سيدي وعداً وأنتم أهل بيت تفون  
حاشاك يامولاي من أن تكون ممن يقولون ولا يفعلون  
وله :

ان المنية نبل والهوى هدف والدهر رام مصيب قوسه الفلك  
كم عاقل غافل أمسى لها غرضاً

فطاح وهو على اللذات منهمك  
هذا مأخوذ من قول بعض الحكماء : العالم كرة ، والناس هدف  
والمصائب سهام ، والله الرامي ، فاين المفر ،  
وله :

كل من الناس قد أضحى له سند

منهم فما أحد الا له أحد  
وقد بقيت وحيداً ليس لي أحد فارحم أيا أحداً من لاله أحد  
وله :

يقولون ان الدهر يرفع ناقصاً ويخفض فيه وافر العقل كامل  
نعم حيث ان الدهر ميزان أهله

به النقص يعلو والكوامل تسفل

ومثله للوزير أبي محمد ابن سفيان (١) من قصيدة :

همم الى صرف العلى مصروفة وحجى أقام وقد ترحزح يذبل

(١) هو أبو محمد ابن سفيان الوزير أحد وزراء آل ذي النون ملوك طليطلة في الاندلس . كان كاتباً  
مترسلاً وشاعراً مجيداً . ذكره الفتح بن خاقان في قلاند العقيان فاطرى أدبه . واورد نماذج من شعره ونثره  
منها قصيدة في مدح القادر بالله يحيى بن ذي النون الذي تولى الحكم من سنة سبع وستين واربعمائة الى سنة  
ثمان وسبعين واربعمائة .

قلاند العقيان ١٤٤ والعالم الاسلامي ٢ : ٨١ وانوار الربيع ٢ : ٢٠٢ .

وبلاغة راقت أزاهر روضها وغدت تحية من يقيم ويرحل  
ولئن يضع فضلي ويذهب نقصهم  
صعداً فأرجح كفة من يسفل

ولهذا قال ابن نباتة السعدي :

ما بال طعم العيش عند معاشر حلو وعند معاشر كالعلقم  
من لي بعيش الأغبياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم  
ويقرب منه قول بعضهم :

يقولون ساد الأردلون بعصرنا وصار لهم مال وخيل سوابق  
فقلت لهم شاخ الزمان ولم تزل  
تفرزن في أخرى الدسوت البيادق

ومن هذا المشهور :

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتأخير ذي فضل فقالت لي العذرا (١)  
فذو الجهل أولادي لهذا أحبهم  
وذو الفضل من أبناء ضررتي الأخرى

. . .

(١) كذا في الاصول ولعل الصواب فقالت هب العذرا

## قاسم الرامي (١)

تغر ملك العربية الذي بهر ذكاء وطبعاً ، ونور شجرتها المباركة  
السنية الذي أزهى نباتاً وينعاً ، فأقام للفصاحة برهاناً وللأدب  
دليلاً ، ونظم للأعجاز جماناً واتخذ البلاغة سبيلاً ، فهو خازن الكمال  
وماحي دارس أطلال المعارف وناثر العقود واللال .

(١) ترجم له محمد امين العمري في منهل الاولياء (١ : ٣٩٤) فقال : « الشيخ قاسم الرامي ، شاعر  
مشهور بسرعة نظم التواريخ عارف بالموسيقى ، خبير بالايقاع والنغمات والنقرات ، لا يشذ عنه شيء منها .  
يعاشر الشيوخ الصوفية ، ويحضر معهم السماع ، ويجود لهم فيسكروهم طيب حذره ، وغرابة شذوه فهو  
كما قيل :

ما أنت حين تغني في مجالسهم الا نسيم صبا والقوم أغصان  
زارني يوماً فسألني ان أقرأ عليه ترجمته من الكتاب الذي ترجمت به شعراء العصر والعصر وسميته  
« مراتع الأحداق » فأخذت أقرأ السجع الذي اوردته في مدحه حتى انتهيت الى قولي منها :  
يا من يجاريه بفن الغنا حاذر على ذنك من حلقه  
فاستحسن الثورية في حلقه ، وضحك كثيراً .

ومات سنة ست وثمانين والفس . وذكر له قطعتين ذكرهما كاملة صاحب الروض وترجم له صاحب  
شمامة العنبر ( ١٨٩-١٩٧ ) فقال عنه « نادرة اسمارى وجهينة اخباري . ومن اقلامي . بمفاكته اقتطف  
زهرة أيامي ، وبالمشحوذ من قريحته اصلح السقيم من اقلامي . . . امتزجت سلافة اخلاقه بطبعي امزاج  
الماء بالبابل المشمش ، وما ذاك الا أنه بكل الذي بهوى نديمه مولع . كبير مع الكبار ، صغير مع الصغار  
كيفما دارت الزجاجة دار . . . هو مع مشائخ الطريقة محبب وكل له مرید ، وفي القراء قارئ مجيد ،  
مجود للقرآن المجيد . وفي هذا النثر بالنسبة الى رجال الحفاجي محمود مشكور ، وفي النظم ضحككت  
قوافيه بمصفوف الثغور . . . وفي الموسيقى اعار ابراهيم الموصل الحلاوة والحنين ، وفي البديع ثنى الشيخ  
الموصل عز الدين . وفي التاريخ قلت في خاطري لوشاء لنظم تاريخاً في بيت لا يستحيل بالانفكاس . . .  
وفي المنادمة يبكي لركة مسامرتة النديم . . . له من تواريخه في الناس اسنى خيرات تلاحظ الانسان من  
ولادته الى المات . ماولد في الموصل مولود الا وله تاريخ بعروة المهدي مشدود . ولاقضي عليه الا ودخل مع  
ملك الموت اليه تاريخه . . . مارأيته مسك القلم الا ودرج على ان التاريخ نوع من البديع يتخى النداء الى  
تلك الفكرة بيا قريب الفرج . واما مجونه فقد فضح ابن حجاج . وتوريطه دارت فكر ابن حجة ، على انه  
في الغرام على بيضاء نقية واضح المحجة .

الجامع لأنواع النوادر من اللطائف . وهو هدية الأيام والليال ،  
الذي زين جيد الدهر بسوانح الظرائف . وهو مبرز الأدب ومنبع  
البيان ، ومحرز الأدب الشائع بفضله في كل مكان . وهو  
غيث الفضل الساكب ، الذي ملأ النواحي والجوانب . « كما رش ماء  
القطر ماء شقائق »

أنتت معارف وفطن ، وزين معالم ودمن . فهو بحر الفصاحة  
الذي انفرزت منه الأنهار ، وشمس البلاغة المشرق على دمن المعارف  
في ضحوة النهار . السباق في مضمار الشعر والقريض ، المستخرج  
درر أفكاره من بحر الطويل العريض .

له الشيم الشم التي لا ينالها فتى علق الأذيال بالأنجم الزهر  
حلى كنف العلم والأدب ، وأخذ مجموع محاسن العرب . فهصر  
أفنان المعاني ، وعصر عناقيد الأمن والأمان . فلم يجلس الا للافادة  
ولم يستأنس الا بالمعالي والسيادة . ولا حسر الا للكمال ذرعاً ،  
ولا حشر الا للمعالي طبعاً . فكم نشيد زينه ، وكم قصيد حسنه ،  
وكم شعر روقه ، وكم نثر زانه وفوقه . فطبعه زناد أدب يوري  
كمالا ، ويقده معارف وأفضالا ، ففضله كله حكم عطائية ، ومنح  
موانح علية سماوية ، تورث كمالا ، وتدفع كسلا وملالا .

= ثم أورد له نماذج من شعره لم يذكرها صاحب الروض . وقال عنه انه اخترع متسقات في مدح النبي  
صلى الله عليه وسلم على حروف الهجاء . الا انه قال : المحبوكات سبقني الناس اليها فجعل اول القصيدة  
الاولى الالف وآخرها الباء : واول القصيدة الثانية الباء وآخرها التاء أعني القافية ، وأول الثالثة التاء  
وقافيتها التاء المثلثة وقس على هذا الى آخر حروف الهجاء ، وذكر ست مقطوعات نماذج لها .  
وترجم له صاحب كتاب العلم السامي ص ٢٧٧ كما ترجم له صاحب كتاب « الحجة فيمن زاد على  
ابن حجة : ٨٩ والقس صائغ في تاريخ الموصل ٢ : ١٧٩ وليس في كل ذلك ما يزيد الى ما ذكرنا .

دع عنك ما خلدت يونان من حكم

وسار في حكماء الروم من مثل

وانظر اليها تجدها أحرزت سبقاً

في الجهد منها وحاز السبق في مهل

فمع ما فيه من الكمال والأدب ، وكونه مرجع لسان العرب

فهو ماهر بالموسيقى وعلم المقامات ، قد صعد الى أوج المنازل

منه وأعلى المقامات .

وقد ذكرت من أشعاره ما يرشدك الى علو منزلته ومنازه ، وقوله في

مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم :

أحب غزال الحي عذب المقبل ولست أبالي من وشاة وعذل

وفي ورد خديه وآس عذاره خلعت عذارى والتهتك لذي

لبست ثياب السقم من سقم جفنه

وفي خصره جسمي غدا جسم منحل

ولما بدا في مطلق الحسن قيد الـ فؤاد بوجود عنه سل كل مبتلي

ذوائبه فيها القلوب ذوائب وطلعت ان تبد للشمس تخجل

له قامة فيها قيام قيامتي تحملني في الحب مالم أحمل

وقد ضاء قلبي اذ تبسم ثغره وضاع شذا من فيه ربا القرنفل

فقلت له يامالك الرق رق لي

وكن شافعي من ذا الحفا يا ابن حنبل

هذا الابهام (١) مع تداوله وكثرة استعماله فهو لطيف ، فمنه

قول ابن نجيب الحراني ، وهو أشمل مما ذكر .

(١) الابهام هو ان يقول المتكلم كلاماً مبهماً يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد .



تفقهت في عشقي له مثل ما غدا  
خبيراً بأحكام الخلاف يجادل  
فيا مالكي ماضر لو كنت شافعي  
بوصلك وافعل في ما أنت فاعل  
فاني حنفي الهوى متحنبل  
بعشك لا أصغي لما قال قائل  
وقد أجاد بعضهم بقوله :

يامالكي شافعي ذي فصل كرمأ  
ولا تكن رافضي واقصر عن الملل  
فجملة الأمر أني مغرم دنف

شوقي امامي وصبري عنك معتزلي  
ولا بن الوردى (١) من رسالة في الكلام على مائة غلام .

يقول بدر طالع في ليل شعر مالك  
أنا امامي مالك فقلت أنت مالكي  
تمة الأبيات المترجمة :

فقال اذا جردت قلبك في الهوى  
بترك السوى طوع الجوى بتدلل  
فقلت بنون الحاجبين أليتي  
كذا صاد عينيك الغزاة بمقتل  
لأنت المنى مادمت حيا وميتا  
فكيف فؤادي عن هواك بمنسل

(١) مرت ترجمت في ص ١٢٧ ج ١

فقال أترضى أن أزورك في الكرى  
وفي غرتي الغراء عينك تنجلي  
فقلت له كم ذم حبيك عندي  
وما كذبوا في كل ناد ومحفل  
فما الفخر الاحب أحمد في الورى  
محمد المحمود طه المبجل  
جزى الله عنا البدر ماهو أهله  
أنار الهدى لما بدا غير مؤتل  
له معجزات باهرات أجلها  
نزول كتاب الله من خير منزل  
ومنها أنشقاق البدر نصفين والظبا  
له ناطقات انه خير مرسل  
وفي كفه صم الحصى سبحت واذ  
روى الجيش منها أعلنوا بالتهلل  
وأن اليه الجذع أنا كهيكل  
نأت روحه عنه فلم يتحمل  
وقد ظلته حيث سار غمامة  
تقيه هجيراً ياله من مدلل  
دعاه وأدناه لحضرة قدسه  
إله قديم واحد لم يمثل  
وناداه يا مختار شرف بساطنا  
بنعليك نخل الخلق عنك بمعزل

وسل تعط واشفع انت خير مشفع

. وشاهد جمالي يا حبيبي واجتلي

وعاد عريض العرض يطلب مكة

وجيه ويلقى الناس في وجه مقبل

لقد فاز رامي في مديح محمد

كريم السجايا فاق كل مفضل

عليه صلاة الله ثم سلامه

مدى الدهر مارق المديح وماتلي

كذا الآل والأصحاب والتابعين ما

صبوت اليهم ثم زاد توسلي

قوله « وسل تعط واشفع انت خير مشفع » هو من قبل تضمين زين

الدين ابن الوردي وهو :

سل تعط واشفع تشفع ما ترده يكن

لوشئت لانتقل الأضحى الى صفر

والشيخ زين الدين تطارح مع ابي العلاء المعري في قصيدته

الرائية ، وضمن أعجازها وبعض صدورها ، ونقلها الى مدح النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم .

ولكونها في باب هذا المديح تعين أن نذكر من قصيدة المعري

ما وقع عليه التضمين فقط ، والأبيات المضمنة ، تبركاً بمدحه

صلى الله تعالى عليه وسلم .

فمطلع قصيدة المعري قوله :

ياساهر الطرف أيقظ راقد السمر

لعل بالحزاع أعوانا على السهر

ومنها في مخاطبة البرق :

وان تجلت عن الأحياء كلهم

فاسق المواطر حياً من بني مطر (١)

يود أن ظلام الليل دام لسه

وزيد فيه سواد القلب والبصر

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم

والعذب يهجر للأفراط في الخصر

قلدت كل مهارة عقد غانية

وفزت بالشكر في الآرام والعفر

أقول والوحش ترميني بأعينها

والطير تعجب مني كيف لم أطر

في بلدة مثل ظهر الظبي بتها

كأنني فوق روق الظبي من حذر

لاتطو بالسر عني يوم نائبة

فان ذلك ذنب غير مغتفر

ياروع الله سوطى كم أروع به

فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر (٢)

باهت بمهرة عدنانا فقلت لها

لولا الفصيبي كان المجدني مضر (٣)

(١) في الاصول : وان تجلت على الاحياء . وما اثبتناه من شروح سقط الزند .

(٢) في الاصول : فزاد وحنا والصواب : وجناء وهي الناقة العظيمة الغليظة الوجتين .

(٣) في الاصول : باهت بمهرة عدنان فقلت لها لولا العنصمي . والتصويب من شروح سقط الزند .  
والفصيبي نسبة الى فصيص بطن من تنوخ وتنوخ من قضاة .

وافقتهم في اختلاف من زمانكم  
 والبدر في الوهن مثل البدر في السحر  
 أعاد محمدك عبد الله خالقه  
 من أعين الشهب لامن أعين البشر  
 سافرت عنا فظل الناس كلهم  
 يراقبون أياب العيد من سفر  
 لوغبت شهرك موصول بتابعه  
 وأبت لانتقل الأضحى الى صفر (١)  
 ولا تزال بك الأيام ممتعة  
 بالآل والحال والعلياء والعمر (٢)  
 قال الشيخ زين الدين ابن الوردي :  
 أدر أحاديث سلع والحمى أدر  
 والهج بذكر الحمى والبانة العطر  
 وقف على الجزع واذكرني لساهره  
 « لعل بالجزع اعواناً على السهر »  
 اذا تبسم ليلا قل لساهره  
 « ياساهر البرق ايقظ راقد السمر »  
 وياسحائب اغنى عنك نائله  
 « فاسق المواطر حياً من بني مضر (٣) »

(١) في الاصول : وشتت لانتقل وما اثبتناه من شروح سقط الزند .

(٢) في شروح سقط الزند : ولا تزال له ازمان ممتعة .

(٣) اصله في بيت المعري : من بني مضر ، وقد جعله ابن الوردي من بني مضر لانه يمدح الرسول صلى عليه وسلم .

تشرف الركن مذ قبلت اسوده

« وزيد فيه سواد القلب والبصر »

عذبت ورداً فلم تهجر على خصر

« والعذب يهجر للافراط في الخصر (١) »

ان الغزاة لما ان شغفت تجب

« وفزت بالشكر في الآرام والعفر » (٢)

ضمنت مدح رسول الله مبهجاً

« والطير تعجب مني كيف لم أطر

ولي ذنوب متى اذكر سوائفها

« كأنني فوق روق الظبي من خور » (٣)

ولي فؤاد متى يفخر سوى مضر

« فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر »

والله لو ان اهل الأرض قاطبة

« مثل الفصيبي كان المجدني مضر » (٤)

واين شعري من الهادي الذي نزلت

« في وصفه معجز الآيات والسور » (٥)

وأنت في القبرحي ما اعتراك بلى

« والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

لله قولي لعبد الله والده

قولاً الى قص عليها على قدري

(١) في الاصول : على خصر ، وفي الخصر : وصوابه الخصر وهو الشديد البرد .

(٢) في الاصول : في الشكر . (٣) وفي شعر ابي العلاء : من حذر بدل من خور .

(٤) في الاصول : المصنعي .

(٥) في شروح سقط الزند : معجزات الآي والسور .

« اعاذ بحدك عبدالله خالقسه

من أعين الشهب لا من أعين البشر

وارتجبي منك من ذي العرش عافية

« بالآل والحال والعلياء والعمر »

ولصاحب الترجمة في المديح من المجانسات الأواخر :

لا أوحش الله منا ظرائفاً ولطائف

وبيت شعر مشيد اني عليه لطائف

وأغيد ذا دلال يسبي النهى بالسوالف

وعسود أيام أنس سقياً لتلك السوالف

وروضة دام فيها ال هزار بالغصن واقف

ونخادماً قام وقفاً لخدمة النفس واقف

وراحتي وهو طوعاً عن شربها لا مخالف

انعام أنغام صوتي صباه غير مخالف

وطيب عيش ومغنى قراه مأوى وظائف

فقد جرى لي دواماً من الوزير وظائف

ورب شعر لطيف قد قلته وهو عارف

مدحه حسدوني عليه أهل المعارف

أخرت من سوء حظي والغير كالبرق خاطف

يأتي بأدنى مقال وللجوائز خاطف

أبسا مراد وكنز البلا د صدر المواقف

ركن السداد بيوم ال جلاذ خير المواقف

مازلت للمجد شار على ذرى السعد شارف

فكم أنحى البغي عاص ريح الشقا منه عاصف

بالسيف لم تبق قال من ذكره غير تالف  
لديك ذو السلم راج ومنك ذو الحرب راجف  
جيد الوزارة حال بعزكم فهو حالف  
والله ذو العرش عاط وغصن نعماك عاطف  
فرق زندك وار وسحب كفك وارف  
رام أتى لك ساع ياأصف الدهر ساعف  
لازلت للمجد كاس شمس الظهيرة كاسف

ولما انفتح لنا في هذا الحناس باب فلنذكر بعض ماورد فيه  
من أشعار السلف . فمن عبث فيه الأديب الصرصري : (١)

شدا هاتف بالغضا غردا فأحدث لي طرباً أن شدا  
فرنج عطفي كأني سمعت فصيحاً بأرجائه أنشدا  
واني لتملكني لسوعة اذا حث حادي السرى أوحدا  
غراماً بمن فاق بدر التمام وأصبح في حسنه أوحدا  
ولولاه لم ترني والهأ أهيم به متهماً منجدا  
سألت فؤادي عوناً عليه فألفيت قلبي له منجدا  
سأقتحم الهول في حبه لقيت نعيماً به أو ردى  
يحوم على العذب من ورده فؤادي حلا به اذ اوردا

(١) هو يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري ، أبو زكريا ، جمال الدين الصرصري . ولد في صرصر على مقربة من بغداد سنة ثمان وثمانين وخمسائه وسكن بغداد . شاعر ضرير له ديوان شعر صغير مخطوط ومنظومات في الفقه وغيره . منها اندرة اليتيمة والحجة المستقيمة « قصيدة دالية في الفقه الحنبلي ٢٧٧٤ بيتاً . وقصيدة في كل بيت منها حروف الهجاء كلها . وغيرها . قتله التتار يوم دخلوا بغداد سنة ست وخمسين وستمائة . قيل قتل أحدهم بمكازه ثم أستشهد .

البداية والنهاية ١٣ : ٢٢١ والنجوم الزاهرة ٧ : ٦٦ وذيل مرآة الزمان ١ : ٢٤٧-٣٣٢ وهديّة العارفين ٢ : ٥٢٣ وكشف الظنون ١٣٤٩ وبروكلمان ١ : ٢٩٠ وتكملة ١ : ٤٤٣ ومرآة الجنان ٤ : ١٤٧ والاعلام ٩ : ٢٢٥ وفيه مصادر أخرى .



أسامر في حبه الفرقدين وأرعاهما فرقداً فرقدا  
وتعطفني نحوه حنة كعطف المهاة تلت فرقدا  
سألتك حادي ركب الحجاز بمن لكم نحوه أوفدا  
وكم من ملب حرام مضى على عقد احرامه أو فدى  
ومن شهد الموقف المرتضى ومد الى الله فيه يدا  
ليتخذن بابلاغه رسائل شوقي عندي يدا  
وقال الصرصري فيه أيضاً :

لوجاب في عرض القلاة فطارا  
لقضى بوادي المنحنى أوطارا  
صب شجا رند الحجاز فؤاده  
عكف الحمام بفرعه أوطارا  
واذا بدا بدر كأن وميضه  
هندية هزت لتدرك ثارا  
اذكى تألقه وسرعة خفوه  
حرق الغرام بقلبه والنارا  
هل ترجعن لي الليالي بالحمى  
فتخط عنى عودها أوزارا  
أيام لا أخشى وقد أنعمتم  
بالوصل صد خيالكم أو زارا  
ياحادي البكرات غادرها السرى  
كقسي نبل لازمت أوتارا

تهوي هويًا في الفلاة كأنها  
تبغي لشدة حثها أوتارا  
حملت رجالا اكرميين أعزة  
طلبوا العلى فتجشموا أوعارا  
يتجلبون من الثناء أغضه  
ويجانبون دنية أو عارا  
من كل صادق استجار الله في  
طلب البواقى الصالحات فخارا  
يطوي الفيافي لايني في سيره  
لينال بالصبر الجميل فخارا  
ماضي العزائم مذ توجه قلبه  
نحو المآثر والنهى ما حارا  
منحته للرشد المبين عناية  
منذ استضاء بنورها ما حارا  
عدل التعصب والرضى قصد الغنى  
والفقر عن سبل الهدى ما جارا  
يسعى ليدرك ثروة ومهابة  
يمحو بها بؤساً ويمنع جارا  
علقت بحبل المسكرات يمينه  
فاجاد محكم فتله وأغارا  
شهم يغار على الحرم وان رأى  
جيشاً يبارز بالضلال أغارا

أبشر فقد أضحت مطبك ترمي

بأبر من للضيف أوقد ناراً

جبلت على بذل السنوال اكفهم

وسموا فطابوا محتدى ومناراً

وأجاد الصرصري أيضاً :

إذا حل في جوها أمرعا

سقى ربع أرض الحمى وابل

حيب أأهمنا أم رعى

فتم لنا بين اكنافه

جناباً خصيب الربا أوسعا

وحيا بساحة وادي العقيق

بمن هم كاد بنا أو سعى

نعمنا به زمناً لم نبل

كساه الجلالة من أودعا

فله من سربه مودع

لمن رامها صامتاً أو دعا

هناك المآرب مقضية

أجوب الفلا أجرعا أجرعا

فهل لي الى ربه عودة

رواء ومن لي بأن أجرعا

فأجرع من مائه جرعة

وترفع ذا خفية أوضعا

موطن تجبر كسر القلوب

ركائب أو نحوها أوضعا

فطوبى لمن نص في قصدها الـ

وللأديب حسين بن سالم الفارقي (١) في الجناس ، وكلها أي

قوافي القصيدة من جناس واحد . وقد أبدع فيها :

بانت فما كحل الكرى لي بعد وشك البين عيناً

فحككت مدامعها الغزا ر من الغيوم الغر عينا

من كل واضحة الترا تب سهلة الخدين عينا

(١) لم نشر له على ترجمة

عين الحبيب و وجهها كالشمس حين تراه عينا  
 أصبحت من حبي لها عبداً أضام وكنت عينا  
 لا حركت ركب الركا ثب اذ بهن سرين عينا  
 كاد الحسود على الوصال فلا رعى لله عينا  
 كم مرة قد عاينت عينا ما أبداه عينا  
 و مصاحب ضيقت في عمل له للغين عينا  
 لهفي وقد أبصرت في ميزان ذاك السود عينا  
 العين الأولى : الخدقة ، والثانية : مطر أيام لا ينقطع . والثالثة :  
 واسعة العين ، والرابعة : الشمس ، والخامسة : من الأعيان ، والسادسة  
 عين الركبة ، والسابعة : الحاموس ، والثامنة : المعاينة ، والتاسعة :  
 بمعنى العين المهملة ، والعاشرة : وجود الشيء ، أو المعنى في بطن  
 الشاعر ، والله أعلم .

ولصاحب الترجمة في المديح : (١)

هنيت في منصب ما فيه من نصب

حييت في رتب تلو على رتب

وساعد السعد بالاقبال ساعدكم

في ذروة المجد بين العجم والعرب

ان الوزارة عادات لكم أبدأ

أصلاً وفرعاً رعاه الله من نسب

حيث المعالي قد جاء تك مخاطبة

والخاطبون لها بالجد والطلب

(١) في مديح محمد أمين باشا الجليلي

فالأمر قد جاء محموداً بحكمك يا  
أمينه ولك التقريض بالكتب  
خفضت كل سفية كان مرتفعاً  
والحال ذو العرض منصوباً بلا نصب  
أنقذت موصلنا من كل مهلكة  
وقال كل سفية آه واحرسي  
رايات نصرك بالاقبال خافقة  
وسيف عزمك يفري هامة الريب  
قيل يقيل عثار المستجير به  
ويحتمي بحمي الاقبال ذو النوب  
الواهب الأرب ابن الواهب الأرب ابن الأرب  
واهب الأرب ابن الواهب الأرب  
فرد تباهت بنو عبد الجليل به  
اذ جامع لكمال العلم و الادب  
نجل الوزير حسين الخير من حسنت  
به المدائح في الأشعار والخطب  
أبو سليمان مولانا محمد من  
به الزمان تمنا وانجلت كربى  
تاج الوقار ومنهاج الفخار ومع  
راج المنار سراج بالكمال حبي  
كم كفه وكفت جوداً نعم وكفت  
عفاتنا واطلنتنا من العطب

ذو العزم والحزم والرأي السديد وذو ال

بطش الشديد وذو الرايات والحسب

كالليث والغيث في يومي ردى وندى

إذا سطا وعطا بالسيف والنشب

هذا وبالبشر يلقي من يؤمله

ومن تواضعه يدنو لمقرب

لازال في أوج برج المجد مرتقياً

وأصف الدهر يرعى كل منتسب

وله قصيدة في المديح :

سريت الى سنجار كالبدر حوله

نجوم غزاة للطغاة تكافح

وجثتهم والكفر قد مد ظله

وعسعس حتى لا تفيد النصائح

فكم مسلم من قبل سبعين حجة

بدا دمه من سيفهم وهو سافح

وقد حاربت آل النبي أصولهم

بقتل حسين الفرد والبغض واضح

ومنها :

ففرت الى سنجار من قسور الورى

فكانوا طيوراً والهزبر الجوارح

فلم يغنهم حصن وغاروا بغارهم

ومذ أخذوا ناحيت عليهم نوائح

وحت رفاق البيض نحو نحورهم  
 وخضت بحار الحرب والدم طافح  
 قتلت وآسرت الرجال وأهلهم  
 وأمواهم في نهبها الشهم رابح  
 شياطين أصحاب الشمال تمردت  
 فجاء سليمان فما ثم ناجح  
 وأضرمت نيران الخطوب عليهم  
 فهم في سموم للجوانح لافح  
 ومن شعره في المديح أيضاً: (١)  
 سرى ولثام الليل قد جلل الفجرا  
 خيال تخطى البيض والأسل والسمر  
 ألم ومن دون المحب فراسخ  
 فاعقب مرات مدى دهره سكر  
 لحى الله أرباب الغرام فانهم  
 اذا رقدوا صارت حبايبهم فكرا  
 هم النفر اللائي أباح دماءهم  
 حسام الهوى العذري فأوسعهم عذرا  
 وقائلة لم لاتشرف مسمعي  
 فعهدي بنظم يزدرى الزهر والدر  
 فقلت لها لاتعبي حالة الهوى  
 فقد قرح الاحشاء من كبد حرى  
 فقلت وهل بعد الكهولة مطلب  
 سوى مبتغى الرضوان أو طلب الأخرى

(١) في مديح الحاج حسين باشا الجليلي

فقلت وهل قبل الصبوة مشرب

سوى ماء دمع سال فاستغرق العمرا

موانع صرف الدهر مذأهرقت دما

دموعي لم تورث فؤادي سوى كسرا

سعيانا به نبغي الكفاف لحالنا

فلم نلق الا معتباً ويدا صفرا

هو الدهر أعطى الحالتين لأهله

فذو الجد محروم وذو راحة أثرى

دجى الليل بلواه فاعقب غمة

الى ان أرانا فجره الآية الكبرى

أتى بحليف الجود معتذراً به

فيا حبذا جوداً ويا حبذا عذرا

أبى لسليم مذرقى ذروة النسدى

تصاغر قطر السحب اذ كفه أجرى

وان الأيادي بالأيادي تفجرت

وقد ظللت من يطلب الرغد والحيرا

فما الغيث ان اعطى وما الليث ان سطا

وما الحرب ان غازى وما السيف ان برى

وزير له الرايات والرأي شفعتها

وكم سيد كانت محامده وترا

تسامى على<sup>٢</sup> اذ حاز خير وزارة

فلم تر الا عدله في الورى مهرا



فأصف هذا العصر حكماً وحكمة

لذات بني عثمان شدت به أزرنا

ملك بـرج الانبياء له الولا ومن نال بـرج الانبياء له البشرى

محا وحمى بالسيف والعزم في الورى

فسيف محا الباغي وعزم حمى البرا

فكم من أديب جاء بالشعر قاصداً

ذرى بـرج جدواه فباغاه الشعرى

يرى العلم والآداب خير بضائع فقيمتها تغلى فتولي له الشكرا

تعالى بنو عبد الحليل بمجسده

وكم معشر بالفرد منهم علوا فخرا

فقالوا شديد بأسه قلت في العدا

وقالوا حلیم قلت يستعبد الحرا

ابو العلم الفرد المفدى مراده ونعم أمين السعد للدولة الغرا

فديتك خذها من مصاغ قريحتي

لرأس العلى تاجاً تشيدلك الذكرا

فلا زلت في الدنيا مشيداً لأمة الـ

نبي عماد الدين تعالى له قدرا

قوله : فقالوا شديد بأسه البيت ، فيه رائحة من قول الأرجاني (١)

لكن قول الأرجاني ألطف وأبلغ وهو :

ومن عجب أن يعبد الدهر معشر

وقد أبصروا المولى الذي استعبد الدهرا

(١) مرت ترجمته في ص ٦٨ ج ١

اظلت بني الدنيا سماء عسلائه

وأطلع من أخلاقه أنجماً زهرا  
وهذه الأبيات من قصيدة حذا صاحب الترجمة حذوها  
في ذكر الخيال ومطلعها :

خيالك من قبل الكرى طاربي ذكرا

فقيم التزامي للكرى مرة أخرى  
غدا شخصكم في العين مني قائماً

فمن نمة الواشي بكم أخذ الحذرا  
فوالله ماضمي الحفون لرقدة

ولكن لالقي منه دونكم ستر  
ومن لي بكتمان الذي بي من الهوى

ومن تهدم الاعداء ان رمت أن أبر  
وتسهر في سحر المقنع مقلتي

فتطلع لي بالليل من طيفكم بدرا  
فما رائعي والليل يقضى ذمائه

من الصبح الا نفثة تبطل السحرا  
ولله من عليا عقيل عقيلة

اذا رحلت كان الفؤاد لها خدرا  
حكى ثغرها عقداً فان انحصر الندى

قلائدها صباحاً حكى عقدها ثغرا  
وفنانة صاغت سلاسل صدغها

قيوداً على أجياد عشاقها الأسرى

ولصاحب الترجمة في مدح شقيقتي محمد العمري رحمه الله :  
 في ورد خديك وآس العذار قد طاب لي يا حب نخلع العذار  
 وكان لي قلب وقد ضاع اذ ضاع شذا خالك في الحلنار  
 يا مخجل البان بقد لقد بان اصطباري فيك والوجدثار  
 وقد جرى دمعي مما جرى علي في حبك والعقل حار  
 يا مفرداً جامع شملها الشعر ليل والمحيا نهار  
 والخفن مكحول روى أنني قد قلت فيه فالحذار الحذار  
 واللحظ والحاجب ثم اللمي نبل وقوس وشراب عقار  
 أتى في هذا البيت باللف والنشر بين ثلاثة ونظيره ومثله قول  
 حمدة الاندلسية (١) :

ولما أتى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثأر  
 غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار  
 ومثله لابن حيوس (٢) :

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كأسه الملائى وعن ابريقه  
 فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه ووريقه  
 ومثله قول ابن الرومي (٣) :

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم  
 فيها معالم للهدى ومصباح تجلو الدجى والاخریات رجوم

(١) هي حمدة ويقال حمدونة بنت زياد بن تقي العوفي المؤدب وهي خنساء المغرب وشاعرة الاندلس .  
 قال صاحب الاحاطة ان حمدة واختها زينب كانتا شاعرتين ادبيتين ، من أهل الجمال والمال والمعرفة  
 والصور توفيت في نحو الستائة للهجرة .

الاحاطة ١ : ٤٩٧ ونفح الطيب ٦ : ٢٣ وفوات الوفيات ١ : ٤٨٩ ومعجم الادباء ١٠ : ٢٧٤ والتكملة  
 ٧٤٦ والدر المنثور ١٧٠ والاعلام ٢ : ٣٠٤ .

(٢) في الاصول : ابن حبوش وهو خطأ وصوابه ابن حيوس بالياء المثناة المشددة والسين المهملة وهو  
 ابو الفتيان الامير مصطفى الدولة محمد بن سلطان وقد مرت ترجمته في ص ٨٨ ج ١

(٣) مرت ترجمته في ص ١١٢ ج ١

ومثله من اربعة قول بعضهم :

ثغر و خد و نهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمال والبلح  
ومثله قول ابن العفيف (١) :

رأى جسدي والدمع والقلب والحشا

فاضنى وأفنى واستمال وتيما

ومثله قول ابن حجة (٢) :

من محياه والدلال ومسك السخال والثغر ياشيوخ البديع  
انظروا في التكميل واللف والنش ر وحسن الختام والترصيع

وللشيخ شهاب الدين (٣) بين خمسة :

ملك يجي بخمسة من خمسة لقي الحسود بها فمات لما به  
من وجهه ورقاده وجواده وحسامه بيديه يوم ضرابه

قمر على رضوى تسير به الصبا والبرق يلمع من خلال سحابه  
ولشمس الدين ابن جابر الاندلسي (٤) بين ستة :

ان شئت ظيباً أو هلالاً أو دماً أو زهر غصن في الكثيب الأملد  
فللحظها ولوجهها ولشعرها ولخدها والقدر والردف اقصد

وقد جمع قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم ابن البارزي (٥)

بين سبعة :

(١) ابن العفيف التلمساني مرت ترجمته في ص . ١٦٧ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص . ٤٠ ج ١

(٣) هو الشيخ شهاب الدين محمود مرت ترجمته في ص . ٢١٧ ج ١

(٤) هو صاحب البديعية مرت ترجمته في ص . ٤٧١ ج ١

(٥) هو ابو محمد عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله الجهني الشافعي نجم الدين المعروف بابن البارزي قاضي حماة وابن قاضيها وابو قاضيها ، ولد سنة ثمان وستائة . وتوفي في طريقه الى الحج سنة ثلاث وثمانين وستائة بتبوك فحمل الى المدينة ودفن في البقيع ، درس واقفى وصنف في كثير من العلوم ، وخرج الاصحاب في المذهب وكان شافعيًا ، مشهوراً بالصالح والتواضع ، وله شعر جيد .

النجوم الزاهرة ٧ : ٣٦٢ وفوات الوفيات ١ : ٢٦٦ وشذرات الذهب ٥ : ٣٨٢ والاعلام ٤ : ١١٨ .

يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لأصحابه

كبدر ببق قد شمس أهلة لدى هالة في الأفق بين كواكبه

وجمع الشيخ علاء الدين الحموي (١) بين ثمانية وثمانية :

خرد وأصداغ وقد ومقلة وثغر وأرياق ولحن و معرب

كورد و سوسان و بانو نرجس و كأس وجريال وجنك ومطرب

ومثله لي بين تسعة وتسعة :

شعر وثغر شفاه أعين حادق ريق ونحد عذار ثم اجفان

زهر رحيق عقيق نرجس وسن شهد وورد وقل آس وريحان

وجمع بعضهم بين عشرة بقوله :

شعر جبين محيا معطف كفل صدغ فم وجنات ناظر ثغر

ليل صباح هلال بانه ونقا آس أقاح شقيق نرجس درر

عطف على الأبيات المترجمة :

والحال فوق الحد قد عمه حسن اذا شاهده البدر غار

وعاذلي العواء لما رأى بدري المفدى زاد بالاعتذار

فأي بال غير بال به واللحظ فتاك حكى ذا الفقار

أفديه ذا جيد وذا لفته قد صير الغزلان تأوى القفار

قلت حبيبي كف كفى النوى عني فمالي في هواك اصطبار

فقال قاسي القلب قاس الهوى ولم يكن لكسر قلبي انجبار

ولم أجد لي من ملاذ سوى محمد بهجة أوج الفخار

الماجد المنجد سامي القرى حامي الورى ممن لحا واستجار

(١) هو الشيخ علاء الدين علي بن مقاتل بن عبد الخالق الحموي . تاجر زجال من اهل حماة ولد بحماة سنة اربع وربعين وثمانئة . كان شاعراً وغلب عليه الزجل فاشتهر به وانتهى اليه فنة في زمانه . توفي سنة احدى وستين وسبعمائة . وجمعت ازجاله في ديوان بلغ مجلدين الدرر الكامنة ٢ : ١٢٢ والاعلام ٥ : ١٧٥ .

ان جاد ما الغيث وان جال ما  
مولاي كثر العلم كشافه  
لا عيب فيه غير بذل الندي  
في الحود ما معن وما حاتم  
تكاملت أوصاف اخلاقه  
من آل فاروق سما محتداً  
لا زال ممدود الأيدي وفي ال  
وله في مליح استدار عذاره

بأبي قد ابن عشر الف  
حرم الحسن وفي كعبته  
فأتوا فيه الى ذي أدب  
أحسن الله له رزقاً وفي  
حسن الاسم وينسر اذا  
ثم في احدى وعشر جد في  
بدر تم بالدجي متزر

تذكرت مهدين البيتين قول بعض الأدباء في مليح يسبح في الماء:  
قد شق قلبي حين شق سباحة  
فكأنما البحر العجاج سماؤه  
ومن محاسن الشواء (١) في مليح يعوم في الماء وحوله ممالك  
صغار:

قد راح يسبح وهو عاري بين الممالك الصغار  
فكأنه بدر السماء وحولته زهر الدراري

(١) هو يوسف بن اسماعيل الشواء الحلبي المتوفى سنة ٥٦٣٥ هـ وقد مرت ترجمته في ص ١٦٢ ج ١

وفيه للسراج الوراق (١) :

ورأيته في الماء يسبح مرة والشعر قد رفت عليه ظلاله  
فظننت ان البدر قابل وجهه وجه الغدير فلاح فيه خياله  
وفيه لابن الغرس (٢) :

ياحسن عوام كغصن النقا يبخل بالوصل لمن هاما  
ويقنع العشاق منه بأن يريهم الأرداف انعاما  
وقال ابن سناء الملك (٣) في مליح ينظر في نهر :

يا ناظراً في النهر وهو و بشطه يتنزه  
النهر كتم ازرق وخيال وجهك طسره  
وبالمناسبة فيحسن ذكر قول ابن الوردي (٤) في مليح دخل  
الحمام وذر علي بدنه سدر :

وكأنه غرقان في حمامه والسدر يزهو فوق أبيض أحمر  
صنم من الكافور قلد لؤلؤا رطبا والبس ثوب لاذ أخضر (٥)  
وما أطف قوله أيضاً :

خشيت على حبيب القلب لما أتى حمامه و نضا الثيابا  
نهار وجهه و الجسم زيد اذا طلعت عليه الشمس ذابا

(١) هو سراج الدين عمر بن محمد الوراق توفي بالقاهرة سنة ٦٩٥ هـ وقد مرت ترجمته في ص ١٢٥ ج ١  
(٢) في الاصل : لابن غرس . وهو محمد بن محمد بن خليل ، ابو اليسر ، بدر الدين ابن الغرس .  
والغرس لقب جده خليل ولد بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة . وكان من فقهاء الحنفية . وله شعر  
حسن . حج وجاور غير مرة ، وأقرأ الطلبة بمكة . وكان غاية في الذكاء . كان مولماً بلمب الشطرنج .  
وكان من رؤوس الاتحادية التابعين للعلاج وابن عربي وابن الفارض . توفي سنة اربع وتسعين وثمانمئة  
له كتب منها « الفواكه البدرية في الأفضية الحكيمية وتعرف برسالة ابن الغرس في القضاء وغيرها . الضوء  
اللامع ٩ : ١١٧ والاعلام ٧ : ٢٨٠ .

(٣) هو القاضي هبة الله بن جعفر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٠٨ هـ وقد مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١

(٤) هو عمر ابن الوردي مرت ترجمته في ص ١٢٧ ج ١

(٥) اللاذ وواحدته لاذة : ثوب أحمر من حرير صيني .

وفيه لبعضهم :

أبصرت في الحمام من لم يكن  
رأيته والماء يجري على  
وظل طرفي منه في جنة  
عابه بعض الأدباء فقال :

أقول شبه لنا جسم الرشا فرقاً  
فراح يفكر فيما قلته زمناً  
وما أحسن قول ابن عربي (١) في هذا الباب :

عابنت في الحمام بداراً مشرقاً  
يرخى ذوائبه على أعطافه  
ومن محاسن الشواء (٢) في ملاح دخولوا الحمام وشدوا في أوساطهم  
فوط مآزر :

شدوا المآزر فوق كثران النقا  
فتجردوا فرأيت غصناً عارياً  
وقال فهم ابن نباتة (٣) مضمناً :

تأملت في الحمام تحت مآزر  
كأني من هذا وهاتيك ناظر  
أخذه الصفدي (٤) فقال :

وما راعني لما أتى بالعجائب  
«بياض العطايا في سواد المطالب»  
وتبدى حبيبي في السواد فراقني  
وشبهت ذاك الحديد في طوق برده

(١) ابن عربي مرت ترجمته في ص . ٢٢٩ ج ٢

(٢) الشواء مرت ترجمته في ص . ١٦٧ ج ١

(٣) هو ابن نباتة المصري مرت ترجمته في ص . ٣٧٤ ج ١

(٤) مرت ترجمته في ص . ١٠٥ ج ١



تتمة القصيدة المترجمة :

ثم في اثنين وعشر سره  
قلت ما يغنيك سهم اللعظ وال  
ثم في ثالث عشر ركب ال  
قال ان الخيل عز وكذا  
ثم عمر البدر لكن حججاً  
وتولى مهجتي ثم انشئ  
فرماه الله في قيد الهوى  
فتعاطى الشعر حتى أنه  
ثم في خمس وعشر بلغ ال  
زارني مع بدره في ليلة  
ثم في ست وعشر عارض ال  
حيث زان الطور موسى أرخوا

ولالأديب أبي بكر التلمساني  
رشأ في الخد منه روضة  
طلع الآس مع الورد بها  
جال ماء الحسن فيها والصبأ  
مر بالموسى على عارضه  
مجمع البحرين أمسى خده  
وأجاد من قال مقتبساً في تزيين الرأس :

فقلت لقد أوتيت سؤالك يا موسى  
فقلت لقد أوتيت سؤالك يا موسى  
فقلت لقد أوتيت سؤالك يا موسى  
فقلت لقد أوتيت سؤالك يا موسى

وقد أحسن الوزير المغربي (١) بقوله :

حلّقوا رأسه ليكسوه قبْحاً غيرة منهم عليه و شحا  
كان صباحاً عليه ليل بيّيم فمحووا ليله وأبقوه صباحاً  
وفيه لبعضهم :

ومهجتي ريان من ماء الصبا روض الشقيق بوجنتيه ينبت  
قطعت ذوائب شعره فجماله باق وشمل الصبر عنه مشنت  
محيّت غياهبه وأسفر صبحه والله محو مايشاء ويثبت  
و كأنه أخذ صاحب الترجمة طريقة ابن خفاجة الأندلسي (٢)

ومشى عليها حيث قال في صغير في المكتب . وهي :

لله أي قمر حسن شاقني ومدارس التعليم من هالاته  
عرت بخدي عبرتي في عتبه فتعرت أقلامه بدواته  
وسأله بحياته تقبيلة فأني علي وقال لا و حياته  
ودرى بمرتع حبه من صبه فخطا بين الكبر في خطواته  
وتناول المرأة ينظر وجهه فلثمت موضع فيه من مرآته  
فرمى بمصحفه هناك ولوحه وغدا ليشكوني الى داياته  
فنفتن في عطفه تعويداً له ولقطن رطب الدر من عبراته  
ورقيه في العشر من سنواته بالله أو بالعشر من كلماته  
ومن مقاطيع صاحب الترجمة قوله :

في روضة الروح والريحان در راحي

صاح وغن على أقداح أفراحي

(١) مرت ترجمته في ص ٢٤٦ ج ١

(٢) ابن خفاجة الاندلسي . ابراهيم بن عبد الله وقد مرت ترجمته في ص ٤٣٨ ج ١

صبا حزين نوى نجد وهيج للـ

حجاز عشاق من قد خالفوا اللاحى (١)

وهو قريب من قول ابن جابر الاندلسي (٢) :

يا أمها الحادي اسقني كأس السرى نحو الحبيب ومهجتى للساقى  
حي العراق على النوى واحمل الى أهل الحجاز رسائل العشاق

وقريب منه قول الذهبي (٣) :

وبمهجتى المتحملون عشية وركب بين تلازم وعناق  
وحداتهم أخذت حجازاً بعدما غنت وراء الركب في العشاق

ولصاحب الترجمة :

زهر الربيع ونحد من أنا في هواه رقيقه  
لا فرق بينهما أرى فشقيق ذاك شقيقه

وقال أيضاً :

قل للحبيب محب في الحب نال مناه  
قد كان مضنى ولكن لثم الشفاه شفاه  
معنى هذين البيتين الأخيرين ينظر الى قول ابن حجر

العسقلاني (٤) :

سألوا عن عاشق في قمر باد سنناه  
أسقمتسه مقلتاه قلت لا بل شففتاه

(١) الصبا والنوى والحجاز والعشاق والمخالف أسماء مقامات ( اصوات ) في الغناء معروفة في العراق .

(٢) في الاصل جابر الاندلسي وصوابه ابن جابر وهو محمد بن أحمد وقد مرت ترجمته في ص . ٤٧١ ج ١

(٣) هو يوسف بن لؤلؤ الذهبي بدر الدين وقد مرت ترجمته في ص . ٢٢٤ ج ١

(٤) هو احمد بن علي العسقلاني وقد مرت ترجمته في ص . ١٥٢ ج ١

والاول الى قول ابن نباتة (١) :

ياحبذا خد الحبيب      وقد أضواء شريكه  
ان لم يكن في الحسن ندف      من الروض فهو شقيقه  
ولصاحب الترجمة :

تدال على العشاق لا عند والد      فما تعرف الأصداف ماقيمة الدر  
وصهباء ما بين الندامى عزيزة  
ولم تدر أيك الكرم ماقيمة الخمر

وقال أيضاً :

أبي حبيبي ان يزرنى ضحى      فضلا ولكن خاف كيد الرقيب  
فقلت زرنى في الدجى منيتي      فانما الليل نهار الأريب  
وقال معرباً من الفارسية ، ومثله في العربية كثير :

لا تحقرن فتى أخلاقه خلقت      واستجل عنوان خافيه من الكلم  
وجرد السيف لاتعباً بحليته      بجوهر الحد تغلو القضب بالقيم  
وقال أيضاً :

قالوا تركت الشعر من حسنه      قلت نعم لو كان كالدر  
شعرنا ينوب عن شعرنا  
وله أيضاً :

قلت لما بدت حبيبة قلبي      وهي تبدي بنظمها بالفنون  
باعني قومك بانحس بيع      انما انت ابنة الباعوني

(١) هو ابن نباتة المصري محمد بن محمد وقد مرت ترجمته في ص ٢٧٤ ج ١

وله خمساً :

كان صبري والشوق ميتاً وحيًا    حيث سهدي واثي جنوني وحيًا  
ان تسل عن صبابتي يا أخيا    أهل ودي نأوا مكانا قصيا  
صرت للحزن وارثاً ووصيا

أظهر الحب في ما كان مخفي    وبدا في الأنام حالي ووصفي  
هام قلبي وجداً على رغم أنفي    كلما قلت للمداع كفي  
فتقول الحفون للدمع هيا

سلبوني أحبتي وسلبوني    حيث قد أثبتوا الحفا ونفوني  
آه من لي كأس الصدود سقوني    يا جفوني فا بكوا على من جفوني  
تركوا بالغرام قلبي شقيا

ودعوني وباللقا أو عدوني    طالما بالوصال قد عودوني  
كلموني من بعد ما كلموني    ونسوني من بعدما آنسوني  
ليتني قبسل نسيم منسيا

أيها الحاسدون بالغيظ قيلوا    لا لهم المحب قال وقيل  
أن هم قصروا بنا أو يطيلوا    كذب الحاسدون فيما يقولو  
ن بظلم فسوف يلقسون غيا

كيف أسلو الهوى وقد جد وجدى    بعد بعد ولن أفوه بدعد  
أنتم السؤل أنتم جل قصدي    فاسألوا العاشقين عن حفظ ودي  
لم اكن للغرام قط نسيا

ذكركم بالحنان والنطق بملي    وامتداحي لكم حديثي وشغلي  
أبروم السلو من كان مثلي    لا وحق الهوى وساعة وصل  
وليلي مضيئ يطين طيا

كل من في الوري أرى لم يزنكم وأنا الواثق الذي لم أنحنكم  
قسماً بالذي رأيناه منكم مانقضت العهد لاملت عنكم  
أهل ودي ولا اكون بغياً

• • •

## فتح الله الشريف المتولي (١)

نكتة الوقت المعني الزمان عارف الوقت لوذعي الأوان  
بدر أفق الكمال شمس المعالي روح جسم الزمان والعرفان  
رجل الأدب نظماً ونثراً ، وفر يد الكمال تصنيفاً وشعراً . روح  
جسد الأدب والبيان ، عقود نحر الكمال والعرفان . نور  
حديقة الكمال والنهي ، ونور حديقة السماك والسها ،

(١) ترجم له محمد أمين العمري في منهل الأولياء (١: ٢٩٢) فقال « الشيخ فتح الله المتولي على وقف النبي يونس والنبي جرجيس عليهما السلام ، ابن عبد القادر . قرأ على شيوخ الموصل وغيرهم وحصل علماً غزيراً . والف وصف ، الا انه لم يقرئ ولم يدرس ، لانهما كه بتدبير الوقفين فلم يشهر .

ورحل الى الروم مرات ، وانتفع به أهلها . وله يد طول في سرعة الكتابة ، وجودة الخط في صحة وضبط . وعنده اجازة برواية الحديث عن الشيخ سليم الواعظ ، واجازة في الطريق وغيره . وفيه سلامة طبع وسلاسة قياد . كان الوالد يألفه مألوفة أكيدة ، وبينهما صحة قوية الاسباب . وسنه الآن قد جاوز التسعين . وله نظم حسن ومدائح ، ومقامات لطيفة . ( ثم ذكر له خمسة ابيات بائية من شعره ) وقال بعد ذلك :  
والده عبد القادر صاحب الطبع الزاهر كان له قدم ثابتة في الأدب والشعر . ومعاطاة كؤوسهما ،  
ومشاركة في العلم ومولده في سنة الف وتسعة وستين ، وتوفي بعد المائة والف بثلاث واربعين . »

وذكره صاحب الدر المكنون في حوادث سنة ١٢٠٤ فقال : « وفيها توفي الفقيه الفاضل والأديب الكامل « الشريف فتح الله بن عبد القادر الموصل الحنفي ، متولي أوقاف نبي الله يونس ، ونبي الله جرجيس مشاركة مع القاضي السيد عبيد الله افندي .

وقد ذكر والده عبد القادر في حوادث سنة ١١٤٣ هـ فقال عنه : « وفيها توفي الأديب الفقيه الشاعر عبد القادر الموصل . وهو والد فتح الله المتولي . له « تخميس الحمزية في الصلاة على خير البرية » .

ولفتح الله المتولي شعر كثير وهو صاحب الارجوزة التي ذكر معظمها صاحب الروض في ترجمة الحاج حسين باشا الحلبي وقد وصف فيها حصار نادر شاه للموصل سنة ١١٤٦ ودفاع أهلها بالبأس عنها . وقد نشرت بمجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٤ وقد اشار صاحب منهل الأولياء ان له مقامات لطيفة ومنها مقامة يهني بها سليمان باشا الحلبي أنشأها سنة ١١٨٤ هـ . توجد منها نسخ في خزانات بعض فضلاء الموصل .

زاخر اللجة في النشيد ، لائح البهجة في البيت والقصيد . والوارد  
نهر المجرة بأدابه ، والحائض بحر المعارف بأسبابه واطنابه . الناظم  
في عقود القريض نظم اللآل ، والمستخرج جواهر الألفاظ من  
اصداف المعال . الثائر للأدب ثورة الأسد ، والصائح للمعالي  
أصناف الجواهر والعقد . أثبت في الأدب القدم ، ورفع على هام  
المعارف العلم .

روض فضل يجتنى احسانه و كذا تجنى من الروض الثمار  
كعبة الافضال والركن الذي للمنى فيه استلام واعتماد  
رفيع الحجاب ، صنو المعارف والآداب . رقى ذروة المجد  
وصهوة الافادة ، وزين جيد الكمال بعقود المجد والسيادة . فوصل  
الى خزائن الأدب و فض ختمها ، وطبع على دراهم المعارف  
ودنانير اللطائف ومنح لنفسه وسمها . فلبس في الأدب والكمال  
بروداً ، واقتطف من رياض الفضائل شقائق ووروداً . فاختلس  
بكماله القلوب والألباب ، وأعاد للأدب بعد الشيب أخلاق  
الشباب . فاعجز بدرر نشيده ونظامه ، وأحرز الكمالات  
بأدابه كالبدر ليلة تمامه ، بشهامة نفس وذات ، وكمال وجود  
وصفات ، فهو في العراق ، كالشمس في حالة الاشراق .

وله في مراتب الفضل ذهن هو مفتاح مقفل المشكلات  
كتمته ايدي الدهور وأبدته على فترة من المكرمات  
فهو صديقي الصادق في وداده ، الغائر على اغوار الخلوص  
وأنجاده . نجتمع في كل آن ، وقد حظينا بقرب الزمان والمكان .  
فعلى الدوام استعطفه ، وأدوايه بمعاجين الأدب واستلطفه .



فنتاشد الأشعار ، وتتناوب الأدب في الأسمار . فهو بلبل أفراحي  
وهزار شوقي وأتراحي . أصغى فيقول ، وأخلى له ميدان النظم  
فيصول .

واني وإياه لمزن وروضه يباكرني سقيا وأزكو له غرسا  
صفا بيننا من خالص الود جوهر غلبنا به في نور جوهرها الشمسا  
له من النظم ما يحكي العقود ، ومن النثر ما هو الماء في الحدود  
وقد أثبت من أدبه مآلو ذاقه القند لذاب ، أو أبصره البدر عند  
الكمال لغاب .

فمن نظمه قوله ملغزاً في اسمي عثمان :

بالوذعي من ذوي حسن واحسان

يامن فضائله تبدو بهرهان(١)

قلدت ياسيدي جيد الزمان بنظ

مك الذي ماله في الوقت من ثاني

فما نحماسي تركيب وهيأته

من أربع كامل من غير نقصان

في رأسه قد رأيت العين واحدة

في وجهه لم يزل كالظبي عينان

أوصافه عرفت في كل ناحية

أشكاله قد بدت في كل انسان

قد جاء تصحيفه غيماً يسح ندى

لذلك لازمه واو ونونان

(١) في الاصل : بالوذعي ياذوي .

بنصف مقلوبه نام الرقيب وقد

اصبحت في ارب من بين خلاني

عثمان ياسيدي أظهر للمغزنا

فانك اليوم مني عين انساني

وقد جرى لنا مع هذا الأديب مداعبات ، ونظم عقود وأبيات .

فمن ذلك ما كتبه اليه على البديه هذه الأرجوزة .

أنعم صباحاً يا فريد العصر

الرائق الفضل بكل قطر

الفائق العلم الغزير المنتخب

المفرد الذات بعجم وعرب

الواحد العلم بلا اشتباه

والماجد اللبيب فتح الله

لا زال بالمجد يباهي والأدب

وبعد فالمعروض للجناب

هو السؤال عن جناب السامي

وكيف أنتم مذ نأيتم عنا

فان أشواقكم اليكم لاتعد

وكيف لا وأنت في ذا العصر

فالمرجو من سلامة الأمجاد

أن يذكر المحب كل آن

كلا ولا تهمله طراً أبدا

فشوقه اليك لاتحكيه

فدم بعز وبسعد تالي

ورنحت بوشبها الاقلام

(١) في الاصل : المدا

فاجابني من غير فكر وروية ، لكونه في الأدب صاحب  
الرتبة العلية .

أهدي سلاماً وافر الأكرام  
البارع الأديب ذي الفضائل  
سلالة الفاروق شامخ الرتب  
أبي يزيد زائد الانعام  
فكيف لأثني عليه بالهنا  
نسأل خلاق السما الرحمانا  
وبعد يافاضل أهل العصر  
مد وصلت من حيك الرسالة  
وفاح من ذاك الحمى نشر الصبا  
وزاد فينا الشوق والاحراق  
فالجسم نحن ثم انتم روحه  
فكيف ذا الطبع السليم المنتخب  
لازلم في كنف منيع  
ما نحن عاشق الى معشوق  
حباكم السعد كذا الأكرام  
ويرتجى التشریف للفقير  
ويطلب الصفح عن التقصير  
لكونه جرى مع اليراع  
من الفقير العبد فتح الله

لحضرة البحر الهام السامي  
الكامل الأريب ذي الفواضل  
ذي العنصر الطاهر باهر الحسب  
حاز العلي وفاز بالأكرام  
وقد حباه لطفه إلهنا  
يمنحه عزاً ، علياً ، احسانا  
ومفرد الوقت بهذا الدهر  
وثبت الافضال في المقالة  
حنت اليه الروح والقلب صبا  
ياليت لم يكن لنا افتراق  
طالعنا ليل وأنتم صبحه  
وذلك الوقت الشريف المنتجب  
رقيم أوج العلي الرفيع  
وما صبا العاني الى الغبوق  
مبتدأ كذاك والختام  
من صاحب الفضائل النحرير  
من نقص نظم بان في التقرير  
من غير فكر لا ولا اتساع  
الناقص الكل بلا اشتباه

فأجبتة على الفور وأعطيت  
نهدي سلاماً ودعاءً نامي  
لقبلة الفضل ومعدن الأدب  
ذي الفضل والافضال والمعالي  
بحر الحجا محج أهل العلم  
ذي الأمر والاحسان والنواهي  
سلالة الرسول سيد العرب  
ان نفثت أقلامه رسالة  
أنعم به من فاضل نبيه  
حاز على وسؤدداً رفيعاً  
سلمه الله على الدوام  
لازال في مجد وفي كمال  
وبعد فالمعروض يا حبيبي  
الفحص عن جليلة الأحوال  
وثانياً أنت لنا الرسالة  
تنبي عن شوق وعن اشواق  
فضضتها لوقتها اكراما  
وجدتها تغني عن الصهباء  
حوت فنون اللطف والآداب  
لازلت بحر العلم والانشاء  
وكيف لا وأنت عترة الكرم  
وما برحتم أبدأ بمجد

رقعة الجواب بيد رسوله فقلت :  
معطر الاردان بالاكرام  
أجل أهل العرب عجا وعرب  
يتيمة الأيام والليالي  
شمس الضحى حجة أهل الفهم  
مدينة العلوم فتح الله  
نتيجة الكمال منتهى الطلب  
باهى البذور التم والغزاة  
جل عن النظر والشبيه  
وساد فضلاً وافراً منيعاً  
وحفه باللطف والاكرام  
راق الى الافضال والمعالي  
من المحب المخلص الكئيب  
وهل مزاج الخل باعتدال  
تجمل شمس الأفق لامحالة  
وتورث الهيام للمشتاق  
فنفحة وعطرة مشاماً  
بلذة تربو على الشمطاء  
رسالة تقطر كالسحاب  
تحاول الكمال للسماء  
ومن يشابه أبه فما ظلم  
يحفكم في كرم وسعد

وبلغوا السلام بالاشواق  
أخي صديقي منجدي رفيقي  
كذا الى ابن العم أحمد الادب  
والكاتب اللبيب يونس ومن  
والفيض ذا الآداب والكمال  
أدامهم ربي الكريم الباقي  
من خالص الوداد للأحباب  
ثم كتب لي بعد ذلك :

سلام سما فوق السماء معطرا  
وأثنى ثناء لا رياء ولا مـرا  
أخص به ذا المجد والحد والنهى

سعيداً رشيداً ذا الفضائل في الورى  
فكم حاز حوزات المكارم راقياً

أديباً أريباً للعلوم مقورا  
فان جاد في نظم النظام ونثره

لأنجبل سحباناً وقساً وعنترأ  
هو الفرد في هذا الزمان أما ترى

اذا كان في ناد لكان مصدرا  
بديع بيان نطقه وحديثه

وكل المعاني في شمائله ترى  
فأعني به عثمان ذا الأمر والنهى

فلا زال للمجد المجيد ميسرا  
أخوه ابوه الفضل والفيض ابنه

وقطر الندى من راحتيه لقد جرى

سلالة فاروق سليل لما جد  
علي وفي طاهراً ومطهراً  
فكيف وقد أضحى الكمال بأسره  
أسيراً له مستجمعاً ومصوراً  
وما القصد أني حاصر بعض وصفه  
نعم جل عن تحرير طرس بلامراً  
أنب الله أن تحصى صفات كماله  
وذاك من الآزال كان مسطراً  
فكيف ولا أشدو بذلك معلنا  
وكيف ولا أثنى عليه بما أرى  
فلو حاول الجوزاء بالنظم نالها  
ولو حاول البدر التمام تكورا  
فسل ياخليلي حرقتي يوم فرقة  
وكيف اعتراني الشوق زدت تحسرا  
فأهاً لهاتيك الليالي وطيبها  
وواها لقلبي لوسلا وتصبرا  
فيا طال ما قابلت فيها محاسناً  
ويا طالما اشممت طيباً وعذرا  
وتباً لأيام طوت وصل مغرم  
وبعداً لليل قد منعنا به الكرى  
عسى تنعم الأيام بالوصل ثانياً  
أعود لما قد كنت فيه من القرى

لأغرى غرامي في الهيام مسرة  
وأطرح أتراحي وأنفي التضجرا  
وأترك آمالي ومالي وثروتني  
وأرشف قنأاً من لماء وسكرا  
زففت له بكرأاً من العرب قينة  
ولادة يوم مهرها قد تحررا  
وذا هو صفح عن عثور لسانها  
وعما جنته من قصور مصورا  
ولا زلت يامولاي تنعت دائماً  
بفضل وافضال على ماتقرا  
وحاضر هذا الوقت صالح وقتنا  
بيت سلاماً للدعاء مكررا  
كذلك فيض الله يلثم راحة  
تبت على ذي الرقد تبرأ وجوهرا  
وبلغ سلامي كل من ام بابكم  
من العبد فتح الله ذي الفيض في الوري

فراجعته بقولي :

هذا كتابك أم ضرب من الضرب  
أم قينة فتكت في العجم والعرب  
أم هذه آية ممن حوى أدباً  
أم خطبة قد أتت من معجز الأدب  
أم درة نظمت أم غادة فنتت  
في بابها عظمت أغلى من الذهب

عروسة الفضل قد زفت فطرزها

محلية عجب تنبي عن العجب

عقودها الدر في تلميحها نظمت

وقد أتت معجزاً من أفصح الخطب

ان أقبلت سلبت أو أدبرت عطبت

أو اعرضت نهبت تنهل كالسحب

فانها آية في النظم معجزة

ماحاكها شاعر في سالف الحقب

يفر مبسمها في الفضل عن درر

عن ياسمين وعن ورد وعن حبيب

كالسيف تسطو على أهل الكمال على

«والسيف أصدق أنباء من الكتب» (١)

قرأتها وأنا أثني وكيف ولا

أثني على فاضل يعلو على القطب

وحيد عصر فريد في فضائله

مكمل قد علا فضلاً على الشهب

بحر العلوم سحاب المجد راحته

تغني بأنوائها فضلاً عن الذهب

سحبان قس اياس فقههم أدبا

ومحتداً وعلى حقاً بلا ريب

يامالكاً لزمام الفضل قاطبة

سموت بالفضل والآراء والحسب

(١) تضمين للشطر الاول من مطلع قصيدة ابي تمام في مدح المعتصم عند فتحه عمورية .



منحنتني بقصيد كلها منح  
 نابت عن الشهد واستغنت عن الضرب  
 لقد أتت بنظام كاللآل سني  
 فأحرزت رتبا تعلو على الرتب  
 مصقولة كسنان في يدي بطل  
 «في حدها الحد بين الحد واللعب» (١)  
 وهذه بنت فكري قد حوت أدبا  
 تغنى عن العود والطنبور في الأدب  
 تبغي قبولك مهراً فهي ذو هيف  
 بكر تفوق سني من خرد عرب (٢)  
 فأقرها خير من يقري الضيوف ويا  
 خير الوري من سما بالذات والنسب  
 حملتها من وداد من أخي أدب  
 حمالة الورد لا حمالة الخطب  
 قدم أخي بكمال كامل أبدا  
 تنال مارمته من معجز الخطب  
 وكتب الي الجواب ، وقد بدأ بنثر ثم بشعر على الروي والقافية :  
 أحمدك يا من أبدع العالم مخترعا ، ونظمهم في سلك جواهر  
 منته أصنافاً متنوعا ، ونسجهم على منوال الحكمة بيد الاقتدار  
 فغدوا منتهجين بالارادة السابقة مطرزين بالاستبصار . فأسقى  
 جنة من شاء منهم بوابل هطل المحبة ، فأينعت رياضه ، وأنبت

(١) تفسين للشر الثاني من مطلع قصيدة ابي تمام البائية في مدح المعتصم .

(٢) في الاصل : فهي ذي هيف ، وتفوق سنا .

سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة . فحين قرب الشوق من نحوهم ارتفع عن فاعلهم حجاب الاكدار ، وانتصب متميزهم مشتغلا به عن الأغيار في الادوار . فانصرفت عنهم المشتقات والمصادر ، وخلوا عن التعليقات فما منهم مفرد الا واليه مبادر . فسبحانه من قد ألهمهم بديع بيان حكمته نحواً واضحاً ، فتفقهاوا لقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً . فنطقت السنتهم بالتضمن والالتزام ، ورجعوا عن مطابقة غيره فرفع عنهم ذلك العرض العام . فاستعارت عقولهم كناية التخيل والترشيح ، فكان تبعية لما اريد منهم في مقام التصريح ، وفرض عليهم قسم قيام الليل وأرباعاً وأثلاثاً ، فكان لهم ذلك عن الأنبياء والمرسلين ميراثاً . وجعل منهم نقطة خط استواء الفلك الدوار ، ومركز دائرة برج الاعتبار في معدل النهار .

وأصلي على نبيك القائل ان من الشعر لحكمة ، المرسل لكافة العالمين منحة ورحمة . وعلى آله البررة ، وصحابته العشرة . وعلى جميع التابعين ، وكذلك العلماء الراسخين .

وبعد فان الغرض الألزم ، والعرض الأحكم ، هو تقديم ما يجب علينا من بث التحية السنوية ، تهدي الى حضرة المحبوب الصاحب ، والمزن الساحب ، درر المعان ، غرر البيان ، حبر المحققين ، بحر المدققين ، ذي الوفاء والسخاء ، والموانع والعطاء الموصوف باللسان ، المعروف بالحنان ، أبي يزيد ، الذي يفوق على كل فصيح ويزيد ، سلمه الله من كل طارق . ما در يارق ، وذر شارق .

هذا وقد طوقتني ياسيدي بابلغ نطاق . وشحتني بوشاح وشيه  
لايطاق ، لكونك نظمت من فيك ، أدنى ماتجمع فيك . ومذ  
ورد كالشمس الضاحية ، في السماء الصاحية ، ففضضت عنه  
مسك الختام ، وكشفت عن سنى بهجته اللثام ، وقمت له قياما ،  
ولثمت منه لثاما ، فوجدته أسنى من تورد حدود الملاح ، وأهى  
أرجا من شميم الأقاح . فظننته أغيد فاذا هو بكر هيفاء ، لمى  
ثغرها يغني عن الصهباء والشمطاء ، تزري بالبيض الملاح ،  
وتفري كالبيض الصفاح . فانحجم الحنان من الخجل ثم انطلق ،  
وانعجم اللسان من الوجمل ثم نطق . ففي الحال والآن ، أعرب  
عما في ضميره استكان ، فقال وهو يناظر النجوم والقمر ،  
حين زاد به البلبال والحبيب لمهجته قمر ، فانشأ في الحال وقال :  
أتى كتابك يحكى رونق الحجب

وفي البها منحجلا للأدعج الشنب

نظامه الدر والسدرى بهجته

وفي البراعة هطل الودق والسحب

لو طاول البدر في حسن لغادره

بالكسف والخسف والامحاق والرهب

سكرت فيه كصهباء معتقة

حلو المذاق كقند مسكر ضرب

ثملت فيه وفي فيه لثمته اذ

أصبحت في أرب أمسيت في طرب

ياكعبة الفضل يا حجي ومستلمي

يامبتدا رغبتى يامنهى أربى

سموت بالجد والمجد المجيد وقد

حزت الفصاحة في فضل وفي أدب

أحييت بالعلم والآداب من سلفوا

من سالف الذكر كالأجداد أو كأب

قد فقت بالعلم اذ وافقت عترتكم

وقد رقيت لأوج العز بالنسب

والسعد في فرق والمجد في أرق

والوفد في حرق و الجود في رغب

فالكل قد أصبحوا يبغون منه رضى

فالأمر أمرك ياذا الفضل والرتب

فان نسبت الى سحبان أو لصفى

أو حاجر أو أياس فهو كالكذب

لأنهم لو رأوا ما فيك من أدب

لم يلق واحد منهم حرفاً من الخطب

فكم رأيت وفود الرغد قد وفدت

لنحو عليك تطوى القفر في النجب

زففت لي بنت فكر بارع فطن

من أكرم الحي أعراقاً من العرب

كأنها الغيد قد ماست بقرطقتها

فاقت محاسنها في العجم والعرب

تزهو على النيرين اليوم بهجتها

لثمتها طاعة بالسمع والرحب

لله در يد حاكت لبردتها  
طرازها قد وشي بالدر والذهب  
فان تحديت فيها فهي معجزة  
وان تصديت كانت أعجب العجب  
والدر منتظم في سلك عسجدها  
قد صف فوق نهود الخرد الترب  
من شم راحتها أو أم ساحتها  
يرجو سماحتها قد نال للأرب  
عروضها وافر يفري بذي عرض  
رويا يروي ذا ري وذا سغب  
فاقت حلاوتها راقت طلاوتها  
شاقت تلاوتها تسمو بلا سبب  
وهذه بنت أفكاري خدمت بها  
نبع العلوم بلا شك ولا ريب  
خذها محررة في ضوء مقمرة  
ترقيم ساعتها عزت عن التعب  
أبا يزيد فزد اكرام منزلها  
ماغادرت من بديع لا ولا أرب  
تؤمل الصفح مهراً وهوبغيها  
ان صح فهو المنى بل غاية الطلب  
ثم اقرها العفو يامقري الفضائل يا  
مقري الفواضل ياذا الجود والحسب

وافي العهود صدوق القول صالحنا  
يقري السلام لسامي العز والرتب  
من العليل الدليل الفتح عبدكم  
وافي الهيام كثير السقم والكرب  
فراجعته بقولي :

يافاضلا شاع بالافضال في الامم  
ياواحد الناس في عرب وفي عجم  
يحق ترقى الى الجوزاء محتطيا  
هام المعالي بأنواع من العظم  
وفضلك البدر سباق بكل على  
محمدي الجميل ومهدي الناس في الظلم  
وكيف لا و ابو الافضال أنت ومن  
قد شاع في شرف الاخلاق والهمم  
عين الكمال كمال العين عين على  
عالي الوجود فريد الفضل والحكم  
مافيه عيب سوى مافيه من أدب  
ابن الرسول وخير الخلق كلهم  
فما مكارمه الحسنى التي اشتهرت  
فينا سوى زهر في الروض مبتسم  
وما فضائله اللاتي علون و ما  
آدابه غير نور حف بالديم

وما معاليه الاوردة عطرت  
أو نسمة نفحت بالبان والعلم  
ياخير حبر ويا أوفى الأنام نهى  
ياواحد الخلق في جود وفي كرم  
اتحفتني بكتاب كله حكم  
يروق كاللؤلؤ المكنون بالكلم  
كم قد حوى لمعان كلها غرر  
في وصفها قلبي أعبى لنطق فمي  
نعم ونظم جليل راق منظره  
قد جل عن عثرة في القول والقدم  
شعر نظمت به كالشعر عقد سني  
فأنت ناظم آداب من القدم  
سلكت في سلك نظم كله درر  
نظم اللآلي ولكن غير منتظم  
حوت لكل بها ماست بكل سني  
فانحجلت كل ذي علم وذي فهم  
فما الرياض فصل عن زهر روضتها  
فانها منحة من بارئ النسم  
وافت وشملي مجموع فمد خطرت  
تفرق الشمل فاعذرني ولا تلم  
لأنها قد أتت والقلب في وله  
باق له ركن شمل غير منهدم

أحيت بهطل كمال من جوانبها

ضامي الوداد فسלתه من العدم

فياله من كتاب في لطائفه

تخاله زائراً في غفلة الحلم

مهذب درر بسل جوهر حكم

فكلها غرر بالشان والعظم

ان راق في أدب أو رق في طرب

تظنه القطر منهلاً من الديم

الفاظه درر راقت بكل سني

أبياته سمر في حالك الظلم

ونظمه كعقود في العلى نسقت

والبدر أكبر أن يخفى عن الأمم

قد شاع في حسنه كالشمس وقت ضحى

ومن يطيق خفا نار على علم

فالفضل منهله والمجد مورده

أرجاؤه ساحة للفضل والحكم

يامن له من ودادي كل خالصة

من خالص العهد والميثاق والذمم

أرسلت لي مفرداً بالنظم منفردا

تخشى الصوارم منه صولة القلم

لثمته بخلوص لثم منهمك

فأثرت أثراً من لثمه بقمي



وهذه عادة بكر سمت ونمت

وشاحها عقد در غير منقسم

رنت اليك فخذها في محاسنها

فمهرها ان تقل من عثرة القدم

والله يبقيك يا مولاي مغتتما

مدى الزمان بود غير منهم

وانجح بمجد وعز دائماً أبدا

ما راق دمع بذكر البان والعلم

ورنحت عذبات البان ريع صبا

وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

مولاي اما كتابك فلم أقدر أحكيه ، والدراري قد انتشرت من

فيك وفيه .

كرم تبين في كلامك مائسلا ويبين عتق الخيل في اصواتها

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد في ابياتها

ان قلت هي مما حاكته أقلام الحريري في مقاماته ، أو قلائد

العقيان في أساليب عقود أبياته . فمأؤها أعذب من الماء الزلال ،

وأقطر من ديمة السحاب الهطال ، وأبهى من قلائد الجواهر واللال .

لكم همم لم ترض الا التناها . اكتحلت بالسحر مقلة دياجها ،

وقلدت بالنجوم لبان ليالها . فلم أقدر على الثناء ، وقد باهت

بسمكها الحوزاء . فكم أنبتت من غصين وغصون ، وطلع من

سنابل حياتها در مكنون . .

جريت بما عودتك الكرام وتجري الكرام بعاداتها

كذاك السوابق لاتنهي اذا أرسلت دون غاياتها

وردت منه الصافي ، واستفدت منه علم الاستعارات والقوافي .  
واستنشقت العنبر الذي أذكته محامر فكرك ، والتقطت ماقدفته  
في محور المحاورة محور شعرك . فأنت قنصر بنات خرد أبار  
الأفكار ، وملتقط ثمر اكمام أشجار النظم والأشعار .  
فتى جمع العلياء علماً وعفة وبأساً وجوداً لا يفاق وفاقاً  
كما جمع التفاح حسناً ونضرة ورائحة محبوبة ومذاقاً  
وأقسم أني تصاممت عن الجواب ، وكان الحق والصواب .  
وكيف لا ومن تكلف فوق حملة ، افتضح لساعته لجهله ، بل  
وكيف عدم الامثال والظاهر ، هو اقتطاف ثمر من شجرة خير  
الأوائل والأواخر .

وفي الناس مما خصصتم به تفاريق لكن متى تجتمع  
وعلى كل حال فقد قلدت جيدي بجواهر الأدب . وملاّت  
مسامعي بفرائد لآلي الخطب

أفعاله غرر أقواله درر أقلامه منح آراؤه شهب  
فلا زلت تحافظ بحمايتك تغور مملكة الأدب ، ولا برح بابك  
كعبة علم ينسلون إليها من كل حدب .

فراجعني على هذا الروي والقافية :

عرائس الفكر اذ ماست مع القلم

بثت سحاباً من الآداب والنعم

نظرتها ترتوي غناء مطربة

تغري بعشاقها في الحل والحرم

فالسدر منتظم والعقد منبرم

ياحسن منتظم فيها ومنبرم

هيفاء معجبة كحلاء مغنجة

نجلاء مدعجة كم فيها من حكم

راقت بهياتها فاقت بهياتها

شافت بحليتها تأوى لذي سلم

كالبان في ميل والغيد في خجل

والظبي في وجل والخور في حشم

في هذه الأبيات من أنواع البديع السجع . وهو مأخوذ من

سجع الحمام ، وهو أربعة أقسام ومنه قول أبي تمام :

تجلى به رشدي وأثرى به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي

ومن قول المتنبي :

جاد الأمير به لي من مواهبه فزادها وكسا في الدرع والحلل

و من علي بن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله أو كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيضن القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك

ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل

والبر في شغل والبحر في خجل

وهذا النوع لطيف لا بأس بإيراد شيء منه . فمنه للصفى (١) من

قصيدة :

ومالت القضب اذ مر النسيم بها

سكراً كما نبه الوسنان من أرق

(١) صفى الدين الحلبي وقد مرت ترجمته في ص ١٤٨ ج ١

والغيم قد نشرت في الجو بردته

سراً تمد حواشيه على الأفق

والسحب تبكي وتغر الملك مبتسم

والطير تسجع من تيه ومن شيق

فالطير في ضرب والسحب في حرب

والماء في هرب والغصن في قلق

ومنه قول بديع الزمان الهمداني (١) :

أين الذين أعدوا المال من ملك

يرى الذخيرة ما أعطى وما وهبا

مالليث محتطما والسيل مرتطما

والبحر ملتطما والليل مقتربا

أمضى شباً منك أدهى منك صاعقة

أجدى يمينا وادنى منك مطلباً

ومنه قول الخازن (٢) :

وقلت وقد لاحت عوالي خيامها

وفاحت غوالي أرضها المتأرج (٣)

أيا طارقي أحجج ويا رائدي ابهج

ويا سابقي عرج ويا صاحبي عج

ويا عبرتي كفي ويا ناقتي قفي

ويا شيبتي احتجي ويا صبوتي ادرجي

(١) بديع الزمان وقد مرت ترجمته في ص ١١١ ج ١

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن وقد مرت ترجمته في ص ٢٧٨ ج ١

(٣) في اليتيمة (٣: ٢٢٧) غوالي روضها المتأرج .

فقد كنت أبدي للمشيب مواعظاً

نخط على فودي غير مشبج (١)

ومنه قول أبي تمام :

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب  
وهذا البيت من قصيدته المشهورة في المعتصم بالله لما سار لفتح  
عمورية ، ونهاه المنجمون عن ذلك ، فلم يعبأ بهم ، وسار إليها  
وفتحها عنوة . وأشار أبو تمام لهذه القضية وقال :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده بين الحد واللعب  
بيض الصفائح لاسود الصفائف في

متونهن جلاء الشك والريب

والشهب من شهب الأرماع لامة

بين الخميسين لاني السبعة الشهب

ومن تنمة القصيدة المترجمة :

ان غالبت غلبت او سامرت سلبت

ترجي سحابا من الآداب كالديم

كأنها الغيث في نظم الجواهر أو

كأنها الليث قد نيطت من الأجم

تشبيها طرب تنظيمها عجب

في ثغرها شنب كالنور في الظلم

مالت بجوهرها غالت بلؤلؤها

أبدت بدائعها للحاسب الفهم

(١) في البيعة غير مبيج . والصواب غير مشبج كما جاء في النص والتشبيح تعينة الخط وترك بيانه .

مذأقبلت بنظام راق جوهره  
زانت على درر في السلك منتظم  
لثمت من فمها قنداً فاسكرني  
وقمت حقاً لتعظيم على قدمي  
وحرار عقلي ولبي في محاسنها  
كأنها في البها نار على علم  
فلم أطق منهجاً في مدحها لهجا  
فاحت بنا أرجا فالمسك بعض دمي  
أطرقت من خجلي بل ذبت من وجلي  
ناديت وأجلي اذ شابني سأمي  
رأيها عادة بكرأ مهففسة  
لم يحكها شاعر في العرب والعجم  
ماخاض في بحرها من كان ذا ادب  
ماحاكها ناظم في سالف الامم  
قد علمتني نظام الشعر مذ وردت  
وفهمتني معاني الخط بالرقم  
حققتها أنها بكر وقد صدرت  
من واحد مفرد بالجود والكرم  
عثمان صائغها مجدأ وناظمها  
ربيبة من أديب كامل قرم  
الفاضل الليث ذو الآداب من شهدت  
له المكارم حتى ساد بالعظم

كالشمس في شرف والبدر في سرف  
والدر في تحف والبحر في همم  
لو شاء يرقى السها فضلاً سما ورقى  
وهاهو الآن في الافضال كالعلم  
أو شاء نصب لواء العلم ينصبه  
بجر ذيل العلى كالأحرف القسم  
جزمت أني رفيق في مكارمه  
فكم وعى صحبتي بل كم رعى ذمي  
ما فيه عيب سوى سح العلوم وما  
فيه من النقص الا البذل للنعم  
يافاضلاً كاملاً ياه فرداً علماً  
ياواحدأ همما ياسابغ الحكم  
فرائد قد أنت تثني وتخب عن  
حبر وبحر من الآداب ملتطم  
جعلتني فيها مرآة لتنظر في  
محاسن فيك قد جلت عن السأم  
فكلما ينظر الراؤون فيها رأوا  
محاسناً شهما من أحسن الشيم  
جواهر نضدت من فيك من أدب  
فأنها فيك قد خصت من القدم  
أمنحتني أرباً أوليتني أدباً  
أسقيتني سحياً تربو على الديم

ما كان من رتبتي أني اجادلها  
خوفاً من الجهل أو من زلة القدم  
أو عثرة من لساني في موازنها  
أوغفلة في القوافي لم تكن بهم  
قد غصت في بحرها أخرجت جوهرها  
وسمت ياقوتها في أربح القيم  
فمي وان تحدث عن اعراب منطقتها  
فما هو الآن الا من هذاء فمي  
نسجت من غزلها برداً مطرزة  
لباسك اليوم ياذا المنطق الفهم  
فاسبك على بردتي ستر القبول وقل  
عثرها ثم ميزها عن العدم  
لأنها لم تنزل في البر سائحة  
لاتألف الدار بل تأوي مع النعم  
أصبحت في بحرك الطامي بلا فلك  
أرمي السلاح تراني ملقي السلم  
لازلت ياسيدي ترمي الى زحل  
بالمجد والعلم والافضال والكرم  
ولا برحت فصيحاً فاضلاً أدبياً  
طويل باع علي الجود والهمم  
وما أرسلته اليه ملغزاً في فتح وملحاً بجواب رسالته :  
يامفرداً بفضائل ومآثر يا كابر عن كابر عن كابر



فلديك عز الدين ليس بشاعر  
ولك الملاحه بالبهاء الباهر  
ولك المحاسن مع زهاء زاهر  
بقلائد وفرائد وجواهر  
ولك المكارم مع كمال ظاهر  
عين السرور اذا سطا ببواتر  
وهو العدو من الزمان الغابر  
مفني الصفوف اذا التقى بعساكر  
فازالها عن كل فخر فاخر  
والنبيل ان علقته يداه بطائر  
وأمر من صبر ألم بصابر  
بمحاسن من كل واف واقر  
تركيبه فتح الاله القاهر  
وأبنة من فكر كغيث ماطر  
وبعثها من بحر فكر زاخر

قد فقت في نظم الكلام ونثره  
فلك الفصاحة والسباحة والعلی  
ولك السيادة والرياسة والندی  
قلدت جيد الدهر يانفس النهی  
أنت الذي ملك الفضائل والنقى  
ما اسم ثلاثي الحروف وجوده  
مقلوبه لعدونا وعدوكم  
مفري الحصون اذا ألم بسورها  
كم مرة رشق الملوك بنبله  
ما السمر والبيض الصفاح كفعله  
أمضى وأقضى في الحروب سهامه  
فصحيحه فيه الشقاء وكم أتى  
تصحيفه ما مثله مستهجنأ  
بيته يا غصن الفضائل والتقى  
فافلح ودم بعرائس أتخفتها  
خليلي :

ورد الكتاب مبشرا  
وفضضته فسوجدته  
مثل السوالف والحدود  
انزلته منسي بمنى  
نفسى بأوارد السرور  
ليلا على صفحات نور  
البيض زينت بالشعور  
زلة القلوب من الصدور  
لا زال أمر مرسله مطاعا ، وأدب متحفه مراعى ، فتلقيته بالبشر  
والترحيب ، وقابلته بصدر مشوق رحيب ، فاذا هو درة قد

استودعت بطون الصدف . وشمس أذهبت بإشراقها ظلمة  
الصدف . فله دره . ما أعلى قدره ، وأبهى نوره ، وأنفذ سحره ،  
وأرق معانيه ، وأدق مبانيه . لو أبصره ابن خاقان (١) لقلد قلائد  
العقيان بفرائده وحلاها ، أو صاحب الفرائد (٢) لآخذ لكتابه  
فرائده وحلاها . أو أبصره البديع (٣) لقال البديع هذا المقال :  
وكلنا على الشريف عيال . وهو كما وصفه ابن سيرين الحلبي (٤)  
حيث قال :

بعثت أيا ابن الاكرمين بروضة

من النظم يسقيها الحجا صوب وكفه

خميلة شعر يزدهي البدر نورها

وينأى عن الشعري العبور بعطفه

كأن غصوناً أودعت في سطورها

لها ثمر يلتذ سمعي بقطفه

إذا ما غشى ليل المداد بطرسها

نهار زهت فيه كواكب وصفه

وكانت كما زارت معطرة اللمي

مبردة من حر قلب ولهفه

(١) هو الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان الاشبيلي الوزير ، أبو نصر المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسة . وكتابه قلائد العقيان في محاسن الاعيان جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كبيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة والطف اشارة . وقد طبع عدة طبعات . ترجمته في ص ٢٢ ج ١

(٢) لاندري من يريد بصاحب الفرائد فقد سميت كتب كثيرة في الادب بهذا الاسم .

(٣) يريد به بديع الزمان الهمداني وقد مرت ترجمته في ص ١١١ ج ١

(٤) كذا في الاصول وصوابه ابن سنين . هو سرور بن الحسين الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان في النظم وله شعر بديع الصنعة بليغ الاسلوب ، فارق وطنه بحلب وسارح الى طرابلس الشام وامراتها بني سينا ومنهم الأمير محمد . وكانت وفاته في حدود العشرين بعد الالف خلاصة الأثر ٢ : ٢٠٤ .

ووافى الى الصب الكئيب شويدين

لوجرة أحوى فاحم الشعر وحفه

فأعيت به عبل الروادف نحصره

يجوع اذا غص الازار بردفه

فلم أقدر أجيبه بكتاب ولارسالة ، و كيف وقد حوى أنواع  
البسالة ، و باهى القباب السبع فضلا عن الغزاة . ولكن اقتصرت  
على معى أبرزته من صحيفة الخاطر ، وأهديته لديباجة مجموعة  
المكارم والمفاخر . وقد ورد يا ابن الطاهرة البتول ، عن جدكم  
النبي الرسول ، محمد خيرة ولد آدم . صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
من أسدى اليكم احسانا فكافئوه بمثله ، فان لم تقدرُوا فادعوا له  
وانتم قد احسنتم بانواع الاحسان ، ولكم علينا الفضل والامتان ، فالله  
يبقيك ، ومن كل سوء ومكروه يقيك . آمين . آمين . آمين .

وكتب الي في الجواب ، على طريق الابداع والاغراب ، بقوله :  
ياسيداً أسقى جنين الخاطر من در ضرع ناظم أو نائر  
لازلت ترقى سؤدداً في سؤدد بسعادة وسيادة وتكاثر  
لله درك ماأحيلي ماتضمنه فؤادك من نظام ناظر  
أبرزت مكنون اللآل بعسجد من بحر قلب طاهر بل عاطر  
غادرت أبناء الفضائل فضلة في سح آداب كهطل ماطر  
ملك البلاغة والنجابة والبرا عة والشجاعة والسخاء الوافر  
قد نلته بل زدته وردفته بمكارم أورثتها عن كابر  
أما الثلاثي فهو فتح ظاهر

يروى العطاش بكل سيب ظاهر

من شأنه في مزجه ومزاجه يظفي غليلا من زمان غابر  
أما الملوك توده وترومه وتراه فخراً فوق كل مفاخر  
لو كان معتلا أعل جميعها أما الصحيح به الشفا من ضائر  
تصحيفه قبح أضر بضدنا صححه ياوفي الذكاء الوافر  
هذا الذي أدركته ياسيدي فاسبل عليه برد ستر غافر  
دم ياحبيبي بالهنا بل بالنهى واحسن بفضل شاهل بل غامر  
هذا جواب ناقص من ناقص عن رمز حبر كامل بل ظاهر

سيدي : قد ورد علي كتابك فاذا هو كالزهر والورود ، بل  
هو أعذب للظمان من الماء العذب القراح عند الورود . وقد أخرجت  
من خزائن اللب جواهر الفرائد ، وصورت في صحيفة الخاطر  
زواهر الخرائد ، فقلدتني بعقد نثار قد نظم بأوفر سلك ، وطوقتني  
بدرر مآثر قد ختمتها بأعطر مسك ، لو ذاق حلاوتها ابن نباتة  
لسكر وهام ، أو رأى طلاوتها المتنبى لترك بعد ذلك النظام ، أو  
أبصر ميزانها الذهبي وابن أبي الأصبع (١) لجعلها من مستخرجاته  
أو أدرك المتنبى نبأها لصدرها عمداً حاجاته . فما كان لي الا ان  
التمها تعظيماً ، واستلمها تكريماً وتفخيماً .

فله درك يافريد الزمان ، ويا وحيد الوقت والأوان ، ما أبدع  
كلامك ، وأبلغ كمالك . قد أرسلت معي هو بالبلاغة بصير ،  
وكيف لا وهو من صدر كامل تحرير .

هذا ولما كان البال قد شت ، والعقل للخاطر قد بت ، أرسلت  
بهذه الأبيات على طريقة الجواب ، وان لم تكن على نهج الصواب

(١) مرت ترجمتهما من قبل في ص ٨٨ و ص ٢٢٤ ج ١

فهي من فكر قاصر ، وذهن فاتر . فالعذر العذر من التقصير ،  
والعفو العفو من التحريف والتغيير . ياذا العنصر الطاهر ، والعرق  
الشريف الزاهر . فقد أنزلتني منزلاً يسمو عن مقداري وقد رفعت  
وغاليت اعتباري . فاقبل بفضلك ومنك بسيط أعذارى . وماذاك  
الا من حسن سيرتك ، وصفو سريرتك . اذ أنا رفيق أحسانك ،  
وعتيق لسانك ، فكيف أكافيك . وهذه الكمالات فيك ،  
وتنثر من فيك ، فلا زلت مطاعاً . وفي كل كمال مراعى ، أمين .

ومما يسوغ ذكره في هذا الباب من الرسائل المنشورة ما أرسلته  
الى احد الرجال المترجمين السيد عبدالله (١) كاتب ديوان بغداد  
المذكورة في كل ناد :

سلام أرق من نسيم الأسحار ، وأهز من ريح الصبا ، وأنق  
من معانقة الغواني الأبيكار ، في أوان الشباب والصبا . وأدق من  
مخترعات الأفكار ، واعطر من الشيخ والكبا (٢) .

الذ من الماء القراح على الصدى

وأطيب من وصل الهوى عقب الصدى

ودعاء أزهى من ورد الحدود ، يفوح مسكاً ويقطر عطرا ،  
وأبهى سناء من الدر والعقود يضوع نشراً ويروق قطرا . وأشهى بهاء  
من اعتدال القدود ، يسوغ وردا ويعذب صدرا .

دعاء كماء المزن يعذب ورده

وكالسيف في الامضاء جرد من غمد

(١) لم يترجم له المؤلف كما ذكر هنا . وقد مرت ترجمته في ص ٢٦٢ ج ١

(٢) الكباء ككساء عود البخور أو ضرب منه .

يهدي الى الراحة الرحباء ، والساحة الفيحاء . والسدة العليا .  
جنات أنس رعى الرحمن بهجتها  
فأنها بالمعالي خير جنات  
منازل لست أهوى غيرها سقيت

هوى يعم وخصت بالتحيات  
ساحة الكريم الأفخم ، والنبراس الأعظم ، والمغوار الأكرم .  
والطود النابت ، والمجد الثابت ، والرشد الباهت . والنور الواضح  
والبدر اللائح . والعطر الفائح . والحبل الراسخ ، والركن الباذخ  
والملاذ الشامخ . والنجم المنقض ، والوجه المبيض ، والورد المنقض .  
وابل الحلال . وقطر النوال ، وغيث المعال . تاج المفارق ، شمس  
المشارك ، مظهر الحقائق . الليث البسال ، والسحاب الهطال ،  
والعظيم المفضال . السماح المؤمل ، والكرم المسبل المؤئل . اليمن  
الوافي ، والتجح الصافي والكمال الكافي . والبحر الرائق ، والنهر  
الفائق ، والسحاب الدافق والشهم المصروف ، والفهم الموصوف ،  
والقزم المعروف . والنور اللامع ، والصدر الواسع ، والسرور  
الجامع .

مقابل بين أقلام وألوية مردد بين ايوان وديوان  
وهو في الحقيقة السيل الساكب ، والنفع الراسب ، والهطل  
المتعاقب ، والوجه الضاحك ، واللفظ المتدارك ، والحسام الصقيل  
الفاتك . والبشر والسماحة ، والفخر والرجاحة ، والفضل والسجاجة .  
والمحاسن المتنوعة والمفاخر المتفرعة ، والصنائع المبدعة . المشهور  
بالشهامة ، والمعروف بالكرامة ، والموصوف بالزعامة . صاحب

الملكات النفسية ، والهمم السامية العلية ، والعزمات الماضية المرضية  
المضية . الكامل الهمام . والباسل الضرغام . والواحد الذي ماعليه  
كلام . لازالت ربوع الأدب العريضة مروعة بهواطل كمالاته  
وكمال هواطله ، ومعالم المعارف الفسيحة ممرغة بفواضل سحائبه  
وسحائب فواضله . ولا برحت بروج العوارف مشرقة بيدور افضاله ،  
ومطالع اللطائف نيرة بشموس كماله واجلاله ، بمحمد وآله . ما  
وقب ليل وغسق . وفاح ند وعبق .

وبعد : فالمعروض للجناب المعلى خصه الله بالمكارم ، وجعل  
أفق معاليه مشارق الأفاحم الأعظم . ان لواعج المخلص الى  
ذلك المطلع غير متناهية ، والتشوقات الى ذلك النادي الأرفع  
لأنواع التأسفات حادية . وهو ناد كما قيل فيه .

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى

ولو رقد المخمور فيه أفاقا

فلمثل هذا النادي كيف لا أتشوق . وعلى مثله كيف لا  
أصدو وأتحرق . فالشوق اليه لا يحصره قلم الصابي (١) وابن وائل (٢)  
والقلب الشريف على زيادة الأشواق شاهد عادل . وهو من أوضح  
البراهين التي لا يحتاج فيه الى الحجج والدلائل . فوحقكم ان  
الشوق الى ذلك المقام ، لا يحصى ويحصر ولو ان ما في الارض من  
شجرة أقلام . فاني مطوق من ذلك النادي بالاحسان الغزير ،  
ومن لم يعرف القليل لم يعرف الكثير . ولا زال مجلسكم هو  
الشريف العال . ونثاره الفرائد والآل .

(١) يريد بالصابي ابراهيم بن هلال الكاتب المتوفى سنة ٣٨٤ او حفيده هلال بن المعين المتوفى سنة  
٤٤٨ وكلاهما من بلغاه الكتاب .

(٢) يريد وابن وائل الخطيب المشهور المتوفى سنة اربع وخمسين للهجرة .

ومن اللطائف التي لا ينقضي الإعجاب منها ما كتبه في الجواب :  
أزكى سلام صدح في حدائق الوداد هزاره الشائق فأينعت  
رياضه ، وأبهى أكرام سرت نفحات أنسه من مهيب قبول الاتحاد  
فعطرت المشام وأترعت بالاخلاص حياضه . وثناء يفوح منه مايزري  
بأنفاس الأزهار اذا طلعت من الأكمام ، ودعاء يلوح منه ان  
عروة وداد المخلص وثقى ليس لها انفصام . الى جناب من  
تميز بأنواع البلاغة وأجناسها . وجر على المجرة أذيال الفصاحة  
الذي هو من لباسها . ولع بارق مجده في الآفاق ، وعلى حسن  
سيرته وفرط أدبه وقع الاتفاق . وغدا في سؤدده أحد الشهب  
السيارة ، حتى اقتحم من بحر العز لجه وتياره . وطوى لكماله  
على الحسب أديمه ، ونشر من الأدب حديثه وقدمه . معدن  
السؤدد العد . فرع دوحة شرف النجاد وكرم المحتد . صديقي  
الولاء ، عمري التقى ، عثمانى الحياء ، علوي الحيا ، حسني اللقا ،  
حسيني الرضى ، حريري التحرير ، زنجشيري التقرير .  
له قلم اذا ماجال يوماً فما الهندي والعضب المهند

ذو الشرف الشامخ . والعز الراسخ ، الذكي الأملعي ، والركي  
اللوذعي ، الأسعد الأكرم ، والأوحد المكرم . لا برح مجلسه  
العالي ، محفوظاً من طوارق الأيام والليالي ، ما أسفرت ذكاء  
عن وجهها المنير ، ورشفت ثغور الأقاح بعارضها المستدير ،  
أمين

أما بعد : حسب ما نجته من الوداد ، ونكنه من صحيح الود  
ونخالص الأتحاد ، لم نزل نترقب أخبار صحتكم السارة ، ونترصد



آثار عافيتكم البارة . اذ وردنا في أئمن الأوقات كتابكم الكرم  
المنبئ عن صحة الذات واققبال وجه العيش الوسيم ، ففض  
المخلص ختامه عن رحيق بلاغة تسلي قهوة الانشاد ، وتلهي  
عن المدامة والنديم . قابتهجت منه النفوس ، ببدايح معان تزهو  
في الطرس زهو العروس . و كان لما حاز من مزايا الأدب ولطائف  
بلاغة المقال ، حرياً بقول من قال :  
ورد الكتاب المنتقى الزاهي الذي

قد أحسن الاستاذ في املائه

ببديع نثر كالزلال لطافة

فيه شفاء الصب من برحائه

ومن جملة ما احتوت عليه مطاويه ، وانطوت عليه فحاويه  
اظهاركم الأشواق وايشادكم الأتواق فتلك ماشهدت به القلوب  
وأعانت على وجدانها مصدقات الغيوب .

الشوق أعظم أن يختص جارحة

كلي اليك وحق الله أشواق

ومن حال التاريخ القدسي ، والكتاب اللطيف الأنسي ، ان  
الجناب حسب ما سبق اليه تلك الاشارة التي وقعت بتعريض  
طلب المخلص له قد صدعتم الخاطر وكلفتموه باستنساخ الكتاب  
المذكور وأتعبتموه ، والى طرف المخلص أرسلتموه .

فقد وصل بلطف الله سبحانه وتعالى أحسن وصول ، ورقى  
أسنى وأرفع مواضع القبول . لاغرو أن المخلص كان في غاية  
الاشتياق الى هذا . لما فيه من عذوبة سلاسة اللفظ

وفصل الخطاب . فقد كاشفتهم في ارساله ، وتلطفتم في ايصاله  
أزعجتهم الخاطر في ذلك : وأنجلمتم المخلص فيما هنالك ،  
جزاكم الله عنا خير الجزاء ، وخصكم بجزيل النعم وسوابغ الآلاء .  
ولا برحتهم بعين عناية الله ملحوظين ، ومن بوائق الدهر والايام  
محفوظين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ما حدا الحادي وغنى بهوى سعدى ولبنى  
ومما يتناسب ذكره ماورد فيه نظما . فمن ذلك ما أرسله حجة  
هذا الفن ونادرة الحين والزمن الشيخ محمد الغلامي  
الى الشاب الاديب اخي علي بن علي العمري وهو :  
روض طبعي سرت لكم منه نفحه

فاطلنا على سجايك مدحه

أهدا الخليل سري عجيب

ولسان الخطوب يسرد شرحه

وحديثي عن الهموم غريب

غير أنني أعد ودك فرحه

وزناد القريض زاد خبوا

وتعامي فكيف أطلب قدحه

كان نشد القريض عندي أشهى

من صياح الديوك في دير بحه

وطراز الأقلام كالصدغ في الخ

د اذا أحسن التمنم سطحه

فانا الآن لي بقلبي جرح  
صدني عن سواه تطيب جرحه  
أفسد العيش ملححة الفكر مني  
رب عيش ترميه ان زدت ملححه  
ذقت خمر النوى وقد أظهرت لي  
من اناء الفؤاد شكواي نضححه  
ياأخا الود بالخشى كم سهام  
صائبات تطوي على اهم كشحه  
وزماني له على الحر دين  
أنا أخشى بالكل يطلب ربحه  
سيئات الزمان قد أغضبتنا  
وبمثل العزيز نطلب صلحه  
جاءنا عصرنا بأحسن عذر  
فمحا حسن ذلك الطبع قبحه  
ان دهرأ حبا بريحانة الدهس  
ر جدير بأن تؤمل نجحه  
فاجابه ذلك الشاب ، بما هو في كؤوس الآداب كالحباب ،  
وهو :

نبهت طرف فكري منك نفحه  
مذسرت من رياض طبعك منحه  
يتمنى النسيم لو يعطى منها ياأخا المجد والفضائل صححه  
أخلجت أهيف القوام المفدى من عليه من الملاحه مسحه

حبذا نسمة سرت لي سحيراً  
مفرد الوقت حائر الفضل طراً  
ذو المعالي له الكمال شعار  
أبها الخلل قد أدرت علينا  
قطعة كالرياض تزهو وطرفي  
ان يكن متن ذا الخطوب عجبياً  
أو يكن ليل ذا الهموم طويلاً  
فعسى يصدع الآله دجاء  
ولأنت العزيز في كل مصر  
أتحفتني الأيام فيك نخل  
انما طبعك الزكي سلاف  
هكذا الدهر طبعه ليس يصفو  
ليت شعري وللزمان ذنوب  
كلما هز لليراع بنان

من أديب الزمان تحمل مدحه  
من لحسم القريض قد صار روحه  
وهو في روض ذي المحامد دوحه  
كأس خمر قد أعقبت منها فرحه  
في رباها البديع اطلقت روحه  
ان صنع الآله يوضح شرحه  
كلما رمت فجره مد جنحه  
فانتظر من سنا اللطائف صبحه  
ولذاك الزمان حسنت قبحه  
محكم الود خالط الصفو نصحه  
من اناء الوداد اظهرت نصحه  
حيث ماجاد أعقب الخود شحه  
ليس تحصى وقد سمعت أصحه

منك في الطرس أمضى في الدهر جرحه  
ليه ان رقمت في الطرس صفحه

فكأن الزمان أغضبت منه  
فراجعه أيضاً:

من جمال الحسان في كل ملح  
حيث جاء الشقيق يعرض ربحه  
وطرس كالمسك ضوعت فتحه  
بحر أم الفجر حين نفست صبحه  
وصنيع الآله يوضع شرحه

يا أديب الزمان أبديت لمح  
هز لي سادة اليراع رماحا  
يا أنحا العلم والرسائل والود  
لست أدري أجماء طرسك أم سد  
ضمينه متن ذي الخطوب عجيب

غير أني ما قد قرأت حواشي  
ان عثمان كان لي خير ذخري  
فتنحى لسوء حظي حتى  
كل أمري مذ غاب عنه سقيم  
دون أبوابه حجاب علينا  
صار ملقى الامير صعباً علينا  
قابلتنا من الزمان سنون  
ففقدنا خير الوسائط حتى  
ان عثمان كان أعرف قدراً  
فرمينا من الزمان بسهم  
ان عثمان هذبته الليالي  
فدواء لمن يحاول طباً  
والثريا لمن أراد اهتداء  
ليت شعري هل الليالي معيد  
فراجعه شاب حبنا علي العمري بقوله :

صحف الشوق بالمدامع سطر  
مغرم كلما أديرت عليه  
من ثناياك كلما شام برق  
لا تهن قلبه فانك فيه  
يامليح الدلال ارنحست دمعي  
وعذول اذا لحاني بجهل  
نسخ صبري محقق بعدار  
لك يارونق الجمال وحسب  
أكؤس الوجد قلبه يتفطر  
عارض منك بالمدامع أمطر  
وهو بالشوق والغرام تعمر  
ونخديك مهجتي تتسعر  
قوله فيك يامليح مكفر  
منك قد خطه الجمال وحرر

وحواشي الكمال من قلم الريح  
بأبي أهيف لقد نام عني  
نحدود اذا نظرت اليها  
صبروا القلب ثم قالوا تسلي  
يانديمي فقم بنا لرياض  
منبر البان كلته الغوادي  
وخرير المياه يعطي سروراً  
فضة في الضحى يلوح ولكن  
واذا ما الظلام جن عليه  
لاتقل خده تورد عجباً  
مد من فوقه النسيم شباكاً  
ليت لو يشعر الأديب بعيشي  
كيف لم نشكر الزمان بفعل  
ونعم ذنب ذا الزمان عظيم  
فكره مقذف عقود لآل  
شابهت قطعة الرياض طروس  
واذا طاول القنا ليراع  
واذا خط بالمهراق سطرأ  
ولقد أحرز الكمال بسبق  
ولئن كان قد تقدم عطراً  
فأجابه الشيخ محمد المذكور  
بجاء خد اللجين يحمل عنبر

ان في خدك الحني مشعر  
ولحفني القريح أسهى وأسهر  
رجع الطرف خاسئاً يتحسر  
بالعمري أنا القليل المصبر  
فيها ذيل النسيم أمسى محرر  
وخطيب الحمام أملى وكرر  
حيثما في الرياض يغدو مكسر  
قد كساه الأصيل ثوباً مدنر  
نخلت فيه النجوم درأ تنثر  
بشعاع الذكاء أزهى وأزهر  
ولذا في الهموم أمسى مظفر  
قد صفالي من بعد ما قد تكدر  
وعمثل الخليل للنظم أمر  
وبهذا الصنيع فالذنب يغفر  
من بحار القريض درأ وجوهر  
في يديه والشئ بالشئ يذكر  
منه في الطرس بالمضاء تقصر  
فهو أجلى من الصباح وأسفر  
في ذكاء وفطنة ليس تنكر  
غيره عن كماله قد تأخر  
بقوله :

أم كتاب وبالسطور تعذر

قيد الطرف اذ أقر عيوني بأمر الكمال حزت المقرر  
مع أخي الرشيد غاص بحر قريضي

آه من قصة الرشيد وجعفر

ليت شعري سامرت منك سطوراً

أم هو الخيال بالطروس مسمر

حج شعري بيت العلوم ولاعت

ب علي من يحج ان قيل قصر

أم قدود الملاح لاحت لعيني

لست أدري فالكل قد بان أسمر

ملكته مهجتي برقسة معنى

طلت عمراً كيف الرقيق تدبر

لاح من لفظك العلي باصصدا

غ حبيبي ميزان شعرك عبر

ياخليلي ذكرتي ذا عذار

سال منه في جنة الحد كوثر

صحف الشوق في عذاريه تملئ

فقرأنا من خطه ماتيسر

فقهتنا رسائل الحد لما

ببراع الأنوار أضحى محرر

زاده الشعر في محبيه عزاً

فهو في الحالتين يبدو مظفر

غير أنني أنفت اذ قال عني

من أديب الزمان نخدي أشعر

ملت عنه الى نقي حدود

حسنها قط ما صفا وتعذر

ناعم الجسم قد حلا لي لما

جاءني صدره الشريف بمرمر

مده الحاجب الجميل بخنجر

لي عليه من الحدار مسور

صب دمعي بجن عيني تعثر

ويدي فوق وجنتي أتفكر

لمتي اذ أرتني الموت أحمر

قد رأينا في الخطوب غضنفر

م فأجرى في ذلك السيف جوهر

د فني جامع المكارم أزهر

لا بل الخود من يدك مصور

ولنا منك رافة ليس تحصر

فتحري الى الدوا وتخبر

كان أدراك بالدواء وأخبر

ر ويا من على الكرام تأمر

ثم قمرت لي هلال فاقمر

انني عن منال شأوك أقصر

ولما جرى ماجرى من تعاطي هذه المداعبات التي نفتت مسكاً

وعنبراً ، أنشأ الغلامي قصيدة في مدح الشاب المذكور وهي:

مليح من الولدان ذكرني الخلدنا

اذا لمست الكف من حسنه أعدى

ما كفاه سيف اللواظ حتى

آه واشقوتي لغصن طري

ما بدا لي جهاله قط الا

ليت لو يشعر الأديب بعيش

كيف سود الأيام قد بيضت لي

قلبه الماء رحمة غير أنا

أورثته الآباء سيفاً من العز

وبنت قبة عليه من المج

يا شقيق الندى ورب القوافي

لك عندي من الثنا ليس يحصى

يا طبيباً درى منابض دائي

عجباً منك يا مهذب من قد

يارجيح المقدار يا عالي القد

لحت شمساً للمكرمات لعيني

يا خليلي عذراً لتقصير لفظي

ولما جرى ماجرى من تعاطي هذه المداعبات التي نفتت مسكاً

وعنبراً ، أنشأ الغلامي قصيدة في مدح الشاب المذكور وهي:

مليح من الولدان ذكرني الخلدنا

اذا لمست الكف من حسنه أعدى



لمست بكفي خده فتضمخت  
فها أنا حتى الحشر انشقتها ندا  
صقيل يريك الوجه مترف جسمه  
فمرآة ذاك الصدغ بالصد لن تصدا  
إذا أحدقته العين ردت كليله  
كما لاح ضوء الشمس في المقلة الرمدا  
وان مر في فكري مدام رضابه  
يقيم على الأحشاء من هجره الحدا  
قضى لي شرع المغرمين بانه  
سبصبح لي مولى وأمسي له عبدا  
وأفرش من شوق القتاد مضاجعي  
وان كنت من خديه استقطر الورد  
فأظهر أني في المحبة هازل  
ولا أخ لي وجداً لمن يعرف الحدا  
ولي عشق ذي فهم أديب لسانه  
على كل حال لا أعاد ولا أبدى  
أموه في ذكري بهند وتارة  
بسعدى ولا هند بقلبي ولا سعدى  
ولكن بي روحاً لطيفاً حديثه  
له كبدي الحراء كم تشنكي البردا (١)  
بدا قلت بدرأ وانثني قلت صعدة  
وناقلت ظيباً مال فالغصن أو أندى

(١) في الاصل : ولكن بي روح لطيف .

فهبه غدت كل الملاح جنوده

فما باله لم أحص عداله عدا

وهب أن ذاك الخال في الخد خادم

لمرشفه الأشهى فما بالنى أصدى

وما بال هذي الروح في الصدر رددت

وأهجس في رد السلام لها ردا

خليلي اني لم أر غير مغرم

كما مد عين العشق قد جاوز الحدا

تفردت في صدق الغرام كما غدا

علي الوفا ما بين أقرانه فردا

تفردت في قوم خصائلهم اذا

تضعع بيت الجود كانوا له عمدا

هو الشهم فيه همة عمرية

بأمثالها النساب قد عرفوا الولدا

فلا عدت أهل الكمال حياة من

أبشهم وجهاً وأكثرهم ودا

وأرجحهم حلماً وأسمحهم يدا

وأوفرهم عقلاً وأكثرهم جدا

أرى جيد هذا الدهر قد كان عاطلا

فحلاه مولانا بأخلاقه عقدا

وقلده سيفاً من العلم بعد أن

بمصقلة الآداب سن له حدا

رأيت علياً أمة لا أرى له  
 نظيراً بهذا العصر قبلاً ولا بعداً  
 وأسمعني أهل القصيد بيوتهم  
 فأبصرت هذا البيت أعذبهم ورداً  
 فان يك ناس أحرزوا المجد سرقة  
 أراه عن الأجداد قد ورث المجداً  
 وان تكن الأيام أنست جميلهم  
 الى الناس هذا فعله جدد العهدا  
 لقيت علياً فابتدرت أرى له  
 رفيقاً فأعياني فهمت به وجداً  
 فلا زال من حاز الفضائل كلها  
 يحوك له مدحي بأيدي الثنا حمداً  
 واتفق أن صاحب الترجمة خرج من البلد لبعض مصالح له ،  
 فلما رجع أرسلت لقدمه هذه الأبيات ، وهي :  
 قدومك خير فيه كل التكرم فأهلاً وسهلاً بالحبيب المكرم  
 جلبت لنا الأفراح في خير مقدم  
 فدم واسم في مجد وجود معظم  
 فأنت أيا ابن الأكرمين كرامة  
 لقد نلت العلياء من عهد آدم  
 سموت بأداب وفضل ومحتسب  
 علوت بعرب في الكمال وأعجم

ملكيت من الفضل اللهم وقد جنت

يداك علوماً للمكارم تنتمي

غلت فأرخصت النفوس جميعها

سموت وهل بالفضل مثلك قد سمي

ففضلك معروف ومحمدك باهر

وحلمك موصوف بعيس وجرهم

وجودك مذكور وبذلك وافر

وعلمك مشهور بلا كيف أو كم

وفاؤك معلوم لذي كل صاحب

ولست الذي باع الوداد بدرهم

تراعي وداد الحب في كل حالة

وتألفه والله باللحم والدم

فمثلك في حفظ العهود على المدى

وحيد قدم في حفظ ود مسلم

وان قصر الجسم النحيف بزورة

فذكرك لا يخلو من القلب والضم

قدم بسعود كامل ومكمل

نهارك شمس والليالي كأنجم

فأجابني بقوله :

نظمت أيا نبجل العلي المكرم

وسابقت في نظم القريض المقدم

واتحفتني فيها ولست بأهلها  
وماهي الا بهجة المتكلم  
وأنسبت فيها للوفاء وانما  
أصاب لذاتي منك قطرة درهم  
فلا غرو ان أصبحت أمة وقتنا  
بفضل وافضال وعلم مسلم  
فذيلت باهي باهر الشمس منشدا  
وطرفت ساهي ساهر الطرف بالفم  
ويعجبني من أنواع الجناس المذيل ، كما في قوله باهي وباهر ،  
وساهي وساهر ، لأنه من غير تكلف ، ويسوغ للناظم نظمه ،  
ويعذب فيه نشيده .

فمنه قول كعب بن زهير (١) :  
ولقد علمت وأنت خير عليمه  
أن لا يقربني الهوى لهوان  
وما أطف قول بعضهم :

وسألها بإشارة عن حالها  
وتنفست صعداً وقالت ما الهوى  
وعلي فيها للوشاة عيون  
الا الهوان أزيل عنه النون

ومن غراميات البهاء زهير (٢) فيه :  
أشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

(١) مرت ترجمته في ص ٧٦ ج ١

(٢) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١

طرفي وطرف النجم في ه كلاهما ساه وساهر  
 ياليل بدرك حاضر ياليت بدري كان حاضر  
 حتى يبين لناظري من منهما زاه وزاهر  
 وقد اعتنت الشعراء به ، فما نظم فيه قصيدة المارديني (١) :  
 سطا بسيف مقتله الجوارح وقد ملك الجوانح والجوارح  
 هلال في بروج الحسن سار غزال في مروج القلب سارح  
 حسام الفتك من عينيه ناض لذاك دمي على الحديد ناضح  
 فكيف تخلصي والطرف رام بسهم جفونه والقدر رامح  
 بصاد لواحظ وعمار لام حمى ميماً بحر عين لامح  
 سكرت بعينه من غير جام فامسى بالدلال علي جامع  
 واعجب انه في الحب جان علي ولا أزال عليه جانح  
 وهي قصيدة طويلة . ومن مدحها قوله :

جواد لا يخيب لديه راج كما ميزانه في الفضل راجح  
 بروض نداه يروي كل صباد وفيه بلبل المداح صادح  
 كريم للثنا بالحدود شار مناقبه تعجز كل شارح  
 تدين له من العليا نواص لان علومه أبدأ نواصح  
 فأقلام السعود له جوار وهم لطبور أعداه جوارح  
 ومن نظم فيه حسين بن عبدالصمد (٢) وهو :

ارق الرق دمع غير راق ووجدي فيك راق غير راقد

(١) مرت ترجمته في ص ١١١ ج ١

(٢) هو عز الدين حسين بن عبد الصمد بن محمد الطبعي العاملي الحارثي الهمداني . فقيه امامي اديب شاعر اصله من جبل عامل وقد ولد سنة ثمان عشرة وتسعمائة . وانتقل الى اصفهان فمكث ثلاث سنوات . ورحل الى قزوين فاستمر فيها شيخاً للإسلام سبع سنوات . وتوجه الى هراة ، وعاد الى قزوين . ثم حج واقام في البحرين الى ان توفي سنة أربع وثمانين وتسعمائة . وكان من تلامذة الشهيد الثاني . وهو الذي =

وعقرب صدغك اللساع راق      نخذك وهو بالنيران راقد  
فلم أر قبله ناراً بماء      على غصن نضير القد مائد  
ونخال من نفوس غير نخال      لذلك صار في الميزان خالد  
ومنها أيضاً :

يصول على المتيم صول تال      فاخفق في الغرام كخفق تالد  
يهز قوام غصن منه زاه      ويرغب عن محب غير زاهد  
فيأمن دمه كالوبل هام      على الاطلال بهمي غير هامد  
الى م ترى تهيم بكل واد      فلا معنى فتب واصلمح ووادد  
وبالمهدي أمعن في معان      على رغم المساوي والمعاند  
امام حبه قربي موال كريم      في السجايا والموالد  
وهي طويلة . فمن تنمة القصيدة المترجمة :

تحاميت عما ظل في النظم حمية

تساميت ته دلا على كل أعلم

فكم لك في يوم الفضائل رفعة

وكم لك من نظم بديع مترجم

فان جئت للآداب أدبت . دأبها

وان جئت للتقوى توازي . ابن أدهم

وان قالت العرب الكرام مناشدا

لقلت أقيل الكل عند التكلم

= اجازته اجازة عامة . من كتبه « دراية الحديث » مطبوع و « شرح الفقيه الشهيد » و « ديوان شعر » وغيرها  
وهو والد بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول . ابضاح المكنون ١ : ٢٤٦ وروضات الجنات ١٩٢ وامل  
الآمل ١ : ٧٤ وأعيان الشيعة ٢٦ : ٢٢٦ والأعلام ٢ : ٢٦٠ .

وما هو الامنحة ووراثة

عن الخلد والآباء من عهد آدم

سلكت سلوك الأقدمين أولى النهى  
ملكتم ملوك الفضل للمجد فانتمى

وذا الود مذود القريض بمد حكم  
فجثني بضعف في ملال منظم

وما قارف البال الهنا غير لمحمة

فخار يراعى مثل ليت غشمشم

وان كان هذا النظم راق لناظر

فقد قيل ان الفضل للمتقدم

فلا زلت يا عزي بسعد ورفعمة

وفيض وافضال وقدرك قد سمي

وبوئت ياذا الجود أكمل صحبة

بطول بقاء في نجاح معظم

ومن شعره قوله معجزاً ومصدراً لبيتين هما سؤال وجواب للرامي

وقاسم بن حسن . (١)

قل لي اذا زارك المحبوب في سحر

وكان في القلب من هجرانه نار

وقد أتى خفية والناس في سنة

بلا رقيب فماذا منه تختار

الجواب :

أشمة قبل أن يحظى النسيم به

لاني رجل في الحب مغوار

(١) هو قاسم بن محمد حسن ربيتر جم له المؤلف .



واحتظي بورود الحد في مهل

والثم الثغر لكن غير غدار (١)

ومن شعره أيضاً ، معجزاً ومصدراً البيتين الشهيرين عن لسان

الليالي واعتذارها ، قوله :

كل يوم أريد أن أتلى وجهك الباهر البهي المنور  
ودواماً أود أن أتباهسى بك والدهر بيننا يتعذر  
والليالي تقول لي بلسان مجمل بل مفصل ومكرر  
أيها العاشق المحب اجتماعاً لاتلمني فالاجتماع مقدر

\* \* \*

## الحاج احمد مسلم الشهير بأخي بابا (١)

مطلع شمس القريض ومشرق أقمار المعارف ، ووحى رسل  
الأدب الذي هو بمعجزات النشيد هاتف . روض الكمال الزاهر  
النصر ، الفائق بسنائه على جميع الأعمار .

(١) ترجم له محمد امين العمري في منهل الاولياء ( ١ : ٣٠٢ ) فقال : « الشيخ أحمد بن مسلم الشهير  
بأخي بابا . كان رجلاً فاضلاً ، له خبرة بلسان القوم وطريق الصوفية مع مشاركة في غير ذلك . وله نسبة  
الى عمر بن الخطاب ، ولم أقف على صحتها أو فسادها . وكان فيه صلاح وتقوى . ومات بعد سنة سبعين  
بخمس سنين فيما اظن .

وله شعر رقيق من الطريق الفرابي ، يتابع فيه الشيخ عمر بن الفارض ثم اورد له ثلاث مقطوعات . وترجم  
له محمد الفلامي في شامة العنبر ( ٢٣٣-٢٤١ ) فقال أحمد مسلم بن عبد الرحمن : « شيخ في جبهة  
الايام غرة . وفي قلوب الفتيان مسرة ، . . . أديب مداح ، وبلبل صداح ، امتزج شعره في مدح الانبياء  
و أهل الصلاح . . . له من المسامرة ما تود أيها المسافر ان تزيد في طول ليلاها سواد الخال من وجنة حبيبك  
الوضاح ، بل تتمنى لبقائها ان يمحو الليل آية الصباح . ومعاشرته سلوة المحب عن الحبيب ، والمزين عن  
الطيب . وأما ملحه فمرقصة مطربة ، ونوادره مشرقة مستغربة . وأما سياحته فهلال هل في آفاق البلاد  
لاتغيره اختلاف المطالع . ومنزله بين أهل المعارف فكالشمس في الحمل أشرف المواضع . له معنى من لطائف  
الصحة ما يود عذار المليح ان يكون سطرأ من كلامه مكتوباً ، ولآلى عرق المحبوب ان يتظلم في سلك  
درر أحاديثنا جامداً مثقوباً .

تبوا له من قلبي أشرف دار . ولا بدع فان جبار الدار أولى بهذا الجار ، جاري الذي هو في الحد  
كالروح جاري . زند أدبه الواري ، اقتبس فكري جذرة من عنصره الناري .

لعبت في هذا الأديب في مبتدأ ايامه نسائم صباه : فساح في الارض كدمع العاشق الأواه ، فشرق وغرب  
كفكر يلوح في قلب مهجور يحتال للوصال . . . على أن عقله وادراكاته أرسى من الجبال . وهاهو شيخ  
معمر وعقله لم يأخذ منه الكبر ، وأدبه أدبه روض معاهد تماهدها المطر . وملحه ملحه كثر دقائق  
ودرر ، ونشاطه نشاطه لم يمتر المحاق عندما تم ذلك القمر . « ثم ذكر له قصيدة لامية طويلة يعارض فيها  
« بانث سعاد » وقصيدة نونية وثانية قافية وموشحة ثم قصيدة قافية في الجناس المذيل وتخمينين ولم يذكر صاحب  
الروض من كل ذلك الا التخمين الذي ذكره في آخر المختارات من شعره .

وترجم له صاحب هدية العارفين ( ١ : ١٧١ ) فقال : « الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الموصل القادري  
الرفاعي الشهير بالمسلم صنف « تذكرة المتذكر وتبصرة المتبصر » و « سراج الكلام في شرح كف الظلام =

والقمر الكامل البدر ، الرائق بأشعة أدبه المستهزئ بجميع الأقمار .  
شيخ الأدب ومرجع أمة النشيد . ومقتدى أرباب الأدب . الذي  
ما عليه في الكمال مزيد . صاعداً سنحة القريض ، الذي حطت  
معاهده الرحال ، وبحر النظم والفضل المفيض ، الذي رست  
في غيبته سفائن معارفه الثقال . تعمر حتى عمر في الفضائل منازل  
وشيد ربوعاً ، وروى الفصيح من أصناف الكمالات لأرباب  
المعارف مبتكراً ومسموعاً .

مسلسل مسند يرويه عن أدب

وعن كمال وعن فيض والهام

معنون حسن حاد لكل على

مرفوع فضل واحسان واكرام

رتع في ميادين البلاغة حتى انتهى الى أغوارها وانجادهها ، وهمع  
على رياض الفصاحة الى أن أروى فصحاء العرب وأمجادهها . فصار  
مرجع الأدباء وملهج لسانها وحل من عيون البلاغة المحدقة مكان  
انسانها . ورتقى الى قمة هام النباهة ، فكان كالقطب في ذلك  
الفلك . وصعد الى اعلى أنجاد الفقاهاة ، فكان كالبحر للسملك .  
اخترع في فنون البديع فحير العقول وأغرب ، وتفنن في أصناف  
البيان فاعجز في اجازه فاطنب . تسلق الى بيوت الشعر وصعد  
أعلاها ، وحاز الغاية القصوى من النباهة فكان مناها .

« الدر النقي في فن الموسيقى » طبعت سنة ١٣٦٤ و « ناشرة الفرج وطاوية الترح » منه نسخة في خزانة

كتب جامع النبي شيت في الموصل ( مخطوطات الموصل ٢١٢ ) .

و ترجم له صاحب العلم السامي ترجمة لا تزيد على ما ذكرنا شيئاً وما يلاحظ ان اسمه جاء في منهل الاولياء  
حمد بن مسلم وهو خطأ فهو ابن عبد الرحمن ومسلم لقب له وليس باسم ابيه .

عالي المقامة حيث حل مقامه كالنجم حيث بدا رفيع سناء  
ندب بدا كالشمس في أفق العلى

فتعرضت اهل العلى كهباء  
فهو شيخ الأدب والشعر ، الذي افتخر به هذا الدهر على كل  
دهر ، وهو شامة أيامه ، ومصباح ظلامه .  
له من الشعر ما ينبه الوسنان ، ويزين المقصورات الحسان .  
وقد اثبت منه ما هو كالمسك المعطر الشائع بكل قطر .  
فمن أشعاره الدالة على علو مقداره قوله :

القلب صار من الهوى افلاذا

وومن حبيت قد استجار ولاذا

ولهيب وجدى قد شوى ما في الحشى

فلم التجاني والصدود لماذا

واذا أخذت القلب واستملكته

أفلا تكن لحشاشتي أخاذا

في الحب تعذيبي غدا عذبا وقد

القيت ذلي في هواك لذاذا

كلفت في البلوى فؤادي صبوة

ان ذاب منها لا يرى الانفاذا

وجعلت روعي قربة لدنوه

ومددت كفي سائلا شحاذا

وتركت ملة لائم في لومه

اهدى الهدى لكنه ملاذا (١)

(١) الملاذ : المتصنع الذي لاتصح مودته .

وقصدت باب احبتي متدللا

ووضعت نخدي بالعتاب عيادا

وصببت فيض مدامعي من مقلتي

خوف النوى وبهم غدوت معادا

والسقم أفرط بي وصبري مر من

هجر وطرفي تابع ممشاذا(١)

وبقيت في حكم القضاء مسلما

لو صبروني في الغرام جداذا

وهذه القصيدة من عروض قصيدة العارف بالله الشيخ عمر بن

الفارض . وقد اخذ الكثير منها ومطلعها :

صد حمى ظمأي لماك لمساذا وهواك قلبي صار منه جداذا

وقصيدة الشيخ مشهورة . ومن شعر صاحب الترجمة :

كم ذا التباعد والهجران بالحجج

يامن تنسك فيه الصب بالحجج

وكم غرام بلا وعد ولا صلة

وكم هيام وكم وجد مع الوهج

أما كفى ماجرى في الحب من سقم

وما جرى من دموع العين كاللجج

أما الفؤاد فمن وجدي به لهب

والحسب مضنى مع الأحشاء والمهج

عذبتني في الهوى بعد النوى أفلا

ترثي لحالي بما عودت من فرج

(١) كذا في الاصول ولا معنى لها ولعلها تصحيف سداذ وهو الظريف المختال .

مر اصطباري وشوقي زادني نصباً  
ماذقت طعم وصال طيب الأرج  
والحفن ساه فلم يدر المنام ولا  
يدري سوى ألم بالقلب ممتزج  
ليل الصدود دجا ما بان آخره  
عسى أرى صبح وصل منك منبلج  
ألقيتني في مهاوي العشق يا أملي  
من بعد أن كنت في قومي على درج  
وصرت في ذلة بين الأنام الى  
أن عدت في معشري أدهى من الهمج  
وبات ينكرني من كان يكرمني  
وراح يعذلني في نصحه السمج  
يا أيها العاذل المشغوف في عذلي  
كن عاذري فبسمعي اللوم لم يلج  
فاترك ملامي وان كنت الصديق فقم  
واسلك سبيل الهوى وأثبت ولا تعج  
فلي حبيب هواه مذهبي وارى  
حبيبه بين الورى من أوضح النهج  
من أجله لم أزل حيران في وله  
شوقاً الى نظرة من حسنه البهج  
وظالما قمت ليلى طالباً فرجا  
أقول في شدتي يا أزمه انفرجي

وهذا البيت مضمن بعضه من قصيدة الشيخ ابن الفارض التي  
مطلعها :

ما بين معترك الأحداق والمهج  
أنا القليل بلا اثم ولا حرج  
ودعت قبل الهوى روعي لما نظرت  
عيناى من حسن ذاك المنظر البهج  
لله أجفان عين فيك ساهرة  
شوقاً اليك وقلباً بالغرام شجي  
والبيت المقصود منها :

أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا  
ولم أقل جزعاً ياأزمة انفرجي  
أهفو الى كل قلب بالغرام له  
شغل وكل لسان بالهوى لهج  
وقد ضمنه ابن سناء الملك فقال (١) :

تاهت سفينة صبري في محيط هوى  
بحر الحبيب ولم أنج من اللجج  
صبرت من شحن فيه على نحن  
ولم أقل جزعاً ياأزمة انفرجي  
ما كلما ولجت في قلبه حرق  
وهاج من نوحه البلبال كل شج  
الا ينادي وقد ذابت حشاشته  
« أنا القليل بلا اثم ولا حرج »

(١) مروت ترجمته في ص . ٢١٢ ج ١

ومطلع هذه القصيدة :

من كحل المقلة السوداء بالدعج

وخضب الوجنة الحمراء بالضرع

من على ذلك الورد الحني جنسى

ومن بأسنى التجني فاز بالمهج

يامشري الخد بالمحمر من ذهب

دارك فؤادي باغضا طرفك الغنج

وراقب الله في روح قد انتهكت

« ما بين معترك الاحداق والمهج »

وضمنه ابن المليك (١) ايضاً بقوله من قصيدة :

راح العذول يطيل العذل قلت له

أقصر فسمعي فيه اللوم لم يلج

والروح قد تلفت لم تلق من فرح

« ما بين معترك الاحداق والمهج »

وصحت مصطرخاً والحب ير مقني

« انا القليل بلا اثم ولا حرج »

يامتلفي في الهوى لي مقلة نظرت

شوقاً اليك وقلب بالغرام شج

(١) هو علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك الحموي ثم الدمشقي الفقاعي الحنفي ، علاء الدين شاعر ولد بجماعة سنة اربعين وثمانمائة . واخذ الادب والنحو والعروض عن شيوخها ، وانتقل الى دمشق فتفقه ، واشتغل بالادب وبرع في الشعر . وتوفي بدمشق سنة سبع عشرة وتسعمائة له ديوان شعر جمعه بنفسه سماه « النضجات الادبية من الرياض الحموية » مطبوع وفي اوله ترجمته ، شذرات الذهب ٨ : ٨٠ والكواكب السائرة ١ : ٢٦١ ومجمع المطبوعات العربية ٢٥٣ وبروكلمان ٢ : ٢٣ والاعلام ٤ : ١٦٤ وشعراء بغداد ٢ : ١٩٧ .



أهيم فيك الى ان لم أجد رمتاً  
ولم أقل جزعاً يالزمة انفرجي  
ومن شعر صاحب الترجمة :  
ما بين سفح الأخشبين فسؤادي  
خلفته فلذا عدت رشادي  
ولبعده عن ناظري تسابقت  
حمر الدموع على الحدود غوادي  
ولحيرة سكنوه قلبي في النوى  
مقتول عشق ماله من فادي  
يا أيها الغادي لذاك الحي قف  
بين الربوع مسلماً يا غادي  
عرض بذكري عند من احبته  
باللطف حيث منازل الأوتاد  
فعمى يقل كيف العبيد تركته  
أم كيف حال المسهام الصادي  
واشرح له فرط الغرام بحبه  
وانقل حديث تفتت الأكباد  
قل عبدك المصنئ له وله الى  
رؤيا جمال جل عن أنداد  
ومن اللطائف في هذا الباب قول الأواء الدمشقي (١) :  
بالله ربكما عوجا على سكني  
وعاتباه لعل العتب يعطفه

(١) مرت ترجمته في ص ٤١٥ ج ١

وعرضاً بي وقولا في كلامكما  
 ما بال عبدك بالهجران تلتفه  
 فان تبسم قولا عن ملاطفة  
 ماضر لو بوصول منك تسعفه  
 وان بدا لكما من سيدي غضب  
 فغالطاه وقولا ليس نعرفه  
 وللشريف الرضي في هذا الباب :  
 أيها الرائح المغذ تحمسل  
 حاجة للمتميم المشتاق  
 اقر مني السلام أهل المصلى  
 فبلاغ السلام بعض التلاقي  
 واذا ما مررت بالخيف فاشهد  
 أن قلبي اليه بالاشواق  
 واذا ما سئلت عني فقل نضـ  
 و هوى ما أظنه اليوم باقي  
 وابك عني فطالما كنت من قبـ  
 ل أعير الدموع للعشاق  
 ومنها يقول (١) :

أمعيني على بلوغ الأمانى وشفائي من علتي واشتياقي  
 أينعت بيننا المحبة حتى جاللتنا والدهر بالأوراق

(١) هذه القطعة ليست مرتبطة بالأول وإنما هي اختيار من قصيدة أخرى للشريف مطلعها :  
 قمر غاضر ضوؤه في المحاق يوم جد انطلاقه وانطلاقي

كم مقام خضنا حشاه الى الله و جميعا والليل ملقى الرواق  
ومزجنا خمر الرضا بين في الرش ف برغم المدام تحت العناق  
قم نبادر رمي الظلام بين فسهام الخطوب في الاتفاق (١)  
نحن غصنان ضمنا عاطف الوجد د جميعاً في الحب ضم النطاق  
في جبين الزمان منك ومني غرة كوكبية الائتلاق (٢)  
كلما كرت الليالي علينا شق منا الوفاء جيب الشقاق  
ومثله للصاحب بهاء الدين زهير (٣):

ونخذ جانب الوادي كذا عن يمينه

تحيث القنا يهتر منه طواله  
هناك ترى بيتا لزينب مشرقا

اذا جئت لا يخفى عليك جلاله  
فقل ناشد عان ومن ذا ومثله

لذي جيرة لم يدر كيف احتياله  
فعرض بذكري حين تسمع زينب

وقل ليس يخلو ساعة منك باله  
عساها اذا مامر ذكري بسمعتها

تقول فلان عبدنا كيف حاله  
وبديع هنا قول البهاء زهير أيضاً:

فيا نسيم الصبا أنت الرسول له

والله يعلم أني منك غيران

(١) في الديوان : قم نبادر رمي الزمان بين فسهام الخطوب في الأفواق

(٢) في الاصل : كوكبي الائتلاق .

(٣) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١ .

بلغ سلامي الى من لا أكلمه  
 اني على ذلك الغضبان غضبان  
 لا يارسولي لا تذكر له غضبي  
 فذاك مني تمويه وبهتان  
 فكيف أغضب لا والله لا غضب  
 اني بما رام من قتلي لفرحان  
 يلذلي كل شيء منه يؤلني  
 ان الاساءة عندي منك احسان  
 في كل يوم لنا رسل مرددة  
 وكل يوم لنا في العتب ألوان  
 أستخدم الريح في حمل السلام لكم  
 كأنما أنا في عصري سليمان  
 ولصاحب الترجمة :

عقل المتيم فيك حائر أو ماتراه اليك طائر  
 والصبر مر وقد حلا عيشي بحبك في العشائر  
 انكار غيرك في الهوى فرضي واني لست ناكر  
 أخفيت فيك تولعي أبدته أدمعي المواطر  
 وكتمت فرط صبابتي فتقرحت منه المحاجر  
 وملكت رقي ها أنا عبد الجمال اليك سائر  
 ديني هواك ووجهتي لجمال وجهك في السرائر  
 عذبتني ولي الهنا يامن لعقل الصب باهر  
 أصبحت في وجدي كما لي في الهوى أمسيت هاجر

وقطعت فيك مواصلي وتركت درسي والدفاتر  
ونسيت الفي نافيا عنى البوادي والحواضر  
لكن لأجل تسري كررت أسماء المظاهر  
وذكرت سلمى والرباب وزينب بين العشائر  
ياجنتي وجهنمي في حالتي قرب ونافر  
أنت المنية والمنى وتترهي دون الأزاهر  
ولأنت شمسي والضحى والنور لاتلك الزواهر  
ياروع راحاتي ويا انسان عيني في النواظر  
وهذه القصيدة عروض قصيدة بهاء الدين زهير . وقيل هي  
للشيخ عمر بن الفارض وهي على طريقه الغرامي :

غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر  
لي في الغرام سريرة والله اعلم بالسرائر  
وهي مشهورة . ولي أنا على هذا المنوال من الغرام على هذه  
القافية :

نسمة الروض ضوعتها الأزاهر  
وذكت أطيب العبير المجامر  
مالت القضب والغصون وماست  
فحمام النوى من القلب طائر  
خفقت راية الغصون فدقت  
زمر الريح في الفؤاد البشائر  
وعلتها بلابل الأنس لمسا  
شق جيب الشقيق صوت المزامر

ماترى الروض قد تكلل حسناً  
قم وقلنا من نار حر الهواجر  
وتنبه لرقه العيش واغنم  
فرصة الوقت فالزمان مسافر  
بين روض ونرجس وأقحاح  
بدور وأنجم ودياجر  
وارشف الشهد من مباسم غيد  
واعتنق في الدجا المها والحاذر  
واجن ورداً من الخدود مريعا  
مخفاء عن العيون النواظر  
أخذت حسنها عن الشمس لما  
هتكت في عيونها كل ساحر  
وأعارت الى السيوف مضاء  
وسناء الى الظبا والبواتر  
خطرت وانثنت ومرت دلالا  
فوددت المرور فوق المحاجر  
ورنت في العيون واللحظ تسطو  
وأنا في الهيام أضحيت حائر  
طمع القلب في الوصال بليل  
حيث قد قيل انما الليل كافر  
أسكرتني بلفظها حيث قالت  
لوصال الملاح شقت مرائر

ماشكوت الصدود الا ورقست  
 فتعجب لمن شكى وهو شاكر  
 حشدت من جماها جيش حسن  
 وسطت في الورى بتلك العساكر  
 جردت أسهم اللحاظ وغارت  
 وأنا في غرامها لست غادر  
 أبعدتني عن الركائب تها  
 فسرت والفؤاد بالركب سائر  
 يالها من مليحة تاه فيها  
 ساهي قلب من الغرام وساهر  
 لاتلمني على محبة ظبي  
 سكن القلب والحشى والضمائر  
 لم أفه باسمه ولو مت هجرا  
 وهو أدرى بما تكن السرائر  
 فسقى الله معهداً لظباء  
 حدث الدهر عنه قد كان نافر  
 كم ليال مرت لنا في ذراه  
 وأنا في الوصال ناه وأمر  
 يالها في الزمان أوقات وصل  
 ظل من طيبها نقوش الدفاتر  
 ومن شعر صاحب الترجمة :  
 أبعدت عن ناظري تلك الخيام  
 فعلى سكانها مني السلام  
 أيها الحادي إليها قف على  
 أيمن الوادي ونادي يا كرام  
 في نواحي موصل الحدبا لكم  
 عبد رق نوحه فاق الحمام

يشتكي فرط اشتياق مسه طرفه بالبعد جافاه المنام  
ولما له من حب المشايخ من الشغف فكثيرا ما يتتبع كلام الشيخ  
ابن الفارض . وهذا كقول الشيخ رضي الله تعالى عنه :  
ياسائق الظعن يطوي البيد معتسفا

طي السجل بذات الشيخ من اضم  
عج بالحمى يارعاك الله معتمدا

خميعة الضال ذات الرند والحزم  
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت

بالرقمتين ائيلات بمنسجم  
ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى

فاقرى السلام عليهم غير محتشم  
وقل تركت صريعا في دياركم

حيا كميت يعير السقم للسقم  
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس

ومن جفوني دمع فاض كالدم  
وهذه سنة العشاق ما علقوا

بشادن فبخلا عضو من الألم  
وكقول الشيخ رحمه الله تعالى من أخرى :

ياراكب الوجناء وقيت الردى  
ان جبت حزنا أو طويت بطاحا

وسلكت نعمان الأراك فعج الى  
واد هناك عهدته فياحا



وبأمن العلمين من شرقيه

عرج وأم أديمه الفسواحا  
وإذا وصلت الى ثنيات اللوى  
فانشد فؤاداً بالأبيض طاحا  
واقر السلام عريبه عني وقل  
غادرته لجنابكم ملتاحا  
ومنها يقول :

مد غبتموا عن ناظري لى أنه  
ملأت نواحي أرض مصر نواحا  
وإذا ذكرتموا أميل كأنني  
من طيب ذكراكم سقيت الراحا

تمة القصيدة المترجمة

ألم أودى به باليتسه  
ياأصيحابي اشرحوا حالي لهم  
آه مما ذقت من حر الحوى  
وفؤادي كاد من نار القلى  
ما لشكى حزن مثلي على  
يازمان الوصل هل من عودة  
مالقبي سلوة عنهم كما  
عذب التعذيب فيهم حيث لم  
جيرتي طال الحفا حتى نفى  
لست أنحشى الموت في عشقي بل  
يامسلم دم على أعتابهم  
ساعة يحظى بكم قبل الحمام  
وانقلوا عني أحاديث الغرام  
والهوى أوهى بجسمي والعظام  
يتسلى مذ تولاه السقام  
فرقة الأحباب بعد الالتام  
فوحق الشوق انى مستهام  
ماهم لي وصلة بين الأنام  
أسمع العدل وان طال الملام  
عن جفوني الغمض والسلوى حرام  
اختشى أقضي وما أقضي مرام  
خاضعاً تنج غدا يوم الزحام

وله أيضاً :

برق الغمام بأفق القلب قد لمعا

وجمر شوقي بكانون الهوى سطعا

وسحب دمعي لأرياض الحدود سقت

وغصن عشقي بأرض الوجد قد نبعا

ياسا كنا بديار القلب قد برحت

بك المنازل تحكي العيد والجمعا

أخذتني وملكت القلب فانعقلت

بك الحشاشة تحكي البعد والخزعا

وله أيضاً :

أنت المنى ومنيتي تحلوا اذا

مارمت قتلي دع أموت قتيلا

لأستطيع الصبر عن حبيك لو

أسقيت من سحب الملام سيولا

وله أيضاً :

يا عاذلي في الهوى دعني أمت كمدا

فالموت قصدي بحد الوجد ان حصلا

من مات شوقاً بمن يهواه عاش ولا

خوف عليه ولا حزن له وصلا

أخذه من قول الشيخ ابن الفارض رحمه الله تعالى :

من لي باتلاف روحي في هوى رشأ

حلوا الشمائل بالأرواح ممتزج

من مات فيه غراما عاش مرتقيا

ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا قلب أنت ودعتني في حبه  
ان الغرام هو الحياة فمت به  
ولصاحب الترجمة :

صبراً فحاذر أن تضيق وتضجرا  
صباً فحقلك أن تموت وتقبرا

ما كان يوماً عنك يسلا  
من مقلة دعجاء نصلا  
هيئت لي قلباً وعقلا  
عبداً بجمر الشوق يصلي  
من قبل أن في الحب يبلي  
مهلاً حبيب القلب مهلاً  
هل لا رحمت الصب هل لا  
جد للمتيم منك وصلا  
أوصاله الأحزان فصلا  
وحنينه للوصل أعلى  
والقلب بالأشواق يقلى  
من بعد ثوب العز ذلاً  
للخلق تفصيلاً وجمالاً  
منك اكتست قدماً وعدلاً  
بالطرف عادت وهي خجلى  
لم يستطع للصد حملاً  
لم يدر ترضى الروح أم لا

لو في هواك القلب يسلى  
حتام ترمي مهجتي  
يا فاتني بجماله  
كم ذا تعذب مالكي  
ما آن أن ترثي له  
تيمنتي يا قاتل  
كم ذا التجني والنوى  
يا مفرداً في حسنه  
أمسى طريقاً فصلت  
فأنينه لا يختفي  
والدمع فاض كعندم  
يا من كساني حبه  
ما أنت الا فتنة  
بالقد أفتت القنا  
وفضحت غزلان النقا  
مولاي جد وارحم فتى  
للروح راح مسلماً

وله خمساً لأبيات الشيخ الأكبر حضرة محي الدين ابن العربي  
قدس الله سره :

غمام غمي بكربي يمطر الأسفا

ومدمعي عندم قد قارب التلفا

فقلت مذ بان ذنبي مفرطاً سرفاً

ان كان يونس قد ناجاك معترفاً

بذنبه عندما أدخلته الظلماً

لاعلم أدريك فيه لا وليس عمل

دنياي قد صيرت جسمي بسوء خبل

حالي لقد حال من جهلي غدوت مثل

فالجهل كالليل والبحر المحيط هو!

دنيا وجسمي هو الحوت التي التقيا

يامنيتي لم تزل بي في الأمور حفي

لكن لحظي وبعدي قد بدا تلفي

فليس لي عمل يرضيك من سرف

فكل حين أنا العاصي المغاضب في

بحر الحظوظ غريق اشتكى الأما

الطاف جودك بالأحسان قدسني

وسود ذنبي برؤيا الغير دنسني

ان كان أيوب قال الضر يمسنني

فما أنا يونس واللفظ يؤنسني

أدعوك مبهلاً فاسمع وجد كرماً

وله خمساً أيضاً :

عذبت قلبي بالبعد وخاطري

فلذا لروحي قلت وجداً خاطري

فاذا قصدت زيارتي ياهاجري

بالله ضع قدميك فوق محاجري

فلقد رضيت من الوصال بذاكا

طرفي لفرط الهجر ليس بهاجع

بعد السهاد سهى بطرف هامع

فارفع بفتح الوصل خفض مطامعي

وأطل محادثتي فان مسامعي

تهوى حديثك مثل ما أهواكا

• • •

## الأديب خليل بن خداداه الكاتب (١)

هذا الأديب الكاتب جبل كمال احتلته أرباب المعارف ،  
فسلكهم في سمط الكواكب والنجوم ، ورسخ في وهاد الفضائل  
والعوارف ، الى أن استوعب حلل الكمالات في تلك الأطلال

(١) ترجم له محمد أمين العمري ، في منهل الأولياء ( ١ : ٢٠١ ) فقال الشيخ خليل خداداه الكاتب  
ياقوت زمانه وابن مقلة أوانه . آتاه الله من حسن الخط . وجودة الكتابة ، وتصوير الحروف ما لم يدرك ،  
ولا يلحق ولا يأتي الزمان بمثله . فكان خطه حروف عذار خد أسيل . ورشام معصم غادة عديمة المثل .  
أو لآلي منظومة نظم الثنايا اللبس . مع أدب فائق وظرف رائق ، ونظر حادق ، وفكر صادق ، وانشاءات  
غريبة ، أساليها عجيبة .

ولم أقف على تاريخ مولده ووفاته إلا في اظنه توفي بعد نيف وخمسين من المائة الثانية بعد الالف ثم  
ذكر له بيتين من الشعر كتبها الى السيد خليل البصير وقال كان بينهما صحبة واتحاد .  
وترجم له محمد خليل المرادي في سلك الدرر ( ٢ : ١٩٤ ) فقال : « خليل خداداه الموصل الكاتب  
الماهر ، الخطاط الشاعر ، اليه تنهي الكتابة والخط في زمانه ، وصار يضرب به المثل في الجودة والحسن  
والنفاة : كأنه حواشي عذار على متون خدود ، أو نقوش فضة أو لؤلؤ على وجنات أبكار . وكان أديباً  
ماهرأ ، نبيلاً حادقأ . وله النصاحة والنجابة .

رحل الى الهند في سنة إحدى وستين ومائة ولف ، وتوفي بها سنة ثلاث وستين ومائة ولف . « وذكر له من  
شعره سبعة آيات من قصيدة قالها في حصار الموصل بمدح فيها حسين باشا .

وترجم له محمد الغلامي في شامة العنبر ( ٢٧٢-٢٧٧ ) فقال : « أديب اشتهر جوهر خطه في الاقاليم  
بين اهل الاقلام اشتهار ياقوت ، وناداه عنبر المداد أنت مبارك على بنان اهل المشق ياقوت . فاستنشق  
المتعلمون ريحاني خطه لما أوصى لهم بالثلث ، والثلث كثير ، ورضوا من نسج خطه بالفليظ لما رأوا غليظه  
بلا قافية الطف من الحرير . . . ما كان هذا الأديب ينظم من مطولاته درأ ولا يقطع من مقاطعه شذراً إلا  
ويوردها على بقلب محب صادق ، ايراد النقود على الصير في الحاذق . يستطلع منى مواضع فائقه وركائكه .  
معتقداً ان البراز ادرى بالشوب من حائكته . . . أشرفت طلعة هذا الأديب في بلاد الشرق حتى تغمده الله في  
قرباب الهند وسلمه كثر القرب لما اخذه اهله على بعد . »

ثم ذكر له قصيدة نونية في المدح ، ومراسلات شعرية بينه وبين خليل البصير وكانت بينهما صداقة ومودة .  
ومقطع تشبيب من قصيدة مدح فائبة .

كما ترجم له صاحب العلم السامي ص ٢٨٢ .

والرسوم فحل من الجوزاء مكانة ومن الثريا مقاما ، وركب من  
ظهر الأدب ظهراً ومن القريض سناما .

لو أبصره المتنبي لاتخذ من كماله طريقاً ومن أدبه سيلاً . أو  
أدركه أبو فراس لجعله لفراسته عوناً ولكمالاته خليلاً .

كاتب اذا صعدت أنامله منبر اليراع خلجها تنقط نوراً ، وتفتق  
عبيراً ، وشاعر اذا غردت بلابل طبيعته على أغصان حسبتها  
ترصف زهراً وتنمق غديراً . فلكل ثلثة من ثغور الأدب سداد ،  
ولكل معضلة من النشيد مرجع ومعاد .

أبصرت هذا ناسخاً فرأيته

أعيبى وأعمى أن يحد ويوصفا

فكأنما منح السماء صحيفة

والليل حبراً والكواكب أحرفاً

وصل من النظم الى منتهاه ، وتصرف في القريض بين سماكه  
وسهاه ، حين شحن في كمالاته الأذهان والألباب ، وولج مدائن  
المعارف وأبيات اللطائف من كل باب .

فهو أول من دخل الى معالم حسن الخط وظهر ، وأول من  
حاك برود الأدب على نول البلاغة والفصاحة فاشتهر . فقدح زندا ،  
وأورى خزامى وندا ، فصدح قلمه ونطق ، وغرد على هذا المنوال  
والنسق ، فانشأ وأنشد ، وطلب من المعالي المكان الأبعد ، فقال :  
مازلت أطلب في المعال طريقة

غيري اليها من الورى لم يسلك

أعاب عطار د باملائه ، والقاضي الفاضل بصكو كه وانشائه ،  
وهو بلا ارياب واحد الوجود في هذا الباب .

وقد أوردت من نوادره وابداعه ، ما يرشدك الى كمال وسعه في  
الأدب و اتساعه . فمن ذلك قوله من قصيدة في معركة نادر  
شاه ، فمن مدحها :

وذاك من يمن الوزير الذي	خصصه الله بلطف أعم
حسين اسم حسن فعله	مستحسن الرأي بأمر أهم
قام لنا في حسن تدبيره	فأرهب الخضم بأعلى الهمم
وجال في عسكره جولة	فميل الركن له فانهدم
ورام منه الصلح عن أنفه	رغما ولم يدر الصواب الأتم
فقام عنا وهو من غيظه	يعض حرصا لكفوف الندم
حيث رآه جبلا شامخا	ومرتقاه أبداً لم يرم
أبو مراد لم يزل دافعاً	عنا اذا الخطب علينا هجم
فياله من أسد قد حمى	غابته من كل خصم صدم
صان لنا الأعراض والمال وال	أنفس والأهل وهتك الحرم
وكم حمانا من بلاء وكم	كف أكف السوء عنا وكم
وانه مظهر حسن الثنا	ومظهر الاحسان بعد العدم
والبطل الخواض نفع الوغى	والباذل الفياض يوم الكرم
والباسل الضحاك في حربه	والخائف البكاء جوف الظلم
والمسعف المضطر في دهره	والمنصف المظلوم ممن ظلم
والرافع الخير الى أهله	والدافع الشر بأيدي الحكم
والكاسب المجد باقدامه	والساكب الجو كسكب الديم



والصانع المعروف مع أهله  
 بر يريك البحر في بره  
 مطهر الحبيب بدا محتدى  
 مؤيد بالغيب من ربه  
 ولم يزل في حكمه ناصبا  
 ومن يقل اني وزير سوى  
 للدولة العليا قد صانها  
 وكفه عنا يكف القوى  
 أعز دين الله عزاً وقد  
 جزاه في الدارين خير الجزا  
 وصر الاجلال جلبابه  
 يا أيها الشهم الوزير الذي  
 هنت بالسعد السعيد الذي  
 وكل يوم صار من فضلكم  
 فقر عينا ببلوغ المنى  
 وألطف ببكر الفكر اذ أقبلت  
 والحظ بعين اللطف تاريخها  
 والمانع المعروف في كل ذم  
 وشائع برأ برعي الذمم  
 مبرء العيب جميل الشيم  
 موقر الشيب جليل الحشم  
 ألوية الشرع وعرف الحكم  
 جنابه السامي على يتهم  
 من شر من ينكر يوم الندم  
 وعزمه المشهور بين الأمم  
 أذل دين الرفض ذل الخدم  
 وحفه باللطف رب القدم  
 والسعد واف بحقوق الخدم  
 حف باقبال ونصر أتم  
 حزت به فخر علو الهمم  
 على الوري عبد جديد النعم  
 ودم بمجد مستمد الحكم  
 ترجو قبولا ومزيد الكرم  
 حسين قد زلزلت شاه العجم

هذه القصيدة في وقعة لم ير الزمان مثلها ، ولا اتفق لأحد من  
 الخوارج ما اتفق لهذا من الشوكة والقدرة والبأس . وفي هذه  
 الواقعة ينبغي أن يؤتى بالغريب من الوصف أيضا كما هي غريبة .  
 وقد ذكرنا كثيراً من القصائد الشاملة لهذه القضية والكل قد قصر وا  
 بوصفها .

وإذا نظرت الى بدائع المتقدمين من المديح ، ووصف البأس  
والحيش ، والسلاح ، والحرب ، وما في معنى ذلك ، لرأيت العجب  
العجاب . وقل من يشق هذا الغبار . وسنورد من نوادرهم حتى  
يرشدك الى المراد المذكور ، وتتطلع على تفاوت الصدور في الصدور  
فمن ذلك قول السري الموصلبي (١) من قصيدة :

ناديك من مطر الاحسان ممطور

ومرتجيك بغمر الخود مغمور

والبيض ظل عليك الدهر منتشر

والنقع جيب عليك الدهر مزور

والشرك قد هتكت أستار بيضته

بحد سيفك والاسلام مستور

كم وقعة لك شبت في الظلام بها

نار فأشرق منها في الهدى نور

ونهبضة خر فسطاق الكفور لها

خوفاً وأذعن بالفسطاق كافور (٢)

فانظر الى هذه الصناعة . وقوله من أخرى :

لله سيف تمنى السيف شيمته

ودولة حسدتها فخرها الدول

وعاشق خيلاء الخيل مبتذل

نفساً تصان المعالي حين تبذل (٣)

(١) هو السري الرفاء الموصلبي وقد مرت ترجمته في ص . ٤٨٥ ج ١

(٢) في الاصل : ونهبضته خرقت اصطاد الكفور بها . بالفسطاق كافور .

(٣) في الاصل : حين يبتذل .

أشم تبدي الحصون الشم طاعته  
خوفاً ويسلم من فيها ويرتحل  
نشوقه ورماح الخط مشرعة  
نجل الجراح بها لا الاعين النجل (١)  
كأنه وهجير الروع يلفحه  
نشوان مد عليه ظله الأسل (٢)  
فالصافنات حشاياه وان قلقت  
والسابغات وان أوهت له حلل  
لما تمزقت الاغماد عن شغل  
تمزقت عن سنا أقمارها الكلل  
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم و  
الأسد الفوارس والخطية الأجل  
وله وقد أتى بالعجيب . والنادر الغريب :  
قاد الحيات الى الحيات عوابسا  
شعناً ولولا بأسه لم تنقد  
في جحفل كالسيل أو كالليل أو  
كالقطر طافح موج بحر مزيد  
متوقد الحنبات تعتنق القنا  
فيه اعتناق تواصل وتودد  
متعجر بظبا الصوارم مرق  
تحت الغبار وبالصواهل مرعد

(١) في الاصل : ورماح الخط مشرعة .

(٢) في الاصل : وهجير الروع يلحقه .

رد الظلام على الضحى واسترجع الـ

اظلام من ليل العجاج المزبد

وكأنما نقشت حوافر خيلـه

ل لناظرين أهلة في الجلمد

و كأن طرف الشمس مطروف وقد

جعل الغبار له مقام الأثمـد

ولأبي العباس أحمد بن محمد النامي (١) :

لا يكتـم النصر يوماً أنت شاهده

واليوم من نقة قد كاد ينكتـم

النصر الجمها والعزم اسرجها

والحزم أمسك بالاسراج لا الحزم (٢)

قال النهار له والشمس مغمسدة

وللمنايا شمس غمدها القمم

هذا العجاج فاين الافق وهو قنا

وتلك خيل فأين الارض وهي دم (٣)

بحد سيفك سيف الدولة انحطمت

قواعد الشرك والأرماح تنحطم

---

(١) هو أحمد بن محمد الدارمي المصيصي ، ابو العباس المعروف بالنامي . شاعر رقيق الشعر من اهل المصيصة قريياً من طرسوس ولد سنة ثمان وثلاثائة . واتصل بسيف الدولة ابن حمدان ، فكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة . وكان واسع الاطلاع في اللغة والادب . وله «آمال» و «ديوان شعر» وكانت له مع المتنبي معارضات اقتضاها اجتماعهما في حلب وقربهما من سيف الدولة . مات في حلب سنة تسع وتسعين وثلاثائة .

ترجمته في وفيات الاعيان ١ : ٣٨ وبيتمة الدهر ١ : ٢٤١ .

(٢) في الاصل : والعزم امسك . (٣) في الاصل : وهو دم .

قد ارضعتك ثدي الحرب درتها  
 ورمحك ابن رضاع ليس ينقطع  
 الست من معشر قامت مدائحهم  
 على القنا وهي بالأرواح تنتظم  
 فانظر الى هذه المعاني المبتكرة والاساليب الغريبة :  
 ولابن النبيه (١) :  
 ملك اذا اعتكر العجاج رأيتسه  
 طلق المحيا واضح القسمات  
 جرار أذيال الحيوش تحفها  
 طير السما أو كاسر الفلوات  
 ضمنت له عادات نصرالله أن  
 يجري جرايتها على العادات  
 أسد برائتها النصال تقحمت  
 أجم الوشيح فغبن في الغابات  
 طلعت من الخوذ الحديد وجوههم  
 فكأنها الأقمار في الهالات  
 واستلأمت حلق الدروع جسومهم  
 فكأنها لحج على هضبات  
 يرمي بها سبل المهالك ماجد  
 كم خاض دون الدين من غمرات  
 كم ركعة لقناه في ثغر العدى  
 ولسيفه في الهام من سجديات

(١) هو علي بن محمد ، كمال الدين ابن النبيه المتوفى سنة ٦٢٩ وقد تقدمت ترجمته ٤١ ج ١

سمر ذوابل لايبيل غليلها  
الا اذا سقيت دم المهجسات  
ظل البنود مقيله ومهاده  
جرد تطير به الى الغارات  
دهم تحيزها الصباح على الدجى  
فغدا ومطلعه على الحبهات  
حمر تربت بين مشتجر القنا  
لابد دون الورد من شوكات  
شهب بها قذفت شياطين العدى  
فجرت كجري الشهب مشتعلات  
وله من أخرى في مدح الملك الأشرف موسى (١) ، وقد أبدع  
غاية الابداع :

للذة العيش والأفراح أوقات  
فانشر لواء له بالنصر عادات  
يؤم جيشك أنى سرت أربعة  
فضل ونصر وآراء ورايات  
وتحت غيل القنا آساد معركة  
لها ثبات وفي الهيجاء وثبات  
أهلة في سماء من مغافرها  
لها الترايك أفلاك وهالات

(١) هو موسى ( الملك الأشرف ) بن محمد العادل بن ابي بكر محمد بن ايوب ، مظفر الدين ابو الفتح ، من ملوك الدولة الايوبية بمصر والشام . ولد سنة ثمان وسبعين وخمسةائة . وكان اول مملكه مدينة الرها . واتسع ملكه . وكان شجاعاً حازماً كريماً . وتوفي بدمشق سنة خمس وثلاثين وستائة وفيات الاعيان ٢ : ١٣٨ والسلوك للمقرئزي ١ : ٢٥٦ والاعلام ٨ : ٢٨٠ وفيه مصادر أخرى .

تهتز أعطافهم يوم الجلال اذا غنت لهم من بنات التبر قينات  
صفائح هي قد ذاب الفرند بها صحائف كتبت فيها المنيات  
ان مس شمس الضحى من نفعها رمد

كحلها بالعجاج الأعوجيات

جرد كرائم يلقى من فرائسها

شبا الأسنه اعناق وهامات

ابن المعز لذب الروم من اسد

ضار له من رماح الخط غابات

دمياط طور ونار الحرب موقدة

وأنت موسى وهذا اليوم ميقات

ألق العصا تتلقف كل ما صنعوا

ولا تخف ما حبال القوم حيات

ولا بن حجة (١) على هذا الأسلوب :

ان أبرقت في سما الهيجا صوارمه

رأيت غيث دم الأبطال قد مطرا

فمن رأى منهم برقاً يلوح له

يظنه سيفه الماضي قد اشتها

له مطالعة في الحرب حين يرى

دم العدى فوق صحن الخد قد سطر

ان راسل القوم أنشا في رسائله

سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا

(١) مرت ترجمته في ص ٤١ ج ١

كتابه السيف والخطي له قلم  
والرسل أسهم حنف توضح الخبرا  
ان كان قد أضمر الأعدا مكيدتهم  
نقل لهم انه من قلبهم شعرا  
لانه من بديع السيف لف لنا  
شملا ولكن لأرقاب العدى نشرا  
ونخط من فوق ألواح الصدور لهم  
باباً من الخوف في احشائهم وقرا  
وصار يكتب بالخطي ويعجم بال  
هندي فعل شجاع قد قرا ودرى  
تراه بالرمح بدرأ حاملا غصنا  
وبالعريكة غصناً حاملا قمرا  
ان جس عوداً لضرب مال سامعه  
والخيل يرقصها ان حرك الوترا  
كأنما الهام أحداق أضرب بها  
شهد وأسيافه في الحرب طيب كرى  
وعندما اعتقل الخطار قيل لهم  
ولوا فانا نرى خطاره خطرا  
يا ايها الملك الممدوح والبطل ال  
محمود في الحرب ياجبرا لمن كسرا  
أذكرتنا لعلي في وقائعـه  
وفي الفتوحات قد أذكرتنا عمرا



فكنت مثل سليمان وقد نفروا  
النبل من خوفهم يا آية الشعرا  
جاءا بعين ليقفوا منكم أثرا  
فما تركت لهم عيناً ولا أثرا  
وعندما أعربوا عن رفع مبتدأ  
في الحرب صيرتهم بين الوري خيرا  
صدمتهم بجنان لو صدمت به  
صدر الصباح عقيب الفجر ماسفرا  
و حين أركبت بالشهباء حممت ال  
شقراء شوقاً عساها بالشأم ترى  
وقد دخلت حما فهي التي حميت  
يا برد قلبي بعزم قط مافرا  
أطاع راحتك العاصي بلا تعب  
ومذ رأى نيلها نيلا اليه جرى  
ومذ صعدت بحمص يوم وقفنا  
حجبت أعداك حتى ركبهم نفرا  
تركتهم لسيوف الهند أضحية  
لما غدوا لك ياليت الوري بقرا  
وفي طواف وداع الروح يوم وغى  
صيرت كل شجاع يلثم الحجر  
غزوتهم في ربيع قد تلونت ال  
كثبان فيه ولكن ربعم صفرا

ولا بن نباتة (١) من هذا القبيل :  
 جلت بمساويك الرماح جيوشه  
 خلوف العدى من كل ثغر مهد  
 وصلت بأوطان الشهادة بيضهم  
 تماماً كأن البيض زوار مشهد  
 تقوم بأيديهم وترقع بالطسلا  
 وتسجد في بطن الجواد المزرد  
 فكم طعنة نجلاء تدمى جفونها  
 فتكحل من نقع الحياض بأثمد  
 وكم ضربة فوهاء في هام مارق  
 تأيب حول السيف عن فم أدرد  
 لك الخير ملكاً يملأ الغزو خيله  
 سهاماً فما الطرف العتيق بأجود  
 وان طلب الأعداء عادى جيادهم  
 فذو السيف في تحميلة كالمقيد  
 وخلفهم تبكي على الجسد الطلا  
 بكاء ليبد يوم فرقة أربد  
 وله من أخرى :  
 وجيش كأن الجو أمطر أنجما  
 عليه ووجه الأرض أنبت ذبلا  
 كأن عناق الطير بين رماحه  
 بنود تهاوى للطعان وتعتلى

(١) مرت ترجمته في ص . ٢٢٦ ج ١

إذا أنبضت يوماً بواد قسيه  
تلبس ثوب النقع بالنبل محملاً  
رماه بعزم فأنجلي نقعه ولو  
ترامى به الصبح المضيئ لما أنجلي  
وله أيضاً من قصيدة :

وبأس كأن النصل ذاب لخوفه  
لدى الروع حتى كل غمد بلا نصل  
ومصقولة دون النبال قواضب  
كما لاح ومض البرق من خلل الوبل  
وسمر تعاني نزع غل عداته  
فتقصد من اعدائه موضع الغل  
وخيل لو ان القيد يمنع ركضها  
مشت للعدى يوم الوغى مشية الصل  
تعود منها أن تعاجل قرنه  
عن النبل أن تجرى بأجرى من النبل  
سلوا المغل ان تفرى الوحوش لحومهم  
إذا أضحت الهيجا مراجلها تغلي  
واذ تتعادي والرؤوس كأنها  
معاثر صخر والغدائر كالشكل  
وللقاضي الأرجاني (١) :  
فان تلك خلخال اللجين حرمة  
فقد عوضت طوق النصار طلاكاً

(١) مرت ترجمته في ص ٢٧٦ ج ١

فلما بدت تلك المواكب طلوعاً  
وفيه الندى والبأس يكتنفا كما  
وفي غيم نقع أنت كالشمس حشره  
ينير نثير الدر قطر حيا كما  
بروق من الأعلام تتبع خفقتها  
رعود من الكاسات سايرتا كما  
رأى الفلك الدوار انك ففته  
وخاف عليه أن تصب سطا كما  
فرصع في ترس هلالا وأنجمما  
وأغمد شمساً في دجى ورشا كما  
فله سيف قال يارأي صاحبي  
أعني فامضى من ظباي ظبا كما  
وان كان منه في القرباب مهند  
إذا قد طوداً لم يخله أحاكما  
وقوله من أخرى تخلص فيها مخلصاً لطيفاً الى الغزل :  
كأنه صنم أهدي الحياة له  
رب العباد وأبقى قلبه حجرا  
ليلي وعيني لأدري لفرقته  
أجنحه طال لي أم جفنها قصرا  
كأن جفني طول الليل من أرق  
على حجاجي بالأهداب قد سمرا

أو الامام غداة العرض حين غزا

تقاسمت صبح ليلي خيله غررا

لما تجلت من الزوراء طسالعة

تحت الفوارس مرحي تنفض الغدرا

سود بنوداً وبيض أوجها طلبت

عدى لتخضب حمراً منهم السمرا

ملك يقود جنوداً من ملائكه

في طاعة الله لا يعصون ما أمرا

قوم اذا غرسوا بين الضلوع قنا

عادت حوامل من هام العدى ثمرا

لما أطال الطلا قوم الى فتن

لم يمهل السيف حتى قصر القصر

ضرباً الى الأرض للتقبيل راغمة تلقى الثغور وطعنا ينظم الثغرا

ورشقة تخطف الأرواح صائبة بما تطايره نار الوغى شررا

قد أضححت الأرض تحكي تحتم وضما

لما قتلت فلم تعدل بهم ضررا

فلو غسلت الثرى من وطء أرجلهم

بغير ماء الطلا منهم لما طهرا

وللقاضي ابن النبيه (١) فيه :

يايوم دمياط ما ابقيت من شرف

لمن تقدم الا أنت هادمه

(١) تقدمت ترجمته في ص ٤١ ج ١

رأت بنو الأصفر الأعلام طالعة  
والنقع يرمد عين الشمس فاحمه  
والجيش يلتف قطرات على ملك  
كالليث تزار حوليه ضراغمه  
والجو يبكي سهاماً كلما ضحكت  
عن كل برق يماني غمائه  
وكل طرف اذا طال الطراد به  
يطير من جلده لولا شكائمه  
ودون دمياط بحر حال دونهم  
من الظبا ليس ينجو منه عائمه  
صاحوا الأمان فلا سيف نضته يد  
منهم ولا حملت طرفا قوائمه  
ذلوا لملك أعز الله صاحبه  
موسى سليمانه والسيف خاتمه  
وسلموها وردوا أهلها ومضوا  
والثغر من فرح يفر باسمه  
كأنهم أبصروا ما قد مضى زمنا  
كما يرى مزعج الأحلام نائمه  
ظهرت محرابها العالي ومنبرها  
من رجسهم بعدما ارتجت قوائمه  
وقمت تكسر تمثال المسيح به  
برغم من هو للاهوت لائمه

وهذه كلها غرر ، وفي نظمها درر ، تستفيد منها النواظر  
بهجة ، والخواطر لهجة ، وهنا أيضاً أبيات الشيخ أبي محمد  
الحازن (١) في فخر الدولة :

وما ملك في الأرض الا بزنده

يري واليه في الملمات يلتجي

تحمل منه الطرف طوداً وكوكباً

وليثا متى يحم الحقيقة يلتجي

بحيش كموج البحر تعلو لأسده

زماجر في آذيه المتموج

على حين غنى المرهف العضب في الكلا

ورقص يافوخ الكمي المدجج

هو المشرفي العضب ان هز يلثم

عداه وان يستخرج الروح يخرج

وفي صفحته رونق ساح ماؤه

عيونا ولكن في حريق مؤجج

يصيح عداه بين أطلس عاسل

وأقعس رواع وأرسح أعرج

حنانيك فالشق العراقي تائق

اليك ومنك الغوث والغيث نرتجي

(١) في الاصول : الشيخ محمد الحازن وصوابه ابي محمد الحازن وهو ابو محمد عبد الله بن احمد الحازن وقد

مرت ترجمته في ص ٢٧٨ ج ١

ولأبي سعيد الرستمي (١) في ذلك ، وهي من غرر القصائد ،  
التي كلها عقود وفرائد . قد أخذت من البلاغة أعلى قسم وأوفر  
حظ . وهي :

ملوك حووا شرق البلاد وغربها  
بأيد بأيدي البأس معتضدات  
وبيض اذا جردن اغمدن في الطلا  
وعوضن أجفانا من الفقرات  
اذا ارتعدت في حومة الحرب أقبلت  
قلوب العدى للخوف مرتعدات  
يواجهك ان قابلتها من نصالها  
منايا العدى يلمحن في الصفحات  
وملحومة يغشى العيون شعاعها  
فتغشى و تجلوهن بالنفرات  
اذا سرن في حزن حطمن جبالها  
وسوين بين السهل والأكامات  
وان خضن في الآجام منها تبدلت  
وشيج القنا بالشوك والشجرات  
فنباب شبا أسيافهم عن شبا العفا  
وسمر القنا ثابت عن السمرات  
وفرسان هيجاء كأن كما تها  
أسود من المران في خمرات

(١) مرت ترجمته في ص ٢٣٥ ج ١



إذا ركبوا يوم الهياج حسبهم  
ليوث الشرى أقبلىن مفترسات  
ألفن متون الصافنات كأنما  
ولدن على الأكتاف والصهوات  
وله من أخرى بديعة رائقة ، وعلى أترابها فائقة :  
شموس لهم تحت البواتر دائماً  
مغيب ومن فوق المنابر مطلع  
من البيض أفعالا كراماً وأوجهاً  
حساناً واحساناً على النجم ترفع  
إذا ما استروا فوق الأسرة أقبلت  
لها حسداً صم الجنادل تصدع  
وان ذكروا فوق المنابر أقبلت  
لاسمائهم عيدانها تتضوع  
بأسيافهم تزهى الحروب وتنجلي ال  
خطوب وتنجاب الجدوب وتقلع  
وبيض تعودن الضراب فما تني  
وان أغمدت تردي النفوس وتصرع  
ألفن الطلا والهام حتى تخيلت  
اليهن ان الغمد ليث وأخدع  
فلو أرسلت يوماً الى الحرب وحدها  
مضت حيث لا يمضي الكمي المشيع  
إذا فارقت أغمادهن وجردت  
سواء عليها حاسر ومقنع

والخاتمة في هذا الباب قول أبي الفرج الساوي (١) أحد  
كتاب ابن عباد (٢) :

وشهباء يثني الشهب كمتا نجيعها

إذا قارعت والكميت شهباً لديدها

تهدت لنا في روضة تنبت القنا

مماء الطلا أغوارها ونجودها

أدارت سقاة البيض والسمر بينها

كؤوس المنايا حين غنى حديدتها

شفيت غليل الطير منها موسعا

قراها وهامات الكفاة شهودها

غمائض إيماض السيوف بروقها

لديها وارزام الخيول رعودها

ولاغيث إلا أن يصيب على العدى

بنوء الظنا حمر المنايا وسودها

• • •

(١) ترجم له الثعالبى في اليتيمة ( ٣ : ٢٩٦ ) فقال عنه اشهر كتاب صاحب بحسن الخط ، مع أخذه من البلاغة بأوفر الخط . وكان صاحب يقول خط أبي الفرج يبهز الطرف ، ويفوت الوصف ، ويجمع صحة الأقسام ، ويزيد في نخوة الأقلام وأما شعره فمن امثلة شعر الكتاب « . والساوي نسبة الى ساوة مدينة في إيران بين الري وهمدان . ولم اعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(٢) يريد صاحب اسماعيل بن عباد وقد مرت ترجمته في ص ١٥٦ ج ١

## أبو بكر الكاتب (١)

أحد شيوخ الفصاحة ، وواحد الكمال والرجاحة ، بحر الكمالات والمعارف . لجة المحسنات من الأدب واللطائف . آية الفصاحة والاعجاز ، ثم أغصان الحقيقة والمجاز ، صاحب الأوصاف العطرة ، والآداب المشهورة ، والسوانح المبرورة ، والموائح الموفورة .

ينفث قلمه السحر ، ويقذف لسانه النور للزهر . يقصر كل مخبر عن خبره ، ويعجز عن استقصاء فضله واثره ، تهادته الموائح ،

(١) ترجم له محمد أمين العمري في منهل الأولياء ( ٢٩٨ : ١ ) فقال : الشيخ أبو بكر الكاتب بالحضرة الجرجسية على ماكنها التحية . كان أديباً شاعراً ماهراً . لطيف المحاضرة ، حسن المعاشرة ، خديم أرباب السلوك ، وأصحاب الطرائق . وكان له نوع إطلاع على بعض الفنون . ومدح أرباب المراتب السامية بقصائده لطيفة ، وأشعار منيفة . « وذكر له أبياتاً في مدح عثمان العمري حين قدم من الروم ليلة العيد . ثم قال « مات سنة أربع وستين ومائة والف . وقد شاخ وفات الثمانين . »

وترجم له الغلامي في شامة العنبر ( ٢٥٩ - ٢٦٤ ) فقال : « أبو بكر الكاتب ابن إبراهيم : شيخ عاصرنا فمصر سلاف الأدب نقياً لم تمسه يد الانتحال ، ولكنه قبلنا نظم ونثر . . . ارتوى من طلب العلم ونحن نلعب مع الأطفال ، واكتال من تقرير شيخنا الوالد الغلامي بارفي مكيال . فبرزت كلماته الطيبة كسواف المليحة وأثوابها مرونته مطيبة . ومعانيها وملحه كإراح مسكرة محببة . شعره بثوب الفصاحة والبلاغة تدرع وتدرج . . . كاتب جرى له القلم في خدمة كتابة نبي الله جرجيس عليه السلام . وسمح له طبعه بنظم فرائد الأدب العزيز النفيس فكان في الحاليتين من الكرام الكاتبين . . . رأيت له كل ملحمة شعر كنفحة سحر ، قد جرت ذيولها متبخرة على أبناء العصر ، كجبر ذيل الصبا على الروضة الغناء ، أو ذيول الغانيات في ملاعب الأحياء . وشبب بشبابه قلمه فارتقص القلوب رقص الراح بالزجاجيات إذا أخذها المستعجل في نهب المسرات . فنطى ملاحه أقرانه يراع تقولها الأسماع الواعيات . قد جاء نا من الزمر ماغطى على النيات . رأيت في الملح قد نظم في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لؤلؤاً منضداً . فكادت أذوب حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ما أفرغت شمري في مدح أحمد ، وسوف أعود باقي العمر إلى مدحه إن شاء الله تعالى والعود أحمد .

ثم ذكر له قصائده :

وقادته السوائح . فاغلى كاسد البديع في سوقه ولم يضع شيئاً من  
رتبته ونخفوقه .

ذو عزيمة لا اكتساب المجد جودها

أمضى من الصارم البتار في القلل  
فالكمالات تحفه ، والآداب لأرباب المعالي تهديه وتزفه . فهو الوحيد  
السباق ، وواحد الطراد والسباق . عذب اللسان ، حلو التعبير  
والبيان . لين الجانب ، وأمضى في الأدب من السيوف والقواضب .  
طيب السمر ، الذي له في كل كمال أثر .

أندى على الأكباد من قطر الندى

وألد في الأجفان من سنة الكرى  
له من النظم ما نظم في المحاسن دفاتر ، وسار بين أرباب  
المعارف سيرة المثل السائر . يريح النفوس ، وتشرق من مطالعه  
أقمار وشموس .

فمن نظمه قوله في مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم :

تروج ليلي في هواها بضائعي نعم ليس سعي في هواها بضائع  
تراءت لعيني واختفت فتملكت

وجودي وعقلي والحشى ومسامعي

فان لاح لي في الكون برق ظننته

سنا حسن ليلي قلت ردت ودائعي

أرجع طرفي يمئة ثم يسرة

لعلي أراها من وراء البراقع

أنادي أيا ليلي ويلي ينقضي  
وقلبي على مر الليالي لا يعي  
فما مخلصي من ذا الغرام ومهربي  
سوى حب خير الخلق أكرم شافع  
محمد المحمود في فلك العلى  
بدا طالعاً لما اختفى كل طالع  
وكان نبياً مرسلًا ومؤيداً  
من الله بالآيات من حيث مادعي  
أتانا بدين قيم وشريعة  
بنسختها نسخ لكل الشرائع  
دعانا إلى الإيمان والرشد والهدى  
بروحي أفديه وأهل الهدى معي  
فلولاه ماسار الحجيج ولا سرى  
إلى مكة الغراء من كل شارع  
ولولاه ما طابت معالم طيبة  
وطاب هواها للسرى والروابع  
ولولاه ماجاء الأمين بحكمة  
ولا العلم يبدو من فصيح وبارع  
ومن قد رقى فوق السماء بجسمه  
وخاطبه أملاكها بتواضع  
وأدناه مولاه وطهر صدره  
فعاد بقلب جامع النور خاشع

فمن مثله والحق بين فضله

بكل كتاب للبراهين جامع

نبي كريم ناصح ومجاهد

رؤف رحيم طائع كل طائع

فيا مصطفى اني بحبك واثق

وعلقت آمالي بكم ومطامعي

مدحتك يا أعلى النبيين رتبة

وان مدحي في جنابك نافعي

فخذ بيدي في يوم حشري ومبعثي

وكن لي رؤوفاً حين تجري مدامعي

مناي من الدنيا أزور حماكم

وتسجع في تلك الديار سواجعي

عليك صلاة الله ماسار راكب

اليك ابتداء وانثني من مراجع

وآلك والصب الكرام جميعهم

على حبهم بايعت كل مبايع

وللمودة بيننا التي خرج الى خارج البلد، وارسل الي ابياتا يتشوق

الى توددنا ، وهي :

شدا لبعاده القلب المعنى فهل من منشد في الحي عنا

فيا من حبهم شرفي ويا من أرى كلني بهم لطفاً ومنا

عبيدكم المتيم مذ تناءى وأبعد عن علاكم ما تهنا

فساح وصاح وهناً حيث أبكى عيون العالمين اذا تغنسى

الا ياسادتي رقوا لصب اذا ما الليل جن عليه جنا  
يحن اليكم في كل حين وغنكم عاقه شعيا وحننا  
فكم من ناصح ناداه مهلا تأتي سوف تلقاهم تأتي (١)  
لأن المرء يدرك بالتأني وبالصبر الجميل لما تمنى  
ترى كيف اصطباري الآن عنكم

ومعناكم معي في كل معنى  
على أنني يعلنني كرام

بصحبتهم فؤادي مطمئناً (٢)  
بأطيب نعمة وصفاء وقت وصحبة ماجد ورشا أغنا  
فان جاد الزمان بجمع شمل وكنا في هناء حيث كنا  
فأوص أهل فاروق بوصلي وقل عدوه منا فهو منا  
عليكم سادتي أزكى سلام مدى الأيام ماغصن تشني  
فاجبته على هذا الروي والقافية :

لقد وصل الكتاب الى المعنى من السامي الحجا فضلا ومنا  
كتاب قد حوى درراً ولكن لآلى نظمه فاصدغه جونا (٣)  
بحسن فاق في حسن اتساق بمعنى كالعقود واي معنى  
كتاب كالثريا في نظام سدي بوروده عسلا ومنا  
نخر عن محالس ذات أنس لقد ضمت هنا ورشا أغنا  
فأنا بالبدور لقد تقضى وأنا بين كوركيس وحننا  
فجايكم قدماً ذو المعالي أحننا احمد شوقاً وحننا (٤)

(١) كذا في الاصول : وصوابه تأن سوف تلقاهم تأن . ولكنه كثيراً ما يلجأ الى الخطأ ليستقيم له الوزن .

(٢) كذا في الاصول : ولوقال قد اطمأنا لاستقام له الوزن والثقة .

(٣) كذا في الاصول : ولم نتبين معناه وهو كثيراً ما يلجأ الى مثل هذا .

(٤) كذا في الاصول : أحننا أحمد وصوابه احنونا أحمد ولعله استعمل اللهجة الموصلية الشائعة .

يحن اليكم في كل حين  
 يود بأن يطير الى حماكم  
 فما أحلى وما أهدى زمانا  
 فسل بالله عنا كل غاد  
 الى غير الأجابة هل فؤادي  
 فاني في البعاد وكل حال  
 فانك قد عدت بنا قدما  
 ومما يسوغ ذكره في باب المراسلات أيضاً ما ارسلته في اثناء  
 تحريري هذا المقام الى الأديب الكامل الشيخ محمد الغلامي (١)،  
 أحد الفحول من هؤلاء الرجال . وهو :

صحف الوجد رشحتها الرسائل  
 غردت لي حمامة النظم حتى  
 هيجت لي بذا الشجون فنونا  
 سجعت بانه القريض اشتياقا  
 أزهرت أنجم المعارف منها  
 قلت ذاك القريض لما تبدى  
 درر اللفظ من بحور المعاني  
 غير أنني حسبته نظم فرد  
 واحد الشعر والقريض أديب  
 هو مولى به المعارف أضححت  
 فقت كل الوري بكل كمال

(١) ترجم له المؤلف في ص ٤٢٠ ج ١



قد جرت منك في العلوم جداول  
فغدا قس عند فضلك باقل  
أنت أنسيت ذكر سبحان وائل  
مالكم في العلي شريك مماثل  
فلذا أنت للنجوم تطاول  
حزت كل العلي فأصبحت آفل  
أنت أنسيت في العلوم الأوائل  
صدق القائلون انك عامل  
لشمس فكانت لها القلوب منازل  
من حديث علاك أين المساجل  
بعد أن كان في المعارف عاطل  
فتفنن إذ أنت للفضل كافل  
من كمال فانه غير عاقل  
فانا في الوري بمجدك قائل  
لايوازيك في المعارف فاضل  
ولواء المعالي لازلت حامل

فلذا يا أبا الكمالات طراً  
فقت علماً ومحتداً وبهاء  
قد تطاولت في الفضائل حتى  
أنت حر محمد ذو معال  
أنت يامطلع الكمال سماء  
بعد ان قلت للعلي يا غلامي  
أهها الفاضل المؤخر عصراً  
في النهى والبيان والعلم طراً  
أشرقت فيك رتبة الفضل كما  
قد طوت ذكر من تقدم عصراً  
أنت طوقت جيد ذا الدهر دراً  
أنت أوريت في القريض شعوباً  
من يرم حصر من تفردت فيه  
فتلطف وجد بفضلك واسعف  
دمت في أرغد المسرات طراً  
لابرحت الرشيد ياطود علم

فراجعني على هذا الروي والقافية :

طفل علم فاستحسنته القوابل  
لم يزل مسمعي لذلك مائل  
يردع الغير عن تعارف جاهل  
خبيراً كم له بقلبي عوامل  
انبي لم أفر بلثم الأنامل

بكر هذا القريض قد جاء حامل  
قام يجلي من المعاني مدا  
أدخل السمع منه دقة معنى  
أنشقتنا من المعارف عرفا  
فمحييت الطروس باللثم لما

خلتها فتحت ورود الخمائل  
آنس القلب منه برد الأصائل  
ظاهر الذيل ان ترداه فاضل  
قصراً عنك بأجل الأمائل  
وتحلت بسه نحور المحافل  
أنت بحر ولا نرى لك ساحل  
بسجاياك فاق عصر الأوائل  
وعلوم تموج في صدر كامل  
أفخر الذكر في أجل المنازل  
قل ولا تختشي فهل من منازل  
غير محكي رياضها وهو باقل  
للمعالي طارت بجناح الفضائل  
كيف أخشى اضاعتي وهوسائل  
كم لنا منك للسرور وسائل  
وحيوري فما عدنا الحواصل  
بقصور عن الجواب المائل  
أنا بدلت دركم بالحنادل

لخطاب عنه النجوم نوازل  
أم مع البحر تستبان الحداويل  
زال عن عيب صحبه متغافل

ويا أيها اللوذعي القمر

أنملا ماجرت بطرسك الا  
ولكم أفصحت بشعلة فكر  
أنت شهم لك الفضائل ثوب  
واذا مالبسته تلقى فيه  
ياسرياً به الصدارة باهت  
قسماً بالنهى وزهر القوافي  
أنت نيهتني بأن زماني  
محلوم مثل الشوامخ ترسو  
ووحيداً أبقى له الحد قدما  
وفريداً من العلى شاد بيتاً  
واجن من زهرة العلوم ونخل ال  
واقطف نرجس السماء بكف  
كف ذي همة تسيل نوالا  
أنت يانجمنا المنر اهتداء  
بك حصلت في الزمان سروري  
سيدي سيدي اعتذار محب  
كيف قست الحديد بالتر عفوا  
كيف أملي أم كيف أدري جوابا

أمع الشمس للشرارة ضوء  
فاعف عني أنت الكريم الذي ما

فراجعته بقولي :

ألا أيها الواحد الألمي

أتتني أبياتك الرائقات  
وجاءتنا الفاظك المعجزات  
أتانا الصباح بوقت المساء  
عقود ولكنه أنجم  
أتانا ولكن على غفلة  
فلم آت من قبلها عادة  
ولم ير غيري في حسنها  
فريدة حسن وقد زانها  
فأبياتها كلها أنجم  
نوافح مسك بألفاظها  
فان لها في العلى ثروة  
فألفاظها كلها أبحر  
وهذا الذي ولدته المعال  
لقد حزت كل العلى سيدي  
فعدراً حبيبي برد الحواب  
وكيف ولا يا امام المعال  
فانت الفريد الوحيد الذي  
فراجعني بقوله :

تطاول ليلى وزاد الفكر  
فبت ولي ثوب حزن له  
لوقت حوادثه ما انقضت  
أما آن هذ البلا ينقضي

بما قد حوت من عقود الدرر  
وهاهي للفرق أبهى غرر  
فحاكى شذاه نسيم السحر  
لآل ولكنه مبتكر  
فزاد النشاط وزال الكدر  
تفوق البدور بحسن الحور  
ولا مثلها بين بكل البشر (١)  
نفائث سحر ترد البصر  
وقد رصفت هامها بالسمر  
فوائح ندى بها قد قطر  
وان لها في المعالى أثر  
واما المعاني فهي المطر  
وهذا المراتب والمنتظر  
ويكفيك في الفضل هذا القدر  
فنظمتك در ونظمي حجر  
وفضلك قد سار محراً وبر  
ملكنت من العلم كل الصور

وأرقني الفكر حتى السحر  
بنسج الظلام حواش غير  
لها كل يوم لصفوي كدر  
وتسعف باليسر أيدي القدر

(١) في الاصل : ولا مثلها بكل البشر

نعم كيف أنخشي رزايا الخطوب  
همام اذا لذت في بابسه  
هو المقتفى جده من روت  
أمولاي هذا قريض حوى  
فلم أدر من حسن الفاظه  
فقتت أعفر نخدي به  
روت منطلق البدو أبياته  
غياض ولكنها أينعت  
ورود ولكنها فتحت  
فقتت أراقب نجم الدجى  
وملت أقبل ثغر الحبيب  
وفتشت عنه محور الحسان  
سقى الله نراً أتى رائقاً  
فلم أر من قبله خمرة  
فيا أيها الخبر من قد غدا  
ترقب من العسر لي وقدة  
من النظم أبياته تنطوي  
مع هذا النثر :

أطال الله بقاء من جعلنا لمراسلاته أهلاً ، ونصب لنا سلام  
الملاطفة فخرجنا الى مفاجاة علاه عروجاً سهلاً . لازال ثغر  
الدهر بك مبتسماً ، وروح الاحسان من روض لفظك متنسماً .  
فبا لمروءة التي شد الله بك من وثيق عراها لما جمع بينها وبينك ،

وصحف فصاحتك التي أقر الله بها عيني وعينك ، ودفاتر ديون  
المعالي التي راعيتها بعينك . فكان زيادتها زيادة في مروتك ،  
فزاد في رقم دينك ، الا ما نظرت الى ما حرره المملوك ، بعين  
الرضا الا القلي والملل ، وأسلبت ذيل السر على ما تخلله من خلل .  
والسلام .

ولصاحب الترجمة ، وقد أتخفني بها لما قدمت من بلاد  
الروم ، واتفق ذلك ليلة عيد الفطر ، فأنشأ هذه المقاطيع :  
ولما أن قدمت بيوم شك وبان لنا سناؤك من بعيد  
فضج الناس من فرح وقالوا نرى بداراً بدا وهلال عيد  
وله أيضاً :

تبدى بدارنا في يوم شك وكان الناس يرتقبوا الهلال (١)  
فلما أن رأينا يدر تم حمدنا الله بارينا تعالى  
وله أيضاً :

قدومك ياذا الفضل سر أولي النهى  
فأثنى على عليك قوم أما جيد  
وقالوا نعيد المدح في يوم عيدنا  
فقلت لهم ذا اليوم ياسادتي عيد

. . .

(١) الصواب يرقبون فحذف النون ليستقيم له الوزن .

## ملا يونس الكاتب (١)

كاتب تحرير ، لايفي بوصفه التعبير . تاج هامة المناقب  
الذي هو لسماء الأدب بمنزلة النجوم الثواقب . اتخذ الثريا عروجا

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء (١ : ٢٩٩) فقال : « الأريب الكامل والأديب الفاضل يونس كاتب ديوان الانشاء سابقاً للوزير المرحوم محمد أمين باشا وولده النختم سليمان باشا .

كان ابوه رجلاً صالحاً ورعاً مجاب الدعاء ، بجانب الحكام ، غير معاشر لأرباب الثروة . يكتب ويأكل من ثمن كتابته . وظهرت نجابة ولده المذكور فاستصفاه الوزير ، وترقى في المراتب ، حتى صدرت له الرئاسة رئاسة السيف والقلم . فنصب نفسه لنفع الناس ، وقضاء حوائجهم ومهماتهم . فيومه الممدود ، ما يبذل فيه المجهود ، في نفع مضطر ، وجبر كسر ، واغاثة مطهوف .

ووسع الله عليه فشكر النعمة ، والتزم القيام بحقوق الخدمة . وسنه الان قد جاوز السبعين . وجاهه عند ملوكنا ثابت مكين . وله علمية وأدب زائد . ثم ذكر تجميعاً وابياتاً رائية نقلها من الروض النضر . وترجم له في غاية المرام فقال : « يونس افندي كاتب ديوان الانشاء للوزير محمد أمين باشا الحلبي الموصل ، ثم كتخداه . هو الذي كان يجمع الآداب ولب الألباب ، القائم بالحق ، المتمسك بالصواب . وما يشهد له عليه ، ما فعل من الخيرات بيديه . عمر الجامع الاحمر الواقع على شاطئ دجلة خارج سور الموصل . وانشأ جامعاً مجاوراً لداره وجعل فيه مدرسة . وسبيل ماء ، واوقف عليه أوقافاً جزيله وعمر البعض من جامع نبي الله جرجيس عليه السلام .

اتصل اولاً بخدمة الوزير محمد أمين باشا ، وارسله مراراً لقضاء حوائجه في الدولة . وسار معه لما سار الى حرب المسقوف ( الروس ) وبقي في اسلامبول الى ان خرج ( الوزير ) من الاسر سنة ١١٨٨ هـ وولي الموصل ، فعاد معه المترجم . وجعله كتخداه الى ان توفي الوزير المذكور ، قام المترجم في داره يظهر محاسنه ويبدى آثاره . وكل يوم يحضر مجلس الوزير سليمان باشا الحلبي ويرشده ويناديه .

ولما ولي الموصل الحاج عبد الباقي باشا الحلبي سنة ١١٩٩ هـ . توجه الى بغداد محمد باشا الحلبي والمترجم صحبتته فأقام معه الى أن عاد فعاد معه واقام في داره يبذل الصدقات ، ويعمل الخيرات الى ان توفي سنة ١٢٠٧ هـ .

وترجم له الغلامي في شامة العنبر ( ص ٢٢٢ ) فقال : « يونس بن يحيى النائب حبتا من الدهر ، والكاتب لانشاء الوزارة برهة من العمر . وقف على ذروة الرياستين الاصل والفرع ، وتقلد بسيف الحاكمين العرف والشرع . . . ماهر لعب بميزان قلمه في ذروة اللسانين عرب وعجم وتسلم الكفائيتين ، فافتخر على صليل السيوف صرير ذلك القلم . صديقي الصدوق ، والحقيق بالحقوق انساناً يحسن معاشرته ذكر اخوان النصفا ، وكذب من قال باستحالة الوفا . عباسي المشارب ، برمكي أخلاقها وثياها ، ومشارب الرجال لا =

والسيارات السبعة مروجاً . حل من جفن الأدب في سواه ، ونزل  
من جسم الكمال منزلة قلبه وفؤاده ، فله النظم المستطاب ، والنثر  
الذي ما بينه وبين الاعجاز حجاب . أعصف أهل الانشاء  
ريحاً ، وأكثر عن البيان بيانا وتصريحاً . فهو درة النحر ، ولؤلؤة  
البحر .

صاحب النثر الغر ، الذي يحسده على اتساقه الدر . فذهنه  
المتوقد يستغني عن المدح . ويلبل فكره يعلم حمامة القريض  
الصدح .

متى صافحت سمعي مدامة لفظه

تري كل عضو في داخله السكر

يمازج ألفاظ البلاغة صوته

فيدي لنا ورداً وفي ضمنه خمر

قد صحبته دهرأ ، واختبرت ادبه سرا وجهرا ، فلم أر مثله  
في الأدب وحيداً ، ولا في الكمال فريدا . وقد طلعت لجهة  
الكمال منه غرة ، ولعين الافصال والمعارف قرة . فهو لآلى

---

ترجم انما ترجم آدابها . فكيف بمن جاز جمال الظاهر وادب الباطن... وناهيك أن الشعر أدنى فضيلة  
في هذا الرجل . هذا العزيز الآن مسافر بمعية مولانا الحاج حسين باشا حين نسخ هذا الكتاب وقد استصحب  
معه ماله من رائق الآداب ، فها قد جاء شعره في وجنة الآداب وفي هذا الكتاب في الحالتين خال . . .

رأيت له رسالة ونمخ في صحبته مقدار خمسة كراريس تتضمن نثراً كدموع المهجور ونظماً كتنضود ثغور  
الولدان والخور ، كان قد ترامل بها مع أحد أدباء الزمان ، وأرادني أن أكون بينهما حكماً أقيم لها الوزن  
بالقسط في تلك الميزان . فعلت أن خصمه لا يقبل حجة ، ولا يسلك على عدل محجة فتركها وتغافلت عنها  
ثم بعثت الى مجادله أصرفه عما هو عليه من الزلل . «

و ترجم له صاحب العلم السامي ٢٩١ وذكر له موشحاً يعارض فيه موشح حسن عبد الباقي الذي ترجم  
له صاحب الروض .

انظر ايضاً جوامع الموصل ٢٠٨-٢١٢ ومجاة سومر ١٩: ٤٣ .

الأعناق ، وأتمد الأجفان والأحداق . وهو الروض الذي يتفتق  
عن عبر . له جامعية بنيان وبيان ، وطلاقة قلم ولسان . لعوب  
برماح الكلام فارس بتفويق سهام الأقلام . فهو في حرفة الانشاء  
مشهور وبكل كمال في الألسنة مذكور ، ففمه ممزوج بصاب  
ولسانه أسكر من الخمر والشراب .

تميز بنفسه ، وتحيز بكماله من جنسه ، فزاحم الكواكب  
بالمناكب ، والمواهب بالمآرب .

هذا هو الفخر العلي وماسواه فممتهن  
قطب الكمال المجتبي ذو الخلق والخلق الحسن  
له شعر غير كثير . لكنه أعذب من الماء النмир وقد  
أثبت منه ما هو في السرور ، أسرى في الأبدان من المدام والخمور  
فمن زلال كلامه ، ونتائج نظامه ، قوله لما وقف على بعض  
هذا المؤلف ، وهو :

أفوح شذا روض الفضائل أم عطر  
وعرف ندى نبت الأفاضل أم نشر

نسائم ضوع الليل في آخر الدجى  
تسابق قبل الوصل أم نسيم الفجر

أم المسك والكافور حل بمجمر  
مع الند ممزوجاً وأوجهه الجمر  
فروح ولا تدر الكؤوس فاني  
ثملت بطيب لايمثله الخمر



اخال وان فندت روضة فائسق  
سقتها سحاب الفضل فاستصرع الزهر  
فله روض قد حكى العدن بهجة  
وأبدع حسنا لا يقاس به الغير  
عرائس أبكار من الفكر أنشأت  
فلاعمها زيد ولا خالها عمرو  
جداول أنهار البلاغة والنهى  
تفيض وتطغيا القريحة والفكر  
بل النيل علم والفرات فضائل  
وسيحون آداب ودجلته الشعر  
واشجار أفضال وأغصان كمل  
أوراق منظوم وأثمار النثر  
أرائك جنات حوين أفاضلا  
بحار أصول والفروع لهم بر  
سموت عصام الدين فخراً ومنشأ  
ونلت من العلياء حظاً ولا فخر  
علوت باصل الجدمتن أولى العلى  
واثبت شرحاً فيه ينشرح الصدر  
وأبدعت في الحدباء أنعم روضة  
تفوق دمشقاً والأخير هو الخير  
وكيف وفي الآباء بأواك محتد  
مشيد لهم في كل عالية قصر

وما شامهم نقص سوى أن بيتهم  
قدماً به الآمال والعلم والذكر  
فخذ عذر صب قد عراه نوازل  
تبان قوافي الشعر في عينه شعر  
ولكن طوعاً حيث أمرك نافذ  
وبالبر فيما قيل يستعبد الحر  
ولا زلت شمساً في سماء فضائل  
وكل نجوم الفضل دونك والبدر  
وله تخميس أبيات قد مر تخميس ثان (١) عليها وهي :  
سلوا مع صمصامي إذا الخيل تهرع  
أهل راعني منها نزال وموقع  
وقولوا لمن خانوا العهد وضيعوا  
تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا  
سهام العدى عنى فكنتم نصالها  
صفوت لكم ذاتاً أبت عن شبهة  
لكوني مقداما سديد بديهة  
فكنت أجريكم بكل وجهية  
وكنتم أرجيكم ليوم كريمة  
إذا فارقت كف اليمين شمالها  
ولست أبالي ان أمتهم وختتمو  
وسيان عندي ان دنوتم وبنتمو

(١) في الاصل : تخميساً ثاني عليها .

فان شئتم تلقون عزمي وصنتمو  
تعالوا الى الانصاف نحن وانتمو  
وخلوا العدى ترمي علي نبالها  
سموت رفيع الشان في كل همة  
ولي عزم ضرغام بكل مهمة  
ولا شابني وهن بلي نصح ذمة  
اذا لم تكونوا لي لدفع ملمة  
فكونوا كنفس لا عليها ولا لها  
وله أيضاً مخمساً لبيتين جرى ذكرهما (١) من تاريخ الوصاف  
سموت على الجوزاء فضلا وهمتي  
علت فوق هامات الرجال الأعزة  
ولي شرف عال وفي الشمس أسوتي  
لئن أشمت الحساد صرني ورحلتي  
فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجد  
هموم وافراح وحط ورحلة  
وعسر وأيسار وعز وذلة  
ورد وأقبال وكر ونصرة  
مقام وترحال وقبض وبسطة  
كذا عادة الدنيا وأخلاقها النكد

• • •

(١) جرى ذكرهم .

## علي الوهبي الشهير بالجفعتري (١)

مالك أزمة البيان ، وناظم عقود الحمان ، الحائك لبرود الأدب  
والموشي على صحف البلاغة أطرزة الذهب . العارف بترصيعها

(١) ترجم له محمد أمين العمري في منهل الاولياء (١ : ٢٧٤) فقال : « الشيخ علي الوهبي الجفعتري ، عالم شاعر وخطيب ماهر وناظم ناثر . اخذ عامة معلوماته عن الشيخ أحمد الجميلي ، وقرأ على غيره . وله علم تام بالتصوف واصطلاحات القوم . وباعه في الادب ونثر الخطب ونظم الشعر طويل . ودرس وأقرأ وانتفع به الجهم الغفير . وسنه الآن فوق الثمانين سنة والله اعلم . وبعد زمن تحرير الكتاب بنحو سنة مرض مدة نحو شهر . وتوفي في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة اثنتين ومائتين والفر . وشيخه جمع غفير من الناس ، وأسف عليه خلق كثير . فرحمه الله وحياه واسكنه غرف جناته . » ثم ذكر له ثلاثة ابيات حائية .

وترجم له صاحب قرة العين فقال : « ملا علي الجفعتري الموصل الحنفي . خطيب جامع العبدالية - جامع أحاج عبدال - بالموصل المحمية . كان عالماً فاضلاً شاعراً بليغاً فصيحاً ناظماً ناثراً . اخذ عامة علومه ومعلوماته عن الشيخ ملا أحمد الجميلي الموصل . وله معرفة تامة بعلم التصوف عالماً بلسان القوم واحواهم . له اليد الطولى بالعزائم واخراج اللجنة من المصروعين . توفي سنة اثنتين ومائتين والفر . ثم ذكر شيئاً من شعره .

وترجم له الغلامي في شامة العنبر (٣١٠-٣٢٢) فقال : « علي الوهبي الشهير الجفعتري . شاعر الموصل وأديبها المذكور ، واجل هذا المتأدب عن لفظة المشهور ، فلا أقول شاعرها المشهور بل أقول علي سيف بحمه مشهور . . . صحبته زماناً طويلاً ، أياماً كانت علي عامة سلطنة أنسى تاجاً واكليلاً . ارتنى صحبته غالب ما قاله من النظم والنثر ، وعاطاني سلافة أدبه لما أجرى بين يدي نهر مباحثه الفر ، حتى خيل لي ( اني ) اشرب الراح فويق النهر .

أتخف اهل الادب بأنواع المضحكات بلزوم ما لا يلزم بأشرف تخف ، حتى حسبوها جواهر مرصعة في تاج عنوان الشرف . الا انه كان في مبتدأ أمره يسلك مسلك لامية العرب ، بلفظ هو لأهل الزمان غير مانوس ، لا يفهمه الا من كان معلقاً صحاح الجوهري بخريطة في عاتقه متأبطاً بالقاموس . ولا عتب عليه فان الوزير صاحب ابن عباد كان مع جلالة قدره وطول بابه بالانشاء ، يفتقر في الكلام ويروى وحشي اللغة في تحايا مراسلاته . . .

ثم هدبت الليالي هذا المذكور المترجم . وأخذ يبين اللفظ ويرقق الشعر . ورأى أن حباله الصيد أحكمها ما كان مفتولاً من الشعر ، وانشد بعد ان شد شوارد الرقة بعري الانسجام ، وقرب بمانوس الفاظه ما بعد عن الافهام . وعاطى باقداح الفاظه معاني ولا كالمدام . « ثم أورد له .

وتنميتها . والماهر في كيفية تصويبعها وتحقيقها . الممد سدى  
البلاغة على قصب البنان . والجامع على نول الفصاحة بدفة  
الأدب امتعة البديع والبيان .

طود من الأدب المريع تخاله

طودا ولكن غيث علم يقطر

وله من النظم ما هو أرق من النسيم العليل . وانق من الروض  
البليل . يكاد يمتزج بالنفوس ، امتزاج الضياء بالشموس . له  
من الغزل أرقه ومن النسيب أروقه . وقد أثبت منه ما يروق ،  
الذي هو في النظم كبيض الأنوق .

فمن أنفاسه العطرة ، ونباتاته المكررة ، قوله في مدح النبي  
صلى الله عليه وسلم :

هزني الشوق للربي والبطاح واعتراني الجوى وزاد افتضاحي  
حل في القلب حب نجد وسلع وزرود وحزن تلك النواحي  
وجرى الدمع مذ ذكرت حماهم

عندما واستطال مني نواحي

وألفت السهاد من بعد نوم

وهجرت الرقاد كالنصاح

وأبيت السلو عنهم ولو مت

قتيلا بمهرف ورماح

وترقبت طيفهم اذ تناءوا

وأبت مهجتي ملامة لاحي

كيف والقلب في هواهم معنى

قد رأى الحب رأس كل نجاح

ليس لي ان تزايد الشوق ذنب

ما على مغرم الهوى من جناح

نخل لومي ياذا المداجي ودعني

ان هذا الملام غير مباح

ان تكن شدة الصباية ذنبا

دع ذنوبي تكون عد الأقاح

أو يكن ذكر من بسفح أقاموا

فيه قتل فقد رضيت اطراحي

أنا مالي وللمالام وأهليه

وأهل الصبوح والأقداح

فهم قد عموا عن النور والقصد

المرجى وعن ضياء الصباح

ما انتعاشي الا بتلعات نجد

وصباها وفي هبوب الرياح

واذا ما تهب تحمل نشرا

عن شذا صاحب الجدا والسماح

أحمد المصطفى كريم السجايا

قامع الشرك للضلالة ماحي

ساد كل الورى بأرفع مجد

وسناء عن الملا وضاح

دمر الشرك والضلال وأفني

من ذوي الشرك صحة الأشباح

ظليلته غمامة من هجير لم يسر ظله بكل النواحي

هذا البيت ينظر معناه الى قول صاحب الهمزية :

شمس فضل تحقق الظن فيه أنه الشمس رفعة والضياء

فاذا ما ضحى محا نوره الظل وقد أثبت الظلال الضحاء

فكان الغمامة استودعته مذ أظلت من ظله الرقعاء

الرقعاء : مد الارض وظلها . والمعنى أن الغمام انما أظله لانه

لا عس ظله الارض ، فلذا أخذه وديعة عنده ، ليصونه عن سر

التراب . وهو معنى بديع .

وقوله : مذ أظلت الخ فيه معنيان : أحدهما مذ مس ظله التراب

والآخر مذ صارت الأرض كلها في حمايته لانه ظل الله .

وفي معناه قول الشهاب الخفاجي (١) :

ماجر كظل أحمد اذيال في الأرض كرامة له قد قالوا

هذا عجب وما به من عجب والناس بظله جميعاً قالوا

وفي الثانية المنسوبة للسبكي (٢) في نظم معجزاته صلى الله عليه وسلم .

لقد نزه الرحمن ظلك أن يسرى على الأرض ملقى فانطوى لمزية

وأثر في الأحجار مشيك ثم لم يؤثر في رمل ببطحاء ، مكة

(١) هو شهاب الدين الخفاجي القاضي المتوفى سنة ١٠٦٩ وقد مرت ترجمته في ص ١٢٥

(٢) هو الشيخ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الانصاري الخزرجي ، ابو الحسن ، تقي

الدين شيخ الاسلام في عصره واحد الحفاظ المناظرين . وهو والد تاج الدين السبكي عبد الوهاب

ابن علي صاحب الطبقات . ولد في مسبك من اعمال المنوفية بمصر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وانتقل

الى القاهرة ثم الى الشام . وولي قضاء الشام . واعتل فماد الى القاهرة فتوفى فيها سنة ست وخمسين

وسبعمائة . وله كتب كثيرة بعضها مطبوع .

طبقات الشافعية ٦: ١٤٦ وخطط مبارك ١٢: ٧ والدرر الكامنة ٣: ٦٣ وحسن المحاضرة

١: ١٧٧ وغاية النهاية ١: ٥٥١ وبروكلمان ٢: ١٠٦ وتكلمته ٢: ١٠٢ والاعلام ٥: ١١٦

وفيه مصادر أخرى ، ومعجم المطبوعات العربية ١٠٠٤ .

قال شارحها : قيل انه عليه افضل الصلاة والسلام كان لا يقع  
ظله على الأرض لانه نور روحاني ، كما قيل :  
ما لطاها رأى البرية ظلا

هو روح وليس للروح ظل  
والنور لا ظل له ، وكذا الروحانيات من الملائكة ، لأنها  
أنوار مجردة .

وقيل لم ير نوره لأن الغمام كان يظلمه . وقيل انه تكريم له  
لئلا يقع ظله على الأرض فيوطأ محله . ونقل أن بعض اليهود كان  
كان يظلم المسلمين اهانة لهم فصين لئلا يتمن . وقيل غير ذلك  
ولصاحب الريحانة :

هو نور فإله قط ظل  
ان نقى ظلمة عباء جمال  
صين عن أن يجر في الترب ذيل  
فرش الناس ظلهم واحتدوه  
كيف يبدو شمس لظل تعالت  
اتراه يضان عن حر جو  
أم عليه تغار من عين شمس  
لم تسر العين مثله فلهذا  
ليس للظل من نواه مدار  
عود الى القصيدة المترجمة :

فهداهم الى طريق الفلاح  
جاء والكون في ظلام وجهل



وأزال الظلام عنهم بدين  
ليس في الرسل مثل أحمد حام  
لا ولم يخف نوره عن بصير  
فجرى الماء صباح من اصبعيه  
نافع الكرب والبلية عنا  
ياملاذ الأنام اني ضعيف  
ليس لي في المعاد ذخرف شفيع  
زاد ذنبي وقد ثققل وزري  
فأقلني من الجرائم يامن  
وله أيضاً في مدحه صلى الله  
المذيل :

فؤاد ي هام في تذكاف حاجر  
له خد بنور الحسن باه  
ولحظ عن غرام في عام  
وسيف جفونه للقتل ناض  
واني من لهيب الشوق ظام  
وحالي كلما أخفيه باد  
وصبري عن لقاء الحب غاد  
وقلبي كلما أرويه صاد  
فيا ملكا غدا للصد هاج

وحبي لي عن التقبيل حاجر  
لذاك غدوت بالاشواق باهر  
وقلبي في هواه صار عامر  
ولين قوامه كالغصن ناضر  
ولكني لما احويه ضامر (١)  
ووجه معذبي كالبدر بادر  
ومن يلحو محبا فهو غادر  
لذلك منه نار الشوق صادر  
لما اذا أنت دون الخلق هاجر (٢)

(١) في الاصول : لما احويه ناظر ، والتصويب من شامة العنبر .  
(٢) في الشامة : أمدوحاً غدا بالصد هاج .

فلي قلب لغيرك غير صاب  
واصبح في الهوى والوجد ساه  
ومالي بالتواجد من مسام  
تزيد صبايتي ويزيد دائي  
ولم أك للسوى من ذاك شاك  
ولم ألق لطرق الحق هساد  
نبي سيفه في الحرب دام  
وللاصنام ثوب الذل كاس  
نجيب عزمه بالحلم واف  
ففهم الخلق عن معناه قاص  
له فضل يحير كل ذاك  
فمن ذا للرمال يكون حاص  
أتانا للصراط الحق داح  
يبين كلما في الكون خاف  
وكم قد كلمته كل شاة  
حبيب ريقه للداء آس  
فاني يارسول الله خطاط

وما هو عنك اذ ماغبت صابر (١)  
وطرفي في ظلام الليل ساهر  
ومالي في نبا البلوى مسامر  
ولم أبرح على المطلوب دائر (٢)  
ولكني لما ألقاه شاكر  
سوى من في الوغي كالليث هادر (٣)  
وبالآيات للاشراك دامر  
وللأعداد بالوثبات كاسر  
وجود يمينه جار ووافر (٤)  
وباعهم عن الادراك قاصر  
وأوصاف تحير كل ذاكر  
ومن ذا للنجوم يكون حاصر  
فاصبح شرعه للزيغ داحر  
وللعاصين يوم البؤس خافر  
وجفن لحاظ اهل الكفر شاتر (٥)  
ويوم الطعن للأبطال آسر  
ولي لم يصف مذأسيت خاطر (٦)

(١) في الشامة : وما هو عنك لما غبت صابر .

(٢) في شامة العنبر : على المحبوب دائر .

(٣) في شامة العنبر : ولم أر لي لطرق الحق .

(٤) في الاصول : تجيد عرفه بالحلم واف . وما اثبتناه من شامة العنبر .

(٥) في شامة العنبر : واخير بالضوار ذراع شاة وجفن لحاظ اهل الكفر شاتر .

(٦) في شامة العنبر : مذ أخطأت خاطر .

تشفع لي وكن للجرم ناف  
مقامي بالخطا كالليل ساج  
متى أحدو النياق اليك ساع  
وله من قصيدة :

أياله من غزال طاب مرتعه  
جبينه قمر والقوس حاجبه  
فصاد مقلته صاد الأنام به  
والنمل دب لقصد الشهد من فمه  
في هذا البيت رائحة من قول بعضهم :

ريقتك شهد والدليل على  
عيناك ترمى قلبي باسهمها  
ذلك نمل في الخد قد صعدا  
مابال خدك يحمل الزردا  
وفي هذا المعنى أيضاً للقاضي الفاضل (١) :

قلت وقد أبصرته مقبلا  
صعود ذا النمل على خده  
وقد بدا الشعر على الخد  
يشهد أن الريق من شهد  
وفيه أيضاً وقد مر كثيراً فيما  
وكان عارضه تسلسل دوره  
نمل سعى يبغي ضريب رضابه  
وفي للقاضي زين الدين (٢)

وقف العذار بخده فكأنه  
نمل يحاول نقل حبة خاله  
عن دبه في وجنتيه بمنع  
فتمسه نار الحدود فيرجع

(١) مرت ترجمته في ص ١١١ ج ١ .

(٢) هو زين الدين عمر بن الورددي وقد مرت ترجمته في ص ١٣٧ ج ١ .

وفيه لبعضهم :

أنظر الى السحر يجري من لواظظه وانظر الى دعج في طرفه الساجي  
وانظر الى شعرات فوق عارضه كأنهن نعال دب في عجاج  
وفي هذا المعنى مع زيادة نكتة :

كأن عذاريه اللذين تعطفها هلالان من مسك وبينهما بدر  
ينمنم خديه للعدار كأنما مشت فيهما نمل بأرجلها حبر  
وفيه لناصر الدين ابن النقيب (١) مع نكتة بديعة :

وخذ كمتن السيف يلمع صقله بصفحته ماء الحياة مروق  
توحل فيه نمل مسك عذاره وكان عليه النمل من قبل يزلق  
ولبعضهم فيه مع نكتة غريبة :

منحت قلوب العاشقين نخده

نملا ونم بها النجيع الأحمر

فاعجب لهم شهداء مسكنهم لظي

ولباسهم فيها حرير اخضر

ولا بن عربي (٢) فيه مع زيادة التورية :

أفدي قمرا لعاشقيه قمرا ان واصلني فطالما قد هجرا  
النمل على وجنته قد رقمت لاغرو اذا ما واصلتها الشعرا

(١) هو ابو محمد ناصر الدين ابن النقيب النفيس المصري . واسمه الحسن بن شاور بن طرخان الكناني شاعر جيد الشعر عذبه ومقاطيعه جيدة . توفي سنة سبع وثمانين وستمائة وله تسع وسبعون سنة . له كتاب منازل الاحباب ومنازه الالباب . وديوان شعر في مجلدين .

فوات الوفيات ١: ٢٣٢ وشذرات الذهب ٥: ٤٠٠ والنجوم الزاهرة ٧: ٣٧٦ وهديّة العارفين ١: ٢٨٢ وكشف الظنون ٧٦٩ و ١٨٢٧ والاعلام ٢: ٢٠٧ .

(٢) هو الشيخ محي الدين ابن عربي وقد مرت ترجمته في ص ٢٥ .

ومثل هذا قول بعضهم :

عشقت من نكرمه كلنا . كانه ما بيننا مصحف  
عذاره النمل وفي ريقه ال . نحل وفي وجنته الزخرف  
وفيه لابن الظهير (١) مع زيادة نكتة بديعة :

لما اعتنى الباري بنحط عذاره . ولى القلوب جماله متصوفا  
أذكى لهيب الحد ماء حياته . فعجبت للضدين كيف تألفا  
ومن العجائب أن معجز حسنه . ثبتت له صفة الكمال محرفا  
فبنون حاجبيه ونور جبينه . وبنمل عارضه رأيت الزخرفا  
ولشيخ شيوخ حماة (٢) فيه :

سبحان مورثه من حسن يوسف ما

لم يبق في الحجرلي والصبر من قصص  
أقام للشعراء العذر عارضه  
فكم لهم في ديبب النمل من قصص  
وللدمايني (٣) فيه :

أفديه بدرأ يحاكي الشمس اذسفرت

وشعره الليل لكن طرفه سحرا

نمل العوارض منه زان وجنته

بزخرف قد سبا عشاقه زمرا

(١) هو محمد بن احمد المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد مرت ترجمته في ص ١١٢ ج ١ .

(٢) هو شرف الدين عبد العزيز الانصاري . وقد مرت ترجمته في ص ١٥٥ ج ١ .

(٣) هو بدر الدين محمد بن ابي بكر المخزومي القرشي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وقد مرت ترجمته في ص ٤٦٠ ج ١ .

وفيه للنواجي (١) :

وأغن معسول المرافف أشنب  
قمر سبا الشعراء نمل عذاره  
وغنج كحيل الطرف أحوى أحورا  
وبنحل ريقته رشفنا الكوثر  
وللقاضي الفاضل فيه :

قالوا التحى فاصب الى غيره  
لو لم يكن من عسل ريقه  
قلت لهم لست اذا أسلوا  
مادب في عارضه النمل  
ومثله لبعضهم :

قالوا التحى سؤلك يا منيتي  
في فمه الشهد فلا تعجبوا  
فقلت قولا في الهوى يحلو  
ان دب في عارضه النمل  
وفيه لبعضهم :

وشادن لما بدا مقبلا  
ومذ رأيت النمل في خده  
سبحت رب العرش باريه  
أيقنت أن الشهد في فيه  
رجع الى تنمة القصيدة المترجمة :

كأن عين حياة وسط مبسمه  
أياسوالفه أين السوالف من  
من ذاقها لم يكن ياتيه آجله  
أفعاله هل بنت بعدى شمائله  
أم هل رأى ضعف حالي فانشى مللا  
ولم ير أنني كفو أمائله  
ألم يكن عالماً أني انتسبت الى

فخر الوزارة من ما رد سائله

أبو الأمين رشيد في عواقبه  
والفضل قد حفه منه فضائله

(١) هو محمد بن حسن النواجي . وقد مرت ترجمته في ص ١٥١ ج ١ .

وهذا الباب من التورية والايهام لطيف . فمن ذلك قول المارديني (١)  
كم طب في الملك من داء بحكمته  
من آل أيوب لكن في العداة له  
رشيد رأي ومأمون العواقب كم  
وكل من كان مسروراً بخدمته  
ومثله لابن حجر (١) :

جمع الصفات الصالحات مليكنا  
فغدا بنصر الحق منه مؤيدا  
كأبي الأمين برأيه وبجسده  
أنى توجه وابن يحيى في الندى  
ولابن نباتة (٢) :

فيسا ليت البرامك عاينوه  
وأنعمه تعم الخلق سقيا  
فينصب جعفر ويعود فضل  
ويسأل خالد ويموت يحيى  
ولصاحب الترجمة وقد جعلها  
صدر كتاب :  
ما غير البعد قلباً قد سكنت به  
ولو تقاضاه نار في قلبه  
ولا اثنتى عن وداد أنت تعلمه  
ولو كراه النوى في بعد مطلبه  
وسل فؤادك عنه فالدليل به  
ينيبك عن صدق دعواه وموجبه  
قد أخذ معنى البيت من قول  
القائل :

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم  
ف تلك شهود لم تكن تقبل الرشا  
ولا تسألوا عنها العيون فرمما  
أشارت بشيء لم يكن داخل الحشا  
( وتمة ) الأبيات المترجمة :

هذا وان كان بعد الدار غيرنا  
فالشخص وسط فؤادي غير مشته

(١) هو محمد بن عبد السلام المارديني . وقد مرت ترجمته في ص ١١١ .

(٢) هو احمد بن علي العسقلاني . وقد مرت ترجمته في ص ١٥٢ ج ١ .

(٣) هو محمد بن محمد ابن نباتة المصري وقد مرت ترجمته في ص ١١٤ ج ١ .

فاقبل هدية مشتاق على بعد  
يخفيك أعظم مافيه ويكتمه  
عليك مني سلام دائم حسن  
ولا يزال رداء الفضل يستره  
وله أيضاً :

وظبي لم يزل فينا يطاع  
من الأتراك قد تركت فؤادي  
وكم عذرت عذارى في عذار  
وكم بتنا ولم نلق رقيبا  
وأسقمى النوى لما نواه  
فذكر يارسول حديث حالي  
وكرر عن لسان الحال بيتاً  
وقد ضمن الحريري (١) هذا

يقص شرح غرام في عجائبه  
خوف الرقيب وحفظاً من ترقبه  
يهدى الى حسن مع حسن مأربه  
عن المداجي ويديه لمعجبه

وفي ذكراه كم طاب السماع  
لواحظه أسيراً يستضاع  
كلام أحسن الخط البراع  
سوى الحاظه فيها اتساع  
وقبل الموت قد يقع النزاع  
وقل هل مغرم مثلي يضاع  
« أضاعوني وأي فتى أضاعوا »  
هذا البيت ايضاً ، وذكر ذلك في

المقامات . وهي :

لحاك الله هل مثلي يباع  
وهل في شرعة الانصاف أني  
فان أبلى بروع بعد روع  
أما جربتني فخرت مني  
وكم أرصدتني شركاً لصيد  
ونظت بي المصاعب فاستنارت

لكيما تشبع الكرش الجياع  
أكلف خطة لا تستطيع  
فمثلي حين يبلى لا يبراع  
نصاحا لا يمازجها خداع  
فعدت وفي حباتي السباع  
مطاوعة وكان بها امتناع

(١) هو ابو محمد القاسم بن علي صاحب المقامات . وقد مرت ترجمته في ص ٨٨ ج ١ .



واي كريمة لم أبل فيها وغنم لم يكن لي فيه باع  
فما أنا دون ذلك الطرف لكن طباعك فوقها تلك الطباع  
على أني سانشد عند بيعي «أضاعوني وأي فتى أضاعوا»  
ولهذا الشطر تنمة وهو من أبيات للعرجي (١) وهي :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر  
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت أسننها بنحري  
وقد ضمن القيراطي (٢) المصرع الثاني فقال :

دعاني منيتي لكريمة راح ورشف الثغر منه بعد سكرى  
فقلت له دعوت فتى يرجي « ليوم كريمة وسداد ثغر »  
وضمنه الآخر فقال :

له شفة اضاع النشر فيها بلثم حين سدت ثغر بدري  
فما أشفى لقلبي ما اضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر  
ولصاحب الترجمة :

قالوا نطقتم ولم تصمت فقلت لهم ان الكلام مع التحقيق اصلاح  
ان المعاني كأشباح مصورة في القلب واللفظ للأشباح ارواح  
كذا السيوف لدى الهيجاء ناطقة في الحرب وهي لمن البغي شراح  
وهذا عكس كلام ابن عطاء الله (٣) في قوله :

قالوا سكت اذا خوصمت قلت لهم ان الكلام لباب الشر مفتاح

(١) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المتوفى في نحو سنة عشرين ومائة .

شاعر مشهور وله ديوان شعر طبع ببغداد ١٩٥٥ م

(٢) هو ابراهيم بن عبد الله المتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة . وقد مرت ترجمته في ص ١٤٤ ج ١

(٣) هو الشيخ تاج الدين ابوالعباس وابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري الشاذلي . كان جامعاً لانواع العلوم من حديث وتفسير ونحو واصول وفقه وتصوف . وكان اعجوبة =

من عادة الاسد تمشي وهي ساكتة وعادة الكلب يمشي وهو نباح  
فالصمت عن جاهل أو أحمق كرم  
كلا وفيه لصون العرض اصلاح

\* \* \*

---

زمانه وأخذ عنه التقي السبكي . استوطن القاهرة يعظ الناس ويرشدهم . وكان من اشد خصوم شيخ  
الاسلام ابن تيمية . وتوفي سنة تسع وسبعمائة . وله تصانيف منها مطبوع ومنها المخطوط .  
الدرر الكامنة ١ : ٢٧٣ كشف الظنون ٦٧٥ وخطط مبارك ٧ : ٦٩ ودائرة المعارف الاسلامية  
١ : ٢٤٠ ومعجم المطبوعات العربية ١٨٤ والاعلام ١ : ٢١٣ وفيه مصادر اخرى .

## صالح ابن المعمار الخطيب (١)

هذا الرجل معمار دور البلاغة وأبيات البيان ، ونقاش قصور  
الفصاحة المفتخر بزمانه على كل زمان . مصور قوالب الألفاظ  
لأرواح المعاني ، فهو مشاطة الكمال الذي لم يكن له في عصرنا  
ثاني . رآني أعود المنابر بفضل كالسيل ، وصاعد سلام الفصاحة  
صعود الأهلة في الليل .

(١) ترجم له محمد أمين العمري في منهل الاولياء (١ : ٣٠٦) فقال : « الشيخ صالح ابن المعمار ،  
كان رجلاً صالحاً ، معلماً للصبيان من بني الاكابر والاعيان ، في أدب ومعرفة . وكان خطيباً ،  
واعظاً ، فصيحاً شاعراً . وله معرفة بالفقهيات والأديبات .

مات بعد الستين من المائة الثانية بعد الالف . » ثم اورد له مقطوعة حائية من قصيدة طويلة .  
وترجم له محمد الفلامي في شامة العنبر ( ٢٨١-٢٨٦ ) فقال : « صالح ابن المعمار ، لبيوت  
النظم عمار ، ولنفسه بجوائزها غمار ، فاذا اشبه عليك عروض الشعر فاطلب تقويم البيوت  
من المعمار . هذا من شعراء الدولة الجليلية والمنقطعين الي مدحها بالكلية ، قرع بعصا القلم  
آذانها ولا أقول رؤوسها ، واخذ يفرغ اكياس أولئك الاكياس ليملاً من نعمته كزوسا .

اخبرني وقد رآه راء ينشد على روي الرءاء ، قصيدة غراء بين يدي مولانا حسين باشا مطلقها :

الله اكبر فينا السعد قد خطرا وجاء للسدة العلياء معتذرا

فقال امامكم هذا غلب على قلبه حب الاذان حتى ملأ به الآذان .

خطرت منارته على أفكاره فاراد مدحا للوزير فكبرا

رايته قد خمس همزية البوصيري ، فلم أمن النظر فيها لاشتغال فكر وحال . . . فلم أدر  
أقص تلك الدمية بحرير ، أم تجرا على ستر تلك الحرمة بحصير . ولم يزل مدة عمره ملازم المجالس  
الجليلية ، فطوراً يشطر بمشحوذ قريحته أبيات المتقدمين وأنا يدرسها ، ووقتاً يشمن السبع المعلقة  
ووقتاً يخمسها . وزمانا يشفع جوائز قصائد مدحه باجرة تقرية اولادهم . وإياما ينظم لهم تاريخ  
الهجرة تهنته في اعيادهم ، الى أن حملته الى المقبرة أيدي شعوب . فرأيت اسمه بصفائح القبر في  
التاريخ . فانشدته بعد ان سألت الله ان يغفر عما اقترفته من الذنوب :

مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رايتك بالتاريخ مكتوباً

وينحطب من فوق الثريا بفخره

فسلا تعجبوا ان الخطيب خطير  
مهذب غواشي المعارف بسواغ أفكاره ، ومذهب حواشي  
اللطائف بموانح أنضاره وكيف لا وهو واحد الأدب نظماً ونثراً ،  
وبدر معارف الكمالات قطراً قطراً . بحر علم التنزيل والفرقان ، الذائع  
الفضل بكل مكانة ومكان .  
تذيع به الأقطار شرقاً ومغرباً

ويجري به فضلاً جنوب وشمال  
صور كل غريب من الأدب وغريبه ، ونقش على جدران  
الكمالات كل عجيب وعجيبه فكان رحمه الله طود علم وأدب .  
ينسلون اليه من كل حدب .

له نظم سهل المأخذ والسبك ، مهذب الألفاظ لم يحتاج الى  
كشط ولا حك . وقد أوردت منه حصة ، تغنيك سماعها عن كل  
قصة . وهو أعبق من الطيب ، وانضر من الغصن الرطيب . فمن  
ذلك قوله في المديح :

لما تطاول اجلالاً واعظاماً	بدر الملاح كساه العز افخاماً
أغر في وجهه للناس لاح هدى	قد طاب منبته جوداً وانعاماً
تمام طلعتة مذ فاح نم به	كباء مسك ولكن ليس تماماً
من خير قوم على المعروف قد طبعوا	بالخير قد عرفوا جوداً واكراماً
فالمجد مندرج فيهم ومندمج	لكنه بأمين الخير قد قاماً
من آل عبد الجليل الشامخين على	الباذلين الندى الماضين أحكاماً

مافيه منقصه غير العفاف وان  
 اكرم به سيداً ترجى منائحه  
 اذ ليس من عدد الأموال ذا كرم  
 طويل بأس شديد بأسه سمح  
 جرد الخيول ويوم النقع معتكر  
 كأنه وهو فرد في كتيبه  
 ان النعوت التي في المجد قلدها  
 لقد تقفى بها آثار والده ال  
 طرس الفضائل لو خطت فضائله  
 حمال أثقال أقوام به أفتخروا  
 ولا تروعه الأهوال ان وردت  
 ينهى ويأمر في تبيان حجته  
 نظمت في سلك مدحي كل مكرمة  
 يا كعبة الفضل يا ابن الاكرمين ومن

حوى المكارم افضالا واكراما

ان البشارة بالبخل السعيد ومن  
 خذها تزف الى علياك باسمه  
 يفوق بالعز والاقبال بهراما  
 بكرأ تيس على الأعداء ارغاما

واسلم ودم واهن وارفل في ذيول على

وارق المعالي بدرج العز ما دامما

وله في المديح أيضاً :

طلعت طلائع موكب الأفراح وانحاز ذلا عسكر الأتراح

وجررن أذيال المسرة والهنا  
 يحملن الوية السعود كأنها  
 وكأنما زهر الرياض تبسمت  
 وتخصبت وجنات وردهضابها  
 وأنى البشير يوصل يعقوب الهوى  
 وتفتقت ريح الصبا بمعنبر  
 لقدوم مولانا الوزير المنتقى  
 قمر متى ظل المشوق بفرعه  
 أضحت به الحدياء دلا تنجلي  
 بلد متى محنت تدرع قومها  
 أمسى الحسين أبوالأمين خفيرها  
 مفنى اللثام بحب دين محمد  
 اكرم به وأبيه بل وبجده  
 وهاب كل جليلة يوم الندى  
 هتاك رايات البغاة بعزمه  
 يلقي الكتبية حاسراً مبتسماً  
 في كل فتاك هزبر ضيغم  
 مالت ثمالا في متون صوائن  
 ويريك منه مقنعاً وممنعاً  
 ويريك منه كل أروع عابس  
 يروي الصدي بعذب منطق لفظه

فكانما في الثغر ماء قراح

لا عيب فيه سوى ثلاث ترتجى  
يا فخر من حاز الكمال وفخر من  
قطعاً لدابر من أسرك الردى  
لم ينه عنك الغرور ولا النهى  
يا خير من حل الأمان بيمنه  
جاءت تزف الى علاك خريفة  
فامهر قبولا بنت فكري واجتهد  
واغنم ودم واهناً وطاول وانشرح  
حلم وصفح وازدياد صلاح  
تهدى اليه فرائد المداح  
ونعت عليه نوابح الأتراح  
حتى رمي بشهابك اللماح  
فتواصل في غدوة ورواح  
لفت حباء وجهها بوشاح  
طرق المعالي في سبيل نجاحي  
واصدع بما تؤمر بغير جناح

\* \* \*

## السيد موسى بن جعفر الحداد (١)

هو ممن خاض اللجج ، واشترى الكمال المبهج . وهمت عليه  
سحائب الفضائل وسمت ، وهطلت غيوث الفواضل على اطلاق

(١) ترجم له محمد امين العمري في منهل الاولياء (٢٦٩:١) فقال « الشيخ الفاضل موسى الحدادي  
ابن السيد جعفر ، صاحب الفضائل البديعة ، والمناقب المحمودة ، والعبارات البليغة ، والاشارات  
السنية ، شيخنا الذي اغترفنا من بحره ، واقتطفنا من زهره .

قرأ على شيوخ الموصل مثل ملا حسن بن غيدا ، وحيدر بن قره بيك ، وملا اسماعيل بن ابي جحش  
والشيخ عبد الله المدرس والعلامة صبغة الله ، وملا سليم الواعظ ، وتخرج بهم . فمهر في العلوم العربية  
والفنون الادبية . وبهر العقول بمهارته في المسائل الحكمية . وتفرّد في وقته باستنباط المسائل عن  
ادلها الاجمالية والتفصيلية .

قرأت عليه آداب البحث والمناظرة ، وشرح الشمسية ، والمطول ، ومختصر ابن الحاجب ،  
والتوضيح وشرح الهداية الفقهية ، ومير حسين ، وحاشية الدرر ، وشرح النسفية للعلامة  
التننازاني والحياي ، ورسالة الحساب لبهائي . وكنتم قد قرأتم على الشيخ عيسى بن صبغة الله في  
بغداد . وقرأت ديباجة ملا جلال الدواني على والده ، ولم يتوفق لي المكث في بغداد ، ولم تطل مدة  
اقامتي عنده ، فرجعت الى الموصل فقرأت على شيخنا المذكور الحساب ، واشكال التأسيس ،  
وشرح الدواني وشرح الملخص وشرح الفرائض وغيرها ، وانتفعت به ، وكذلك انتفع به خلق كثير  
وتخرج به رجال تصدروا للتدريس . وأجازني سنة ست وثمانين ومائة واثم قبل وفاته بأشهر قليلة  
وكان في اول امره فقيراً ، مشغولاً بالكسب ، فاستدعاه علي العمري المفتي وامره بمقابلة  
القسطلاني ، ورتب له كل يوم نصف درهم ، مع القيام بلوازمه ، ومن ثم ترك الكسب واشتغل  
اشتغالا كلياً .

ثم استدعاه يحيى بن مصطفى بن ابراهيم بن عبد الجليل فجعل يقرأ عليه ، فانتفع كل بصاحبه ،  
شيخنا بذهبه ، ويحيى بأدبه . وصار له اتصال بخدمة المرحوم محمد أمين باشا فولاه مدرسة جامع  
الجديد . فكان يسأله الاسئلة الغامضة وهو يحسن في الجواب ، ويقرب من فهمه الخطاب عليها .  
فالتزم علمي الفروع والاصول ، واكب عليها حتى مهر فيها .

وله حواشي وتعليقات ، وبديعيات لطيفة . واشعاره كلها حسنة . وله قصيدة سلك فيها منهاج  
عنوان الشرف ، وله نوادر كثيرة . وكان يمتكف في رمضان كله . وبالحملة فلم يكن له  
في عصره من يماثله من ابناء عصره « ثم اورد له قطعة من الشعر جيبيّة وقال بعدها : « مات في الطاعون  
شهيداً حميداً سنة ست وثمانين ( بعد المائة والالف ) » .



كمالاته وصحت . فغدا ضياء صباح منجباب ، وسناء نجاح  
منساب . واشتملت عليه الفضاحة ، وكسته أثواب النجاح  
والسماحة ، فقطع أسمى المراتب من الكمال ، ونال أسنى المطالب  
والمعال . وكيف لا وهو من آل الرسول وشمس النسب التي لم  
يعترها أفول . ذو الظل الوارف ، والكمالات والمعارف . ونتيجة  
الأوائل والأواخر ، الذين عقدت على كمالهم الحناصر .

= وترجم له صاحب الدر المكنون فقال : الشيخ موسى الحدادي تولى التدريس في المدرسة  
الامينية في جامع الباشا سنة سبعين ومائة والف بعد وفاة الملا احمد الجميلي . واخذ عنه كثير من علماء  
زمانه . وكان تقيا عفيفا ، له منزلة رفيعة في ام الربيعين .

وترجم له محمد الغلامي في شامة العنبر ( ٢٢٤-٢٢٢ ) فقال : « السيد موسى بن جعفر  
الحداد . عالم ثمر في المدارس من دراري ابحاثه اسنى فرائد ، وفاصل من باراه من اقرانه فقد دق  
الحديد البارد . لازال تقريره يجلو صدأ الاشكال بيرده عن كل قلب بليد ، وينفى خبث الغموض  
عن خبايا الابحاث كما تنفي الاكوار خبث الحديد . شاعر شعره يرضاه طبع الخليج الفاتك ولو كان  
منسوجاً على منوال شعر العلماء . ويقع موقعا حسنا عند العالم الفاضل لانه منطوق بمطابقة الكلام  
لمقتضى الحال . كما هو شأن البنفاء . نظم بديعيتين كان يسرد علي كل يوم منهما جملة أبيات .  
ونصرف معه باستماعهما والاستطلاع على معانيهما بعض اوقات ، فرأيت معانيهما من شهد الملح  
حالية ، نحور أبياتهما بعقود انواعهما حالية . والحق احق بان يقول الانسان ان هذا الفاضل من  
اهل طبقتنا في العلم ولكنه فاق بوقاد ذهنه الاقران . ساعدته كثرة استعماله كتب المادة وللاستعمال  
دخل في الازهان .

هو الآن في بلدتنا حائز قصب السبق في ميادين المدارس ، فارس هيجاء التدريس وليس كل من  
لعب في الميدان هو في الحرب فارس . عالم طلبة الحدباء الآن يكتالون باقداح سلافة علومه المسطرة ،  
بل يقدمون بزناد ذكائه بالفولاذة المجوهرة ، رأيت يوماً وقد نظم خمسة عشر بيتاً بستين تاريخ ( كذا )  
كل شطر تاريخين كاملين للهجرة ، بلفظ حر ومعنى رقيق ، مع مراعاة محسنات هي على ثوبي ذلك  
المعنى واللفظ طرازي نضار ولجين . تواريخ تحققت أن لاينظم مثلها الا من كان له قدرة قوية  
في التصرف بالكلام وجودة الحساب نادري الوجود ، بهم انفتح من الغرابة باب لأولي الألباب »  
ثم ذكر له عدداً من القصائد .

ترجم له صاحب العلم السامي : ث ٢٧٨

كما ترجم له صاحب تاريخ الموصل ( ٢ : ١٧٤-١٧٩ ) وذكر شيئاً من شعره ايضاً .

قوم اذا ومضت بروقهم همى صوب الحيا وأنارت الآفاق  
واذا استقل بنانهم بيراغها لبست وشيع برودها الأوراق  
فهم اذا القوا حبال بنانها غلبوا جهابذة الكلام وفاقوا

فهو موسى البلاغة الذي ناجى الأدب على طور البيان . فاستتم  
ميقات الفصاحة حتى أذعت له أرباب الكمالات كمال الاذعان  
القي عصا التفنن لما تخيل أن حبال الأدب حية تسعى فالتقط  
ما كانوا يصنعون . فالقى سحرة البيان ساجدين الى يده البيضاء لما  
شاهدوا معجز بيانها وهم يهرعون . فضرب حجر الفصاحة  
فابنحست منها اثنا عشرة عينا . فعلم كل أناس مشربهم من  
عيون فضائله وفضائل عيونه من غير ريبة ولا مينا . فركب سفينة  
الأدب في مجمع البحرين الفضائل والاعجاز . وتميز على أهل  
الكمالات وأربابها ، فلم يبق جدار من الكمال يريد أن ينقض  
الأوشيده بمعارفه فملك بذلك كل سفينة لأهل القريض غصبا .  
فتظن أن أدبه في مواشي القريض عجل له خوار . وهو على  
الحقيقة في علم العربية بحر ليس له قرار .

له من النظم ما هو السحر الحلال ، ومن النثر ما هو العذب  
الزلال . فقصائده مقاصد الأدب ، وأبياته مطاف العجم والعرب .

هي السحر أسرى في النفوس من الهوى

وكيف يكون السحر في لفظ منطلق

وقد أثبت من زلال رحيقه ، ما يرشدك الى كمال تدقيقه .

ويدلك الى تقدمه . ورسوخ رجله في الأدب وقدمه . فمن ذلك  
يمدح بعضهم (١) .

رنا فاصمى فصاد القلب بالغنج      ظبي يصول بطرف فاتك دعج  
وذو محيا اذا لاحت محاسنه      اغنى بطلعته السارى عن السرج  
وحمرة الخدم مذ قامت بوجنته      هام الكليم بها خلف الغرام شجى  
سرى فظل بلبل الشعر معتسفا      لكن ثناياه أهدته الى النهج  
معقرب الصدغ معسول اللمي غنج      مسكي ثغر بصرف الراح ممتزج  
وراح يسقى سلاف الكأس مبتهجاً      وقد جنت خمرة من خده الضرج  
راحا اذا زوجها بابن غادية      راحت برائحة من أطيب الأرج  
أخذ هذا المعنى من أبيات المتقدمين ، فانهم قد تصرفوا بتزويج  
الراح أحسن تصرفاً من تزويج الملاح فممن قال فيه كاتب سيف  
الدولة (٢) :

قم فاسقني بين خفق الناي والعود      ولا تبع طيب موجود بمفقود  
كأساً اذا ابصرت في القوم محتشما      قال السرور له : قم غير مطرود  
نحن الشهود ونخفق العود خاطبنا      نزوج ابن سماء بنت عنقود (٣)

(١) قالها في مدح يحيى اغا الخليلي .

(٢) هو ابو محمد عبدالله بن عمرو بن محمد النفاض كاتب سيف الدولة الحمداني ونديمه . ترجم له  
الثعالبي في اليتيمة فقال : « معروف يبعد المدى في مضمار الادب ، وحلبة الكتابة . أخذ بطرفي  
النظم والنثر ، وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احداً ، لحسن عبارته وقوة  
بيانه ، ونفاذه في استغراق الاغراض ، وتحصيل المراد . وقد ذكر ابو اسحق الصابي في كتاب  
« التاجي » ومدحه السري بقصائد « . يتيمة الدهر ١ : ١٠١ وتلخيص مجمع الآداب في معجم  
الالقباب ٤ القسم الثالث ٥٢٨ . ولم يذكر فيها تاريخ وفاته .

(٣) في اليتيمة : ابن سحاب بنت عنقود .

وتبعه الصفي (١) فقال :

شهدنا زواج الماء بالراح فالندی  
شربنا وقد حاكى الربيع مطارفاً  
وقال أيضا :

بدت لنا الراح في تاج من الحبيب  
بكر اذا زوجت بالماء أولدها  
وقال آخر في هذا المعنى :

زوج الماء بابنة العنقود  
قتلت بالمزاج ظلماً فقالت  
طاف يسعى بها أغن حكي ما  
وغدا التائبون منها ندامي  
فصلينا بها لظي وازلفت الـ  
وللقطب ابن الشاغوري فيه :

عزمتنا على تزويج بكر مدامة  
وأمرتها در الحباب لانها  
وجاءت رياحين البساتين عرفت  
وكان قدوم النبق فألا مبشرا  
وقد اجاد ابن النبيه (٢) بقوله :

بكر اذا ابن سماء مسها لبست  
تشعشت بيد الساقى وقد مزجت  
ثوب الحياء حياء منه واتشحت  
كأنها بنصال الماء قد ذبحت

(١) هو صفي الدين الحلبي ، عبد العزيز بن سرايا وقد مرت ترجمته في ص ١٤٨ ج ١ .

(٢) كمال الدين على ابن النبيه مرت ترجمته في ص ٤١ ج ١

وفي هذا المعنى لبعضهم مع زيادة نكتة :

جلوها على الندمان فاحمر لونها      فنجلتها عند البروز من الخدر  
وصبوا عليها الماء فاصفر لونها      ويحسن عند الملتقى فنجل البكر  
وفيه ليحيى الخباز مع أتم مراعاة :

عاطنيها من عهد كسرى سلافا      تتقد في الكؤوس كالنيران  
وابن ماء السماء زوجه راحا      اذكرتنا شقائق النعمان  
وزاد ابن النبيه بالمعنى فقال :

وتريك خيط الصبح مفتولا اذا      مرقت من الراوق في الطاسات  
عذراء واقعها المزاج أما ترى      مندبل عذرتها بكف سقاة  
عود على القصيدة المترجمة :

القت أشعتها ليلا فقابلها      بدر الدجى فاكسى من نورها المهج  
وأغيد قام يسقيها مشعشة      مورد الخلد لم يبق على المهج  
ان شئت خذها من الأقداح صافية

أوشئت خذها من الأحداق وابتهج

أقداح تبر على هام الربيع زهت

ما بين روض بتريد الهوى لهج

فللكؤوس ابتسام عند قهقهة      وللنفوس اغتنام صفو مبهج  
في روضة كلما مر النسيم بها      طابت بيحيى المعالي طيب الأرج  
ثبت الجنان اذا الأبطال زاحفة      تحت القتام ونار الحرب في وهج  
والباسم الثغر والأبطال عابسة      في موقف بين سلب الروح والمهج

المصرع الأول من هذا البيت للصفى الحلبي :

لوت الي عنان الدل قائلة  
لمن تؤمل في البساء قلت لها  
الباسم الثغر والأبطال عابسة  
لمن أضاءت بنور الله دولته  
وقوله من أخرى :

ما ان أخاف من الأيام قاذحة  
وكيف يغدر حال الدهر حال فتى  
الباسم الثغر والأيام عابسة  
والشائع الذكر بالمعروف في زمن  
وقريب منه قول ابن النبيه (١) :

السيف مثلك طلق الوجه مبتسم  
ما بين جو من الحرمان مضطرم  
هنالك البيض تفري الهام من شره  
ومن تمة القصيدة المترجمة :

فان أقام أقام السعد في خدم  
أوسار فالنصر يتلو آية الفرج  
من معشر جبلت أخلاقهم كرما  
لوهم بالمنع فاض الكف كاللجج  
فتح وحتف يمين الفضل قد جمعت

ذا للمحب وذا للكاشح السمج

(١) مرت ترجمته في ص ٤١ ج ١ :

يا ذا المكارم قد ما والعلی شهدت      يوم الفخار وأبدت واضح الحجج  
سعی المعالی الی علیک باسمه .      تبسم الروض فی أزهار منتسج  
ما فی نظامی غلو فی المدیح لکم      أنت الفریدو بعض الناس کالهمج  
خذها أبا یوسف عذراء ناهدة      الیک عاجت ونحو الغیر لم تعج  
لازلتما فی منار السعد ما بزغت      شمس النهار ودار البدر فی البرج  
وله أيضاً مدیحاً وتهنئة بالقدوم من السفر (١) :  
بشری فقد انجز الاقبال ماسطرا      وکوکب المجد فی افق العلی ظهرا  
هذا المطلع من هذه القصيدة مأخوذ بجملة من قصيدة أبي  
محمد الخازن (٢) المذكور فی ترجمة یاسین المفتی فارجع الیها :  
والوقت طاب من الاکدار مبتسما  
أهدى السرور وأوفى وعد ما ذکرا  
والروض من طرب أضحت مباسمه  
تهب نشر الهنا طیب الشذا عطرا  
والزهر یضحک زهواً فی محاسنه  
وینثر الطل من اکمامه دررا  
والراح ترقص فی بیض الزجاج ضحی  
فاعجب الی ذهب فوق اللجین جرى  
وصادح الطیر غنت فوق دوحتهما  
تصبو مقابل عشاق النوى سحرا

(١) قالها فی مدح یحیی اغا الخلیلی .

(٢) مرت ترجمته فی ص ٢٧٨ ج ١ .

والغيد ماست بقضبان على كذب اذا رنت فتكت كم غادرت أسرا  
والروض باكره مزن الربيع وكم

زهر الروابي أيادي السحب قد شكرا  
وزين الارض حسنا من ملايسه  
والدهر أبسم ثغراً بعد ما بسرا  
فقلت واعجبا والدمع يسبقني  
من السرور الذي قد أذهل الفكر  
هل وراء الخير للحدباء ابهجها  
أم هل بشير التهاني بالسرو ورسرى  
عبد الحليل من الشهباء قد صدرا  
عز الأماثل قدراً خيراً من سفرا  
حتى حسبناه بحرأ والسوى نهرا  
أغنى بطلعته عن حسن سيرته  
لذلك أمست ليالينا به غررا  
سمت على فلك الأفلاك رتبته  
كذلك كانت معاليه له قدرا  
يهنيك قطع الفيافي مدحاً سحرأ  
على السوابح ليلاً ترتقى فقرا  
تتلو التهاني أمام الخيل مستبقأ  
انا فتحنا لك الفتح العلى سورا  
سموت بالمجد يا ابن الأكرمين فكم

رأيت من يدعى عليك محتقرا  
لازلت في ذروة الاسعاد منتصرا  
مادامت المزن تكسي روضها حبرا  
وطب يعود الهنا فالسعد أرخه  
قدمت يحيى بلطف قابل قدرا  
وقد ذكرنا شيئاً من التهاني ، ولكن للاستغناء من السرور  
فيعجبني في هذا الباب قول البهاء زهير (١) من قصيدة . وهي :  
قدمت ووافتك البلاد كأنما  
يناجيك منها بالسور ضميرها

(١) مرت ترجمته في ص ٢١٢ ج ١ .



تلقنتك لما جئت تسحب روضها      مطارقة وافتر منها غدِيرها  
تبسم منها حين أقبلت نورها      وأشرق منها حيث وافيت نورها  
وحتى مواليك السحائب أقبلت      فوافاك منها بالهناء مطيرها  
ورب دعا قد بات يطوى لك الفلا

إذا خالط الظلماء ليلاً ينيرها  
بك اهتز لي ليل الأمانى مثمرا  
وما نالني من أنعم الله نعمة  
ورقت لي الدنيا وراق نصيرها  
وان عظمت الا وأنت سفيرها  
ومن اللطائف التي تلقتها أرباب المعارف قول الأرجاني (١) فيه  
لا تضطرب عند الخطوب فانما      يصفو اذا ما أمهل المتكدر  
واذا تولى معشر كرموا فلا      تهلك أسي حتى يوافي معشر  
فصحيفة الدنيا الطويلة لم تزل      يطوى لها طرف وآخر ينشر  
مازالت الأيام حتى أعقت      يوما ذنوب الدهر فيه تغفر  
يوم أغر مشهر في صدره      أحيا الورى مولى أغر مشهر  
مشت الملوك الصيد حول ركابه      رجلا و كان لهم بذاك المفخر  
وتبسمت خلع عليه كأنها      روض تقمطها غمام ممطر  
ومرصعات يأتلفن وراءه      تشكو السواعد حملها والأظهر  
وأمامه جرد يقدن جنائبا      مرمى تخف بها الخطا فتوفر  
يظللن في بحر النضار سواحبا      فالجومن عكس الأشعة أحمر  
وبدا الجواد على الجواد كأنه      طود أطل عليه نجم أزهر  
وأتى به واليمن منه أمن      متكفأ واليسر منه أيسر

(١) هو ابوبكر احمد بن محمد القاضي الأرجاني وقد مرت ترجمته في ص ٢٧٦ ج ١ .

حتى انثنى عنه لينزل عطفه في موقف فيه الحباه تعفر  
فالحو طول اليوم تبر ماطر والترب طول العام مسك أذفر  
ولقلت الأرواح لو نثروا له لو كانت الأرواح طسا تنثر  
وإذا نظرت الى بدائع ابن نباتة (١) في هذا الباب لشاهدت  
منها أعجب العجائب . فلنحل فمك من بعض نباتاته . منها :

قدمت كالسيف الى غمده واليمن موقوف على خده  
قد أثرت فيك ليالي السرى ما أثر السن بافرنده  
وعدت مشكور الثنا والسنا كذاك عود البدر في سعده  
لله ما أسعدها طلعة يحيى بها الوابل من مهده  
نعم وما أعينها عزيمة سلمها الرأي الى رشده  
عزم فتى سورة اخلاصه في البر قد أفضت الى حمده  
ما ضر ركباً كان بدرأ له أن لايراعي الشهب في قصده  
كأنني أبصر بين الفلا حماه يستدعي الى رفده  
مخيماً تنثر أطفاه نثر سقيط الوابل من عقده  
يستمسك العاني بأطنابه فليس يحتاج الى رده  
هذا وفي جلق وجد عشت طوارق الحزن الى وقده  
صان حماها منذ فارقت ما أوهن الغاب بلا أسده  
ومزق الروض بها كلما حاكت خيوط الودق من برده  
شوقاً الى مرتحل أقسمت لا تبسم الأزهار من بعده

(١) مرت ترجمته في ص ١١٤ ج ١ .

فالعالم مثل اليوم في قربه      واليوم مثل العالم في بعده  
حتى إذا عاد إلى صرحها      قام له الغصن على قدمه  
وأقبلت تلثم آثاره      تلك الشفاة الحمر من ورده

\* \* \*

## قاسم بن محمد حسن (١)

فاق ذكاء وقلبا ، وعمر بألبان الآداب قلبا . حصل من المعارف ما هو نور المقلة ، ومن حسن الخط مايفوق على ياقوت وابن مقلة ، لبس ثوب الكمال واكتسى ، ووقف زورق أدبه في بحر القريض ورسا . جرت فلك آدابه في أنهار الفصاحة

(١) ترجم له محمد امين العمري في منهل الاولياء (١: ٢٠٨) فقال : « الأديب قاسم بن محمد حسن . كان تاجراً بزازاً ، حسن الخط . جيد التصوير ، كانما غطه حواشي عذار أعيد ، أو قلادة در في نحر جيد . وله فصاحة ونظم لطيف رائق . وله في الحملة نوع اطلاع على فنون من العربية وقواعد بديعية . وكنت أسمع فيه أنه شيعي الاعتقاد . يمتدأ فضلية علي رضى الله عنه وحقيقة امامته ووصايته والله اعلم . » ثم اورد له قطعة من الشعر لامية . وقال بعد ذلك « مات سنة نيف وسبعين ومائة والفاء » وترجم له محمد الغلامي في شامة العنبر (١٩٧-٢٠٥) فقال : « قاسم بن محمد حسن ، شاعر من ابناء التجار ، ولكنه في البيان ساحر ، اجتذب الأدب من بين أقرانه على عينك يا تاجر . وكنت ملحاً في ذلك الخط المكنوز الفاخر ، فاعطى بحسن ذلك الخط سنداً على صحة قول من قال :  
كم ترك الأول للأخر .

فلا كل من صاغ القريض بشاعر ولا كل ما أجرى اليراع بكاتب  
خط تمت غصون السرور المعتدلة ان تكون له ألغات ، وسواقي الحدائق المتشعبة ان تتلوى  
بين رياض طروسه كافات ، وافواه الملاح أن تحكى حسن استدارة تلك الميمات ، والعدار الحديد  
من الأمر أن يجري على مشق تلك اللامات ، حتى تظهر لفظة أكل في آيات متشابهات .

صديقي الذي جراني على اظهار فن الأدب ، وكنت أستره ستر وجه المليحة بنقاب الحياء الذي  
أوجبه وهمي بانه ربما تمجه أفواه الرواة ، ولا تقبله طبائع الأدباء ، فناداني خالص وداد هذا  
الأديب : يا ابن بجدة هذا الشأن ، تقدم الى حومة هذا الميدان ، وعليك لا بأس وعلي الضمان .  
فابتدرنا معه الى با كورة الادب من عمرنا نجني ثمره غصنا وريقا ، وطفقت السن اقلامنا من صفحات  
القراطيس وافواه المحابر تقبل وتمتص خدوداً وريقا . لها من الطروس والسطور مليح ابيضت خداه  
واسودت غدائره ، مصطبحين من ملح ذلك المليح في غرة العمر وأهناً العيش باكرة . ولم يزل ينشئ  
وينشر لي عجائب الملاحاة في صفو الوقت من طلي سرائره ، ثم تعقبه كدورة الأيام فترة فيدع ملح  
وسوره في خزانة ضمائره .

وسارت ، وأضاعت معالم الكمال بقناديل مبتدعاته واستنارت .  
فتوقدت دراري سوانحه في سماء النشيد توقد النجوم الثواقب ،  
وهل هلال رجحانه من برج بديع البيان فحاز المكارم والمناقب .  
فصل اجالات النظم بمحاسن أفكاره ، وأخطأ برود الفضائل  
وشاها ، ونشر ملفوف مطويات المعاني بمكامن اسراره ، ونقش  
صحائف الفواضل وحشاها . فشدي عصابة الكمال ازر الساعد ،  
ووصل صيت أدبه الى المكان المتباعد .

كأنما هو فضل في فضائله يراه كل مفضل في الدجى سارا  
غمامه قطرت في كل ناحية علما وفضلا وآدابا وأسمارا  
له من النظم ما يحكى العقود ، ومن النثر ما يزين اليهود ، وقد  
فاق بنظمه ونثره ، وقد أثبت منه مالو أبصرة الزمان لجعله عقداً  
لنحره .

فمن قوله في المديح (١) :

خذأخا الأانس فرصة الاقبال واغتتم ساعة اللقا بالوصال  
وتهياً للشرب فالحب ساق لاح كالبدر في برود الجمال

والحل كالماء يبدي لي سرائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

كنا مع هذا الأديب تجذبنا ايدي المسرة الى متزهات مالت غصون حدائقها راحة في الصلاة ذلك  
العيد ، وكبر بها الطير على منابر الشجر لما لبست البقاع ثوب الربيع وهو مديح جديد . ومزاج  
طباعنا أعدل من تلك النصوص النضرة ، وارق من نائمتها العطرة . تترقرق انشاداتنا المنسجمة في تلك  
النزهة ترقق غدرانها ، وتختلس منا سمائمها فنون السجع على أفنانها ، وتضحك لنواديرنا ازهارها  
في اكمامها . . . . . وها شعر الرجل يدل على اعتدال مزاج قريحته من الركاكة . وينبئ ان ليس من  
صاغ القريض بشاعر وان القروة ماهي حياكة . ثم اورد له نماذج من شعره .

(١) قالها يمدح محمد امين باشا الجليلي .

فلذا شربها أخي حلا لي  
بحميا أشهى من السلسال  
وهو للصب غاية الآمال  
مستقيم في الميل والاعتدال  
وكذا الشمس بادرت للزوال  
سالم من شوائب الاعلال  
فوق نخدي مسلسل متوالي  
حسنا صح عن ثقات الرجال  
في امتداح الأمين بحر الكمال  
من كرام هم مصدر الأفعال  
وأبو الجود عسم بالافضال  
وبيمناه سح وبل النوال  
وعلا الفرقدين والقدر عالي  
فهو العين بين تلك اللآلي  
جات تسعى لها ذوو الآمال  
حيث غالى الفخار والمجد غالي  
وله الفضل دام بالاجلال  
لا ولا عتتر بيوم النزال  
ولدى النقع قانع الأبطال  
فانطوى ذكر حاتم والموالي  
أعمر الوافدين قبل السؤال

قام يسقى من فيه خمير ضاب  
فسقى من الماء شهداً وحييا  
هو للروح راحة يا خليلي  
ألقي القوام وهو قوام  
يعتري البدر ان تبدى محاق  
في هواه وجددي وشوقي صحيح  
مطلق الدمع مرسل من جنوني  
وفؤادي يروي حديثاً صحيحاً  
ان نظم القريض كالشهد يخلو  
نخبة الاكرمين نجمل هممام  
سامي الجسد باذل النقد شهم  
فهو مأمون عصرنا وأمين  
ملاً الخافقين حسن ثناء  
واذا كانت السلوك عقودا  
فمساعيه قبله لذوي الحا  
ولقد رخص النضار يبذل  
ملك نخالد به الجود يحيى  
لايجاريه في الشجاعة قرم  
فهو ليث الوغى وضيغم بأس  
نشر الجود كفه في البرايا  
انما رحب كفه بجر جود

وبه اعتر من يكسون مضافا  
ليس فيه عيب سوى فرط حلم  
دم بعز وسؤدد وفخار  
فالى حيككم تحث المطايا  
ومن شعره في المديح (١) :

وفي عصره أهل الفساد لفي خسر  
مصيب وقد حفته ألويه النصر  
ومن هذه القصيدة :

لأعتابه لما انتميت بفاقتي  
واني لمستعف لتأخير مدحك  
ولكن مع التقصير جئت مضمنا  
لنظم بتلميح يلوح به عذري

وقد تعذر هذا الشاعر عن تأخر المديح ولكن لم يف بالمقصود .  
وقد جمع محاسن الاعتذار ، واتي بما هو أنضر من النضار ،  
وأبداع كل الابداع ، وتوسع غاية الاتساع ، حائز قصب السبق  
في هذا المضممار ، الشاهيني (٢) فانه قال من قصيدة وقد مر منها  
شيء ، والمقصود منها قوله .

(١) في مديح محمد امين باشا الجليلي والقصيدة كاملة في شامة العنبر ص ٢٠١-٢٠٢

(٢) هو احمد بن شاهين القبرصي ، المعروف بالشاهيني اديب له شعر رقيق ، اصل ابيه من جزيرة قبرص  
ورلد احمد في دمشق ، فانتظم في سلك الجند . واسر في موقعة واطلق ، فانصرف الى الادب ، وناب  
في القضاء في دمشق . وتولى قضاء الركب الشامي سنة ٥١٠٣هـ ، ومدحه شعراء عصره ، وزاحمه احد  
معاصريه فانتزع منه وظائفه . وامتحن باصطناع الكيمياء فاضاع فيها امولا طائلة . وله كتاب  
في اللغة وديوان شعر وتوفي فقيراً بدمشق سنة ثلاث وخمسين والفس .

خلاصة الاثر ١ : ٢١٠ وولاية دمشق في العهد المشائني ٣٥ ونقحة الريحانة ١ : ٩٦ وتراجم الاعيان

١ : ١٢٩ وريحانة الالباء ١ : ٢٢٨ وسلافة العصر ٢٧٥ وهدية العارفين ١ : ١٥٩ والاعلام ١ : ١٢٢

يا وحيداً وافيته بمدح  
بطء مدحي ما كان الأمر  
وهو أني حاولت وصفاً بديعاً  
ولأن الأيام قد وعدتني  
وإذا كان ما يراد نفيساً  
أنت أعلى من النجوم محلاً  
طال تفتيشي الزمان وقلبي  
حزت دون الأنام عرضاً عريضاً  
وإذا كان ما يحلل عذراً  
إنما كنت في طلابك ليلاً  
كنت من صدمة الخطوب جواداً  
فثنائي على علاك مبین  
قد مدحت الأنام قبلك لكن  
كنت كالكتاب المجرب خطأً  
ذي خصوص وفي ثناء شمول  
جال فكري به فطال الدهول  
فيك يرضي ففاتي التعجيل  
بك والدهر بالوعود مطول  
ف عجيب أن يسرع التحصيل  
وعسير إلى النجوم الوصول  
بك لاعتك بالسوى مشغول  
أين لي مثله ثناء طويل  
واضح النهج يحسن التعليل  
علقت بالصباح مني الذبول  
أدهما ثم زانتي التججيل  
إنما للرياض تهدي الهديل  
لا الأمر لي عنك منه بديل  
وهو الخطه التكميل

ويسوغ هنا ذكر أبيات لابن النبيه وهي :

مولاي عندي سقم قد برى جسدي

وكيف ينهض من قصت قوائمه

قالوا تأخرت والتأخير ينقصني

من جود من عمت الدنيا مكارمه

لا فارقت ألسن المداح دولته

وأحسن الروض ماغنت حمائمه



وتتمة الأبيات المترجمة :

وقوسك قوس الجود والوتر الندى

وسهمك سهم العز فاجبر به كسري

فلا زلت في أوج السعادة راقياً

مدى الدهر في الدنيا وفي موقف الحشر

\* \* \*

## منلا عبد الوهاب الامام (١)

هذا العالي المقام . الأديب الذي ما عليه كلام . هلال أدب  
هل في بروج المعابد ، ونجم كمال طلع في سماء المساجد ، فغدا  
امام جامع الكمالات ومقتدى جموعها ، وهمام صوامع المقالات  
ومهتدى ربوعها . فهو البدر الذي أزهى في غياهب ليالي الجهالة  
فاشرق ، وهو الصبح الصادق الذي أسدل ضياه على طلعة  
البلادة فابرق . وهو في الحقيقة طود علم في روضة الكمال شاهق ،  
وعبىق فهم في دوحة السؤال والجواب عابق .

(١) ترجم له محمد أمين العمري في منهل الاولياء (١: ٣٠٧) فقال : « الشيخ عبد الوهاب امام حضرة  
النبي جرجيس عليه الصلاة والسلام . فقيه محدث ، له اطلاع تام على فنون عدة ، خصوصا الفروع .  
وكان حسن السميت ، طلق الوجه في بشاشة ودماثة أخلاق ، وسهولة جانب ، لين عريكة ، وعبارات  
فصيحة .

أخذ العلم عن الشيخ الموصل ، وروى الحديث ودرس فيه . وحضرت مجلته فما كان عليه  
قصور سوى خفة الضبط ، ومجاورة القوانين العربية . وللتاس فيه اعتقاد ، وله عندهم قبول ، الى  
أن مات سنة ثلاث وسبعين ومائة والى . » ثم اورد له قطعة دالية .

وترجم له محمد خليل المرادي في سلك الدرر (٣: ١٤٦) فقال : « عبد الوهاب الموصل  
الشافعي الامام في حضرة النبي جرجيس عليه السلام . ولد في سنة تسع وعشرين ومائة والى . ونشأ  
بالموصل ، وقرأ بها . وكان رحمه الله تعالى خطيبا مصقما . وبليغا ملسنا ، حسن الكلام ، حلو  
النظام ، ذا فصاحة ونطق ، وبلاغة وصدق . وكان عارفاً بامور الناس وأحوالهم ، فكان يلاقي كل  
انسان بما يقتضيه حاله ، ويناسبه مقامه ، مع طلاقة وبشاشة وخبرة تامة .

وكان عنده من كل فن نبذة ، ومن كل ظرافة قلذة . وكان أولاً اماماً بالحضرة الجرجيسية وكيلاً  
من جهة ابن أخيه ، ثم عزل فصيحه الوزير المكرم محمد امين باشا امام جامعته وخطيبه وواعظه .  
وولاه المدرسة أياماً بعد موت ملا أحمد الجميلي ثم عزله ، وولاه السيد موسى العالم المشهور . وله  
شعر لطيف « وبعد أن ذكر منه ثلاث مقطوعات قال : « وحج صاحب الترجمة في سنة خمس وستين  
ومائة والى . وكانت له لطائف عديدة . وظرائف مديدة . وكان يدعى أنه اجيز له رواية الحديث .  
وربما روى الحديث بسنده متصلًا ومعنعنا ومسلسلا . وكان حسن الوعظ ، جيد المباحثة . =

بحر من الفضل قد مدت جداوله

مافي الورى في النهى شخص يحاوله

عين الفضائل والافضال نهر على

لذلك هام الثريا صار منزله

فهو من خبايا الزوايا الذي ادخره الدهر واكتتزه ، والدخيرة  
الذي أصفده العصر لترصيع هام الزمان فبكماله أبرزه . فانه  
العقد النفيس الفائق المكنون ، والدر الفاخر الأنيس الرائق  
المخزون . ادخرته لختام رجال الحدباء ، كما ادخرته الأيام والليالي  
وجعلته امامة سبحة الأدباء ، وعلى كل فهو المقدم وغيره التالي .

وله اشعار انيقة، ومنظومات رشيقة . وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومائة والى . رحمه الله  
تعالى وترجم له محمد الغلامي في شامة المنبر ( ٢٨٦ ) فقال : « عبدالوهاب بن حسين الامام ،  
معدود من جلة اصحابي ، بل منظلوم في سلك اعزة احبابي . صحبة ترتق فتق الهوم ، فثنى عليه  
أهل المعاشرة ثناء الرياض على سواكب الغيوم . عاشرته وشبابي الغض كطاقة النرجس لا تحملها  
كف المجالس الا مع اقرانها قبضة ، ولا تعده الاصحاب الاكياس من غرته الا ذهباً وفضة . فسي  
مجالس ليل ما في سماء انسا الاهلال أو بدر ، مطردة الانس ترد العجز على الصدر . هسي حتى  
مطلع الفجر . وأياما استنشقت من مداعبها عرف الخلاعة . لما أوردنا هذا الامام كؤوس المسرة—  
كالصلاة جماعة . بأنس رفع بيننا نقاب التكلف الذي هو بالبدور عيب قاذح ، في زمان هبت به  
نسائم اللطف التي تجعل الكامن من عرف المودة أذكى فائح ، لا يقري قوافي الاحسان الا من بيت  
القصيدة، ولا يمتحن نحاة مجلسه الا بقوله : كيف أنت وقصعة من ثريد ، ولا تثزين نحور المجالس  
من نوادره الا بالدر النضيد ، هي عقلة المستوفز ، وزمام الحبيب المتفرز ، وبغية الخليج المتجوز .  
وسوعة المتعصب المتحرز . مع ما هو عليه من طبع يجعل المعاشر لرقته رقيق ، ويصير المسك  
لذكاته تهوى به الريح في مكان سحيق . لازمت صحبته سنين متوالية، وأياماً خالية . ولكن جوانحي  
من تذكرها غير خالية .

كنت اغدو مجلسه تبكير الغراب ، والتقى بمصباح غرته واللبل مؤذن بالذهاب والشرق محمر  
الوجه من مباشرة الشمس لما تقدمت اليه ان يرفع اليها النقاب . والغرب من حنق عليه كالح الوجوه  
مسود الاهاب ، وانا اقول في نفسي عند صدور اصحابنا عن مورد هذا المجلس في العمود تبق العرجاء  
فتسحرني طيب مندامته فلا أرجع عنه الا وقد فتح نسيم الاصل عيون نرجس السماء .  
ثم ذكر له من شعره تخميساً . وقصيدة دالية .

وكيف لا وهو خلاصة العقود والفرائد ، وخاتمة هؤلاء الادباء  
الذين جعلهم الله في عصر واحد . اذ هو امامهم في جامع البيان  
ورئيسهم في الأدب الذي لم يكن له ثان .

أخذ الأدب المعجز بعنانه . ونفت السحر من قلمه وبنانه .  
فنظمه جري بلا مثال سابق ، ونثره حري بالقبول كاللؤلؤ  
المتناسق . له سهام أدب يعضده الرضاء ، وحسام كمال لا يخونه  
المضاء . تروى البلاغة من احداقه . وتدفق الفصاحة من بين أشداقه  
له صدر النادي في الانشاء والقريض ، وكرسي الوعظ في زهر  
البراعة المريض . فالأدب مشغوف بلسانه ، والكمال موقوف  
على تقريره وبيانه . فهو من حين ما بدر هلاله ، أربى على انهلال  
السحب انهلاله .

وأيامه كالشمس فهي مضيئة وأعوامه في الحسن أبهى من البدر  
وما قيل اجمال لبعض صفاته ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر  
فمجمر طبعه على الدوام يفوح منه نظم المسك والند ، ويضوع  
في كل ناحية من فريضة العرار والرند . تظن سوق الطيب تحت  
ردائه العطر . فهو العنبر الأغبر والمسك الأزفر ولا فخر .  
فقد أوردت من شعره الصاف . ومن عقود نظمه الرائق الشفاف  
وقد أثبت منه ما هو لهذه الرسالة ، كالبدر في السماء الصاحية  
والغزالة . فمن ذلك قوله :

بطيبة طابت نفسنا من سقامها وهل مثلها في سائر الكون يوجد  
فما تربها الاشفاء قلوبنا وكيف ولانشفى وفيها محمد

نبي بشر شافع لعصاتنا رسول له اخلق العظيم سجية  
 رسول رقى السبع الطباق بنعله رسول أتانا بالهدى بعد غينا  
 يقال له فاشفع تشفع لك الهنا رسول الهدي غوث لمن أم طالبا  
 فانت وحق الله لاشك منجنا فيا فوز قوم يحمدون جنابه  
 عليك صلاة الله ماهبت الصبا ومن محمساته :

ظبية الحي مهجتي في يديها وفؤادي لازال يصبو اليها  
 ثم لما أن صار قلبي لديها حاولت زورتي فتم عليها  
 قرطها في الدجى ومسك الغلالة

يا لها زورة لقد طهرتني بل وبعد الخفاء لقد اظهرتني  
 وبعهدي القديم قد خبرتني ثم لما ان سلمت ذكرتني  
 مدح من سلمت عليه الغزالة

تسليم الغزالة والتصرف فيه من مخترعات علاء الدين الوداعي (١)  
 قال لي العاذل المفند فيها يوم وافت فسلمت مختاله  
 قم بنا ندعى النبوة في العشد ق فقد سلمت علينا الغزالي

(١) هو علي بن المظفر بن ابراهيم الكندي الوداعي وقد مرت ترجمته في ص ١٤٥ ج ١

وتبعه ابن نباتة فقال :

ياغزالا أهدى السلام الي المغ  
كيف لا يدعي النبوة في العشد  
رم لاتنكرون حالي لديه  
ق وقد سلم الغزال عليه  
وللصفي الحلبي في معناه :

تبا فيك قلبي واسترابت  
وردتهم الهوى أن يؤمنوا بي  
قلوب صدهم عنه ظلال  
وقالوا ان معجزهم محال  
فمد سلمت سلمت البرايا  
علي وقيل كلمه الغزال  
ولبعضهم فيه :

أتاني بالسلام الي منها  
فقلت له أصح لديك أني  
رسول حين بلغني الرسالة  
نبي العاشقين بلا محاله  
تأمل كيف مال الغصن نحوي  
وكيف علي سلمت الغزاله  
ومن اللطائف قول بعضهم  
في عكس هذا المعنى وهو :

مر الحبيب علي غير مسلم  
قلت انصفوا يا قوم لست بمرسل  
ظن العواذل أنه غضبان  
حتى علي تسلم الغزلان  
ومما قلته في اثناء التحرير من  
هذا الباب :

خطرت ظبية ومرت علينا  
وأنا عند مجمع من أناس  
وحلت في مرورها بالغلالة  
بين روض له من الزهر هاله  
مثل غصن مر النسيم أماله  
حيث قد سلمت علي الغزاله  
دونهم سلمت علي ومالت  
آمنوا كلهم بمعجز وجددي

والبيتان المخمسان من قصيدة لعلاء الدين البرمكي الحموي  
ومطلعها :

هل لصب قد غير البعد حاله زورة منكم علي أي حاله  
ياقومي من للفتى من فتاة مزجت كأس صدها بالملاله  
بغزال الكناس تزرى لحاظاً وبنظراتها تفوق الغزاله  
قلت اذ مد شعرها لي ظلاماً اسبغ الله لي عليه ظلاله  
ليت شعري مع الهوى كيف مالت

ولها القد شاهد بالعداله

ومنها يقول :

آه من قدها أما لفؤادي شافع من حديث واش أماله  
فهي شمس تطلعت من خباها وعليها من البراقع هاله  
رأت البدر في الكمال فأبدت واضحاً بالسنا تريبه كماله

وعارض هذه القصيدة الشيخ شهاب الحجازي (١) فقال :

من لصب عدوله قد أساله ولدمع من جفنه قد أساله  
أنخلف الصب وعده مذ رآه محرماً مغرقاً بدمع وقاله

(١) هو احمد بن محمد بن علي الأنصاري الخرجي ، شهاب الدين ، المعروف بالشهاب الحجازي .  
من شيوخ الادب في مصر . ولد في القاهرة سنة تسعين وسبعائة ونشأ فيها . وقرأ الحديث واللغة والفقه  
ونظم الشعر ، وعني بالموسيقى . وتصدر للتدريس . وله عدة مصنفات منها « قلائد النحور من  
جواهر البحور » مطبوع وهو رسالة في ما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور المروضية .  
و « جنة الولدان » و « الكنس الجواري » رسالتان طبعتا مع الاولى و « شرح المقامات الحريرية »  
و « تخميس البردة » و « ديوان شعره » « شرح المعلقات » و « التذكرة » في نحو سبعين جزء وغيرها  
وتوفي بالقاهرة سنة خمس وسبعين وثمانائة . نظم العقيان ٦٣ وبدائع الزهور ٢ : ١٢٥ والضوء  
اللامع ٢ : ١٤٧ وحسن المحاضرة ١ : ٢٧٥ والاعلام ١ : ٢١٩ وفيه مصادر خرى . ومعجم  
المطبوعات العربية ١١٥١ .

أمطرت أدمعى لبرق الثنايا      فإخاف الحبيب دمعى وهاله  
وأحال الغرام دمعى على الص      ب لهذا أضحى دماً مذ أحاله  
ومن السقم قد كسيت لباسا      لي حاكته مقلة من غزاله  
وسائغ منها قوله :  
وحكى قده المفدى شقيقا      وعليه من ياسمين غلاله  
وغدا الحب مأس القد لما      سلب الغصن لينه واعتداله  
وقف الغصن في الرياض مطيعا      مذ رآه قلا له وشكا له  
هذا آخر ما انتخبناه من علماء بلدنا وشعرائهم . وما اثبتناه من  
محاسن أشعارهم ، ونفائس آثارهم . والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*



في محاسن أدباء وعلماء نواحي الموصل من أربيل وماوران  
وعلماء وصلحاء كردستان . منهم :

### عبدالله الأصم الأربلي

أصم عن الأدب والمعارف ، وقناص لشوارد المهابة من طباء  
الكمالات والعارف ، باب حصن القريض الواسع الفناء ،  
ومفتاح مقفلات صناديق النشيد الجامع الضياء . بطل النظم وواحد  
ورجل الأدب وقائده .

بسطل اذا لمعت شباة سنانه

في ساحة الآداب أضحى عنترا

سجدت له أرض القريض بارضهم

فلذا السوى بالشعر طراً منكرا

تفرد في حرفة نظام فرائد البيان ، وتوحد في تشحيد التقاط  
زوائد الألباب والأذهان ، حتى طلع في اعلى برج من حصون  
الكمال ، واشرق كما تشرق الاقمار في ظلام الليال . فلم تقف  
بعد الوزير الطغرائي صاحب لامية العجم على بدر بدر من ذلك  
المطلع ، ولم يكن من حين اندرج ذلك الفاضل الى مثل هذا  
الفاضل ظهور يتوقع . أحيا دارس أطلال تلك المدينة ، وأعاد  
الها ما نخلعته من أردية الوقار والسكينة . فجملها بأدبه كمال  
الأجمال ، وزين نحرها العاطل بفرائد الجواهر واللال . عمر

ربعها بخيام معارفه وحلاها ، وأنبت عقيم ريض أنسه بلطائفها  
وجلاها . فكل ناد من تلك المدينة بأدبه معمور ، وكل روض  
من تلك الناحية بسبب أدبه معمور .

سبب الفصاحة والنباهة والتقى وغمامة الافضال والآداب  
بحر البراعة شمس كل براعة غيث النواذر مزنة الأبواب  
له من النظم مالو أبصره الدهر لاتخذه لنحره عقودا ، أو نظره  
البدر لجعله لصدور أقماره نهودا . وقد أثبت منه ما هو لنحور  
الغيد الحسان ، قلائد الياقوت والمرجان . فمن ذلك قوله في وقعة  
الخارجي (١) وهي :

أرق وفي طي القلوب مسيرهم	أحلمة سكن الأبارق عيرهم
فسرى الي شذاهم وعبيرهم	أم فوح ناسمة تهب عليهم
فطلولهم منها بدت ودؤورهم	أو برق هامة أضاء بلعلع
دخلت عليهم شهرهم ودهورهم	دمن عفت من بعدما نسوا بها
صمأ خوالد كيف كان أمورهم	فغدوت أسأل عن معاهد أهلها
وأنا على تلك العهد أسيرهم	رحلوا وقد عهدوا تلافى حبرهم
لايلقيناك في الضلالة زورهم	فأجابني قمر المنازل والربي
لم يمحها لعهودهم تغييرهم	هيات ان صبايتي لسجية
من وصلهم بالطيف حين أزورهم	حاشاي أن أسلو فاني اكتفي

(١) يريد بالخارجي نادر شاه الذي حاصر الموصل سنة ١١٥٦ هـ . والقصيدة في مدح الحاج حسين

باشا الجليلي الذي دافع عن الموصل في ذلك الحصار .

لا ببل أرقّت تحننا لشكيتي  
بشوارع الحدباء كنت مسائلا  
فاجابني الدهر الخبير بأنسه  
وضع العدالة في موازن حكمه  
عمت موائد جوده كالجود اذ  
يلوي اليه فواضل وأفاضل  
أنحاف قوم قد أقاموا موصلا  
أم تعري قطع الظلام بأهله  
تنور الحدباء حين سموتها  
واذا بنو الغبراء حط رحالهم  
كم من فروخ صغائر في وكرها  
واذا حواك مع النجوم سماؤها  
لله دره اذ أتته كتيبة  
من أهل هند والبلوج فحتفهم  
فيقودها ملك الاران ونادر السل  
قدموا الى الحدباء ناراً لم يكن  
ولأخذها بذلوا الجهود فما بقي  
هجموا وقد طرحوا على ارجائها  
نكصوا على أعقابهم من بعدما  
ولأهل حدباكم أقول مؤرخاً

عن ظلم قوم كان فيه سعيهم  
من في الأنام لدفع ذاك جديرهم  
المولى الحسين كريمهم وظهيرهم  
فلديه قد حاذى الصغير كبيرهم  
منه استمد سريهم وفقيرهم  
ويحوم حول جنابه نحريرهم  
ريب المنون وانت فيه مجيرهم  
وضياء وجهك بالدجنة نورهم  
فهي السماء لهم وانت بدورهم  
بصعيدها فندى يديك عيرهم  
تركت أراملها ، وأنت تطيرهم  
فالشمس مثلك والنجوم نظيرهم  
شرقية للشر كان نفيهم  
قد عد من أعدادها وثبورهم  
طان شدد أسرهم تسخيرهم  
يجديهم نفعاً بها توفيرهم  
من حيلة ومكيدة تقصيرهم  
جزر السباع يشنهم ونسورهم  
جئحوا لسلم والبواتر بورهم  
هل خاب جندوا الحسين أميرهم

وله في اطلاق عذار وتهنئة بولاية :

صبيحة كم بالصد هذا الفتى تجفو

فقولوا لها مهلا فقد رفع السجف

أما ترحمين الصب صب دموعه

أريتني حسنا مرة ففتنتني (كذا)

فحيرني ذا الحسن فيها كأنها

صباحاً أرى فيها تسر بالدجى

فلو رجلته بالنقا فوق لعلع

فيرقص مثل الراقصات تشوقا

تصدت بجيد غير عطل كأنها

واكسبني سقما سقام عيونها

وعيني منها إذ جنت نظره جنت

ولكنه ماضع ثاري علي إذ

له همة تسمو السماك فترتقى

ومنذ بساط العز قد نشروا له

فصيح إذا ماجادر القرن لم يزل

وفي يده لما رأيت أياديا

ولم نر قبل ابن الحسين سحائباً

إذا ما هرقنا الماء تخجلها الكف

هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي لفظاً ومعنى ، وهو :

فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا إذا ما هطلن استحييت الديم الوطف

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بأفعاله ما ليس يدركه الوصف  
ولم نر شيئا يحمل العبء حملة ويستصغر الدنيا ويحمله طرف  
وقريب منهما قول ابن هاني الاندلسي (١) . وهو :  
فلو أنني شبهته البحر زاخرا خشيت يكون المدح في مثله قدفا  
وما تعدل الأنواء صغرى بناته وكيف بشي يعدل الزند والكفا  
فتى تسحب الدنيا به خيلاءها

وقد طمحت طرفا وقد شمخت أنفا

عطف الى القصيدة المترجمة :

ضبارم لو أبدى نزاله في الوغى ليبدى بلايسم نواجذه الرغف (٢)  
أتني غداة الكر هرباً عنانه مقارعة الأبطال والفيلق الرجف  
محيب الندى شاكي السلاح اذا التقى

نباتهم كالوبسل في نحره الطرف

حليف الظبا لم يغرب حيث حله فما حل الا والحسام له حلف  
بقائمة لو لم تبل يمينة لحن اليه كيف وهو له الف  
أخو ثقة من يعتلى فوقه به تضجر لكن الزهوق له أف  
أتوحش حدياء وأنت لأهلها أنيس واذ فارقتها كم لها لطف  
رأوا بك نارت ثم طابت فأرخوا محياك بدر حدقه العنبر العرف

\* \* \*

(١) مرت ترجمته في ص ٤٢٦ ج ١ .

(٢) الضبارم : كملابط الاسد والرجل الحرى على الاعداء . والرغف : جمع رغيف .

## جرجيس الاربلي (١)

شيخنا جرجيس ، الأديب الفاضل الانيس صاحب يد في الكمال وزند ، وحلاوة شهد في القريض وقند . فهو درة الأجياد والنحور التي منها تكتسب الرونق فرائد البحور . أفصح من استعمل

(١) ترجم له صاحب منهل الاولياء ( ٢٨٦: ١ ) فقال : الشيخ جرجيس الاربلي له المعرفة التامة الكلية بالفنون العقلية والنقلية . والقدم الراسخة ، والهمة الشامخة . بانكار غامضة على جواهر الانظار في بحار الأفكار .

قرأ على الشيخ عبدالله الأصم في اربيل ، ثم رحل الى ماوران فقرأ على الشيخ اسماعيل ، والشيخ فتح الله ، والشيخ صبغة الله ، اولاد ابراهيم الحيدري وانتفع بهم .

وظهر فضله ، وتكامل علمه ، وارتفع شأنه . وانتفع به الجهم الغفير . ثم تزهد في الدنيا وساح . ومكث على السياحة مدة مديدة ثم رجع الى اربيل .

درس وأقرأ ، وقصده الطلاب من النواحي . ثم قدم الموصل ، ودرس فيها مدة ، ثم عاد الى وطنه . ثم رجع الى الموصل . فقرأت عليه اثبات الواجب وشرحه .

ثم رجع الى مستط رأسه . ومحل أنسه . ثم لما مات شيخنا موسى ( الحدادي ) استدعاه الوزير المفخم سليمان باشا . وكان اذ ذاك في العقر ( عقرة ) ففوض اليه مدرسة الشيخ موسى . فقرأت عليه نبذة من شرح المخلص .

رحل وطاف البلاد الشاسمة . ودرس في أكثرها . وله الجاء العريض عند ملوكنا .

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

وأخذ الطريق عن الشيخ الشريف اسماعيل البرزنجي ، والشيخ أحمد البغدادي وسأته ان يكتب لي شيئاً عن احواله . وطرفاً من بيان طريقته ومشايخه . فبعد وصولي الى هذا المحل ورد مكتوبه وفيه ما ملخصه : أن أول شيوخه في العلم عبدالله الأصم المكنى بأبي محمد ، الملقب بالأسكندري . وكان قد فتح الله عليه في العلوم العقلية والنقلية ولم يكن قد قرأ منها الا اليسير من المتون . وكان ماهراً في علم الوحدة والتجريد وله شعر لطيف .

ثم بعد ذلك قرأ على الفاضل العلامة فتح الله الحيدري . ثم على أخيه اسماعيل أفندي ، ثم على أخيه صبغة الله العلوم العقلية والنقلية . وجانباً من تفسير القاضي ، وبعض حواشيه . واجازه اجازة عامة لجميع مروياته ومسموعاته . وان له اجازة بالكتب الستة ، ولم يذكر عن هي .

المحابر والأقلام ، وأنجح من توغل في تصفية الأذهان والأفهام  
ناصر رايات الكمالات والحكم ، وهاصر عنقيد البلاغة للأمم  
سراج زوايا المساجد الورع المتهجر ، ونفائس خبايا المعابد الخشع  
المتنجد .

حاز قصب السبق نظماً ونثراً ، وأوسع أهل خطته لكمالاته  
جبراً وقسراً . اقتفى أثر ابن نباتة في خطبه ، وتم له ما عطف  
عنايه عليه وفق مطلبه :

= وان شيخه في الطريقة القادرية السيد اسماعيل بن السيد البرزنجي المشهور عندهم . وفي  
الطريقة القادرية أيضاً والنقشبندية صحبة وتربية الشيخ احمد البغدادي الآخذ عن الشيخ قاسم  
الحافي . صاحب سير السلوك الشهير في حلب بسقاط الاقفال ، لان الاقفال كانت تسقط عن  
ابواب البلد اذا اراد الخروج منها . انتهى ما كتبه .

وصره الآن قد قارب السبعين وله شعر لطيف ثم ذكر له اربعة أبيات .

وترجم له صاحب غاية المرام فقال : علامة العلوم ، بالمنطوق والمفهوم . قرأ على ملا عبدالله  
الأصم الاربلي . وفتح الله الحيدري ، وأخيه اسماعيل ذى العلم الجزيل . ثم على العلم صبغة الله  
افندي الحيدري في بغداد . واخذ الطريقة القادرية على السيد اسماعيل البرزنجي . ثم اخذ الطريقة  
النقشبندية عن السيد احمد البغدادي . ثم قدم الى الموصل ودرس بها . ثم عاد الى اربيل ثم توجه  
الى العقر ودرس بها . فامتدعاه الى الموصل سليمان باشا الجليلي فقدم . ودرس بمدرسة والده وجده -  
مدرسة جامع الباشا - ثم تولى الخطابة في جامع الوزراء المذكورين . ثم ولي مدرسة محمد باشا  
الجليلي اضافة الى ما في يده .

وتوفي فجأة في دار الوزير المذكور سنة ست ومائتين والف . وقد اجاز المترجم جماعة  
من علماء الموصل المشهورين .

وترجم له المرادي صاحب سلك الدرر ( ٢ : ٩ ) فقال : « جرجيس الاربلي امام اربيل  
ومقتداها المبرز ادباً وفضلاً وعملاً ، والحائز قصب السبق فوقاً وفهماً . نشأ في اربيل ثم رحل الى ما  
ماوران فأخذ على أهلها نبذة من العلم . ثم قرأ على صبغة الله العلامة ومكث في بغداد مدة . وله الى  
الموصل سفرات عدة . ثم في سنة ثمان وسبعين دخلها ايضاً . وكان له اليد الطولى في العلوم الغربية  
وانقطاع للعبادة .

واخذ اجازة في الطريقة القادرية . ومكث كذلك مدة . ودرس في الموصل في مدرسة قريباً من  
الحضرة الجرجيسية مدة من الزمان . ثم استوطن اربلا وهو الآن فيها . وسنه يقارب الاربعين . وله  
حواش وتعليقات ومنظومات وشيقة » . وذكر له الابيات التي ذكرت في المنهل .

أديب تسلق هام السماك فحاز الفخار بنيل العلى  
وأجرى العنان بذاك الفضاء فكان هلالاً لكل المسلا  
وما هو للناس ذاك الهلال لكل الكمالات قد حصلا  
نكتة الزمان وسره ، ونسيجة الاذعان بأسره . بضعة جسد المعارف  
وفلذة كبد اللطائف . واحد الأزمنة والأعصار ، وهلال المدائن  
والأمصار . فشرفه لايدانيه شرف ، ولايتصور في كمال توصيفه  
سرف . فهو من عطية الزمن وحسناته ، ومن موانح الدهر وعطيائه  
يسحر ببيانه الأبواب والعقول ، ويهر في كل ماينشي ويقول .  
فهو في العلوم علامة الدهر . والوحيد الذي لم يكن له ثاني في  
ذلك العصر .

مقتدى السادة الصوفية ، وامام تلك الزمرة الصفية . له نثر  
كالمرجان ، وشعر بكل لسان . وهو الآن مدرس بلدنا القاعد على  
بساط الافادة ، وأديب ديارنا الصاعد الى أسنمة الفضل والسيادة .  
وقد أثبت قطعة من نظمه تغني عن العود والمزامير عند انشادها  
ونبذة من نفضاته تستهزئ بالغمام عند ابراقها وارعادها ، وهي  
كالنسيم في جنة النعيم .

فمن ذلك قول مصدراً ومعجزاً لهذين البيتين ، وقد جرى  
ذكرهما وصعوبة تفكيكهما :

ورب حمامة في الدرج باتت بأشجان وحزن مستكن  
على أيام وصل حيث فاتت تعيد النوح فنا بعد فن



أقسامها الهموم اذا اجتمعنا  
فأشكوها وتشكو لي زمانا  
وقلت انا كذلك :

ورب حمامة بالدوح باتت  
على بعد الديار وفقد الف  
أقسامها الهموم اذا اجتمعنا  
فأشكوها وتشكو لي زمانا  
بهم زائد ومزيد حزن  
تعيد النوح فنا بعد فن  
فتأخذ أكثر الأشواق عني  
فمنها النوح والعبرات مني (١)

\* \* \*

---

(١) وفي حاشية الاصل جاء : وانا كنت شطرتها أو ان الطفولية بقولي :

ورب حمامة بالروح باتت  
أراها كلما سمعت بكائي  
أقسامها الهموم اذا اجتمعنا  
وهذا دأبنا بهما التقينا  
تأجلني بأشجاني وحزني  
تعيد النوح فنا بعد فن  
فترضى بالذي أبديه عني  
فمنها النوح والعبرات مني

محرره الفقير السيد علي الكومي زاده عفي عنه .

## فهرس الكتاب

	<u>رقم الصفحة</u>
المقدمة	٣
عبدالله المدرس	٥
فتح الله ابن الصباغ	٩
الشيخ اسماعيل ابن ابي جحش	١١
عبدالباقي بن احمد التاجر	١٢
الملا احمد الموصلي	١٤
حيدر بن قرة بيك	١٥
الشيخ عثمان الخطيب	١٧
الشيخ خليل بن ادريس	٢٨
الشيخ احمد بن الكولة	٢٩
سليم الواعظ	٣١
محمد العبدلي	٣٦
الحاج محمد عوننة	٤٩
يحيى ابن الجامورجي	٥٦
ابراهيم سراج ولي	٥٨

	<u>رقم الصفحة</u>
عبدالفتاح حديد	٦٢
الشيخ احمد الموصلي	٦٤
حسن بن عبدالباقي	٦٦
ملا جرجيس الاديب	١٧٨
قاسم الرامي	٢٤٦
فتح الله الشريف المتولي	٢٧٩
الحاج احمد مسلم الشهير بأخي بابا	٣٣٠
الاديب خليل بن خدادة الكاتب	٣٥٠
ابو بكر الكاتب	٣٧١
ملا يونس الكاتب	٣٨٢
علي الوهبي الشهير بالجفعتري	٣٨٨
صالح ابن المعمار الخطيب	٤٠٣
السيد موسى بن جعفر الحداد	٤٠٨
قاسم بن محمد حسن	٤٢٠
ملا عبدالوهاب الامام	٤٢٦
عبدالله الأصم الاربلي	٤٣٣
جرجيس الاربلي	٤٣٨
الفهرس	٤٤٢

( صحیح تجارب الطبع الخطاط ولید الأعظمی الموقف فی المجمع العلمی العراقی )

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٩٨ لسنة ١٩٧٥